

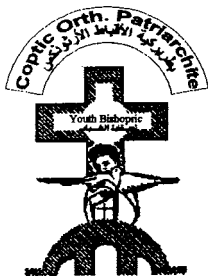
# مخي تدریب خدام الشباب



منهج السنة الثانية

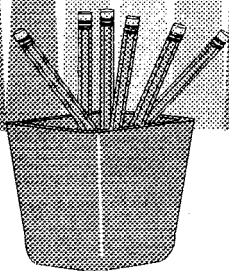
إعداد  
أسقفية الشباب





بطريركية الأقباط الأرثوذكس  
مكتبة اسقفية الشباب

# مركز تدريب خدام الشباب منهج السنة الثانية



إعداد  
أسقفية الشباب

**الكتاب :** مركز تدريب خدام الشباب.

(منهج السنة الثانية).

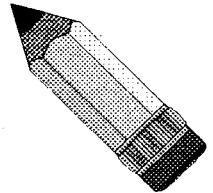
**الكاتب :** خدام أسقفية الشباب.

**الناشر :** مكتبة أسقفية الشباب.

**الطبعة :** الأولى - أكتوبر ١٩٩٧.

**المطبعة :** دار الجيل للطباعة.

**رقم الإيداع :** ٩٧/١٣٠٠٥ دولي رقم ٨-٣٩-٥٣٠٠-٩٧٧





قداسة البابا شنودة الثالث





# مقدمة

هذا الكتاب - مع كتاب " في الخدمة الفردية للشباب " هما المستوى الثانى للدراسة، بالمركز القبطى لتدريب خدام الشباب، التابع للأسقفية.

وهو كما يلاحظ الدارس الحبيب. عبارة عن موضوعات في المواد التالية:

- ١- كتاب مقدس.
- ٢- حياة كنسية.
- ٣- تاريخ كنيسة.
- ٤- تربية وعلم نفس.
- ٥- قيادة وإدارة (تدبير خدمة).
- ٦- خدمة فردية وإرشاد نفسى.
- ٧- تنمية ثقافية.

وفي هذا المستوى الثانى يختار الدارس إحدى مجموعتين :

مجموعة (ب)	مجموعة (أ)
حياة كنسية	كتاب مقدس
قيادة وإدارة	خدمة فردية وإرشاد نفسى
تربية وعلم نفس	تنمية ثقافية

ويجب عن الأسئلة الخاصة بهذه المواد المختارة ويرسلها إلى المركز بأسقفية  
الشباب ص. ب. ١٣٦ العباسية - القاهرة، وحينما يجتاز هذه الدراسة بنجاح ينال  
شهادة خاصة من الأسقفية.

جميع المراسلات والاستفسارات تكون حسب العنوان السابق، ويكتب عليها من  
الخارج أمين مركز تدريب خدام الشباب.

الرب يبارك كل عمل بصلوات راعينا الحبيب قداسة البابا شنودة الثالث، وأخبار  
الكنيسة الاجلاء

**ونعمة الرب تشملنا جميعاً.**

**الانبا موسى**  
**الأسقف العام**

**الانبا رافائيل**  
**الأسقف العام**



# الفصل الأول كتاب مقدس

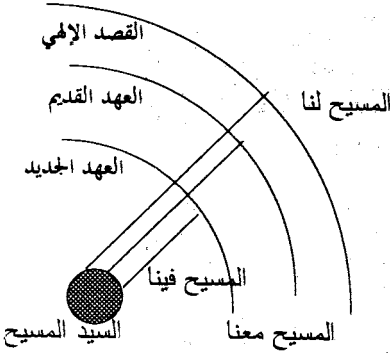
- ١- مسيح المهددين . م. فايز سدرراك
- ٢- مقدمة مختصرة للعهد الجديد . م. فايز سدرراك
- ٣- أضواء موهبة على إنجيل يوحنا . م. فايز سدرراك
- ٤- كيف ندرس الكتاب المقدس ؟  
مجموعة القديس تيموثاوس ←

# مسيح العهدين

م. فايز سرراك

(الشاهد (أف: ١-٣-٢٣)

كان القصد الإلهي الإعلان في العهد القديم والتحقيق في العهد الجديد والعهد الجديد تحقيق للعهد القديم، لكننا نقول هذا تجاوزاً لأن العهد الجديد تحقيق للقصد الإلهي قبل الدهور (لتدبير ملء الأرمنة) (اخترنا له قبل تأسيس العالم) معنى ذلك أن العهد الجديد موجود في التدبير الإلهي أو القصد الإلهي قبل العهد القديم المعلن في العهد القديم وتحقق في العهد الجديد.



لذلك توجد في الكتاب المقدس ٣ دوائر لا تتفصل مركزها هوز المسيح. ولكي نتحد بالمسيح يجب أن نمر بالعهد القديم والجديد لكي نتحد به. العهد القديم المسيح لنا - العهد الجديد المسيح معنا - وعند الاتحاد المسيح فينا.

اتحاد الله مع الإنسان يحدث عند تحقيق ٣ أشياء.

١- الصليب ٢- القيامة ٣- الروح القدس  
رموز الاتحاد كانت في العهد القديم فمثلاً:

الصليب: الحية النحاسية - خروف الفصح ..

القيامة: العصفورين الذي يذبح أحدهما ويغمس الآخر فيه ويترك ليطيح... وهكذا تحقيق الاتحاد صار في العهد الجديد.

يمكن تقسيم القصد الإلهي إلى خمس مراحل هما:

الاختيار - الاختبار - الفداء - الامتلاء - الامتلاك.

الاختيار: هو القصد الإلهي (قصد الله) كاملاً بالضبط.

الاختبار: هو مواجهة بين القصد الإلهي في الإنسان ومقاومة الشيطان في هذا القصد الإلهي.

الفداء: هو علاج سقوط الإنسان في تحقيق هذا القصد.

الامتلاء: ملء تحقيق القصد الإلهي في الإنسان.

الامتلاك: التمتع بالقصد الإلهي كله.

الامتلاء هو كمال خضوع الإنسان لقصد الله والامتلاك هو كمال خضوع الكون للإنسان الخاضع لله.

وهاتان المرحلتان مرتبطتان جداً ببعض فكلما كان الإنسان كامل الخضوع لله كلما انتصر على أعداءه بمعونة رب المجد وامتلك للأرض. وكلما ابتعد الشعب عن الخضوع لله كلما كانت الأرض ترفضه مقدار خضوع الإنسان لله هو نفس مقدار خضوع الكون للإنسان سواء في العهد القديم أو في عصر النعمة.

# القصة الابلي

القصص القديمة					التفسير (النسب الرومي)
تحقيق (العهد الجديد)	عصر الملوك	عصر الزنادوس	عصر البطارقة	العصر البربراني	
<b>السيد المسيح</b> ليس بالجيز وحده (مت ٢٤: ١٠). اراه الجيل (مت ٨: ٤) إن كنت ابن الله (مت ٢٦: ٤)	<b>داود</b> حرمان دارد (عصم الاستحقاق) من بناء الهيكل وجعل سسليمان ملكه يقوم ببناء الهيكل كرمز للمسيح (تقديم العبادة)	<b>موسى</b> موسى ضرب الصخرة مرتين ولم تكلمها ١- خروف الفصح. ٢- عبور البحر الأحمر. ٣- خيمة الاجتماع والذبايح	<b>إبراهيم</b> إبراهيم مرتين أنكر سارة والثالثة تزوج هاجر	<b>آدم</b> لن تموتا - تنفخ أعينكما - تصيران مثل الله	<b>١- الاختيار</b> <b>٢- الاختيار</b>
وتحول فثسل الإنسان إلى انتمصل عظيم على الشيطان في شخص المسيح. الغذاء في العهد الجديد يتمثل في قصة التعميد والصلب والالام والقيامة إلى الصعود.	<b>النصرة</b> النصرة على الأعداء ولكنها لم تتم طويلا أي إنها (غير كاملة). (السبي فثستوثا) السبي	<b>الماء</b> خروج الماء من الصخرة عندما ضربها موسى (كرمز للروح القدس). أرض الموعد حرم موسى من دخول أرض الموعد أو أرض الاملاك	<b>التورك</b> قال الله لإبراهيم إتورك أرضك وعشيرتك وبيت أبيك إلى الأرض التي أريدك	<b>الوعد (نفسل المرأة)</b> يسحق رأس الحيّة - المستر - العوفان (رمز المعمودية في العهد الجديد) برج بابل هلم ننزل - نبيل	<b>٣- الغذاء</b> <b>٤- الامتلاء</b> <b>٥- الإمتلاء</b>



## ملاحظات:

### • العصر البدائي:

- المواجهة كانت في جنة عدن حاول الإنسان أن يأخذ صورة الله فوجد الله أن الحل أن يتنازل الله ويأخذ شكل الإنسان ليتم قصة الفداء ويحررنا من الخطية.
- الامتلاء فبالعصر البدائي كان في بابل حيث في الكتاب المقدس "هلم ننزل" (تدل على الحالة المتدنية التي وصل إليها الإنسان).

### • عصر البطارقة:

- + الخطوة الأولى للامتلاء هو الترتك فايراهيم ترك أرضه وعشيرته وبيت أبيه وترك كل شيء والسيد المسيح أيضاً ترك عرش أبيه.
- + هناك تشابه كبير بين عصر البطارقة وعصر الرسل فبعد عصر البطارقة جاء إيراهيم وبعد عصر الرسل جاء الرسل وهناك أوجه كثيرة للتشابه منها:

- ١- إيراهيم بدأ يؤسس الأمة اليهودية والرسل بدأوا يؤسسوا الكنيسة المسيحية.
- ٢- إيراهيم ترك أرضه وعشيرته وأرض أبيه والرسل قالوا للسيد المسيح ها نحن قد تركنا كل شيء وتبعناك.
- ٣- كلاً من إيراهيم والرسل كانوا مختارين من الله.
- ٤- الامتلاء - الله قال لإبراهيم أرفع عينك شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً والسيد المسيح قال لتلاميذه اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم.

٥- كلا منهم له نفس الهدف وهو بناء مدينة لها أساس ليس لها هنا مدينة باقية

٦- إيراهيم قدم إسحق ذبيحة والتلاميذ يقدموا السيد المسيح لكل العالم.

- عالج إيراهيم الفشل في الاختبار في تقديمه إسحق ذبيحة حيث يقول الكتاب "خذ ابنك وحيدك الذي تحبه وقدمه محرقة"

### • عصر الناموس:

- من خلال الناموس نأخذ السيد المسيح من خلال عطية مجانية عن طريق النعمة (المن والسلوى) فكل شيء عطية مجانية (عمود السحاب والصخرة والحية النحاسية والناموس).
- كل شيء في عصر الناموس عطية مجانية أما في عهد النعمة كل شيء بناموس الحياة المنضبطة.

- الفداء في عصر الناموس كان في خروف الفصح (المسيح المصلوب) ٩ وعبور البحر الحمر (رمز للمعمودية) (كو ١: ١٠).

وخيمة الذبائح كرمز للسيد المسيح الذي ذبح على الصليب وكانت ذبيحة واحدة (أي صليب السيد المسيح مرة واحدة).

• العهد الجديد:

الأنجيل الأربعة: ثبوت الملكوت (الملك).

أعمال الرسل: انتشار الملكوت.

سفر الرؤيا: التحقيق النهائي لملكوت الله.

• الرسائل في العهد الجديد هي دستور الملكوت.

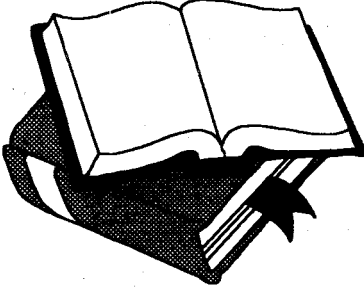
رسائل بولس (الإيمان)

رسائل يعقوب (الأعمال)

رسائل بطرس (الرجاء)

رسائل يوحنا (المحبة)

رسائل يوحنا (التحذير)



### **دستور الملكوت :**

الإيمان العامل برجاء المحبة في مخافة الله.

### **قلب الناموس :**

الناموس هو أسفار موسى الخمسة قلبها هو سفر اللاويين (ص ١٤) إذن قلب الناموس هو الصلب والقيامة (لا ١٤: ٢٩).

• السيد المسيح يتجاوز السبت (عد ٣٦-٣٢: ١٥) حتى نقلنا إلى الحياة الجديدة يوم الأحد (يو ٩) اليهود كانوا يتهمون المسيح بكسر السبت.

**ملحوظة :** هناك اختلاف بين كسر السبت أو يتجاوز السبت لأن كسر الشيء معناه أنه مازال خاضع لقانونها. أما التجاوز فهو العلو فوق القانون. فالسيد المسيح يتجاوز السبت ولا يكسره لأنه يقال عنه أنه رب السبت (عد ٣٦-٣٢: ١٥) رجم موسى إنسان لأنه كان يحتطب يوم السبت.

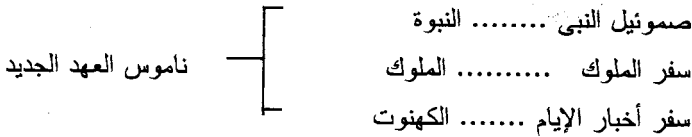
• (يو ٩) شفاء المولود أعمى. نجد أن هذا المولود أعمى تدرج في إعلان إيمانه (عدد ١١) إنسان يقال له يسوع (عد ١٧) نبي (عد ٣٢) أعظم من نبي (مت ١٦) أتؤمن بابن الله ؟ ونجد أن السيد المسيح خلق للأعمى أعين في يوم السبت "ليكن نور" أعطاه نور العينين والبصيرة الروحية.

- الامتلاء فى عصر الناموس : فى خروج الماء من الصخرة ولكن للأسف لم يدوم وحرم موسى من دخول أرض الموعد أو أرض الامتلاء.
- عصر الملوك : اختيار الناس حسب العقل "فوق الكتف" أما اختيار الله للملك داود كان اختيار حسب الاستحسان القلبي "فتشت عن قلب عبدي داود فوجدته حسب قلبي"، فى أرض الموعد كان المهم الهيكل وبناء سليمان وكان رمز لملك السلام هو السيد المسيح.
- والامتلاك كان الفشل قمة الفشل فى السبي وكان الأرض رفضتهم.
- عصر الملوك يتصف بعصر البطارقة (تك ١٠: ٤٩).

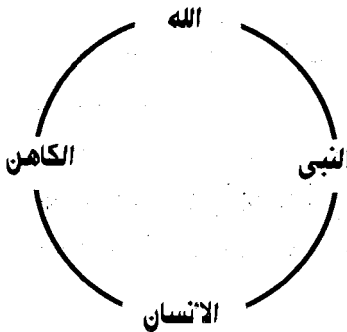
يشوع (السيد المسيح)

قضاة (سفر أعمال الرسل).

عزرا - نحميا - أستير (الرجوع) ... (سفر الرويا).



- يطلق على سفر القضاة : سفر أعمال الروح القدس.
- يطلق على سفر عزرا - نحميا - أستير (الأرض الجديدة - السماء الجديدة).
- الرسائل (تقدم المسيح النبي - الملك - الكاهن).

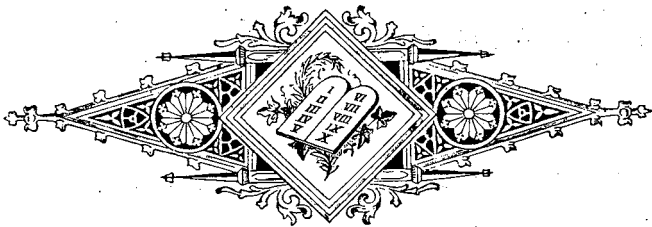


- (عب ١٠: ١٩-٢١) الدخول إلى الأقداس بدم المسيح هذا هو الطريق الوحيد.
- (عب ١: ١، ٢) الكاهن العظيم ... رئيس كهنة على بيت الله فى رسالة رومية (منه وبه له كل الأشياء).



- الأسفار الشعرية ... (بط ٢: ٢٢-٢٤).
- المزمير (مز ٧-٨: ٢) العلاج أن نقطع نحن كل روابط خطايانا (مز ٢٣) القبر والقيامة.
- (أم ٤: ٣٠) معك لا أريد شيئاً على الأرض فمريسي هو المسيح.
- الأمثال ————— إقتنى الحكمة والفهم.
- الجامعة ————— باطل الأباطيل الكل باطل.
- النشيد ————— أنا لحبيبي وحبيبي لي (الاتحاد بالمسيح).
- الأنبياء الصغار والكبار :
- أشعيا ————— هوشع - عاموس - ميخا.
- أرميا ————— عويدا - حبقوق - صفنيا.
- حزقيال ————— يونان - يونس - ناحوم.
- دانيال ————— حجي - زكريا - ملاخي.
- فى سفر أشعيا:
- (أش ١٤: ٧) ————— الاختيار. ها العذراء تحبل وتلد.
- (أش ٢١: ١٤) ————— الاختيار. سقوط الشيطان.
- (أش ٥٣) ————— الفداء. الصلب.
- (أش ٥٤) ————— القيامة.
- (أش ٥٥) ... ————— الامتلاء "هلم أيها العطاش"
- (أش ١: ٦٦، ٢٢، ٢٣) ————— الامتلاك.

**"المدينة الجديدة والأرض الجديدة"**



# مقدمة مختصرة للعهد الجديد

م. فايز سرراك

علاقتنا بالكتاب (المقدس)

- ١- نحبه: لن يحب الكتاب إلا الذي يعيش حياة التوبة، لن يحب الكتاب إلا من يحب المسيح.
- ٢- نواظب على قراءته: (البكور) أول ما نقرأ ونسمع ونرى وتتقابل في اليوم هو الرب من خلال الصلاة والإنجيل.

٣- ونطبقه عملياً:

- |                                 |                 |                  |
|---------------------------------|-----------------|------------------|
| (أ) توبوا وأمنوا بالإنجيل       | (أ) التزام توبة | (أ) البعيد يقرب. |
| (ب) عيشوا كما يحق لإنجيل المسيح | (ب) التزام حياة | (ب) القريب يثبت. |
| (ج) واذهبوا واكرزوا الإنجيل     | (ج) التزام خدمة | (ج) الثابت يخدم. |

موضوع العهد الجديد ملكوت الله

موضوع الأناجيل تأسيس الملكوت

موضوع سفر الأعمال انتشار الملكوت

موضوع الرسائل دستور الملكوت

سفر الرؤيا كمال الملكوت

الإنجيل	الموضوع	الآية
متى	ابن داود ابن إبراهيم (اليهود)	إلى طريق المم لا تمضوا مت ٥: ١٠ وينهي السفر في مت ٢٨: ١٩ "اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم
مرقس	القوة (الرومان)	أستحلفك بالله ألا تعذبني مر ٥: ٧ هذه الآيات تتبع المؤمنين مر ١٦: ١٧
لوقا	يبدأ بالهيكل رمز ثور (الذبيحة)	لو ١٨: ١ فيما هو يكن. لو ٢٤: ٣٥ كانوا كل حين في الهيكل.
يوحنا	يبدأ بالأزل وينتهي بمحبة المسيح النسر (لا بداية ولا نهاية - الفضاء الواسع)	في البدء كان الكلمة يو ١: ١ حتى أجيئ يو ٢١: ٢٣

الإنجيل	الموضوع	الآية
أعمال الرسل	أعداد خدام والخدام هو السيد المسيح ( يفعله ويعلم به ) اع ١:١٤ دور الخادم إحضار الناس للتوبة - تجهيزهم ليكونوا خدام قصة الخادم الأمين الذي يتوب فرد واحد كل سنة والذي يتوب يخدم في السنة الثانية ٢ يخدمًا يصبحا ٤ في السنة الثالثة ٤ يخدمًا يصبحا ٨ نحتاج ٣٤ سنة حتى يتوب العالم اجمع ٥ مليار ونصف.	

### المسيحية تخلع رداء اليهودية:

رومية ( التبرير بالمسيح )

كورنثوس ( مناقشة مع المتهودين )

غلاطية ( الحرية الداخلية من عبودية الناموس )

أفسس ( الجسد - الكنيسة )

فيلبي ( التجسد في ٦:٢-٨ ) ← الكنيسة جسد المسيح والمسيح رأسها.

كولوسي ( الرأس - المسيح )

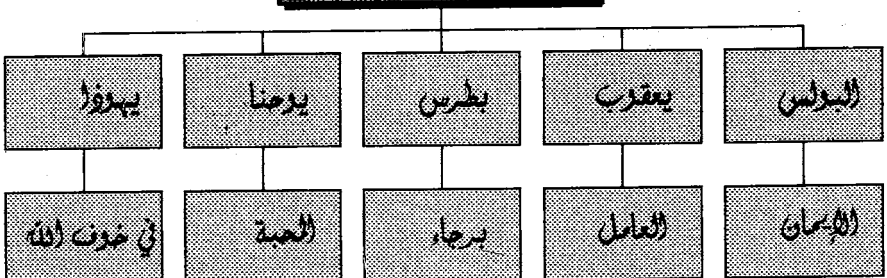
فنجد أن الجسد الواضح في أفسس يتصل بالرأس الواضح في كولوسي عن طريق التجسد الواضح في رسالة فيلبي ( في ٦:٢ )

تسالونيكي (المجيئ الثاني)

الرسائل الرعوية ( الخدمة والرعاية برعية الرب حتى المجيئ الثاني )

عبرانيين (المسيح هو الأعظم .. المسيح هو الحل)

## الرسائل



سفر (الرؤيا: السماء (كمال الملكوت)

نحن نحب السماء عشان فيها ٣ حاجات وعشان ليس فيها ٣ حاجات

في (السماء: الملائكة والقديسين والمسيح

لا يوجر في (السماء: الشيطان والخطية والأشرار.

**ثانياً: أضواء موجزة علي إنجيل يوحنا :**

**مقدمة إنجيل يوحنا :**

س ١ من الكاتب وألقابه؟ القديس يوحنا

١- الحبيب - يتكئ علي صدر المسيح - التلميذ الذي كان يسوع يحبه ١+٣+١ (رسول المحبة)

٢- الراي ٣- اللاهوتي ٤- الإنجيلي ٥- الشيخ ٦- البتول.

٧- التلميذ ٨- الرسول ٩- ابن الموعد ١٠- ابن زبدي ١١- المعترف.

س ٢ لمن كتب الإنجيل؟

للعالم كله الثقافة اليونانية - الثقافة اليهودية.

س ٣ متي وأين كتب الإنجيل؟

في أواخر القرن الأول حوالي سنة ٩٦ م من أفسس وكن أسقفها.

س ٤: ما هي البدع الموجودة في هذا الوقت.

كانت تشكك في أن: المسيح إله كامل أو المسيح إنسان كامل.

أفلاطون كتب المثل.

الغنوسيين (العارفين) الله كامل القداسة والمادة كاملة النجاسة.

س ٥ ما هي أقسام إنجيل يوحنا؟

حياة المسيح (١٠ إصحاحات) آلام المسيح (١٠ إصحاحات)

الملك الوديع	الإصحاح الثاني عشر	أبن (حمل) الله	الإصحاح الأول
غاسل الأرجل	الإصحاح الثالث عشر	أبن الإنسان	الإصحاح الثاني
المعزى	الإصحاح الرابع عشر	المعلم الأعظم	الإصحاح الثالث
الكرمة الحقيقية	الإصحاح الخامس عشر	الباحث عن الخطاة	الإصحاح الرابع
مرسل الروح القدس	الإصحاح السادس عشر	الطبيب الشافي	الإصحاح الخامس
الشفيع العظم	الإصحاح السابع عشر	خبز الحياة	الإصحاح السادس
المتهم من أجلنا	الإصحاح الثامن عشر	ماء الحياة	الإصحاح السابع
فادي البشرية	الإصحاح التاسع عشر	المدافع عن الخطاة	الإصحاح الثامن

قاهر الموت  
راعي الرعاة.

الإصحاح العشرون  
الإصحاح الحادي والعشرون

نور العالم  
الراعي الصالح  
القيامة والحياة

الإصحاح التاسع  
الإصحاح العاشر  
الإصحاح الحادي عشر

## الإصحاح الأول المسيح ابن الله في البدء كان الكلمة (لوغوس)

اليونانية

اليهودية

في فلسفتهم يوجد لوغوس (العقل  
الأعظم) الذي يتحكم في العالم كله

الترجوم : ترجمة من العبرية إلى الآرامية  
استبدلوا لفظ "الله" إلى "كلمة الله" = ممرا بالعبرية

## الإصحاح الثاني المسيح ابن الإنسان

.....(عرس قانا الجليل).

- يو ١: ٥١ المسيح ابن الإنسان = عريس النفس البشرية.
- المسيح جاء لتقديس البيت المسيحي
- المسيح أنقذ عائلة من الإحراج (أول معجزة)
- عرس يحضره المسيح والعذراء والرسل يصبح كنيسة ( الكنيسة التي في بيتك )

## الإصحاح الثالث الحوار مع نيقوديموس

(المسح المعلم الإلهي).

- المسيح يجيب بإجابة ليس لها علاقة بالسؤال.
- لأن المسيح يجيب عن الاحتياج وليس السؤال.
- بداية المعرفة = الاستتارة الروحية.
- ليلا = عدم كمال المعرفة.

## الإصحاح الرابع المسيح الباحث عن الضالة

- السامرية من خاطئة إلى تائبة إلى خادمة
- تدرج معرفة الله من خلال السامرية.

- رجل يهودي ( عدد ) ٩ ثم سيد ( عدد ) ١١ ثم نبي ( عدد ) ١٩ ثم المسيا ( عدد ) ٢٩ .
- السامرية خادمة مثالية: السامريون آمنوا بسبب كلامها ولكن بعد ذلك نسيوها وارتبطوا بشخص المسيح.

## **الإصحاح الخامس (المظلم) الطبيب الشافي**

- بيت حسدا = بيت الرحمة (لم يتطابق الاسم مع الفعل)
- اللاهوتي الحقيقي هو الإنسان الذي يتطابق اسمه (مسيحي) مع فعله.
- (أتريد أن تبرا) تعتبر صيحة للمسيح ليعث فيه حب الحياة (أتريد أن تبرا) توضح أن المسيح لا يجبره بل يعطيه حرية الاختيار.
- الإنسان حريته الحقيقية حرية التقرير وحرية التنفيذ.
- الإنسان الخاطي ليس له حرية التقرير ولا حرية التنفيذ فهو ليس له حرية التقرير لأنه أعمى البصيرة فهو يحتاج النور ليبصر (التقرير) والقوة للتنفيذ "حيث روح الرب هناك حرية"
- كلمة المسيح كانت مشبعة بكل ما يحتاجه هذا الإنسان وأعطاه العلاج العملي (قم احمل سريرك وامشي) الروح القدس (نور + قوة)
- مشكلة الشفاء في يوم السبت:-

- التشبيه: الإنسان يركب طائرة يتجاوز بها إشارات المرور غير الإنسان الذي يركب سيارة أو دراجة. هكذا العهد الجديد أخذ الناس بالروح القدس وارتفع فوق مستوى عالي جدا بالمسيح لينقذهم ويوصلهم بسرعة جدا للخلاص.
- العهد الجديد لم يكسر ناموس العهد القديم بل ارتفع فوق مستوى عالي جدا.
- العهد الجديد والعهد القديم متكاملان لكن العهد الجديد بحريته تجاوز العهد القديم.

## **الإصحاح السادس (المسيح هو من الحياة) إشباع الجموع**

- المعجزة هي إشباع الجموع والتعليم هو موضوع الشبع الحقيقي هو الجسد والدم.
- اندراوس هو صاحب العمل الفردي المختفي والعمل الخفي.
- وظائف الخبز ( الجسد والدم)
- ١- الشبع: الإنسان الشبعان بروح الله لا يحتاج للخطية.

- ٢- مصدر لطاقة احتكاكنا المستمر بالعالم بنذل طاقة روحية كبيرة نحتاج تعويض لهذه الطاقة.
- ٣- تعويض الخلايا التالفة: الإنسان يتلف منه أشياء بسقوطه في الخطية (يعطي لمغفرة الخطايا) يحي موت خلايانا بالجسد والدم أحب الشعب أن يملكوه عليهم لأنه أشبهم جسديا ولكنه رفض
- ٢٦٤

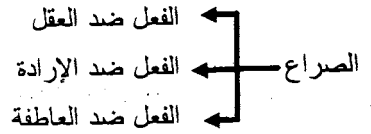
## الإصحاح السابع: عبد المظالم المسيح هو ماء الحياة

في اليوم الثامن من العيد كلمهم المسيح عن الماء المشبع هو الروح القدس: من آمن بي كما قال الكتاب تجرى من بطنه أنهار ماء حي\*  
الإنسان له ثلاث حالات ...

- ١- عطشان البعيد يقرب التوبة
  - ٢- رويان القريب يثبت الثبات
  - ٣- تجرى من بطنه أنهار ماء حي الثابت يخدم الخدمة
- الامتلاء بالروح شرط أساسي لحياة النصر "امتلئوا بالروح"

- ١- المعمودية رومية ٦
- ٢- الصراع رومية ١٥:٧ ← حياة النصر
- ٣- الامتلاء رومية ٨

+ سعاة الإنسان فيما يفعله ويرضيه عليه ويفرح به.  
+ الصراع ... هو إجبار الإنسان عن عمل لا يرضيه.  
رومية ١٥:٧ لست أعرف ما أنا أفعله إذ لست أفعل ما أريده بل ما ابغضه إياه أفعل



الحرب الروحية هي الفعل ضد العقل وضد القلب وضد الإرادة أي ضد كيانه كله.  
الصراع أصبح صلح ١- العقل مقتنع بالفعل.

ونحن نعلم أن كل الأشياء تعمل معا للخير للذين يحبون الله (رو ٨: ٢٨)

٢- الإرادة أصبحت قوة في تبعية المسيح.

كما هو مكتوب أننا من أجلك نمات كل النهار (رو ٨: ٣٦)

٣- العاطفة شبعنا بمحبة المسيح.

من سيفصلنا عن محبة المسيح (رو ٨: ٣٩)

الامتلاء بالروح ليس حالة من الرفاهية هي حالة من الالتزام المسيحي.

إذا كان الإنسان العادي المفروض أن يكون ممتلئ بالروح فما بالك الخادم.

لو أنت خادم وغير ممتلئ لا تتسحب بل امتلئ ممنوع الاعتذار أو الانسحاب من الخدمة لأي سبب من الأسباب.

## الإصدام الثاني الخادم مع الخطاة (الزانية في ذات الفعل)

+ أصبح المسيح (التي تكتب على الأرض) يذكرنا بأنه صاحب الشريعة.

يكتب خطاياهم على الأرض أي إذا أردتم تطبيق الناموس الذي كتب بإصبعي فيطبق على الكل.  
من منكم بلا خطية فليرمها بالحجر الأول:

### شروط الذي يرجم

١- الذي رآها.

٢- البريء من هذا الفعل ولم يشترك معها.

+ بقي يسوع وحده لأنه الوحيد بلا خطية من منكم بيكتني على خطية.

+ يسوع يحب الخاطي ولكنه يكره الخطية.

+ الترتيب الإلهي: في التعامل مع الخاطي: (مز ٢٢ مزمور الرابع)

١- يرد نفسي يوقظني (السكران مغمي عليه)

٢- يهديني يرشدني للطريق

الترتيب البشري في التعامل مع الخاطي

١- (الإدانة) تدينه.

٢- ترد نفسه.

هكذا فعل المسيح مع الخاطئة

"أما دانك أحد" ← يرد نفسي

أذهبي ولا تخطي ← يهديني

النور هنا هو نور الضمائر لأنه بين لهم ما يتفكرون به في قلوبهم.



## الإصحاح التاسع المسيح نور العالم (المولود أعمى)

+ رأى إنسان أعمى لا يري ولكن المسيح يراه.  
النور هنا نور العيون ونور القلوب ونور العالم كله.  
خلق ربنا من نفس خامة (الطين) العيين ليثبت أنه الخالق.  
المسيح فى نظر الأعمى:

١- المسيح كان إنسان مجهول آية ١١

٢- المسيح كان نبي آية ١٧

٣- المسيح أعظم من نبي آية ٣٢

٤- المسيح أبن الله آية ٣٧.

المسيح أعلن عن ذاته ع ٣٥ الذي يعلن عن شخص المسيح الثالث.

## الإصحاح العاشر الراعى الصالح

+ مز ٢٢ المسيح تكلم من خلاله لأنه محبوب عند اليهود.

+ جميعهم سراق ولصوص كان يقصد الكتبة والفريسين.

+ الرب راعى (يهوه) أنا هو الراعى.

يو ١١: ١٠، يو ١٣: ١٣ مقارنة مع مت ١٦: ١٩، مت ١٧: ١٩.

+ المسيح رفض تركيبة المعلم مع الصالح لأن هذا كان لقب الفريسين والكتبة لنفسهم.

+ المسيح لم يأتى على مستوى التعليم فقط (الوصايا) بل على مستوى الحياة والبذل لذا يطالبنا (أن نترك كل شئ ونتبعه)

+ المسيح هو الباب (العادة اليهودية للرعاة) يغلّق كل فتحة يدخل منها العدو (أنت هو مرمم الثغرة)

## الإصحاح الحادى عشر معجزة إقامة لعازل

ع ٢٧: المسيح أبن الله.

ع ٣٥: المسيح ابن الإنسان.

ع ٤٩: المسيح يموت لجل خلاص العالم.

المسيح ابن اله اتخذ جسدا واصبح ابن الإنسان وجاء لأجل خلاص العالم.

القسم الثاني: آلام السيد المسيح.

## القسم الثاني: آلام السيد المسيح

### مقدمة للإصحاحات من ١٢ إلى ٢١

الإصحاح الثاني عشر يتحدث عن أحد السف.

الإصحاحات من ١٣ إلى ١٨ يتحدث عن خميس العهد.

لم يذكر الاثنين والثلاثاء والأربعاء لأنهم يشيرون إلى طقس حفظ الخروف للفحص والسيد المسيح ابن الله موضوع الإنجيل لا يحتاج للفحص.

أحد السف يشير إلى الفرح، صليب المسيح يشير إلى الآلام، القيامة والظهور تشير إلى الفرح.

هكذا الإنسان المسيحي تبدأ حياته بأفراح المعمودية وتنتهي بأفراح الأبدية في السماء عابرا

ببعض الآلام الوقتية.

### الإصحاح الثاني عشر

#### الملك الوديع

البيت المثالي ... بيت مريم ومرثا ولعازر

لعازر ... متكئ مع المسيح ... الأمان

مرثا ... تعمل ... الخدمة في العمل.

مريم ... عند أقدام المسيح ... العبادة.

(٢١ع-٢٢)

التوبة الحقيقية تبدأ بالاشتياق للمسيح والخدمة هي التي توصل هذا الاشتياق للمسيح فيهوذا ندم

.. تعب من الخطية .. ولكنه لم يتوب.

فالتوبة الحقيقية اتجاه للمسيح.

### الإصحاح الثالث عشر

#### يسوع غاسل الرجل

المسيح غسل أرجل تلاميذه وقال قبلها:

أنه من عند الله خرج وإلى الله يمضي.

+ خدمة غسل الأرجل: "أن الكبير يغسل أرجل الصغير"

+ فذاك لما اخذ اللقمة خرج للوقت وكان ليلا (٣٠ع) الليل كان داخل يهوذا (ظلام داخل قلبه

وخارجه)

## الإصحاح الرابع عشر المعنى

فى بيت أبى منازل كثيرة  
إن أحببني أحد يحفظ كلامي ويحبني أبى وغليه نأتى وعنده نصنع منزلا.  
من كان المسيح يعيش معه على الأرض (منزلا) لسوف يعيش مع المسيح فى السماء (المنزل الأبدي)

## الإصحاح الخامس عشر المسيح هو الكرمة الحقيقية

كان باب الهيكل قديما مرسوما عليه كرمة بالذهب وكان كل من يريد الانتساب لليهودية يضع  
عنقود ذهب أو عنب فى هذا الباب لكن المسيح أوضح لهم انه هو الكرمة الحقيقية.  
الكرمة عبارة عن:

- ١- عنب ————— يشير إلى دم المسيح
- ٢- خشب ————— يشير إلى صلب المسيح
- ٣- نحن غرسنا فيه بالصليب لأنه الكرمة.

## الإصحاح السادس عشر مرسل الروح القدس

متي جاء ذاك الروح القدس يبكى العالم على...

- ١- خطية: لأنهم لا يؤمنون بي أرفض المسيح (٩٤٠)
  - ٢- بر: يأتي من الإيمان وليس العيان (١٠٤)
  - ٣- دينونة: دينونة إبليس (١١٤)
- الروح القدس يعرض علينا شخص المسيح يعرض علينا التبرير به بيحذرنا من رفضه (دينونة).  
الإنسان إذا كانت خطيته رفض المسيح إذا تاب ينال البر ، لم يتب ينال الدينونة.  
الإنسان الذي يشعر بالبر بدون الروح القدس يسمى بر ذاتي (الفريسين)  
الإنسان الذي يشعر بالدينونة بدون الروح القدس يسمى اليأس (يهوذا)

### عمل الإنسان

القبول: الروح يختم بالبر  
الرفض: الروح يختم بالدينونة.

### عمل الروح القدس

يحث: التبكيك هو عمل الروح القدس  
يشجع: كلمتي لا ترجع فارغة "ذهبي الفم"

ضمير بداخل كل إنسان وهو محدود داخل الإنسان ويمكن أن يتغير أما الروح القدس تأخذه بالمعمودية والروح يقدر الضمير.

### أنواع الضمائر:

- ضمير واسع: لا يهمله شيء
- ضمير ضيق: زيادة في التدقيق.
- ضمير سوى: منقاد بالروح القدس (حر) حيث روح الرب هناك حرية.
- كل الأشياء تحل لي ولكن ليس كل الأشياء توافق
- الضمير يختلف

١- حسب حالتك الروحية

٢- حسب مراحل عمرك.

٣- حسب البلاد

٤- حسب الثقافة.

## الإصحاح السابع عشر الشفيع الأعظم

+٩٤ المسيح يسأل من أجل التلاميذ الذين يقودوا العالم للتوبة. العالم ليس محتاج للتقديس ولكنه محتاج للتوبة أولاً.

### موقف المسيحية من العالم:

١- نحن في العالم قاثمون (١١ع)

٢- نحن من العالم مفرزون (١٦ع)

٣- نحن إلى العالم مرسلون (١٨ع)

٤- نحن عن العالم راحلون (٢٤ع)

نحن في العالم قاثمون ولكننا عن شروره مفرزون وإليه بالبشارة مرسلون وفي النهاية نحن عنه راحلون.

## الإصحاح الثامن عشر المتهم من أجلنا

### التفاعل الحقيقي مع الخصم

رد السيد المسيح على الله لطمه فيه إشفاق عليه حتى لا يحسب هذا خطية عليه ( فأشهد علي) لا تكن سلبيين مع الخصم بل إيجابيين من أجل الخصم حتى لا يضيع في متاهة الغرور.

## موقف المسيحي من العنف:

- ١- كسر دوامة العنف بعدم رد الشر بالشر.
  - ٢- يخاطب الجزء الخير في الخصم.
  - ٣- يدخل إلى عمق الموضوع.
- ما زاد على ذلك فهو من اختصاص ربنا.

## الإصحاح التاسع عشر الصليب

- + تثبت على الصليب عبارة مكونة من ٤ حروف باللاتيني (INRI) ومعناها يسوع الناصري ملك اليهود.
- + المسيح ملك على خشبة .. ملك المسيح ملكا روحيا على القلوب.
- + بالصليب جرد المسيح السلاطين والرناسات وأشهرهم جهازا ظافرا بهم فيه.

## الإصحاح العشرون القيامة

- + يقرأ يوم عيد القيامة
- + لا تلمسيني (١٧ع)
- + عتاب لأنها لم تعرف انه المسيح وشكت فيه.
- + القيامة هي سر النصره علي
- الشيطان - الخطية - الموت

## الإصحاح الحادي والعشرون المسيح راعي الرعاة

- + أتجنبي .. أرع غنمي
- + أتجنبي .. أرع خرافي
- + أتجنبي .. أرع غنمي

# دراسات في إنجيل يوحنا

م. فايز سروراك

## ١- المرأة في إنجيل يوحنا :

- ١- العذراء ص ٢ تظهر كشفيعة لأول معجزة
- ٢- السامرية ص ٤ موضع اهتمام وبحث المسيح.
- ٣- مريم ومرثا ص ١١ موضع دفاع السيد المسيح
- ٤- المرأة التي غسلت قدميه ص ١٢ ... وهكذا

## ٢- مقارنة بداية سفر التكوين ...

- في البدء كان الكلمة
- فيه كانت الحياة.
- الحياة نور الناس
- النور يضيئ في الظلمة
- في البدء كان الكلمة
- الظلمة لم تدركه
- في البدء
- روح الله يرف
- وقال الله ليكن نور
- كانت الأرض خربة علي وجه الظلمة
- قال الله
- فصل الله بين النور والظلمة

## ٣- مقارنة لمعاني الماء في إنجيل يوحنا :

- الإصحاح (الثاني): (عرس قانا الجليل) الماء تلامست مع المسيح فتحولت إلي خمر.
- الإصحاح (الثالث): (حواره مع نيقوديموس) الماء يتكلم عن المعمودية.
- الإصحاح (الرابع): (السامرية) الماء يتكلم عن العطش يمثل الخطية والعالم، الماء يتكلم عن الارتواء يمثل روح المسيح.
- الإصحاح (الخامس): (المفلوج) الماء + الملاك يمثلوا العهد القديم (غير كافي لشفاء البشر) الماء + المسيح يمثلوا العهد الجديد.
- الإصحاح (السادس): ماء الإيمان.
- الإصحاح (السابع): ٣٧-٣٩ الماء والروح القدس وهكذا.

## ٤- الشهود بالمسيح في إنجيل يوحنا :

- ١- الأب يو ٣٧: ٥، يو ١٨: ٨

الإصحاح الخامس: (المفلوج) الماء + الملاك يمثلوا العهد القديم (غير كافي لشفاء البشر) الماء + المسيح يمثلوا العهد الجديد.

الإصحاح السادس: ماء الإيمان.

الإصحاح السابع: ٣٧-٣٩ الماء والروح القدس وهكذا.

#### ٤- النهوض بالمسيح في إنجيل يوحنا :

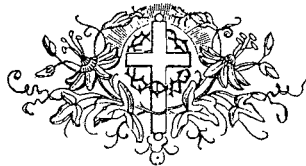
- |                   |                      |
|-------------------|----------------------|
| ١- الأب           | يو ٥: ٣٧، يو ٨: ١٨   |
| ٢- الابن          | يو ٨: ١٤، ١٨         |
| ٣- الروح القدس    | يو ١٥: ٣٦            |
| ٤- الأعمال        | يو ٥: ٣٦، يو ١٠: ٣   |
| ٥- يوحنا المعمدان | يو ١: ٧-٨            |
| ٦- الكتب          | يو ١٥: ٢٧، يو ١٩: ٣٥ |
| ٧- المؤمنين       | يو ١٥: ٢٧ وهكذا..... |

#### ٥- عطايا العهد القديم التي تشير للمسيح في الإنجيل :

الإصحاح الثامن: المن  
الإصحاح الثامن: عمود النار وهكذا.....

#### ٦- إنجيل يوحنا والثالوث :

الإصحاح الخامس: الأب  
الإصحاح السادس: الابن  
الإصحاح السابع: الروح القدس.



# كيف ندرس الكتاب المقدس؟

مركز القريس تيموثاوس

## أنواع الدراسات الكتابية:

### ١- الدراسة الشخصية:

وهي ضرورية لكل المسيحيين والخدام وهي جزء من العبادة اليومية الضرورية للنمو في النعمة ويجب علينا جميعاً كخدام أن ننظم في القراءة اليومية للكلمة المقدسة وأن نتعمق في الدراسة والتأمل لكي تسكن كلمة المسيح بغني. (كولوسي ١٦:٣).

### ٢- الدراسة الجماعية:

في الاجتماعات واللقاءات الروحية.

### + الدراسة الكتابية الوعظية:

وهي تتناسب الاجتماعات العامة ذات الإعداد الكبيرة واللقاءات التي تجمع أفراداً متنوعين الاتجاهات والمستويات العلمية وأيضاً مراحل عمرية متعددة وفيها يقوم شخص واحد بتدريس جزء من الكتاب المقدس مع الشرح والتأمل.

### + الدراسة الكتابية في مجموعات صغيرة:

وهي تتناسب المجموعات المتجانسة من حيث العمر والثقافة والاهتمامات وتتناسب جداً اجتماعات الشباب الجامعي واجتماعات الخدام والشمامسة بالكنائس، وعدد أفراد هذه المجموعات يجب ألا يزيد عن خمسة عشر فرداً، وقائد هذه المجموعة ليس واعظاً أو محاضراً ولكن دوره هو أن يعطي الفرصة لمجموعته لكي تكتشف بنفسها المعنى الحقيقي للنص الكتابي لذلك فهو لا ينفرد بالحديث بل يقود المناقشة ويشجع مشاركة جميع الأعضاء في البحث عن المعنى والتطبيق ويمكن في المجموعات المتقدمة أن يتناوب الأعضاء قيادة المجموعة والتحضير للدراسة.

## الهدف من مجموعات دراسة الكتاب:

(١) دراسة كلمة الله بطريقة فعالة، فليس هناك أروع من أن نكتشف الحق بأنفسنا.

(٢) الشركة بين أعضاء المجموعة والمحبة الأخوية.

(٣) من خلال الدراسة والشركة يعمل الله فينا لكي ننمو في النعمة وفي معرفة ربنا يسوع المسيح.



## ماذا يمكننا أن نكتسبه كشباب من مجموعات الكتاب المقدس؟

- (١) التحرك نحو الآخرين والثقة بهم.
  - (٢) التحرر من الانطواء واكتساب الثقة بالنفس.
  - (٣) دقة التعبير عن الأفكار.
  - (٤) تحمل المسؤولية والشعور بالانتماء وتنمية ملكات القيادة.
  - (٥) التحول من الأخذ إلى العطاء واكتساب روح الخدمة.
  - (٦) تفتح الذهن وقبول رأى الآخرين.
  - (٧) أن نتعلم معاً كيف نصلي ونفكر ونطيع كلمة الله، والتعلم من بعضنا البعض.
- لاحظ أن هذه الأشياء من الصعب اكتسابها عن طريق حضور الاجتماعات العامة حيث الأعداد الكبيرة من الشباب والخدمة العامة الوعظية والتلقينية حيث الفرد غالباً مستقبلي سلبي قليل المشاركة. ولكن في المجموعات ذات العدد المناسب تكون المشاركة ايجابية فيتعلم الشباب كيف يفكر ويبحث عن الحقيقة وكيف يعلن أفكاره للآخرين وكيف يقبل أفكار الآخرين أيضاً، وهذا التفاعل له تأثير كبير على تكوين شخصية الشباب.
- أن مناقشة المشاكل في مثل هذه المجموعات وفي نور كلمة الله يؤدي إلى تأصيل المبادئ المسيحية في نفوس الشباب بل وترجمة هذه المبادئ إلى سلوك وحياة. ولذلك يجب أن يكون الجانب التطبيقي في درس الكتاب متصلاً بمشاكل الحياة المعاصرة والتحديات التي يواجهها أعضاء المجموعة في حياتهم العملية واحتكاكهم اليومي بالمجتمع.
- مادة الدراسة :**

### ١- دراسة الأسفار المقدسة:

لدراسة سفر كامل من العهد القديم أو العهد الجديد يفضل اختيار الأسفار القليلة، وفي المجموعات المبتدئة تفضل الأسفار قليلة المشاكل ويفضل البدء بأسفار العهد الجديد.

+ من أفضل الأسفار للدراسة في المجموعات رسائل العهد الجديد القصيرة مثل رسالة يوحنا الأولى، رسالتي بطرس الرسول، رسائل بولس الرسول إلى أهل أفسس وفيلبي وكولوسي وإلبي فليمون ورسالة يعقوب .. الخ.

ومن العهد القديم أسفار الأنبياء الصغار.

+ ونحن ننصح بالدراسات القصيرة التي تتم في ثلاث أو أربع جلسات وذلك لأن الدراسات الطويلة قد تشيع الملل في أعضاء المجموعة وأيضاً الإحساس بأن الدراسة لا نهاية لها أو أن التقدم غير ملموس.

+ وبالنسبة للأسفار الطويلة لا يمكن دراستها إصحاح بإصحاح مثلاً سفر التكوين (٥٠ إصحاحاً) قد يستغرق سنة كاملة بالنسبة للمجموعة التي تجتمع أسبوعياً لذلك يجب دراسته بطريقة أخرى، مثلاً يمكن تقسيمه إلى شخصيات رئيسية: آدم - نوح - إبراهيم - اسحق - يعقوب - يوسف وبهذه الطريقة يمكن دراسة سفر التكوين في ستة جلسات وهكذا الأسفار الطويلة الأخرى يمكن الإلمام بمحتواها وما تحمله من تعاليم عن طريق اختيار بعض النصوص منها للدراسة في المجموعات مع دراسة الخطوط العامة في السفر.

### ٢- دراسة الشخصيات الكتابية:

أخذنا مثلاً بالشخصيات الرئيسية في سفر التكوين وهكذا مثلاً دراسة الشخصيات التي قابلها الرب يسوع في إنجيل يوحنا "تيقوديموس - السامرية - مريض بركة بيت حسدا - المولود أعمى - الخ" أو شخصيات أخرى نلم بها من نصوص متفرقة مثلاً بطرس الرسول في الأناجيل، موسى النبي في سفر الخروج، وهنا نختار عدة نصوص لتوضيح الجوانب المتعددة في الشخصية التي ندرسها لكي ندرك معاملات الله في حياة البشر.

### ٣- دراسة موضوعات كتابية:

والمقصود هو اختيار نص أو عدة نصوص لخدمة موضوع معين .. أمثلة:

الإيمان .. عب ١١

المحبة .. ١كو ١٣

الخدمة وصفات الخادم .. ع ١٧: ٢٠-٣٨

عناية الرب بأولاده .. مز ٣٧

ويمكن اختيار أكثر من نص لتغطية الجوانب المختلفة للموضوع لكي يراعي أن تكون النصوص مباشرة وذات طول مناسب للوقت المتاح للدراسة.

### ٤- دراسة الموضوعات الكنسية:

مثل دراسة النصوص الكتابية المستخدمة في طقوس الأسرار الكنسية ودراسة النصوص الكتابية الأخرى التي تشرح عقيدة الكنيسة في الأسرار. أيضاً بالنسبة للمجموعات المتقدمة من الخدام والشمامسة يمكن دراسة نصوص صلوات الليتورجيا بنفس الطريقة والعمق والتأمل التي ندرس بها نصوص الكتاب المقدس.

### إعداد نص كتابي للدراسة في المجموعات

المقصود هو وضع خطة للدراسة واختبار الطريقة التي ستتبعها المجموعة كل جلسة من الدراسة.

ويختلف كل جزء من أجزاء الكتاب المقدس في طبيعته من حيث الطريقة المناسبة لدراسته (راجع أنواع النصوص) وأيضاً يمكن التعامل مع كل جزء بأكثر من طريقة، لذلك وجب علي القائد أن يتكيف بمرونة مع احتياجات مجموعته ومع طبيعة النص المراد دراسته.

### كيفية التعامل مع النص:

(١) أدرس النص دراسة متعمقة: إذا كان هناك أكثر من مجموعة تدرس نفس النص يجب علي قادة المجموعات أن يشتركوا معاً في دراسة النص وإعداده للدراسة في المجموعات:  
■ أقرأ النص قراءة شاملة.

■ أعد القراءة مرة أخرى مع تحديد المعاني والأحداث والصعوبات.  
■ تحليل النص يجب أن يشتمل علي عناصر الملاحظة والفهم والتطبيق كما سبق وذكرنا، استعن بالمراجع إذا لزم الأمر.

(٢) اختر الطريقة التي تراها مناسبة للدراسة مع المجموعة، ونحن سنعرض مستقبلاً عدة طرق شيقة للاستعمال في المجموعات، أما الآن فسوف نتكلم عن الطريقة الأساسية وهي:  
"صياغة الأسئلة" فأكثر الطرق شيوعاً هي صياغة أسئلة تحقق هذه العناصر الثلاثة: "الملاحظة - الفهم - التطبيق".

+ الأسئلة يجب أن تغطي النص، وتقود المجموعة إلى تحليل النص وفهمه واستنباط النواحي التطبيقية.

+ الأسئلة يجب أن تكون مثيرة للنقاش والتفكير وليست تلك التي تجاوب بنعم أولاً.  
+ الأسئلة يجب أن توجه النظر للنص وليس خارجة ولا تقود إلى موضوعات فرعية ويجب أن تعود أفراد المجموعة علي البحث عن الإجابات داخل النص.

+ يجب أن يكون عندك عدد من الأسئلة البديلة حتى لا تتوقف المناقشة.  
+ تذكر دائماً أن الهدف هو فهم النص والوصول إلى التعليم الأساسي أو الرسالة التي تحملها كلمة الإنجيل لحياتك وحياة أخوتك في المجموعة لذلك تأكد أن الأسئلة والمناقشة تقودان في هذا الاتجاه.

+ من الأفضل أن تحدد بدقة التعليم الأساسي أو الهدف الذي تريد من المجموعة أن تصل إليه قبل صياغتك للأسئلة.

### ومنك ثلاثة أشكال لممارسة طريقة الأسئلة:

- ١- أسئلة سابقة العداد ويملك جميع أفراد المجموعة نسخاً منها.
- ٢- أسئلة أو عناوين خاصة بالقائد لكي تساعد علي إثارة الموضوعات التي يمكن مناقشتها من خلال النص.

٣- الدراسة الحرة وفيها يجمع القارئ التساؤلات والملاحظات من أعضاء المجموعة لمناقشتها حسبما يقود النص.

### مثال (١)

إنجيل معلمنا مرقس ١٠:٢-١٢ "شفاء المفلوج المدلي من السقف"

### التعليم الأساسي :

قدرة المسيح علي الشفاء الجسدي والروحي.

الإيمان الذي يتخطى العقبات.

مساعدة الآخرين للوصول إلى المسيح لنوال الشفاء الروحي والجسدي.

### الأسئلة:

١- أين حدثت هذه القصة ومن الشخصيات التي شاركت فيها؟ أقرأ مر ١:٢١-٣٤ هل يفسر هذا شدة الزحام؟

٢- إلى أي مدي أظهر الرجال الرغبة محبتهم لصديقهم المفلوج وما رأي السيد الرب في عملهم؟

٣- خاطب السيد المسيح المفلوج مرتين ما هما؟ وماذا كانت ردود الفعل عند الحاضرين في كل مرة؟

٤- ماذا كان اهتمام السيد المسيح الأول بشأن المفلوج؟ وماذا نتعلم من هذا الموقف في مواجهة مشكلاتنا؟

٥- قارن نفسك مع: الرجال الأربعة - المفلوج - الكتبة في أي شئ يمكن أن نتشابه نحن مع كل منهم؟

٦- ماذا نتعلم من هذا النص عن شخص الرب يسوع وطبيعته وقدراته؟

٧- تحملنا هذه القصة مسئولية تجاه الأصدقاء ما هي؟ وكيف؟

### لاحظ:

تدرج الأسئلة من الملاحظة و الفهم ثم التطبيق أيضاً لاحظ كيف تقود الأسئلة إلى استنتاج التعليم الأساسي.

### مثال (٢)

أعمال الرسل ١٧:٢٠-٣٨ لقاء بولس الرسول وقسوس كنيسة أفسس.

### التعليم الأساسي :

سمات الخدمة الناجحة المثمرة.

بولس الرسول كمثال للخادم المسيحي الحقيقي.

### الأسئلة:

(١) كيف سلك بولس الرسول كراعي وخادم في كنيسة أفسس من حيث:

- دوافعه للخدمة.

- الرسالة التي يدعو إليها ووضوح هدفه.

- الطرق التي يخدم بها الرب.

- الصعاب التي خاضها.

- علاقاته بالناس.

(٢) ما هي المخاطر التي تحيط بالكنيسة؟ وما الضمانات التي وضعها بولس؟ وما المسؤوليات التي حملها للقسوس؟

(٣) ناقش مع أفراد مجموعتك ما تحتاجه خدمتكم في الكنيسة في ضوء ما تعلمتم من هذا النص.

### مثال (٣)

مزمور ١٠٣ باركي يا نفسي الرب.

#### التعليم الانساني:

شخصية الله المحب الرحيم الأب.

شكر الله وتسبيحة علي رحمته وأحساناته.

(١) عرف البركة (استخدم أحد المراجع مثلاً قاموس الكتاب.

(٢) كيف يمكنك أن تبارك الرب بكل كيائك؟

(٣) لأي أسباب يبارك داود الرب؟

(٤) ما هي الصفات الأخرى في شخصية الله تجاه البشر والتي تجعلهم يباركونه؟

(٥) من هم أعمال الله؟

(٦) كيف تعامل الله مع خطايانا؟ ولماذا؟

(٧) كيف ستلبي نداء الخليقة لمشاركتها في تسبيح اله؟

(٨) ضع عنواناً للمزمور.

هذه الأمثلة الثلاث قدمناها كنماذج لكيفية وضع أسئلة علي نوعيات مختلفة من النصوص الكتابية وبنفس الطريقة يمكنك أن تضع أسئلة علي أية نص تريد دراسته.

### طريقة الأسئلة الثمانية :

هذه طريقة أخرى تستخدم فيها ثمانية أسئلة وقابلة للتطبيق علي أية نص ويمكن استخدامها بمرونة عن طريق إعادة صياغتها لتناسب النص موضوع الدراسة.

**الهدف:** اكتشاف الرسالة الموجهة لنا في نص كتابي.

**الطريقة:** اسمح بوقت كاف لقراءة النص أو أطلب من أحد الأعضاء أن يقرأ النص بصوت عال للمجموعة ثم أ طرح الأسئلة.

**الأسئلة:**

- (١) أين ومتى جرت أحداث القصة؟ (لنص القصصي).
- (٢) لباقي النصوص: من الكتاب وإلى من وجه رسالته؟
- (٣) ما هي الشخصيات الرئيسية في النص؟
- (٤) ما هي الكلمات أو الجمل الصعبة في النص؟
- (٥) ما هي الظروف التاريخية المتعلقة بالنص؟
- (٦) ما هي الأفكار الرئيسية في النص؟
- (٧) ماذا تعني هذه الفقرة للذين كتب من أجلهم؟ (حاول أنت والمجموعة وضع أنفسكم مكانهم) وهل تلبي احتياجاتهم؟
- (٨) ماذا تعني هذه الفقرة للناس اليوم؟ أو ما العناصر المتشابهة بين الظروف الأصلية وظروف العصر الحاضر.
- (٩) ماذا يعني النص لي أنا اليوم.
- أ. ما التغيير الذي يجب أن يحدث في أفكاري وتصرفاتي؟
- ب. هل أنا مستعد لقبول ما يطلبه مني النص الآن؟ هل أحتاج إلى مساعدة وكيف؟

### **أقسام الوقت:**

- ١- الأسئلة من ١-٤ يمكن إجابتها باختصار من القائد كمقدمة أو يجيبها الأعضاء إذا كانت الإجابة واضحة من النص أو إذا كان الأعضاء قد استعدوا للدراسة بالتحضير المسبق الوقت المتاح ١٠-٥ دقائق.
- ٢- الأسئلة ٥، ٦، ٧ يمكن إجابتها في ورقة خارجية كل عضو على حدي أو كل اثنين معاً ثم مناقشة الإجابات معاً. الوقت المتاح ١٥-٢٠ دقيقة و ١٥-٢٠ للمناقشة.
- ٣- إجابة السؤال رقم ٨ أيضاً في ورقة لمدة ٥-١٠ ثم ١٠-١٥ دقيقة لمناقشة الإجابات وتبادل الآراء.
- ٤- تدريب:

٥- حاول تطبيق طريقة الأسئلة الثمانية الثابتة على نصوص الأمثلة الثلاث السابقة.

### **طرق أخرى لدراسة الكتاب المقدس في مجموعات الشباب :**

قد منا فيما سبق طريقة صياغة الأسئلة وقلنا أنها الطريقة الأساسية وقدمنا أيضاً طريقة الأسئلة الثمانية، وهنا نعرض لعدة طرق هي في مجملها تعد تطويراً لطريقة الأسئلة أو وضعها في إطار مشوق.

## أولاً: طريقة العلامات:

**النص المستخدم:** نص شعري أو تعليمي.

**الأفراد:** مجموعة عادية من الشباب.

**العدد:** ٥-٨ أفراد (يمكن تقسيم الأعداد الأكثر لعدة مجموعات صغيرة).

**العلامات:** ؟ تساؤلات عن معنى كلمة أو جملة.

شمعة تأمل في أية أو مجموعة آيات تلقي ضوءاً على معاني النص أو الحقائق  
الإيمانية أو مشكلات الحياة المسيحية.

سهم تطبيقات مناسبة لنا كأفراد أو كمجموعة.

**الخطوات:** تأكد أن كل فرد في المجموعة لديه كتابه المقدس وورقة وقلم.

✦ يقرأ أحد أفراد المجموعة النص بصوت واضح للمجموعة.

✦ أعط ١٠-١٥ دقيقة للقراءة الصامتة ولكي يضع الأعضاء علاماتهم على النص (أو في ورقة خارجية) من الأفضل أن يقرأ كل واحد النص مرة لوضع علامات الاستفهام على الأشياء غير المفهومة ثم يقرئه مرة أخرى لوضع العلامات الأخرى.

✦ تبدأ المناقشة بعلامات الاستفهام إلى التساؤلات بحسب ترتيب ورودها في النص.

✦ قد تجد إجابة لسؤال أحد الأعضاء لدى عضو آخر يكون قد وضع هـ أو هـ على نفس الآية أو الكلمة.

✦ بعد الانتهاء من التساؤلات نصفي إلى بقية الأعضاء عن علامات هـ أو الملاحظات والحقائق والتأملات في النص.

✦ أخيراً مناقشة الجوانب التطبيقية وهي التي وضع عليها الأعضاء علامة هـ.

## ثانياً: طريقة تذكر ثم أقرأ:

**النص المستخدم:** نص قصصي معروف جداً.

**الأفراد:** خدام لديهم معرفة سابقة بالكتاب.

**العدد:** ٥-٨ أفراد.

**الطريقة:** تذكر النص بدون استخدام الكتاب المقدس ومحاولة كتابة القصة بالتفاصيل الدقيقة وبحسب المحتوى وليس بالضرورة النص الحرفي.

## الخطوات:

- ١- أقتراح النص علي المجموعة وقسمها إلى مجموعات صغيرة مكونة من ٢-٣ أفراد.
  - ٢- أعط ١٥-٢٠ دقيقة لمحاولة التذكر، ويمكنك طرح أسئلة مساعدة على المجموعة مثل متي حدثت القصة، أين، .. أي ظروف القصة بصفة عامة كم عدد الأشخاص المشاركين في الأحداث، ماذا حدث، وما ترتيب الأحداث؟ ... الخ.
  - ٣- تجتمع المجموعة مرة أخرى. ويقارنوا ما تم التوصل إليه.
  - ٤- أقرأ النص للمجموعة كلها.
  - ٥- ناقش ما هي الأشياء التي أعتبرها الجميع عناصر رئيسية وما هي الأشياء التي أغفلها الأفراد ولم يستطيعوا تذكرها وما تأثير ذلك علي مغزى النص وهدفه.
  - ٦- ناقش مع المجموعة النواحي التطبيقية في النص.
- ملاحظة:** هذه الطريقة تحت الأعضاء علي عدم الاتكال علي الذاكرة في التعامل مع الكتاب المقدس، كما أن من يمارسها لن ينسي بسهولة النص المدروس ولكنها لا تصلح كطريقة روتينية للدراسة في المجموعات.
- نصوص مقترحة لهذا الأسلوب (كبدائية):**
- قصص العهد القديم (جدعون - شمشون ...) - أحداث ليلة العشاء الرباني...

## ثالثاً: طريقة المقابلة الشخصية:

- النص المستخدم:** نص قصصي يحتوي علي ٣ شخصيات رئيسية لا تزيد عن ثلاثة (أو نختار ٣ شخصيات من النص).
- المجموعة:** من ١٥-٢١ فرداً تقسم إلى ٣ أقسام كل قسم من ٣-٧ أفراد، يدرس كل قسم أحد شخصيات النص.
- المطلوب:** ممارسة لقاء شخصي مع أحد الشخصيات الكتابية وطرح أسئلة عليه مما تعسر علينا فهمه بخصوصية.
- الطريقة:** أما باستخدام أسئلة مجهزة سابقاً أو نطلب من الأعضاء أن يوجهوا كل أسئلتهم إلى الشخصية موضع المناقشة ويحاول من قاموا بدراسة الشخصية، الإجابة على تساؤلات الأعضاء.
- توزيع الوقت:** ٢٠ دقيقة - يقوم خلالها كل قسم بدراسة الشخصية المكلف بها.
- ٤٠ دقيقة - تجتمع المجموعة كلها، ويقرأ النص من جديد ثم توجه الأسئلة إلى كل شخصية حسب توالي أحداث النص.



في النهاية ناقش دائماً مع المجموعة النواحي التطبيقية في النص.

### نصوص مقترحة لهذا الأسلوب كبدائية:

قصة يوسف + فوطيفار + زوجته - قصة تك ٢٤ إبراهيم + اليعازر الدمشقي + رفقة - تك

٢٧ اسحق + رفقة يعقوب - ٢ مل ٥ اليسع - نعمان - جيحزي - ...

## أربعة طريقة التطبيقية:

**النص المستخدم:** نص يوضح ضعفات إحدى شخصيات الكتاب ويظهر حكم الرب عليها.

**المجموعة:** ١٥-٢١ فرداً تنقسم إلى ٣ أقسام من ٥-٧ أفراد.

### الخطوات:

(١) نعرض النص علي المجموعة.

(٢) تنقسم المجموعة إلى أقسامها الصغيرة، وكل قسم يقوم بدراسة النص من وجهة نظر معينة.

• أحد الأقسام يمثل الاتهام، ويعرض مطالبة من الحكم.

• قسم آخر يمثل الدفاع ويعرض مطالبة وحيثيات البراءة أو تخفيف الحكم.

• القسم الثالث يمثل القضاء، وهم يدافعون أو يفسرون الحكم الكتابي ولا يحكمون بأنفسهم (تلغي

إذا لم يوجد حكم كتابي).

(٣) تجتمع المجموعات بعد حوالي ٢٠ دقيقة لتناقش حثيات كل قسم بدون مقاطعة من الأقسام

الأخرى.

(٤) تناقش المجموعة جوانب التطبيق العملية في الحياة.

### نصوص تصلح لهذا الأسلوب (كبدائية):

آدم (تك ٣) - يربعام (امل ١٢، ١٣) - يونان (يو ١-٤) - إيليا (امل ١٩) - ...

برنامج أو منهج الدراسة:

+ قد تكون المجموعات طارئة وغير مستمرة، مثلاً في الأيام الروحية والمؤتمرات ينقسم

الحاضرون من الشباب إلى مجموعات للدراسة وفي هذه الحالات تكون موضوعات النصوص

المختارة متفقة ومكملة لبرنامج اليوم أو المؤتمر أو الخلوة الروحية.

+ وعندما تكون المجموعة منتظمة وثابتة التكوين، مثلاً مجموعة معينة من الشباب أو الخدام

والشماسية يجتمع أسبوعياً بانتظام، من الأفضل وضع برنامج أو منهج للدراسة، مثلاً خلال سنة

ويراعي من خلال هذا المنهج تحقيق هدف معين لأجل النمو الروحي والثبات في المسيح. ومثل  
ك برامج الشباب يكون المنهج ف ثلاث اتجاهات:  
(١) الله (٢) الآخر والمجتمع. (٣) الكنيسة.

### (١) الله :

تأكيد محبة الله. رسالة يوحنا - الأنجيل.  
تأكيد قبول الله للخطاة. مقابلات السيد المسيح في إنجيل يوحنا - فليمون.  
عقيدة الفداء والخلص بالإيمان العامل بالمحبة. رسائل رومية - أفسس - غلاطية - سفر التكوين  
- الذبائح في اللاويين ورسالة العبرانيين.  
عناية الله بأولاده سفر استير - راعوث - المزامير.

### (٢) الآخر أو المجتمع:

تأكيد المبادئ الإنسانية المسيحية المحبة رسالة يوحنا الأولى - الأنجيل - ١كو ١٣.  
الخدمة والبذل لأجل الآخرين غسل الأرجل يو ١٣ - الخطاب الوداعي يو ١٣ -  
١٧ - سفر يونان - نحميا - حياة بولس ورسائله.  
المسيحي نور العالم وملح الأرض الفضائل المسيحية الأنجيل رسائل بطرس ويعقوب وفليمون  
ويهوذا.

### (٣) الكنيسة:

مفهوم الكنيسة ورسالتها رسالة أفسس - سفر اعمال الرسل  
حياة الخدمة والعبادة الكنسية رسائل بولس إلى تيموثاوس وتيطس رسالتى كورنثوس  
فيلبي نبوة حجي.  
الكنيسة والألم رسالتى بطرس وتسالونيكى.  
رجاء الكنيسة وأمجادها أفسس كولوسي سفر الرؤيا.  
الخلاصة يراعى في وضع المنهج عدم إهمال أي من الاتجاهات الثلاثة مع الاستفادة من  
التداخل والتكامل بينها، أيضاً التنوع من حيث الاختيار بين العهد القديم والجديد، وبين الأنجيل  
وسفر الأعمال والرسائل. وملاحظة أن أغلب أسفار العهد الجديد تخدم هذه الخطوط الثلاثة  
الأساسية.

# الفصل الثاني حياة كنسية

نيافة الأنبا رافائيل

حضور المسيح في الكنيسة

- ١- المسيح المحتجب.
- ٢- المسيح المعلم.
- ٣- المسيح الذبيح.
- ٤- المسيح الراعي.
- ٥- الصلوات السرية (١).
- ٦- الصلوات السرية (٢).

# المسيح المحتجب (١)

## نيافة (الأنا رافائيل)

كما أنه لا يمكن أن تتخيل جسداً يعيش بدون رأس هكذا لا يمكن أن تكون الكنيسة بدون المسيح ... فالمسيح للكنيسة هو المعنى والمحتوى والرأس للجسد وبدونه تتحول الكنيسة إلى مؤسسة إنسانية جوفاء ... المسيح للكنيسة هو تاريخها وطقسها وعقيدتها وخدمتها ... المسيح هو الكل في الكل، فإذا مارسنا الكنيسة دون أن نكتشف المسيح فيها فباطل هو عناؤنا وباطلة هي ممارستنا ونكون كمن يحرث في المياه.

والمسيح حاضر في الكنيسة على الدوام (عمانويل إلها في وسطنا الآن بمجد أبيه والروح القدس) حسب وعده الصادق (ها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر مت ٢٨: ٢٠) فإذا اجتمعت الكنيسة يحضر المسيح (لأنه حيثما أجمع إثنان أو ثلاثة بأسمى (الكنيسة) فهناك أكون في وسطهم مت ١٨: ٢٠)، ولأن الكنيسة هي إجماع دائم لا ينقطع (جعلنا له شعباً مجتمعاً) حتى ولو لم يظهر هذا دائماً - فالمسيح إذا حاضر في الكنيسة بدون انقطاع المسيح حاضر يرعى شعبه ويجمعهم كالحملان "هوذا السيد الرب بقوة يأتي وذراعه تحكم له هوذا أجرته معه وعملته قدامة كراع يرعى قطيعه بذراعه يجمع الحملان وفي حضنه يحملها ويقود المرضعات" أش ٤٠: ١١، ٤١

والمسيح حاضر أيضاً ليسند جهادنا الضعيف بنعمته القوية وليعطينا حياة من حياته بدمه وجسده .. وفي النهاية وبالإجماع المسيح حاضر فينا ليعطي وجودنا معنى وقيمة ولعبادتنا قوة وقبولاً. "لأنكم بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً" يو ١٥: ٥ والكنيسة عروس المسيح تعرف سره وتفهم قصده وتميز حضوره وتتفاعل مع هذا الحضور الإلهي وتعبّر عنه في طقسها بطرق متعددة تتناسب مع مستوى هذا الحضور فحضور المسيح في الكنيسة يكون على أربعة مستويات:

- ١- المسيح المحتجب: حقاً أنت إله محتجب يا إله إسرائيل المخلص أش ٤٥: ١٥)
- ٢- المسيح المعلم انتم تدعونني معلماً وسيداً وحسنأ تقولون لأنى أنا كذلك يو ١٣: ١٣
- ٣- المسيح الذبيح: اظهر مرة عند انقضاء الدهور ليبطل الخطية بذبيحة نفسه عب ٩: ٢٦
- ٤- المسيح الراعي لأن الخروف الذي في وسط العرش يرعاهم ويقادهم إلى ينابيع ماء حية"

رو ٧: ١٧

## المسيح المحتجب

عند اجتماع الكنيسة وحضور المسيح يتقدم الكاهن ليفتح ستر الهيكل معلناً بهذا أن باب السماء مفتوح أمام المؤمنين المجتمعين معاً حول المسيح (إذا ما وقفنا في هيكلك المقدس نحسب كالقيام

فى السماء)، وإدراكاً منا أن السماء لا تفتح أمامنا إلا بالرحمة إذ هى باب الرحمة لذلك يقول الكاهن فيما يفتح البستر ( ارحمنا يا الله الأب ضابط الكل ...) وعندما يفتح الهيكل يدرك بالإيمان أنه فى حالة مواجهة سرية مع المسيح الساكن فى الهيكل ( ما أُرهب هذا المكان ما هذا إلا بيت الله وهذا باب السماء تك ٨: ١٧)، حقاً إن الرب فى هذا المكان وأنا لم أعلم تك ٢٨: ١٦ حينئذ يخبر الكاهن ساجداً للمسيح قائلاً (نسجد لك أيها المسيح مع أهلك الصالح والروح القدس لأنك أتيت وخلصتنا)

ثم يقود الكاهن الشعب فى تقديم الشكر للمسيح من أجل حضوره فى الكنيسة إذ حضوره فيها (سترنا وأعاننا وحفظنا وقبلنا إليه وأشفق علينا وعضدنا وأتى بنا إلى هذه الساعة) ويتقدم الكاهن ليرفع البخور حول المذبح إعلاناً عن حضور الله - حيث حضوره دائماً مصحوب بالدخان والاحتجاب - (وإما موسى فأقترَب إلى الضباب حيث كان الله خبر ٢٠: ٢١ طاطا السموات ونزل وضباب تحت رجليه ٢ صم ٢٢: ١٠ قال الرب إنه يسكن فى الضباب ١ مل ٨: ١٢ السحاب والضباب حوله مز ٩٧: ٢) وعندما ترتفع حلقات دخان البخور فى الهواء ويختفى أبونا فى سحابه البخور تدرك الكنيسة حضور المسيح السرى فتتهافت فى أرباع الناقوس (نسجد للأب والأبن والروح القدس ... تعالوا فلنسجد للثالوث القدوس ... عمانوئيل إلها فى وسطنا الآن بمجد أبيه والروح القدس) ولأن السحاب فى ضمير الكنيسة هو رمز لجماعة القديسين (سحابة من الشهود مقدار هذه محيطة بنا عب ١٢: ١) سيأتى المسيح دائماً وفى مجيئة الثانية معهم وفى وسطهم ( وحينئذ يبصرون أبنا الإنسان آتياً فى سحاب بقوة كثيرة ومجد مر ١٣: ٢٦، متى جاء بمجد أبيه مع الملائكة القديسين مر ٨: ٣٨).

فعندما ترتفع سحابة البخور فى اجواء الكنيسة ينشد المرتلون (السلام للكنيسة بيت الملائكة السلام للعرء التى ولدت مخلصنا .) ثم تعطى السلام كذلك لكل صفوف الملائكة والآباء والرسل والشهداء والقديسين (أرباع الناقوس) هنا الكنيسة فى مجد تجليها مع المسيح على جبل الحب هنا الكنيسة المدعوة لمجد المسيح ومجد أبيه والروح القدس

هذا التجلى الرائع بسبب حضور المسيح فى بيته بين رعيته القديسين وأهل بيت الله (أف ٢: ١٩) يدفع الأب الكاهن أن يقف ليستدعى أعضاء الجسد الغائبين عن الحضور معنا هنا ... فيذكر أولاً آبائنا وأخوتنا الذين رقدوا وتبجحوا فى الإيمان بالمسيح منذ البدء (أوشية الراقدين فى العشية) ويتوسل عنهم مكملاً توبتهم طالباً عنهم ولهم الحل والغفران لنكون جميعاً معه دون أن يفقد منا ظلف بل (جميع المسيحيين الأرثوذكسيين الذين فى المسكونة كلها) أما فى رفع بخور باكر فيذكر

أبونا المرضى والمسافرين إذا أن الليل يذكرنا بانقضاء العمر واليوم الجديد يعطينا رجاء جديداً وفرصة شفاء من أمراض الخطية ( النفس والجسد والروح ) وفرصة تكميل ( غربتنا في هذا العمر )

هنا وبسبب حضور المسيح - تكون الكنيسة قد اجتمعت بأعضائها المنظورين والغائبين بالجسد، فتراها الكنيسة فرصة أن تعطي تمجيداً لجماعة القديسين الحاضرين في وسطنا فترتفع أصوات المرتلين في سيمفونية هادئة تعبر بالكلام والأنغام عن الحب والفرح والشركة فيما نرتل ( الذكصولوجات ) للقديسين .

باللروعة والبهاء ... إن الليتورجيا ( الصلوات المرتبة ) تحقق معنى الكنيسة ووجودها ... إن التطبيق العملي للمفاهيم المدرسية عن لاهوت الكنيسة هو الاشتراك في ليتورجيتها ... ببساطة اللاهوتي في كنيستنا هو من يندمج في الكنيسة ويحيا حياتها.. اللاهوتي عندنا هو من يدرك حضور المسيح سريراً في كنيسته على الدوام يشاركها ويباركها ويقدها ... فليس اللاهوت علوماً تدرس في الأكليركية ولكنه حياة نعيشها مع المسيح في بيته الخاص في رعية مع القديسين وأهل بيت الله أف ١٩:٢

ربى يسوع الحاضر فينا على الدوام

أنني آسف وقلبي يأكلني لأنني لم احترم حضورك

بل تعديت وأخطأت وأسأت لمجلسك البهي

لم أكن جاهلاً ... بل أنا ضعيف

لست عنيداً ضدك ... ولكنني احبك

أنني لا ارفض التوبة ... ولكن ميولي رديئة.

ضعفاتي وسقطاتي وتعدياتي تطفئ جذوة الحب والفرح

فأعود إليك بالرجاء .. لن أياس ولن أتركك

فأنت هو حياتنا كلنا وخلصنا كلنا ورجاؤنا كلنا وشفائنا كلنا وقيامتنا كلنا

أنت هو طهارتي وقوتي وفرحتي وثباتي

اعلم أن الخطية هي إلحاد لحظي لأنني بها أعبر عن إيماني بعدم حضورك ... أو بأن حضورك

لا يهمني ... شئ فظيع جداً ولكنني أتوب إليك معترفاً بلاهوتك وحضورك وملتك للوجود وأنني

بك احيا وأتحرك وأوجد

فأقبل توبتي واغفر لي .. وتفضل استعلن ذاتك في حياتي ونبه قلبي وضميري لحضورك فلا

أعود أستحل لنفسي الخطأ بل أكون فيك على الدوام آمين،

## المسيح المعلم (٢)

نيانة (الأنبا رناتيل)

"ولما رأى الجموع صعد إلى الجبل. فلما جلس تقدم إليه تلاميذه ففتح فاه وعلمهم قائلا" (مت ١: ٥).

هذا ما يحدث كل يوم بالكنيسة.. إذ يرى المسيح شعبه المجتمع يصعد إلى الجبل (المنجلىة - الإنجيل) ويبدأ حديثه العذر معنا ليعزينا ويشجعنا وينهض قلوبنا للتوبة والجهاد المحبوب... وإذ تؤمن الكنيسة أن قارئ الإنجيل في القداس هو المسيح نفسه لذلك فهي تعبر عن هذا الإيمان في طقسها المشبع بترتيبات تبرز شخص ربنا يسوع المسيح حاضراً في وسطنا كرب للبيت وأب للأسرة يضم أبناءه تحت جناحيه وهو "يعلمهم كمن له سلطان وليس كالكتبة" (مت ٢٩: ٧).

فبعد الانتهاء من قراءة السنكسار (سير القديسين) كامتداد للإبراكسيس (أعمال الرسل) يتجلى المسيح المعلم وتراه الكنيسة بين الإيمان فتستعير تسبيح السمايين وتهتف بلحن أجبوس بطريقة الانتيفونيا (المربعة) "وهذا نادى ذاك وقال قدوس قدوس قدوس رب الجنود مجده ملء كل الأرض" (أش ٦: ٣)، فيقول الخورس البحري الربع الأول ثم الخورس القبلي الربع الثاني وهكذا متشبهين بالسمايين عن استعلان ربنا يسوع المسحي وأثناء ترتيل لحن (أجبوس) يمسك الكاهن الشورية ويرفع البخور كالسما تماماً "وامتلأ البيت دخاناً" (أش ٦: ٤).

وهنا تعبر سحابة البخور الكثيفة عن حضور ربنا يسوع المسيح كما ذكرنا سابقاً. فيقف الأب الكاهن ليخاطبه قائلاً "أيها السيد الرب يسوع المسيح إلهنا الذي قال لتلاميذه القديسين ورسله الأطهار. إن أنبياء وأبرار كثيرين اشتبهوا أن يروا ما أنتم ترون ولم يروا. وأن يسمعوا ما أنتم تسمعون ولم يسمعوا وأما أنتم فطوبى لأعينكم لأنها تبصر، ولأذانكم لأنها تسمع" (راجع مت ١٣: ١٦، ١٧).

لقد كان التلاميذ مطوبين لأنهم سمعوا ورأوا رب المجد وها نحن الآن ننال نفس الطوبى لأنه سيحضر ويكلما بشخصه المبارك القدوس.

وتعتبر هذه الصلوة (الأوشية) هي الجزء التأسيسي في قداس القراءات (الموعوظين) إذ هي المرجع الكتابي الإنجيلي لحقيقة حضور المسيح المعلم في الكنيسة "طوبى لأعينكم لأنها تبصر وإذ أنكم لأنها تسمع" (مت ١٣: ١٦).

وقبل أن يعزينا المسيح إلهنا بكلماته المقدسة نتوسل إليه من أجل أخوتنا الغائبين عنا بالجسد (الراقدين والمرضى) "الذين سبقوا فرقدوا نرحمهم، المرضى اشفهم" مع الكنيسة في حضرة المسيح وهو يعلمنا "لأنك أنت حياتنا كلنا، وخلصنا كلنا، ورجاؤنا كلنا، وشفاوننا كلنا، وقيامتنا كلنا"

**المزمور** والمزمور السابق للإنجيل له ثقل لاهوتى وتفسيرى لا يستهان به. إذ يسبق ويشير إلى المسيح بروح النبوة كمثل يوحنا المعمدان، لذلك عندما نسمع الشماس يرتل "ابصلموس دافيد" فإنه يعنى "مزمور عن داود" فكلمة داود هنا فى اللغة اليونانية فى حاله (القابل) وليس فى حالة (المضاف إليه) فليس التعبير هو "مزمور لداود" ولكنه "مزمور عن داود" وداود هو الأسم النبوى والشعرى لربنا يسوع المسيح. "بعد ذلك يعود بنو اسرائيل ويطلبون الرب إلههم وداود ملكهم ويفزعون إلى الرب وإلى جوده فى آخر الأيام" (هو ٣: ٥).

"فاخلص غنمي.. وأقيم عليها راعيا واحدا. فراعها عبدي داود هو راعها وهو يكون لها راعيا. وأنا الرب أكون لهم أبها وعبدي داود رئيساً فى وسطهم. أنا الرب تكلمت" (حز ٣٤: ٢٢-٢٤).

"وداود عبدي يكون ملكاً عليهم ويكون لجميعهم راع واحد" (حز ٣٧: ٢٤)، "وعبدي داود رئيس عليهم إلى الأبد" (حز ٣٧: ٢٥)، "يخدمون الرب إلههم وداود ملكهم الذين أقيمه لهم" (أر ٣٠: ٩).

واضح طبعاً أن هؤلاء الأنبياء لا يتكلمون عن داود بن يسي إذ أنهم جاءوا بعده بأجيال كثيرة ولكنهم يتكلمون بروح النبوة عن داودنا الجديد ربنا يسوع المسيح.. وكلمة داود بالعبرية هي كلمة ودود بالعربية أي المحبوب وهو لقب للمسيح "مدح مجد نعمته التى انعم بها علينا فى المحبوب" (أفس ١: ٦).

لذلك نعود فنقول أن المزمور السابق للإنجيل يتحدث دائماً عن ربنا يسوع المسيح بروح النبوة ليبرزه لنا حاضراً فى الكنيسة معزياً شعبه بكلمات نعمته المحيية.

**سمعان الكاهن** بعد الأوشية يصعد الشماس إلى الهى ومعه البشارة (الإنجيل).. ويمسك الكاهن البشارة حاسباً أن ما بين يديه هو تجلى لربنا يسوع المعلم فيهتف مع سمعان المبارك : "الآن يا سيد تطلق عبدك بسلام حسب كقولك لأن عيني قد أبصرتا خلاصك الذى أعدته قدام جميع الشعوب. نور إعلان للأمم ومجداً لشعبك إسرائيل" (لو ٢٩: ٣٢-٣٣).

إن العبارة التى قالها سمعان فى الهيكل عندما حمل السيد وهو طفل رضيع.. هي نفسها العبارة التى يرددتها الكاهن الآن باعتباره يحمل المسيح فيما يحمل الإنجيل... أليس الإنجيل هو كلمة الله؟! فالمسيح إذا حاضر فى إنجيله.

**البخور للإنجيل** وكلمه الإنجيل تعنى الرسالة الحسنة أو البشارة الموجهة لذلك فنحن نؤمن أن المسيح هو إنجيلنا هو الرسالة الحسنة وبشارة الخلاص المفرحة.. فالمسيح هو محور الإنجيل



ومركزه ومحتواه وموضوعه.. لذلك عندما يخبر الكاهن للإنجيل قائلًا سرًا : "اسجدوا للإنجيل يسوع المسيح ابن الله الحي. له المجد إلى الأبد" إنما يعنى السجود للمسيح رأساً.. لأن الإنجيل هو المسيح، والمسيح حاضر فى الإنجيل (فى ضمير وفهم الكنيسة).

## الاستقبال الملوكى كل ما سبق كان تهيئة للحظة المقدسة التى ينتج فيها المخلص فاه ويعلمنا

من إنجيله.. لذلك يهتف الشماس فيها الشعب "قفوا بخوف الله لسماع الإنجيل المقدس" وينحنى الكاهن رافعاً الإنجيل فوق رأسه مردداً : "مبارك الآتى باسم الرب" أنها نفس العبارة التى استقبل بها أطفال أورشليم المسيح.. وأيضاً يرددها الشعب عن التناول من الأسرار المحيية. إننا بها نستقبل المسيح المعلم الآتى باسم الرب، ويرد الشعب "المجد لك يا رب- نكصاسى كبرى"

وفى مقدمة القراءة ليعلم الشماس (أو الكاهن) عن شخصه القارئ فيقول "ربنا وإلهنا ومخلصنا وملكننا كلنا يسوع المسيح ابن الله الحي له المجد إلى الأبد" "بين شويس" وهى نفس العبارة التى يرددها الكاهن عند حلول الروح القدس فى القديس وتحويل الخبز والخمر إلى جسد الرب ودمه.. وهذه العبارة تعلن عن شخصية المسيح على المذبح أو سابقاً على المنجلية.

**سر الإنجيل** إن سر الإنجيل الذى يصلبه الكاهن سرًا أثناء قراءة إنجيل القديس إنما يعبر ببراعة عن إيمان الكنيسة إن المسيح حاضر وهو يقرأ الإنجيل بنفسه فيبدأ "أيها الطويل الأناة الكثير الرحمة الحقيقي أقبل سؤالاتنا وطلباتنا منا. أقبل ابتهالاتنا منا وتوبتنا واعترافتنا على مذبح المقدس الطاهر السمائي : فلنستحق سماع أناجيلك المقدسة ونحفظ وصاياك وأوامرك ونثمر فيها بمئة وستين وثلاثين.."

هذه الصلاة يتلوها الكاهن ويده الشورية ووجهه نحو المنجلية إيماناً منه بحضور المسيح ثم يعقبها بطلبات (أواشى) من أجل المرضى والمسافرين والأهوية والمياه والثمار وخلص الناس والبهائم ورئيس الجمهورية والمسجونين والراقدين وأصحاب القرايين والمتضايقين والموعوظين.. نفس الوضع الذى يتبناه الكاهن عندما يرى المسيح حاضراً أمامه على المذبح بعد سر حلول سر حلول الروح القدس.. وكأما كلما استعلن المسيح فى الكنيسة يهتف الكاهن متوسلاً إليه بالطلبات عن الشعب والكنيسة والعالم.. لأن الكاهن المسيحي هو كاهن للخليقة كلها.

ومستول عن رفع طلباتها أمام الله وأن يشفع فيها "الكاهن هو ابريسفثيروزس أي شفيح" وأن ينوب عنها فى تقديم التسبيح لله. لذلك فكلمنا سنحت الفرصة له يرفع الأواشى متوسلاً عن الخليقة

كلها وهذا هو سر تكرار الأواشي في القداؑ.. ففي كل مرة يستعلن المسيح يطلب الكاهن منه عن الكنيسة والشعب..

وبعد الانتهاء من قراءة الإنجيل يسجد الشعب والكاهن قائلين المجد لله دائماً.. والمجد لله لأنه حاضر فينا ومتجلي بيننا..

ويدخل الكاهن والشماس إلى الهيكل لكي تبدأ مرحلة جديدة من القداؑ فيها يتواري المسيح المعلم (يضع الشماس البشارة خلف كرس الكأس) لكي يظهر المسيح الذبيح (يرفع الكاهن الأبروسفارين)





## المسيح الذبيح (٣)

نيافة الأنبا رافائيل

"قد عرفت أن كل ما يعملهُ الله إنه يكون إلى الأبد" (جا:٣:١٤).

هذه سمة أساسية تميز أعمال الله. أنها أعمال أبدية لا تنتهي... فإذا كنا نؤمن - بغير شك - أن المسيح هو الله المتجسد، فأعماله - بلا شك - أعمال إلهية أبدية لا تنتهي... وبالتالي فإن ذبيحة الصليب ذبيحة أبدية لا تنتهي حتى أن الملاك المبشر بالقيامة ذكر أنه "يسوع الناصري المصلوب" (مر ١٦: ٦)، حتى بعد قيامته... ولا عجب فقد رآه يوحنا الراي "خروف قائم كأنه مذبح" (رؤ ٥: ٦)، ومعلمنا بولس يتكلم مع شعبه في كورنثوس قائلا "لأنني لم أعزم أن أعرف شيئا بينكم إلا يسوع المسيح وإياه مصلوبا" (١كو ٢: ٢).

هذا الصليب الدائم والمستمر والأبدي يتجلى كل يوم على المذبح القدس فنرى يسوع "حملا قائما كأنه مذبح"...

### المسيح ذبيحة حقيقية :

إن كل ذبائح العهد القديم من موسى وما قبل موسى لم تكن إلا رمزا وإشارة للذبيحة الحقيقية التي قدمها ربنا يسوع بدم نفسه (عب ٩: ١٢) وقد سبق أن إشارة النبوات إلا هذا الذبيح العظيم "مثل شاه سيق إلى الذبح ومثل خروف صامت أمام الذي يجزه هكذا لم يفتح فاه. في تواضع انتزع قضاؤه وجيله من يخبر به. لأن حياته تنتزع من الأرض" (أع ٣٢: ٣٣). وعندما تسأل الخصي "عن يقول النبي هذا. عن نفسه أم عن واحد آخر. ففتح فيلبس فاه وأبتدأ من هذا الكتاب فيبشره ببسوع" (أع ٨: ٣٤، ٣٥)، إنه الرب يسوع الذي شهد عنه المعمدان قائلا : "هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم" (يو ١: ٢٩) والذي تكلم عنه أرميا بروح النبوة : "وانا كخروف داجن يساق إلى الذبح" (أر ١١: ١٩)، وذبيحة يترنم بها السامائيون "لأنك ذبحت واشتريتنا لله بدمك من كل قبيلة ولسان وشعب وأمة" (رؤ ٥: ٩)، "مستحق هو الخروف أن يأخذ القدرة والغنى والحكمة والقوة" (رؤ ٥: ١٢)، ونتغنى بها في القداس الغريغوري : "أتيت إلى الذبح مثل خروف حتى إلى الصليب"، "احتملت ظلم الأشرار. بذلت ظهرك للسياط. وخديك أهملتهما للطم. لأجل يا سيدي لم ترد وجهك عن خزي البصاق"، وقد استعارت الليتورجيا هذا النصوص من نبوة أشعياء القتال : "لا صورة له ولا جمال فننظر إليه ولا منظر فنشتبهه محتقر ومخول من الناس رجل أوجاع ومختبر الحزن وكمستر عنه وجوهنا. محتقر فلم نعتد به. ولكن أحزاننا حملها وأوجاعنا تحملها ونحن حسبناه مصابا مضروبا من الله ومذلولا. وهو مجروح لأجل معاصينا

مسحوق لأجل آثامنا تأديب سلامنا عليه وبحبره شفينا. كلنا كنتم ضللتنا ملنا كل واحد إلى طريقه والرب وضع عليه إثم جميعنا. ظلم أما هو فتذلل ولم يفتح فاه كشاه تساق إلى الذبح وكنعجة صامتة أمام جازيها فلم يفتح فاه... من الضغطة ومن الدينونة أخذ. وفي جيله من كان يظن أنه قطع من أرض الأحياء أنه ضرب من أجل ذنب شعبي. وجعل مع الأشرار قبره ومع غنى عند موته. على أنه لم يعمل ظلماً ولم يكن في فمه غش. أما الرب ففسر بأن يسحقه بالحزن. وإن جعل نفسه ذبيحة إثم يرى نسلًا تطول أيامه ومسرة الرب بيده تنجح. من تعب نفسه يرى ويشبع. وعبيد البار بمعرفته يبرر كثيرين وآثامهم هو يحملها... لذلك أقسم له بين الأعزاء ومع العظماء يقسم غنيمة من أجل أنه سكب للموت نفسه وأحصى مع أئمة وهو حمل خطية كثيرين وشفع في المذنبين" (اش ٥٣: ٢-١٢)، "بذلت ظهري للضاربين وخدي للناكثين وجهي لم استر عن العار والبصق" (اش ٥٠: ٦).

عجيب أشعيا هذا المفتوح العينين الذي سبق ورأى يوم ابن الإنسان قتهلل ووصفه كرويا العين فحق بذلك أن يكون النبي الإنجيلي.

"مقدسة ومملوءة مجداً هذه الذبيحة التي ذبحت عن حياة العالم كله" (قسمة الملائكة)، "هكذا بالحقيقة تألم كلمة الله بالجسد وذبح وانحنى بالصليب" (القسمة السريانية).

### (الإفخارستيا ذبيحة غير دموية :

إن الإفخارستيا التي سلمها المسيح لتلاميذه هي امتداد الصليب، ولكنها ليست تكرار للصليب لأن السيد المسيح قد صلب مرة واحدة لأجلنا "نحن مقدسون بتقديس جسد يسوع لمسيح مرة واحدة" (عب ١٠: ١)، وصليبه لم ينته بعد ولن ينتهي بل هو فعل أبدى - كما ذكرنا.. لذلك فالصليب يحضر كل يوم على المذبح في سر الخبز والخمر اللذين أخذنا قوتهما من قول السيد "هذا هو جسدي، هذا هو دمي". وهنا تكون طبيعة الخبز والخمر صارت بالتقديس والإيمان هي ذات المسيح المذبح لله دون إقحام الحواس. ودون تغيير في المادة وشكلها وطعمها فنحن نتناول جسد الرب ودمه بالحق تحت أعراض الخبز والخمر "اظهر وجهك مع هذا الخبز" (صلاة التحول)

وهذا مما يجعل الليتورجيا تلح وتؤكد على أن هذه الذبيحة ليست دموية (كالعهد القديم) ولكنها ذبيحة روحية نطقية عقلية حقيقية "هذه التي ليس دم الناموس حولها ولا بر الجسد لكن الخروف روحي، والسكين نطقية وغير جسمية" (صلاة الصلح باسيلي)، "الذبيحة الناطقة غير الدموية" (صلاة الحجاب)، "هذه الصغيرة المقدسة الناطقة الروحانية غير الدموية" (صلاة صلح كيرلس)، "هذه الذبيحة الناطقة وهذه الخدمة غير الدموية" (القداس الكيرلسي)، "ذبيحة ناطقة سمائية التي هي

الجسد الإلهي والدم الكريم للذنان لمسيحك' (القسمه الوجيزة)، "الذي قبل من أيدينا نحن الضعفاء هذه الذبيحة العقلية والحقيقية وغير الدموية".

والسيد المسيح أمرنا أن "اصنعوا هذا لذكرى" (لو ٢٢: ١٩)، وقوله: "اصنعوا" هنا يعنى "فعلا" وليس "فكراً" للذكرى، والمعنى أن نصنع ونفعل ما عمله المسيح في الإفخارستيا على رسم الصليب وما تم فيه، فهنا الإفخارستيا تعنى استحضر فعل الذبح وسفك الدم ليس لمجرد الذكر أو الذكرى بل الاستحضار الفعلي للاشتراك في ذات السر، فكلمنا أكلنا الإفخارستية وشربنا الكأس المقدسة فنحن نمارس الكسر الحقيقي للجسد والسفك الحقيقي للدم أي الصليب بكل أسرارهِ الإلهية دون أن نسفك دماً جديداً ودون أن نذبح فصحاً آخر... هذا ما تعنيه الليتورجى بأن الذبيحة ليست دموية.. فخبز الإفخارستيا فعل وليس فكراً: أكل جسد ممزق مع انه كان في يده خبزاً، وشرب دم مسفوك مع انه خمر في الكأس، فهو إعلان وأستعلان لسر موت الرب الدائم بالإيمان دون الاعتماد على الحواس بالتمزيق والسفك ومستمراً بظول الزمان إلى المنتهى.

**(المسيح هو الكاهن الذي ترمي ذبته)**

"هذا الذي اصعد ذاته ذبيحة مقبولة على الصليب عن خلاص جنسه. فاشتبه أبوه الصالح وقت المساء على الجلجثة. فتح باب الفردوس ورد آدم إلى راسته مرة أخرى.. من قبل صليبه وقيامته المقدسة ورد الإنسان مرة أخرى إلى الفردوس" (الأرباع الخشوعية في دورة البخور).

"أنت هو ذبيحة المساء الحقيقية الذي اصعدت ذاتك من أجل خطايانا على الصليب المكرم كإرادة أبيك الصالح" (سر بخور عشية).

"وسبقت أن تجعل ذاتك حملاً بغير عيب عن حياة العالم" (أوشية التقدمة).

"بذل ذاته فداء عنا إلى الموت الذي تملك علينا" (القداس الباسيلي).

"لأنك في الليلة التي أسلمت فيها ذاتك بإرادتك وسلطانك وحدك" (القداس الغريغوري).

"يا الله الذي اسلم ذاته عنا خلاصاً من أجل خطايانا" (القداس الغريغوري).

"وبذلك ذاتك للذبح من أجل خطايانا، شفيتنا بضرباتك وبرتنا بجراحاتك" (صلاة بعد تناول).

فالمسيح قبل الصليب بإرادته.. بل لقد جاء متجسداً لأجل أن يقدم ذاته ذبيحة عنا "لهذا قد ولدت أنا ولهذا قد أتيت إلى العالم" (يو ١٨: ٣٧)، وقال لبيلاطس "لم يكن لك على سلطان البتة لو لم تكن قد أعطيت من فوق" (يو ١٩: ١١)، ولذلك فقد سبق الصليب وأعطانا جسده المكسور ودمه المسفوك ليعلم بذلك أن ما حدث يوم الجمعة سبق وأن قبله بإرادته ونفذه بحريته يوم الخميس.

"الحكمة (المسيح) بنت بيتها... نبحث نبحثها مزجت خمرها. أيضاً رتب مائدتها... هلموا كلوا

من طعامي واشربوا من الخمر التي مزجتها" (أم ٢٠: ٥)، "دم المسيح الذي بروح أزلني قدم نفسه لله بلا عيب" (عب ٩: ١٤)، "ليطلى الخطية بذبيحة نفسه" (عب ٩: ٢٦).

فالمسيح إلهنا هو الذبيحة الحقيقية وهو الكاهن الذي قدم ذبيحة نفسه وهو الله قابل الذبيحة ومعطى العفرا بواجبها لكل من يشترك فيها بالأكل والشرب والإيمان.

### المسيح حاضر على المذبح

"هكذا كائن معنا على هذه المائدة اليوم عمانوئيل إلهنا حمل الله الذي يحمل خطية العالم كله الجالس على عرش مجده" (صلاة القسمة).

ويتجلى المسيح الذبيح عندما يرفع أبونا الإبروسفارين فنرى الخبز الموضوع فى الصينية (حمل الله) ويشهد الشماس فى لحن (اسبازيستي) "ارفعوا أعينكم ناحية الشرق لتتظروا المذبح. جسد ودم عمانوئيل إلهنا موضوعين عليه".

ويعلن الأب الكاهن للشعب "الرب معكم" ويطلب منهم "ارفعوا قلوبكم - اشكروا الرب". وتتصل الليتورجيا إلى قمة إستعلان حضور المسيح الإفخارستى عند حلول الروح القدس على الخبز والخمر ليحولها إلى جسد الرب ودمه حينئذ يخلع الأب البطريرك أو الأسقف تاجه ويترك عصا الرعاية (الحبة النحاسية) ولا يعود الكاهن تلتفت للوراء أو يرشم الشعب أو يرشم الذبيحة لأن المسيح رئيس الكهنة الأعظم قد حضر معنا على المائدة المقدسة وهو الذي يقوم بمباركة الشعب وتقديس ذبيحة نفسه.

ويتقدم الكاهن الثالثة ليقدم أواشي للمسيح الذبيح.. إذ - كما شرحنا من قبل - كلما استعلن المسيح فى الكنيسة بهيئة الكاهن بطلبات - الأواشي الشعب واحتياجاته... مرة فى عشية وباكراً (المسيح المحتجب) ومرة فى الإنجيل (المسيح المعلم) هنا للمرة الثالثة (المسيح الذبيح).

ومجيء المسيح للكنيسة يستدعى حضور مجمع القديسين معه... لأننا جميعاً - فى السماء وعلى الأرض - أعضاء جسده المقدس.. فحضوره يستلزم حضور أعضاءه... لذلك ينتبّه الأب الكاهن ويقدم صلوات عد ومع مجمع القديسين ويطلب سؤلّاتهم عنا - علامة الشركة والاتحاد والحب مثلاً للثالوث المقدس الواحد.

وفى النهاية المجمع يذكر الأب الكاهن آبائنا وأخوتنا الذين سبقوا فارقوا وتتيحوا فى الإيمان الأرثوذكسي ونحن أيضاً الغرباء أن يحفظنا فى الإيمان وأن نكمل مثلهم...

ثم يقسم الكاهن الجسد تمهيداً لتوزيع على المؤمنين.. والقسمة ترمز لآلام المسيح وتمزيق جسده بالصليب لذلك تكون صلواتها بلحن تذليل بخشوع..

وعندما يغمس أبونا (الأسباديون) فى الدم المقدس ويرشم به الجسد إنما يعلن عن جراحات المسيح حيث يضخ الكاهن الجراحات بدم المسيح... فيظهر بالحقيقة المسيح إلهاً (حماً قائماً كأنه مذبوح)

سيدي يسوع المذبوح عني... هوذا جراحاتك تنزف .. ودماءؤك تقطر على المذبح. وها أنا أقف حائراً أمام حبك.. ألتمس قطرة من نزيف نعمتك.

قطرة واحدة تطهر أعماقي وكل كياني.. وتغسل وتبيض ثيابي التى لوثتها بخطيتي ونجاساتي.



## المسيح الراعي (٤)

نيافة (الأبنا رافائيل

"لأنه جعل الأبوة مثل الخراف يبصر المستقيمون ويفرحون"

إن المسيح في الكنيسة كراع يرعى غنمه ويربضها ويعتني بها "أنا أرى غنمي واربضها يقول السيد الرب" (حز ٣٤: ١٥) والمسيح في صعوده إلى السموات بعد قيامته كان يقصد أن يجلس عن يمين الأب بناسوته الذي أخذه منا ليمارس به ومن خلاله كهنوتاً أبدياً في السموات حيث يجلس على العرش الإلهي ليرعى كنيسته .. يرعاها بحب واهتمام .. يرعاها بروحه القدس الذي وعدنا أن يرسله إلينا من عند الأب (يو ١٥: ٢٦) ليكون معنا ويكث فينا (يو ١٤: ١٦، ١٧) ويستجلب لنا كل ما للابن من نعمة وعطية ومفاعيل خلاصية "ذاك يمجديني لأنه يأخذ مما لي ويخبركم" (يو ١٦: ١٤) .. والروح القدس ينتخب في الكنيسة أناساً يقيمهم خداماً يرعون شعب الله "أقامكم الروح القدس فيها أساقفة لترعوا كنيسة الله..." (أع ٢٠: ٢٨) وهذه الرعاية التي يقوم بها الآباء ما هي إلا ممارسة كهنوت المسيح في الكنيسة فالمسيح هو الكاهن الأعظم ورئيس الرعاة "وأقيم عليها راعياً واحداً فيرعاها عبدي داود (المسيح) هو يرعاها وهو يكون لها راعياً" (حز ٣٤: ٢٣) وهو يرعى الكنيسة بنا ومن خلالنا لذلك فالكاهن في الكنيسة هو (أب) ومن أجمل تقاليد كنيستنا القبطية أن ننادي الأب الأسقف والكاهن بلقب "أبونا" بل ويقف على قمة الهرم الكنسي شخص محبوب يسمى "البابا" ووظيفته بطريرك أي رئيس الآباء أو بالأولى "أب الآباء" فكل كهنوت كنيستنا هو أبوة روحية غامرة يتلقنها الكاهن "في أية درجة" من المسيح ويشبع بها بفيض فتشع منه روحاً ينسكب فيغمر الكنيسة بفيض الحب والأبوة والاهتمام والرعاية "التراكم على كل يوم، الاهتمام بجميع الكنائس، من يضعف وأنا لا اضعف، من يعثر وأنا لا ألتهب" (٢كو ١١: ٢٨، ٢٩) هذه هي الأبوة التي تنسكب كأنهار مياه حية من أحضان الثالوث المقدس فتحي العالم عبر الكاهن.

### ١- الرعاية

الراعي هو الأب الذي يقبل جميع أولاده - على علاقتهم - ويهتم باحتياجاتهم ويسهر على راحتهم ويحمل همومهم ويتوب عنهم كمثل ما عمل أيوب من جهة بنيهِ "وكان لما دارت أيام الوليمة أن أيوب أرسل قدسهم (أبنائه) وبكر في الغد وأصعد محرقات علي عددهم لأنه قال ربما أخطأ بني وجدفوا على الله في قلوبهم وهكذا كان أيوب يفعل كل الأيام" (أي ١: ٥).



والكاهن في قبوله الجميع لا يجذبهم إلى نفسه بل إلى من يمثله ويخدمه أي المسيح وعندما يقبلهم إنما يري فيهم المسيح "ما فعلتموه بأحد أخوتي هؤلاء الأصاغر في فعليكم" (مت ٢٥: ٤٠) لأن كل من اجتاز المعمودية قد صار بالحق عضوا في جسد المسيح .. والكاهن مستأن على جسد المسيح ليعلمه ومن هنا يصير اهتمام الكاهن بكل عضو في الكنيسة هو اهتمام بالمسيح .. نعم أن هذا الاهتمام المتسع مؤلم أحيانا كثيرة ويصلب الكاهن صلبا ويحرمه من حقه الطبيعي في الراحة والإجازة ولكن رغم ذلك فالأب دائما يفرح بفرح أولاده ونجاحهم وتقدمهم وشعبهم.

لذلك يعلمنا أبونا قداसे البابا شنودة "إذا تعب الكاهن يستريح الشعب وإذا استراح الكاهن يتعب الشعب" الكاهن يكسر ذاته في أقدام وصبر وفرح بالآخرين .. وهذا هو صلب المسيح .. والخدمة لا تزيد عن كونها صليب المسيح. أن نخدم الناس يعني أن نحيا في محبة الله للناس، ومحبة الله هذه عبر عنها بالصليب "لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل أبنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية" (يو ٣: ١٦) ... فالكاهن الأب يدخل في خبرة هذه المحبة المصلوبة لأن هذا هو واقع خدمته .. أنه يقدم حبا بلا حدود لشعب متسع متباين في فكره وقبوله لخدمة الكاهن .. قد يقابل حب الكاهن بعدم الاكتراث أو بالرفض ولكنه على كل حال أب .. يظل مجاهدا ومنبها ومنذرا ومشجعا على رجاء، أن يخلص الابن ويقبل إلى الحق .. فالمسيح نفسه "إلى خاصته جاء وخاصته لم تقبله" (يو ١: ١١) ولكنه أكمل سعيه نحو خلاص البشر حتى التمام لأنه أب يحب أولاده...

وكذلك الكاهن "إن كانوا قد اضطهدوني فسيضطهدونكم" (يو ١٥: ٢٠)، "ليس عبد اعظم من سيده ولا رسول اعظم من مرسله" (يو ١٣: ١٦)...

فالكاهن يحمل نير المسيح وينحني تحت أقدام الأبناء ليغسل قاذوراتهم وهو مترفق بهم "كنا مترفقين في وسطكم كما تربي المرضعة أولادها هكذا إذ كنا حائنين إليكم كنا نرضي أن نعطيكم لا إنجيل الله فقط بل أنفسنا أيضا لأنكم صرتم محبوبين إلينا كنا نعظ كل واحد منكم كالأب لأولاده ونشجعكم، ونشهدكم لكي تسلكوا كما يحق لله الذي دعاكم إلى ملكوته ومجده" (١ تس ٢: ٧-١٢)، وهذا الحمل لا يسبب تأقفا للأب ولا يمثل عبء جهد غير محبوب بل بالعكس يصرخ مع معلمنا بولس الرسول: "أفرح في آلامي لأجلكم" (كو ١: ٢٤) ففرح الكاهن بعطائه تلمذه بأن يعطي أكثر مما ينتظر الناس منه، ليس آيات ولا أعمالا لا باهرة بل أبوة روحية حانية.

خدمة الكاهن هي أن يلد أبناء لله، ويتألم لأجل أبنائه ويسببهم كما يتألم معهم في نموهم الروحي كأولاد لله، وهو لا يستطيع أن يلد حياة دون بذل حياته ولكن العجيب والمفرح في أن واحد أنه لا يبذل حياته هو، بل أن حياة المسيح هي التي تبذل وتتسكب من خلاله، وبقدر ما يبذل الكاهن نفسه

حباً بالمسيح تكون الغلبة لحياة المسيح التي تعمل في أولاده الله وتحببهم وهو معهم لحياة أبدية  
وبقدر البذل تستعلن الأبوة وحسن الرعاية ويتجلى المسيح الراعي في شخص الكاهن.

رأينا فيما سبق أن المسيح يحضر في الكنيسة على أربعة مستويات:

(أ) المسيح المحتجب في رفع بخور عشية وباكر.

(ب) المسيح المعلم في قداس القراءات.

(ج) المسيح الذبيح في قداس الأفخارستيا.

(د) المسيح الراعي في شخص الأب الأسقف والأب الكاهن.

والراعي في الكنيسة هو أيضاً وسيط وقوة للرعية ويستمد وساطته وقوته من المسيح الراعي  
الأعظم.

## ٢- الوساطة

الوسيط هو من يقف في الوسط بين فريقين يصل بينهما ويحاول التوفيق بينهما محاولاً إيجاد  
الوحدة الكاملة بينهما. والفريقان هنا هما الله والإنسان "ليس بيننا مصالح يضع يده على  
كلينا" (أى: ٣٣) ومعروف أن العلاقة الرائعة التي جمعت بين الله والإنسان في الفردوس قد  
تشوهت وبترت بسبب السقوط فكان لابد من وسيط يقوم بالمصالحة .. ولم يكن الوسيط إلا ربنا  
يسوع المسيح الذي بذل نفسه فدية لأجل الجميع" (١تى: ٢: ٦) فالمسيح هو رئيس الكهنة الأعظم  
(لحن ميخائيل) ولكنه منذ البداية قد أختار أناساً ليمارس فيهم وبهم ومن خلالهم كهنوته الخاص "ثم  
دعا تلاميذه الاثني عشر وأعطاهم سلطاناً على أرواح نجسة حتى يخرجوها، ويشفوا كل مرض  
وكل ضعف" (مت: ١٠: ١) "وبعد ذلك عين الرب سبعين آخرين أيضاً وأرسلهم اثنين، اثنين أمام  
وجهه إلى كل مدينة وموضع حيث كان هو مزمعاً أن يأتي" (لو: ١٠: ١) إلا أن مهمتهم لم تنحصر  
في هذا العالم ولم تقتصر عليه بل أعطاهم أن يمارسوا كل كهنوته، فهم معه حيث هو  
(يو: ١٧: ٢٤) ويشتركون في سلطانه (مت: ٢٨: ١٨-٢٠)، وما يحلونه على الأرض تحله السماء  
(مت: ١٦: ١٩) بل صار المسيح متجلياً فيهم حتى أنه قال لهم "الذي يسمع منكم يسمع مني والذي  
يرذلكم يرذلني" (لو: ١٠: ١٦) فالكاهن هو حضور شخصي للمسيح في الكنيسة - لاحظ أن ألحان  
استقبال الأسقف في الكنيسة هي ألحان تعلن عن حضور المسيح (أبورو ايفلوجيمينوس  
اكسمارووت) وبهذا المنظور يكون الكاهن وسيطاً بين الله والناس إذ أنه يمثل شخص ربنا يسوع  
المسيح فهو من جهة متحد بالمسيح ومن جهة أخرى يجمع كل الشعب في قلبه بالأبوة والحب  
ليوحداهم بالمسيح .. الكاهن يتم في أحشائه كل يوم سر أشبه ما يكون بما حدث في بطن العذراء

حيث يجتمع ما هو إلهي (المسيح فيه) مع ما هو إنساني (أبوتة لكل الشعب) 'فأخوذ من الناس يقام لأجل الناس فيما لله' عب ١:٥ 'أتمخض بكم أيضاً إلى أن يتصور المسيح فيكم' (غل ٤:١٩).

إن هذه المعاناة اليومية التي يقاسيها الكاهن ما هي إلا علامات أبوتة التي بها يحمل هموم الناس ويطرحها تحت قدمي المسيح .. انه يتوب مع كل تائب 'عبدك' (فلان) وضعفي نحن المنحنيين برؤوسنا أمام وجهك المقدس أرزقنا رحمتك، اقطع عنا كل رباطات خطايانا .. (التحليل الذي يقرأه الكاهن على رأس المعترف) ويصلي عن كل مريض ومسافر ومنتقل ... ويطلب عن خلاص العالم والبهايم والزرور والمياه واليتيم والغريب والضعيف، ويئن مع الذين في السجن والمنفي ومع المظلومين والمتألمين ويرفع تهديدات بني البشر لله أمام المذبح حاملاً عار الناس وخطيتهم متشبهاً بالمسيح الذي منه تستمد كل أبوة وكل قوة.

### ب- النموذج:

ليس الكاهن واعظاً ولكنه أب يسلم أولاده روح المسيح أنه أكثر من أن يكون معلماً أو مرشداً روحياً بل هو شاهد عيان لانسكاب الروح القدس في أبنائه، أنه إنسان تتجلى فيه بوضوح روح النبوة في العهد الجديد - ليس بمعنى من يتنبأ بالمستقبلات بل من ينبئ بفكر الله وإرادته ويعلمه ويعلمه للناس.

الكاهن في الكنيسة يقود أولاده نحو المسيح في مسيرة روحية متدرجة يتبعون خطواته فيما هو يتبع خطوات المسيح "لأنه وإن كان لكم ربوات من المرشدين في المسيح لكن ليس آباء كثيرون لأنني أنا ولدتكم في المسيح يسوع بالإبجيل فاطلب إليكم أن تكونوا متمثلين بي" (١كو ٤:١٥، ١٦) "كما أنا أيضاً بالمسيح" (١كو ١١:١).

فالحياة الروحية التقوية لا تلقن، ولا يقدر المعلم الروحي إلا أن يساعد على نضجها ونموها، وهذا يكون بحياته وسلوكه التلقائي العفوي التقوى، ويكن بالتفاف الأبناء حوله ليشربوا منه روح التقوى والعفة والوداعة.. "كن قدوة للمؤمنين في الكلام في التصرف في المحبة في الروح في الإيمان في الطهارة" (١تى ٤:١٢).

روح المسيح هذه تنتقل من جيل إلى جيل خلال الآباء الذين يحملون الوديعة ويسلمونها لأبنائهم بأمانة وتقوى يكونوا متمثلين بي معاً أيها الأخوة لاحظوا الذين يسيرون هكذا كما نحن عندكم قدوة" (فى ٣:١٧) "وأنتم صرتم متمثلين بنا وبالرب .. حتى صرتم قدوة لجميع الذين يؤمنون" (١تس ١:٦، ٧)، "لكي نعطيكم أنفسنا قدوة حتى تتمثلوا بنا" (٢تس ٣:٩)، "وما سمعته مني بشهود كثيرين أودعه أناساً أمناء يكونون أكفاء أن يعلموا آخرين أيضاً" (٢تى ٢:٢)، "وما تعلمتموه وتسلمتموه وسمعتموه ورأيتموه في هذا افعلوا" (فى ٤:٩).

هنا - وبسبب الأبوة في الكنيسة - لم يعد الإيمان نظريات فلسفية تحارب عنها الكنيسة ضد الهرطقة أو مجرد تحديدات قانونية أقرتها الكنيسة في مجامعها المسكونية، بل هو حياة يعيشها الآباء فيلتقطها منهم الأبناء لينقلوها بدورهم إلى الأحفاد "من جيل إلى جيل وإلى دهر الداهرين أمين".

إن سبب نقاوة إيمان أثناسيوس (نقواه)، وسبب تمسك الأقباط بإيمان أثناسيوس أنه (أبوهم) ... ولا عجب فأثناسيوس نفسه شرب روح التقوى من أبيه (أنطونيوس).

لقد عاش الآباء سر الثالوث ففهموا كيف تكون الأبوة والبنوة والروح الواحد ضار الثالوث المعاش فيهم مصدر روح الأبوة فيهم فالتقط الأبناء روح الثالوث وأدركوه لا على مستوى العقل بل على مستوى الخبرة الحية المعاشة في الكنيسة من خلال وحدة الكنيسة (الله الواحد) وتنوع أعضائها (الله الثالوث).

كذلك عاش الآباء سر التجسد فأدركوا كرامة الجسد وقداصة المادة وسلوكوا كما يليق بتجسد الابن الوحيد وحضوره في العالم وسطنا .. وكان التجسد الإلهي ينبوع تقواهم ونظرتهم المقدسة للجسد والمادة والعالم والكون .. والتقط الأبناء نفس الروح وعاشوها.

والأب الروحي في قيادته لتلاميذه صاعداً بهم إلى القمم الروحية يأخذوهم هويداً، هويداً لئلا يستكدهم بحماس روحي مزيف، فروح الأبوة لا ينتقل من ألب إلى تلاميذه بطريقة فورية إنما يتطلب نمواً ناضجاً حيناً يصير بعد معاناة وطول أناة "هذا أصلية أن تزداد في المعرفة وفي كل فهم" (في ٩: ١) أنه أنس ما هو وراء وامتد إلى ما هو قدام اسمي نحو الغرض لأجل جعله دعوة الله العليا في المسيح يسوع" (في ١٤، ١٣: ٣). والآباء الأقباط يعرفون أن نقطة الانطلاق لهذا النمو التدريجي الأصيل هي المعمودية ... ففيها أخذنا كل موهبة وكل نعمة نحتاجها على مدي جهادنا الروحي الطويل بطول العمر .. ودور الأب أن يطلق فينا هذه الطاقات تدريجياً - ويدعمها يومياً بنعمة الأفخارستيا، فيصير الصليب - مترجماً علمياً بالمعمودية والأفخارستيا - ينبوع جهادنا ونموننا منسكباً فينا من خلال أنامل الأب الروحي.

ربي يسوع دعني أراك وأتلمس معك في أبوة أبي الكاهن وفي ذبيحتك الأفخارستية دع حضورك في أن يكون دائماً لأشبع بك واتحد بك وتصير في وأنا فيك أمين،



# الصلوات السرية (١)

نيانة الأنا رانائيل

## الكاهن فى الكنيسة :

الكاهن المسيحي هو امتداد المسيح فى الأرض ... هو يد ورجل وعين وفم للمسيح ... المسيح هو رئيس الكهنة الأعظم ويمارس كهنوته السرمدى فىنا - الكهنة - وبنا. فالكاهن بذلك - يمارس كهنوت المسيح. وبدون المسيح يفقد الكهنوت قوته ومعناه. فالمسيح هو العامل فى الكهنوت : فى القداس والمعمودية والإعتراف والزيجة .. الخ.

وبما أن المسيح هو الوسيط الوحيد والشفيع الوحيد بين الآب والناس لأنه يوجد إله واحد ووسيط واحد بين الله والناس الإنسان يسوع المسيح " (٢ تيمو ٢: ٥)، لذلك فالكهنة على الأرض يقومون بالتالى - بهذا الدور (الشفاعة) وكلمة قس باليونانية هى (بريسفيتروس) أى شفيع.

والشعب يرى المسيح فى شخص الكاهن، ويتعامل مع المسيح من خلال الكاهن، ولذلك وجبت محبة واحترام الكاهن بصفته ممثل المسيح "ووكيل سرائر الله" (١ كو ٤: ١)، والعكس صحيح فى أن الكاهن يجب أن يكون "بلا لوم، ... صاحباً، عاقلاً، محتشماً، مضيئاً للغرباء صالحاً للتعليم، غير مدمن الخمر، ولا ضراب ولا طامع بالريح القبيح بل حليماً غير مخاصم ولا يحب للمال، يدبر بيته حسناً، ... غير حديث الإيمان ... له شهادة حسنة من الذين هم من الخارج". (١ تي ٣: ٢-٧). كل هذه الصفات يجب أن تتوار فى الكاهن لأننا يجب أن نرى المسيح بوضوح فى حياة وسلوك وتعليم (أبونا).

وتجلى المسيح فى شخص الكاهن واضح جداً فى طقس استقبال الآب الأسقف ... فنحن نستقبله بألحان خاصة بالسيد المسيح فنقول مثلاً لحن (اكسماروت) ومعناه بالعربية: "أنت مبارك مع أبك الصالح والروح القدس لأنك أتيت وخلصتنا"، واضح طبعاً أن الكلام موجه للسيد المسيح (لسبب حضور الآب الأسقف) كذلك نفس الوضع فى الألحان الأخرى مثل (أيفلوجمينوس، أبورو، فليرفعوه فى كنيسة شعبه).

وكما أن الآب الكاهن هو صورة السيد المسيح وامتداد له، كذلك فهو أيضاً نموذج للشعب ورمز لوحده. بل هو نموذج للبشرية كلها بل وممثل عن الخليقة بأسرها ... لذلك فالكاهن لا يتكلم بلسانه الخاص فى الصلوات، ولكنه يتكلم بلسان الكنيسة - البشرية كلها، بل والخليقة أيضاً غير العاقلة ... وكما أننا نرى المسيح فى شخص الكاهن فكذلك يرانا المسيح فى شخص الكاهن.

## الكاهن بذلك هو :

١- صورة المسيح وامتداد لكهنوته فى الكنيسة.

٢- شفيع فى الشعب وقائد له.

٣- رمز لوحدة الكنيسة وارتباطها بالرأس المسيح.

٤- نموذج للبشرية وممثل لكل الخليقة أمام الله.

هذه الوظائف الكهنوتية الأربعة تتجلى بوضوح فى الصلوات السرية التى يصلّيها الكاهن فى القداس والتى تمثل قدس الأقداس، بل وتمثل العلاقة السرية الباطنية بين الكاهن والمسيح أو بالأحرى بين الكنيسة ممثلة فى الكاهن وبين عريسها ورأسها السيد المسيح ... هذه الصلوات السرية يمكن أن نصنفها إلى أربعة خطوط فكرية :

( أ ) العلاقة الخاصة جدا بالمسيح.

( ب ) التوسل للحوح بإخلاص القلب.

( ج ) كشف القلب والضمير والنية أمام الله.

( د ) إعلان الضعف البشرى وعجزنا بدون المسيح.

وهذه الخطوط الفكرية تعبر عنها الصلوات السرية فى ثلاثة أنواع من الصلاة.

١- المناجاة والحب.

٢- التوسل. ٣- التوبة.

**١- المناجاة والحب :**

الكاهن فى القداس لا يكف يتغنى ويناجى ويحب :

(أ) **صفات الله والتغنى بها:** وهو التسييح والتأمل فى جمال المسيح وأسمه وصفاته فمثلا يقول الكاهن فى سر بخور عشية: "طيب مسكوب هو إسمك القدوس" أسم المسيح "دهن مهراق" يعطر الكنيسة ويمتلئ "البيت من رائحة الطيب" (يو ٣: ١٢)، لذلك فعندما يطوف الكاهن الكنيسة بالبخور يذكر أسم الرب الذى يملأ هذا البيت ويقول "يسوع المسيح هو هو أمسا واليوم إلى الأبد" بأقنوم واحد. نسجد له ونمجده".

كذلك يتأمل الكاهن فى صفة محبوبة عند السيد المسيح وهى "أيها الطويل الأناة كثير الرحمة الحقيقى" وهذه الصفة المحبوبة هى سر نعمتنا وترفق الله بنا ... لذلك يتغنى الكاهن بها قبل أن يسرد طلباته فى (سر الإنجيل) ليستعطف وجه الله، كذلك يقول "إن كل مجد وكل كرامة وكل سجود كل حين يليق بالثالوث المقدس" وفى آخر كل صلوة تقريبا يقول : "وأنت الذى ينبغى لك التمجيد بصوت واحد من كل أحد والمجد والإكرام والعظمة والسجود... إلخ"

(ب) **عمل الله الخلاصى من أجلنا :**

فى ختام كل أوشية يصلّى الكاهن سرا "بالنعمة والرفآت ومحبة البشر اللواتى لابنك الوحيد الجنس ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح هذا الذى من قبله المجد والإكرام والعرز والسجود يليق بك معه مع الروح القدس المحى المساوى لك الآن وكل أوان وإلى دهر الدهور أمين". وكأننا فى الأوشية نوجه طلباتنا لله الأب ثم نشفعها بإسم الابن الوحيد وبفعل الروح القدس إن كل

ما طلبتم من الآب باسمي يعطيكم" (يو ١٦: ٢٣) وهذه الصلوة تعبر عن إيماننا بعمل الثالوث الخلاصى فى حياتنا والتي صاغها القديس كيرلس الكبير فى عبارته "كل شئ من الآب بالإبن فى الروح القدس" فإله الآب خلصنا بالإبن وهذا الخلاص نناله بفعل الروح القدس "ذاك يمجدين لأنه يأخذ مما لى ويخبركم" (يو ١٦: ١٤). "لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل إبنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية، لأنه لم يرسل الله إبنه إلى العالم ليدين العالم بل ليخلص به العالم" (يو ٣: ١٦، ١٧).

وعندما يطوف الكاهن الكنيسة بالبخور يجئ عند موضع (صلوات البسخة) خارج المحلة ويرفع البخور فى الأربعة جهات ويتلو (أرباعاً خشوعية) يمجّد فيها عمل الصليب قائلاً "هذا الذى أضعّد ذاته ذبيحة مقبولة على الصليب عن خلاص جنسنا

فأشتمه أبوه الصالح وقت المساء على الجلجثة.

فتح باب الفردوس ورد آدم إلى رناسته مرة أخرى.

من قبل صليبه وقيامته المقدس رد الإنسان مرة أخرى إلى فردوس النعيم". وهذه الصلوات تعلن أن المسيح كاهن وذبيحة بآن واحد، وأن ذبيحته الكهنوتية فتحت باب الفردوس والقبول أمام الآب وأعطت الإنسان كرامة أعظم من الأولى.

وفى صلاة الحجاب يخاطب الكاهن المسيح سرا قائلاً : "إيها الرب إلهنا الذى خلصنا وأدخلنا إلى هذه الحياة". فهو يتلو هذه الصلوة على باب الهيكل قبل أن يدخل (بعد إنجيل القداس) ليصلّى على المذبح "أدخلنا إلى هذه الحياة". هنا شرح للعقيدة مصاع - كمادة الليتورجيا - فى صورة صلاة... الله خلصنا وأدخلنا الحياة .. ثم يكمل "الذى كون كل شئ بكلمته. وبحكمته خلقت الإنسان ليكون رئيساً على المخلوقات التى صنعتها من قبلك ويسود العالم بقداسة وبر ... ألخ" هنا الصلاة تشرح وتعلن قضية الخلاص وكيف خدم لنا المسيح خلاصنا وردنا إلى رتبنا الأولى بكرامته ومجد أبيه.

عند حلول الروح القدس على الخبز والخمر ليحولهما إلى جسد ودم الرب بالحقيقة يسجد الكاهن معلناً حضور المسيح الذبيح المخلص بكيانه اللحمى على المذبح ويقول سرا "ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح يعطى لغفران الخطايا وحياة أبدية لمن يتناول منه" يالهبهة الكاهن وفرحته بحضور المسيح عريس النفس على المذبح ليخلص كل نفس تتعلق به وتتقدم بثقة الإيمان لتتناول من جسده ودمه الكريمين، ممجدة بذلك عمله الخلاصى العظيم على الصليب والمترجم لنا كل يوم فى الإفخارستيا على المذبح.

وهناك تعبير آخر يعبر عن عمل المسيح فى النفس الإنسانية نقول فيه "أيها السيد الرب الإله شافى نفوسنا وأجسادنا وأرواحنا"

... هنا الشفاء يقصد به جبر ضعفات الإنسان سواء من جهة الجسد أو النفس أو الضعفات الروحية التي يستغلها الشيطان كثغرات يسقط بها الإنسان فى الخطية ... المسيح عندما يتلاقى مع النفس يشفى هذه النقاط الضعيفة فلا يعود للشيطان سلطان علينا ... فهنا الشفاء هو الخلاص (اوجابى)

• أيضاً نناجى الله الأب فى صلاة بعد القسمة بالقداس الكيرلسى بغم الكاهن قائلا: "يا الله الذى أحبنا هكذا وأنعم لنا برتبة البنوة لكى ندعى أولاد الله ونحن وارثون لك يا الله الأب وشركاء فى ميراث مسيحك. أمل أذك .." أنها صلوة مستمدة من تأمل يوحنا الحبيب فى رسالته انظروا آية محبة أعطانا الأب حتى ندعى أولاد الله ... أيها الأحياء الآن نحن أولاد الله ولم يظهر بعد ماذا سنكون. ولكن نعلم أنه إذا أظهر نكون مثله لأننا سنراه كما هو" (١يو ٣: ٢٠). لقد نلنا نعمة البنوة بالمعمودية فصرنا أولاد الله وبالتالي صار لنا حق الميراث مع المسيح فى ملكوت السموات أعزتم روح التبى الذى به تصرخ يا أبا الأب. الروح نفسه أيضاً يشهد لأرواحنا أننا أولاد الله. فإن كنا أولاداً فإننا ورثة أيضاً. ورثة الله ووارثون مع المسيح" (رو ٨: ١٥-١٧) ونحن فى القداس نمجد الله على عمله الخلاصى هذا الذى به ردنا إلى ملكوته السماوى. نشكرك أيها السيد المسيح الكلمة الحقيقى الذى من جوهر الأب الطاهر القدوس، لأنك أحببتنا هكذا، وبذلت ذاتك للذبح من أجل خطايانا .. شفينا بضرباتك، وبرثنا بجراحاتك. أنعمت علينا بالحياة من قبل جسدك المقدس ودمك الكريم هذين اللذين جعلتنا مستحقين الآن أن نتناول منهما. من أجل ذلك نشكرك يا الله ونرسل لك الإكرام والمجد ... الخ" واضح هنا المناجاة الرقيقة العميقة التى فيها إحساس الإمتنان بعمل الله الخلاصى من أجلنا ومن أجل شفاتنا من الفساد والموت.

### (ج) الفرخ بالمسيح :

بعد صلاة القسمة وفيما نحن مقبلين على تناول يخاطب الكاهن الله الأب قائلا : كملت نعم إحسان إبنك الوحيد ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح. أعترفنا بألمنه المخلصة. بشرنا بموته، أمنا بقيامته وكمل السر. نشكرك أيها الرب ضابط الكل لأن رحمتك عظيمة علينا إذا أعددت لنا ما تشتهى الملائكة أن تطلع عليه. نسأل ونطلب من صلاحك يا محب البشر، لكى إذ طهرتنا بك تولفنا "توحدنا" بك، لكى نكون مملوئين من روحك القدوس وثابتين فى إيمانك المستقيم وممتلئين من شوق محبتك الحقيقية وننطق بمجدك كل حين" هنا الكاهن يعلن فرحة الكنيسة بكامل إحسانات الله إلينا ... وفرحتنا بموهبة الله - جسده ودمه - التى تشتهى الملائكة أن تطلع عليها ... ثم يطلب أن يكمل عمله فينا بأن يوحدنا به بواسطة تناول من جسده ودمه الأقدسين.



وبعد تناول وتلذذ النفس بأكل جسد الرب ودمه يقول الكاهن : "فمنا امتلاً فرحاً - طبعاً لأن المسيح فى فمنا فى قلبنا الآن بالتناول، ولساننا تهليلاً - لأننا خلصنا بنعمة المسيح وتطهرنا من خطايانا، من جهة تناولنا من اسرارك غير المائنة يارب لأن مالم تره عين ولم تسمع به أذن ولم يخطر على قلب بشر ما أعددت يا الله لمحبي اسمك القدوس أعلنته للأطفال الصغار الذين لبيعتك المقدسة - أى نحن الصغار فى الفهم والأطفال فى المعرفة والسلوك الروحي- نعم أيها الآب أن هذه هى المسرة التى كانت أمامك لأنك رحيم ونرسل لك الإكرام والمجد ..الخ"

إن الكاهن هنا ينوب عن الكنيسة فى إعلان الفرح بالتناول والخلص والإتحاد بالله.

وكذلك فى القداس الغريغورى يقول بتعبيرات جميلة أيضاً : "تشكرك يا أبانا القدوس خالق الكل ورازق الجميع الذى أعطانا من هذا الطعام المقدس غير المائنت السرى الذى فتح لنا طريق الدخول إلى الحياة - أى بالتناول - الذى أَرانا طريق الصعود إلى السموات - بصعود المسيح إلى السموات كسابق من أجلنا وليعد لنا المكان - الذى أنعم على عبده بكثرة الخيرات. فأنت أيها الرب الصالح محب البشر أحفظ موهبة نعمتك فينا - التى هى موهبة نعمة التناول من الجسد والدم - لا للدينونة ولا للوقوع فى الدينونة - لو أننا تناولنا بدون استحقاق وأعقبنا التناول بالتهاون .. وكأن (أبونا) يطلب من الله أن يكون تناولنا للخلص وليس للدينونة - بل لتمتع المجد وإقتناء الحياة وقيام النفس وطهارة الجسد لكى إذ نحيا بك ونقتاد بك نكمل البر فى كل حين وأسّمك القدوس يتمجد فينا". وكذلك أيضاً فى القداس الكيرلسى هناك صلاة عميقة رائعة تعبر عن الفرحة بالخلص بالتناول من الاسرار الإلهية

"آية بركة وأى تسبيح وأى شكر نستطيع أن نكافئك به يا الله محب البشر، لأنك فيما نحن مطروحوں لحكم الموت ومغموسون فى حفرة خطايانا أنعمت لنا بالحرية وأعطيتنا من هذا الطعام غير المائنت السماوى وأظهرت لنا جميعاً هذا السر. هذا المخفى منذ الدهور والأجيال لكى تظهر الآن للرؤساء والسلاطين فى السماويات من قبل الكنيسة حكمتك المتنوعة يا الله الذى يدبر أعمالنا بحكمة وأكثر من الحد الذى نستطيع أن ندركه - ما هذه الرأفة على؟! وما هذا الإهتمام العظيم الذى لأبوتك؟ وما هذه اللجة التى لصلاحك بالحقيقة؟! أنت الذى ينبغى لك كل المجد والعظمة والسلطات إلى أبد الدهور آمين"

أقرأ معنى هذه التعبيرات القوية الفياضة : "أنت الذى وضعنا حياتنا عندك يارب، أيها الرب الذى يملأ الكل. أيقظنا فى كل موضع تحضر فيه - أى فى خروجنا من الكنيسة - والخشوع الذى صار لنا بالصلاة وطيب القلب فى العمر المستقيم أيقظهما لنا بلا سارق ولا ندم - ما أخذناه فى القداس لا يسرق الشيطان أو العالم أو الإهتمامات بل يدوم فينا - لكى فى كل زمان

وكل مكان لربوبيتك ننظر إليك ونسلك فيما يرضيك وما تهواه، لكى لا تخزى فى يوم الحكم  
الحقيقى. هذا الذى فيه يأخذ كل واحد مجازاة إذا تقف الملائكة ويدين ابنك الوحيد ربنا وإلهنا  
ومخلصنا يسوع المسيح. هذا الذى من قبله المجد ....".



## الصلوات السرية (٢)

نيافة الأنبا رافائيل

### التوسل :

والكاهن يتوسل فى صلاته السرية من أجل أربعة أمور:

• من أجل خلاص الناس وكل الكنيسة.

• من أجل الفهم المقدس.

• من أجل الراقيدين.

• من أجل التناول باستحقاق.

### خلاص الناس والكنيسة :

وفى تذكرات الحمل يذكر الكاهن أفراد الشعب باسمائهم ... وذكر الأسماء يعنى تمييز أعضاء الجسد بشخصياتهم المتباينة المتكاملة ... فنحن فى الجسد الواحد لا نذوب ولا تضيع شخصياتنا ولا نفقد تميزنا ... بل نفقد عزلتنا ونتحدا معا لنكمل معا جسدا واحدا كاملا متكاملا ... لذلك يذكر الكاهن أبناءه بالاسم "فيدعو خرافه الخاصة بأسماء ويخرجها ... والخراف تتبعه لأنها تعرف صوته ... وأعرف خاصتى وخاصتى تعرفنى" (يو ١٠: ٣-١٤).

ويذكر أبونا بالأخص من قدم الحمل باسمه ومن أجله فيقول : "أذكر يارب عبدك فلان أحفظه بملك السلام وأغفر جميع خطاياهم وساعده فى كل عمل صالح" وعن الممتنح يقول : "أذكر يارب عبدك فلان أمر له بموضع الراحة والبرودة فى مساكن قديسيك فى حضن آبائنا القديسين ... الخ". وعن المريض يصلى قائلا، أذكر يارب عبدك فلان أحفظه وأشفه من أمراضه ... الخ" وهكذا للجميع: من أجل المسافرين ومن فى ضيق أو شدة كل واحد له صلاته الخاصة، ثم يذكر المسيحيين عامة والأهل والأقارب خاصة فيقول الكاهن : "أذكر يارب عبيدك المسيحيين الأرثوذكسين. كل واحد باسمه وكل واحدة باسمها .. أذكر يا رب أبى وأمى وأخوتى وأقربائى الجسديين وأبائى الروحيين. الأحياء أحفظهم بملك السلام والراقيدين نيحهم ... وفى آخر الكل يقول : "أذكر يارب ضعفى أنا المسكين وأغفر لى خطاياى الكثيرة".

هنا الكاهن يلقى بمتاعب الناس وهمومهم ومشاكلهم وإحتياجاتهم على الحمل الإلهى الذى بين يديه بتوسل لروح من أجل خلاص الناس وراحتهم ونموهم فى معرفة الله. ثم يختم صلواته قائلا: "أذكر يارب كل الذين أوصونا وأمرونا أن نذكرهم فى سؤالاتنا وطلباتنا. الرب يذكرهم فى ملكوته السماوى". وذلك أثناء دورة الحمل حول المذبح.

وفى سر الإنجيل يصلى الكاهن أوأشى شبيهة بأوأشى القداى إعلانا منه عن حضور المسيح فى الإنجيل وإنتهاز الفرصة للتوسل إليه بطلباتنا قائلا: "... أقبل سؤالاتنا وطلباتنا أقبل إبتهاالنا منا

وتوبتنا وإعترافنا ونثمر فيها بمئة وستين وثلاثين بالمسيح يسوع ربنا .. ثم نتوسل من أجل المرضى والمسافرين والأهوية والمياه والثمار والزروع ثم من أجل نجاة الناس والدواب وخلص المدينة والعالم ورئيس الجمهورية ثم نجاه المسبيين ونياحة للراقدين وقبول للقرابين وخلص للذين في الشدائد والضيقات وأخيراً يتوسل من أجل الموعوظين.

وفى نهاية القداس يصلى أبونا قائلاً : "عبيدك يارب هؤلاء الذين يخدمونك ويطلبون اسمك القدوس ويخضعون لك. حل فيهم يارب وسر بينهم. ساعدهم فى كل عمل صالح. انهض قلوبهم من كل فكر ردى أرضى، امنحهم أن يحيوا ويفكروا فيما للأحياء ويفهموا الذى لك. باينك الوحيد ... الخ" لاحظ هنا فى هذه الصلاة أن (أبونا) يذكر الشعب كخدام (الذين يخدمونك) ثم يتوسل من أجل حلول المسيح فيهم وفى أعمالهم وفى حياتهم ثم تعبير "امنحهم أن يحيوا" يعبر عن أن الحياة بعيداً عن المسيح هى موت ... حتى أنه يكمل قائلاً "يفكروا فيما للأحياء أى فكر المسيحيين الروحانيين ... وكل فكر يخالف إرادة الله هو فكر ميت خاطئ شرير لا يليق بأبناء الله الحى.

كذلك فى القداس الغريغورى يصلى الكاهن بعد القسمة بتوسل من أجل الشعب قائلاً : "أذكر يارب عبيدك خدام هذا اليوم - الأكليريوس طبعاً وكل الشعب بإعتبارهم خدام السر بحضورهم ومشاركتهم وتناولهم - وحالهم وأجعلهم أن يكونوا مستحقين أن يكملوا هذه الخدمة كما يرضيك". وفى صلاة الحجاب الباسيلى يتوسل الكاهن قائلاً : "أعطني الحكمة الجالسة عند كرسيك أنت إلهى وضعنا حياتنا عندك يارب".

## ٢- التوسل من أجل الفهم المقدس:

وهذه النوعية من الصلوات عادة ما تكون أثناء القراءات ... فبينما يقرأ الشماس الرسالة يقف الكاهن أمام الله يتوسل سراً أن يعطى الرب للناس فهماً وإستيعاباً وتطبيقاً فيقول فى سر البولس: "نسألك أنعم لنا ولشعبك كله بعقل غير مشتغل - أى عقل منجمع فى القراءة - وفهم نقى لكى نعلم ونفهم ما هى منفعة تعاليمك المقدسة التى قرئت علينا الآن من قبله (يقصد معلمنا بولس الرسول)" وفى سر الكاثوليكون "نسألك يا سيدنا أجعلنا مستحقين نصيبهم وميراثهم (أى الرسل)، وأنعم لنا كل حين أن نسلك فى أثارهم ونكون متشبهين بجهادهم ونشارك معهم فى العرق الذى قبلوه على التقوى واحرس بيعتك هذه التى أسستها من قبلهم".

## ٣- التوسل من أجل الراقدين:

بالإضافة إلى أوشية الراقدين التى نصليها يومياً فى العشية على مدار السنة - فيما عدا البصخة فقط - وكذلك فى رفع بخور باكر السبت دائماً ... نصلى أيضاً الترحيم بعد المجمع ونطلب من أجل الراقدين فى تذكارات الحمل : "أذكر يارب أباءنا وأخوتنا الذين رقدوا وكل الذين

تتيحوا من كل شعبك وكل الذين أمرونا أن نذكرهم فى صلواتنا. وبالأكثر عبيدك فلان الذى قدمنا عنه هذه القرايين فى هذا اليوم، فليكن له تذكارسالغ على مذبحك المقدس وأغفر له خطاياه وزلاته بسلوات العذراء ... إلخ.

#### ٤- التوسل من أجل تناول باسحقاق :

"اجعلنا أهلاً بغير وقوع فى دينونة أن نتناول من جسدك المقدس ودمك الكريم طهارة لأنفسنا وغفراناً لخطايانا لكى نكون جسداً واحداً معك ولك المجد مع أبيك الصالح ...". هذا بالإضافة إلى الصلوات الجهرية الكثيرة التى نتوسل فيها أن نتناول باسحقاق وبغير دينونة كما صلاة الصلح وفى مقدمة أواسى القداس.

#### ٣- التوبة :

التوبة فى

القداس تمثل

منهجاً أرثوذكسياً أصيلاً :

(أ) نعلن ضعفنا وعجزنا وجهلنا أمام الله، فكثيراً ما نكرر كلمة "نحن الخطاة غير المستحقين"، "أجعلنا أهلاً" وفى صلاة الاستعداد قبل فرش المذبح يقول الكاهن : "أيها الرب العارف قلب كل أحد. القدوس المستريح فى قديسيه ... أنت تعلم إنى غير مستحق ولا مستعد ولا مستوجب لهذه الخدمة المقدسة". أول خطوة فى التوبة أن نحس بخطيتنا وعجزنا وضعفنا. وأخطر ما فى الحياة الروحية أن نحس بالإكتفاء والتميز وعدم الإحتياج للتوبة ... لذلك فالكنيسة تلقنا أن نتكلم بكلام التوبة عندما نترأى أمام الله.

"أنت دعوتنا نحن الأذلاء غير المستحقين عبيدك - لنكون خداماً لمذبحك المقدس"، "نحن عبيدك الخطاة غير المستحقين نسجد لك بمسرة صلاحك" فى سر حلول الروح القدس. وأيضاً يقول دائماً "أذكر يارب ضعفى. وأغفر لى خطايائى الكثيرة" وفى صلاة الحجاب بالقداس الغريغورى يقول أيضاً : "أيها الرب الآله ضابط الكل عارف أفكار البشر وفاحص القلوب والكلى. إذا وإننا غير مستحق دعوتى إلى خدمتك المقدسة هذه، لا تردنى ولا تصرف وجهك عنى بل أمحو جميع سيئاتى وأغسل عيب جسدى ودنس نفسى وطهرنى كاملاً. لكى فيما أنا أطلب من صلاحك أن تعطى غفران الخطايا للآخرين، لا أكون أنا نفسى مرفوضاً. نعم يارب لا تردنى ذليلاً مخزياً. أرسل على نعمة روحك القدوس اجعلنى مستحقاً أن أقف على مذبحك المقدس بغير وقوع فى دينونة، وأقرب لك الذبيحة الناطقة غير الدموية. بسريرة نقية. صفحاً لخطايائى وسيئاتى وغفراناً

لجهاالات شعبك ونياحاً لابائنا وأخوتنا الذين سبقوا فرقدوا وبنينا لشعبك أجمع". لاحظ معي - صديقي القارئ - كمية التوبة وعمقها وحلاوتها .

عندما يقف الكاهن - وهو محسوب في ضمير الكنيسة أباً ومعلماً وقائداً وشفيعاً - عندما يقف ولديه هذا الكم الهائل من الاسحاق والتذلل أمام الله والإتضاع الأصيل، كم يكون فرحة الله ورضاه على هذه الكنيسة المنسحقة "فالقلب المنسحق والمتواضع لا يرذله الله مزمز ١٧:٥٠" أننا نتمثل هنا بالعشار الذي اقتنى الحياة والتبرير بإتضاعه وإنسحاقه ونستعيد كلمات معلنا بولس الرسول : "حتى بعدما كررت للأخريين لا أصير أنا نفسي مرفوضاً" (١كو ٩:٢٧).

### (ب) الله هو العامل فينا :

يظن البعض أن التوبة هي مجهود غيف يبذله الإنسان ليترك الخطية ولا يعود إليها ... ولكن الليتورجيا تشرح لنا أننا في ضعفنا لا نستطيع أن نتقدم خطوة إلا بعمل نعمة المسيح فينا ... حتى التوبة نفسها "توبني فأتوب لأنك أنت الرب الهى" (إر ٣١:١٨).

"يبارككم برد كل واحد منكم عن شروره" (أع ٣:٢٦)، "اشفني يا رب فاشفي. خلصني فأخلص لأنك أنت تسيحي" (إر ١٧:١٤) "يا الله أرجعنا وأنر بوجهك فنخلص" (مز ٨:٣) الله هو الذى يحفزنا للتوبة ثم يسندنا ويشجعنا ويسحق الشيطان تحت أقدامنا وينهض قلوبنا ... وبالأجمال "الله هو العامل فيكم أن تريدوا وأن تعملوا من أجل المسرة" (فى ٢:١٣) والبديى أن عمل الله هنا لا يلغى دور الإنسان الذى يتلخص فى طلب معونة الله والإستناد عليه والتمسك به والتذلل أمامه حتى يشفق الله علينا وينزع عنا ميولنا الرديئة ويعطينا نصره وغلبة وقيام ... وهذا ما تشرحه الليتورجيا فى النصوص التالية: "اسحق رؤوسه (الشيطان) تحت أقدامنا سريعاً. وبدد عنا كل معقولاته (الافكار التى يبيتها فينا) الشريرة المقاومة لنا".

"ردنا يا الله إلى خوفك وشوقك" "الذين احنوا رؤوسهم تحت يدك (لاحظ هنا أن الشعب منحنين تحت يد الكاهن التى هى بالحقيقة يد المسيح) أرفعهم فى السيرة، زينهم بالفضائل ... وهناك عبارة تتكرر كثيراً فى القداس "طهر قلوبنا قدس أنفسنا نقنا من كل الخطايا ... أجعلنا أن نكون أبقياء من كل نتن الخطية ... أقبل إيتهاننا منا وتوبتنا وإعترافنا" وكأننا نقول مع يهوذا فاطم ملك يهوذا : "ليس فينا قوة ... ونحن لا نعلم ماذا نعمل ولكن نحوك أعيننا" (أخ ٢:٢٠) ويرد علينا عزريا بن عوديد النبى: "الرب معكم ما كنتم معه. وإن طلبتموه يوجد لكم وإن تركتموه يترككم" (أخ ٢:١٥) لذلك يتوسل الأب الكاهن لى يعمل فينا المسيح وينقينا ويرقينا "أنعم لنا يا سيدنا بعقل وقوة وفهم لنهرب إلى التمام من كل أمر ردى للمضاد ..."، "تسألك يا سيدنا لا تردنا إلى خلف إذ نضع أيدينا على هذه الذبيحة المخوفة غير الدموية لأننا لا نتكل على برنا بل على رحمتك هذه التى بها أحبيت جنسنا، نسال ونتضرع إلى صلاحك يا محب البشر أن هذا السر الذى

دبرته لنا خلاصاً لا يكون لنا دينونة ولكن محواً لخطايانا وغفراناً لتكاسلنا ... " صلاة الحجاب الباسيلي هنا تلقنا الكنيسة منهجاً فى التوبة كما تشرح لنا أيضاً مفهومها عن الخطية أنها معقولات شريرة للشيطان وهى فساد ونتن وجهل وتكاسل وأعمال غير نافعة وأمر ردى للمضاد ... وكذلك ترسم لنا صورة التوبة إنها عودة إلى الله ليطهرنا ويغسلنا ويحمينا ويسندنا بنعمته فنخلص "ترجع إليك يا الله الصالح بإقترابنا إلى مذبحك المقدس. نسألك أيها الكلمة الذاتى طهرنا فى هذا الوقت الذى نأتى إليك فيه ... فلتبعد عنا مرارة الحسد المملوءة عيباً ونتن النميمة المرذولة ... طهر قلوبنا من كل دنس وأنفسنا من كل شر، وأجسادنا من كل نجاسة وأرسل لنا عطية روحك القدوس لكى نأتى إلى مذبحك المقدس ... ألخ" صلاة الحجاب الغريغورى : "أنت أيها الرب الذى ترحم كل أحد إذ قد ترأفت على وعلى ضعفى. عرنى من الإنسان العتيق - وأعماله الرديئة وشهواته. وأبعد عني كل خطية فعملتها إن كان بإرادتى أو بغير إرادتى. وأجعلنى أهلاً بقلب طاهر وشفقتين نقيتين أن أقدم لك هذه الذبيحة المخوفة ولا تطرحنى (معزولاً) عن عبيدك كعبد للخطية ... أعطنى أن أخدم أسمك القدوس المكرم بغير سكوت لكى أجد أجره الوكيل الحكيم فى يوم مجازاتك الحقيقية وليشترك شعبك فى الخيرات الأبدية التى وعدت بها محبيك .

### (ج) التوبة هي عمل الكنيسة :

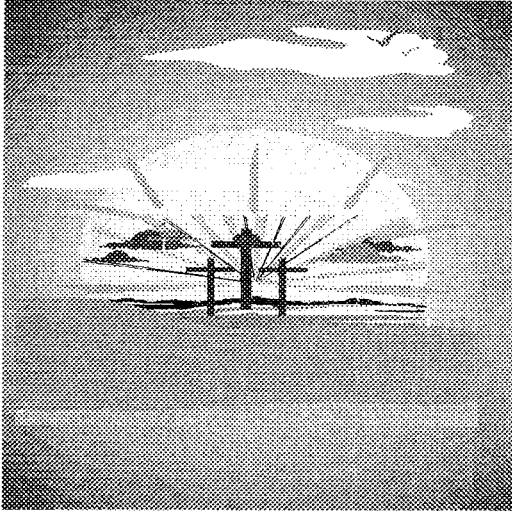
ليست التوبة حكرأ على المبتدئين والأشرار ... بالعكس هى عمل كل الكنيسة لأن الكاهن وهو محسوب فى ضمير الكنيسة قائداً ومعلماً ونموذجاً وشفيعاً ... يتقدم بكل تذلل ويقدم توبة عميقة رائعة فى كل قداس حاسباً نفسه أقل الناس وأكثرهم خطية ... فكم يكون الوضع لكل أفراد الشعب وهم يقفون أمام الله يحنون كالأسلة رؤوسهم ويقدمون توبة لذيدة مبهجة لقلب الله ومنيرة لقلب الكنيسة ... هذا يتكرر فى كل القداس ... لأن توبتنا هى قضية عمرنا .. فى كل مراحلها وفى كل مستوياتنا الروحية ... لا يوجد إنسان لا يحتاج للتوبة ... ولا يوجد مستوى روحى أعلى من التوبة والكنيسة مستشفى تائبين ... وكل من دخل دائرة التوبة صار فى مجال عمل المسيح الذى جاء من أجل توبة الخطاة لأنه "لا يحتاج الأصحاء إلى طبيب بل المرضى ... لأنى لم آت لأدعو أبراراً بل خطاة إلى التوبة" (مت ٩: ١٣).

ربى يسوع دعنى أقبل قدميك اللتين اعتقتاني من طريق الضلالة وأقدم لك طيباً فائقاً وأقتنى لى عمراً نقياً بالتوبة. ربى يسوع أشكرك من أجل الكنيسة الرائعة التى نخرت فيها شرك واتمنتها على علمك فصارت بالحق عامود الحق وقاعدته ومعلمه المسكونة ومرشده لكل نفس ... دعنى أشبع من خيرات دسم نعمتك المذخور فى كنيستك وليتورجيتها الغنية.

وفى نهاية القسمة ينحنى كل الشعب والأكليروس مقدمين توبة عميقة جماعية يصلّى أبونا التحليل لتتقدم للتناول باستحقاق من جسد الرب ودمه الاقدسين... وهذه التوبة الجماعية تحول الكنيسة إلى جماعة قديسين (القدسات للقديسين) ويتقدم الجميع للتناول بفرح وحب وشكر وتسبيح... (فمنا امتلاً فرحاً ولساننا تهليلاً) (سبحوا لله فى جميع قديسيه).. ونخرج من الكنيسة وقد نلنا الخلاص الغفران والحياة الأبدية.. وأخذنا الثبات المتبادل فى المسيح..

ربى يسوع المذبوح عنى أعطني أن :

اعتبر عذابك كنزى وإكليل الشوك تنعمى ومرارتك حلاوتي ودمك حياتي اعطني أن  
اتحد بك لأثبت فيك إلى المنتهى، ولتكن أنت معبري إلى المجد والخلود...  
لك الجبر أمين





## الفصل الثالث

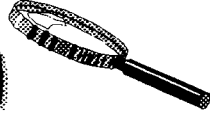
مقدمات في

# تاريخ الكنيسة

رأى أمير نصر

- ١- لماذا ندرس التاريخ الكنسي؟
- ٢- مصادر التاريخ الكنسي
- ٣- طرق دراسة التاريخ الكنسي
- ٤- أقسام التاريخ الكنسي
- ٥- أضواء على العصر الرسولي
- ٦- ملامح تاريخ الكنيسة الإسكندرية في العصر القبطي.
- ٧- مراجع هامة في التاريخ الكنسي.

# مقدمات في تاريخ الكنيسة



## ١- لماذا ندرس التاريخ الكنسي؟

يعتبر تاريخ الكنيسة عامة والقبطية خاصة، بكل مكوناته من أحداث وحقائق وسير الأباء القديسين، وحركة التغيير من جيل إلى جيل وفق المواقف التاريخية العامة هو أساس لمعرفة قصة الكنيسة منذ أن أسسها رب المجد يسوع المسيح، والهدف من وجودها وعند هذه المعرفة ندرك مدى أهمية ومعنى انتمائنا لها، وأنا استمرارا لتاريخها أو حلقة من حلقاتها المقدسة وهذا بالتالي يحرك في نفوسنا شعورا بالارتباط الشخصي بهذا التاريخ الكنسي المقدس إذ فيه نجد أنفسنا، وعنده نجد دربنا نحو المراعى الحقيقية لوجودنا على الأرض ألا وهو ملكوت الله.

ومن ناحية أخرى نجد أن هذا التاريخ الذي يصنعه الإنسان، ويشكل أحداثه وفلسفاته ودروسه، وإنما هو ذات التاريخ الذي يصنعه أيضا الله بالاشتراك مع الإنسان، لأن فيه شهادة واضحة المعالم للدور الإلهي في حياة الإنسان وحياة الكنيسة بل وحياة العالم كله.

ومن ثم فدراسة تاريخ الكنيسة لها أهمية وضرورة في حياتنا بشتى جوانبها وفي كافة مجالاتها وهذه الأهمية ترجع إلى:

١- أن الكنيسة هي جماعة المؤمنين الأعضاء في جسد السيد المسيح الواحد وهو رأس هذا الجسد وهذه الكنيسة.

٢- أن الله يعمل في هذه الكنيسة التي تخصه، ويعمل أيضا في الإنسان الذي يكون ويشكل هذا التاريخ، أحداثا ومواقفا وأشخاصا.

٣- أن دراسة وفهم الماضي بتحليله واستيعابه بكل ما فيه من خبرات إيجابية وسلبية يساعدنا على استشراف المستقبل، فنختار المناسب لنا وللعصر الذي نعيش فيه الظروف التي نحن فيها.

٤- تعميق روح الانتماء والارتباط بالكنيسة في كل مكوناتها: الله والملائكة - القديسون - المؤمنون.

٥- معرفة دور المسيحية في تغيير حياة الإنسان وحياة العالم، وتاريخها معا، مما يعطي شهادة حية لعمل الروح القدس وشهادة لملكوت الله الممتد إلى الأرض.

ولهذا نجد أن هذه الدراسة الواعية تؤهلنا إلى اكتشاف العديد من العناصر الهامة في تاريخ الكنيسة آنذاك منها:

١- معرفة أساس الإيمان المسيحي الأرثوذكسي ومدى حفظه والتمسك به كوصية إنجيلية

(٢تى: ١، ١٤، ١٣) وذلك من خلال

+ تعاليم الكنيسة الأولى.

+ الشهداء الأبرار وحفظ الإيمان.

+ مواجهة الهرطقات والدفاع عن الإيمان.

+ أبطال الإيمان.

٢- التبصر للحياة المسيحية المعاشة في حياة الكنيسة من خلال حياة القديسين والفضائل المقدسة التي تسربلوا بها. وأن كل سيرة تحوى دور النعمة الإلهية فيها والإنجيل المعاش المفتوح والمقروء من جميع الناس أي الإيمان الحي بخبراته الروحية الفائق.

٣- مواقف القديسين وأثرها مثل:

+ الشجاعة .. المعمدان - مارجرس - يوحنا ذهبى الفم.

+ الدفاع عن الإيمان .. البابا أثناسيوس الرسولي - البابا كيرلس الكبير - البابا ديوسقورس

+ التحول والتغيير .. أغسطينوس - الأنبا موسى الأسود - مريم المصرية.

+ الثبات والاحتمال .. دميانة - الأنبا صموئيل المعترف.

+ الجهاد والمثابرة .. الأنبا أنطونيوس - الأنبا مقاريوس.

٤- الإمكانات التي أعطاها اله للإنسان وكيفية استخدامها

+ البابا كيرلس الرابع ودوره في التعليم والثقافة.

+ البابا كيرلس السادس ١١٦ والبابا شنودة الثالث ودوره في النهضة الكنسية المعاصرة.

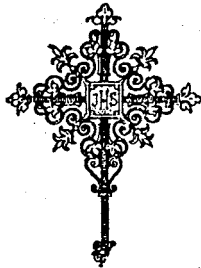
٥- الرصيد الهائل من التعاليم والمبادئ والمفاهيم الروحية من خلال

+ مدرسة الإسكندرية + فكر الآباء القديسين

٦- العلاقة اليومية الحية مع الكنيسة المنتصرة في السماء من خلال

+ شفاعة القديسين + أعياد القديسين.

٧- المنهج الروحي والكنسي في حياة الشركة المسيحية وعلاقات المحبة والنظام والترتيب في الكنيسة.



# ١- مصادر التاريخ الكنسي

تتنوع المصادر التاريخية والأثرية التي تقدم لنا التاريخ الكنسي. وتبحث فيه ونذكر منها:

**أولاً: الكتاب المقدس :**

**ثانياً: قوانين الآباء الرسل** وكتاباتهم التعليمية المتمثلة في الديداكية والدسقولية.

**ثالثاً: كتابات الآباء الرسوليّين** تلاميذ الرسل مثل أكليمنضس الروماني وهرماس وبابياس وأغناطيوس وبوليكر بوس.

**رابعاً: المصادر اليهودية** مثل كتابات فيلو الفيلسوف اليهودي الأسكندري ويوسيفوس المؤرخ.

**خامساً: الكتاب والمؤرخون الوثنيون** مثل تاكيتوس وسوتونيوس وبليني.

**سادساً: كتابات آباء القرن الثاني** مثل يوستينوس الشهيد وإيريناوس و هيجيبوس الذي اقتبس منه إيريناوس ويوسابيوس وإبيفانيوس.

**سابعاً: المؤرخون الكنسيون** في العصور المختلفة بدءاً من يوسابيوس القيصري والملقب ب (أبو التاريخ الكنسي) ومروراً بكل من بالليديوس ويوحنا كاسيان - روفينوس - جيروم - سوزومين - يافاجريوس - جناديوس ثيودوريت - سقراط (القرن ٢ - ٦) - يوحنا النيقوس - ساويرس بن المقفع أسقف الشمونين - يوساب أسقف فوه - ميخائيل أسقف تتيس أولاد العسال - أبو المكارم - أبو شاعر بن الراهب بطرس - جرجس بن الياس المكين - ابن كبر - القرون الوسطى - يعقوب نخله - ميخائيل شاروبيم - سليم سليمان - يوسف منقريوس - الأسقف إيذوروس - كامل صالح نخله - القس منسي يوحنا - الأنبا باسيليوس مطران القدس - الأنبا ديوسقوروس أسقف المنوفية - الأنبا يوانس أسقف الغربية - ايريس حبيب المصري - دكتور عزيز سوريال - دكتور زاهر رياض .. (القرن التاسع عشر والعشرون).

**ثامناً: الكتاب والمؤرخون المسلمون** ونذكر منهم: عبد الرحمن عبد الحكيم (ق ٩) - المقرئزي (ق ١٥) - ابن إياس (ق ١٧) - عبد الرحمن الجبرتي - علي مبارك (ق ١٩) - دكتورة سيده إسماعيل كاشف - عبد الرحمن الرافعي (ق ٢٠).

**تاسعا: الكتاب والمؤرخون الأجانب** ونذكر منهم الرحالة فانسايب (ق ١٧) سيكار (ق ١٨) -

مدرام بوتشر - بطر - ايفلين هوايت - كروم زويجا - اميلينو (ق ١٩، ٢٠).

**عاشرا: الآثار** ومنها الجمرية والخشبية والصور والملابس والمباني للكنائس والأديرة سواء

كانت في أماكنها الأصلية أو المتاحف المختلفة.



## ٣ طرق دراسة التاريخ الكنسي

عند دراسة تاريخ الكنيسة، تتعدد الطرق والمناهج التي تحقق الدراسة التاريخية الواعية لفهم الأحداث والدوار والحقائق والسير والأبعاد الروحية والإيمانية والكنسية والقانونية والطقسية وكل ما يشتمله هذا التاريخ من عناصر تحتاج إلى البحث والتعميق فيها.

أما وجود الطرق والمناهج المختلفة للدراسة التاريخية، فلا يعني أن طريقاً معيناً أو مناهجاً أو خطة بذاتها تحقق هذا الفهم وهذه الداسة المطلوبة وإنما نجد أن كل الطرق والمناهج والخطط تعمل معاً وبأساليبها المختلفة على تكوين الرؤية التاريخية المطلوبة... فتداخل وتكامل وتناسق هذه الطرق وتلك المناهج يشكل الوحدة الواحدة لدراسة التاريخ فلا استغناء عن واحدة أو تقضيل أخرى على غيرها.

### أولاً: الطريقة القرنية :

وهي دراسة القرن كله (١٠٠ سنة) من خلال: تاريخ العصر والدولة والملوك الرؤساء - الأحداث الكنسية الهامة - الآباء - الشخصيات الهامة - الكنيسة في مصر - الكنيسة في العالم ... الخ.

وبعد دراسة القرن الأول تبدأ دراسة القرن الثاني فالثالث .. وبقية القرون بالترتيب حتى نصل إلى القرن العشرين وهذه الطريقة استخدمها القس منسي يوحنا في كتابه تاريخ الكنيسة القبطية وكذلك المتنيح الأسقف ايسودوروس في كتابه (الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة) وتعتبر هذه الدراسة منظمة وأولية في القراءة والمعرفة التاريخية ويمكن اعتبارها دليلاً عاماً لموضوعات التاريخ الكنسي التي يجب دراستها.

### ثانياً: الطريقة الموضوعية :

وهي دراسة تقوم على اختيار موضوع معين لدراسته بالتركيز من كافة جوانبه وأبعاده وما فيه من توالي الأحداث التاريخية عبر القرون والعصور المختلفة فمثلاً:

عند دراسة موضوع الرهبنة نجد الدراسة التاريخية تشمل جوانب متنوعة في الرهبنة مثل:

- نشأة الرهبنة في مصر وأنظمتها.
- كيفية انتشار الرهبنة في العالم وأنواعها وتطورها.
- دور الرهبنة في الكنيسة



- أباء الرهينة وقديسيها.
- التراث الرهباني.
- أسباب ضعف الرهينة.
- ما بين الرهينة الغربية والرهينة الشرقية.
- ما بين الرهينة الناسكة والرهينة الخادمة.
- الرهينة في العصور الأولى.
- الرهينة في العصور الوسطى.
- النهضة الرهبانية المعاصرة.
- الأديرة وآثارها.

وهكذا .. كل موضوع يدرس بكل تفاصيله ومستوياته وجوانبه دراسة مركزة وشاملة ومتخصصة .. وهذه الطريقة يستخدمها البعض في الدراسات التاريخية التي يقومون بها مثل كتابي عصر الرسل والاستشهاد في المسيحية للمنتيح الأنبا يوانس أسقف الغربية السابق - أو عصر المجامع للمنتيح القمص كيرلس الأنطوني (الأنبا باسيليوس مطران القدس السابق) ..

### ثالثاً: طريقة الشخصيات :

تقوم هذه الطريقة على دراسة الشخصيات الكنسية والعامّة دراسة شاملة تشملك العصر والأحداث الهامة الشخصيات المعاصرة ملامح الشخصية ذاتها أهم الأعمال التي قامت بها .. الخ وهذه الطريقة تشمل سير الأباء البطارقة - الأباء الأساقفة - أباء الرهينة - الشخصيات العامّة التي لها علاقة بالكنيسة فمثلاً عن دراسة شخصيته البابا كيرلس الخامس .. تشمل الدراسة

- + العصر الذي عاش فيه وهو فترة حكم أسرة محمد علي في مصر.
- + أهم الأحداث التاريخية مثل ثورة عرابي وثورة ١٩١٩.
- + أهم أعماله الإكليريكية - سيامة الأساقفة - رحلاته الرعوية.
- + البابا وقصته في المجلس الملي.
- + البابا ومواقفه الوطنية.
- + أهم الشخصيات المعاصرة القديس الأنبا أبرام أسقف الفيوم - الأرشيدياكون حبيب جرجس - بطرس باشا غالي .. الخ
- + مسألة الإرساليات الأجنبية في مصر

وهذه الطريقة يستخدمها الكثيرون في عرض سير القديسين والشخصيات الكنيسة الهامة مثل كتاب إيريس المصري بأجزائه التسع (قصة الكنيسة القبطية) وكتاب ساويرس ابن المقفع (تاريخ البطارقة) وكتاب كامل صالح نخله (سلسلة تاريخ بابوات كرسى الإسكندرية)

#### رابعاً: طريقة الانتقاء :

وهذه الدراسة تعتمد على اختيار نقطة معينة أو حدث ما وتسلط الضوء عليها من جوانب مختلفة وهذا الانتقاء أو الاختيار يقوم على:

- ١- مدى أهمية هذه النقطة أو هذا الحدث.
- ٢- اهتمام الباحث بهذا الموضوع بالذات.
- ٣- الاحتياج لدراسة هذا الأمر لتكميل وإبراز قضايا أخرى تاريخية..
- ٤- للتأكيد على قضية معينة.

فمثلاً هناك نقاط وأحداث في تاريخ الكنيسة يمكن دراستها منفصلة تحت منهج هذه الطريقة الانتقائية مثل.

- نقل الكرسي البطريركي من الإسكندرية إلى القاهرة.
- قانون الإيمان وتاريخ صياغاته القانونية وغير القانونية.
- الخط الهمايوني والشروط العشرة لبناء الكنائس.
- الفئات التى اختير منها الآباء البطارقة في الكنيسة.
- أحداث حول الوحدة الوطنية مثل ثورة البشمويين - ثورة ١٩١٩.
- الاسقفيات العامة في الكنيسة.

#### خامساً: طريقة الدراسات المقارنة :

تقوم هذه الطريقة على اختبار موضوع واحد وعمل عدة دراسات مقارنة من مصادر مختلفة مع تحليلها وتحقيقها فمثلاً: عند دراسة تاريخ الليتورجيا (القداس الإلهي) يتم عمل دراسة مقارنة من خلال:

- + الليتورجيا القبطية.
- + الليتورجيا السريانية.
- + الليتورجيا الحبشية.
- + الليتورجيا عند الكنائس الأرثوذكسية البيزنطية (اليونان)



- + دراسة نصوص مختلفة حول الليتورجيا وفي عصور مختلفة.
  - + الطقوس المرتبطة بهذه الليتورجيات.
  - + كتاب هذه الليتورجيات.
  - + ترتيب الليتورجيا عبر العصور.
  - + الترجمات التي تمت عبر العصور.
- وهكذا نرى هذه الطريقة تعطى أبعاداً جديدة للدراسة تشمل الكنائس الأخرى ودراساتها في نفس الموضوع.

## سادساً: أدوات مساعدة للدراسة :

هناك بعض الأدوات المساعدة في الدراسة التاريخية لأية طريقة من الطرق السابق ذكرها أو غيرها لم نذكرها وهذه الأدوات تسهم بشكل إيجابي في التعمق والفهم للدراسات التي نقوم بها مثل.

### ١- الخرائط :

تسهم الخرائط في الدراسة المكانية والجغرافية المرتبطة بموضوع البحث التاريخي، حيث تعطى أفقاً ورؤية الأحداث وتحركها وتطورها، وأثر البيئة والجغرافيا على هذه الأحداث فمثلاً عندما ندرس في العصر الرسولي رحلات القديس بولس التبشيرية الثلاث مع وجود خريطة جغرافية تبين المدن والبلاد والمواقع التي يتكلم عنها أو التي نزل بها. وطرق المواصلات والعبور المختلفة التي ستر فيها يمكننا أن نتعرف على الجهد الجبار الذي بذله القديس بولس في الكرازة والتبشير كرسول للأمم.

كذلك عند دراسة خريطة مصر ومواقع الأديرة القديمة والأثرية والمعاصرة يمكن أن نتبين مدى انتشار الرهبنة في ربوع مصر في القرون والأولي وكيف أن علم الآثار يكشف لنا اليوم عن مواقع كتبها المؤرخون والرحالة عاش بها الآباء وازدهرت بها البراري.

### ٢- الجداول :

الجدول التي تستخدم في الدراسات التاريخية تساعد بشكل إيجابي في فهم الحقائق وتحقيق أحداث، خاصة مع دراسات المقارنة وهذه الجداول متنوعة مثل:

- أ- جداول البطارقة.
- ب- جداول الملوك.
- ج- جداول الكراسي الرسولية للكنائس الأخرى.

د- جداول بأهم الأحداث التاريخية العامة والخاصة.

ه- جداول بأهم البيانات حول الشخصيات.

و- جداول الحصر والتعداد - للأباء - الأماكن - الكنائس - الأديرة - الأيقونات -

الآثار - المراجع

ز- جداول يلخص فيها الموضوعات التاريخية.

ويمكن للدارس أن يقوم بعمل الجداول التي تناسبه حسب الدراسة والطريقة التي يستخدمها

وهي تعتبر مجهودا خاصا أثناء الدراسة.

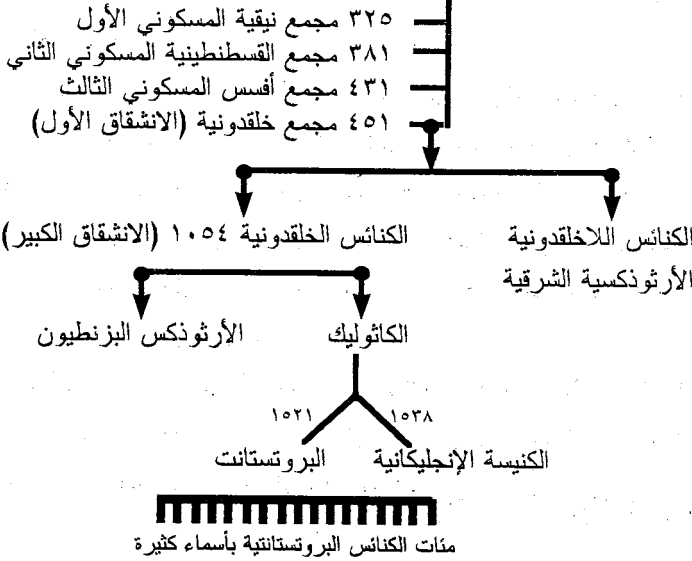
### ٣- الرسومات التوضيحية :

هناك بعض الموضوعات تحتاج مع دراستها إلى مجموعة من الرسومات التوضيحية تساعد

في البحث والفهم والربط والشرح بين عناصر الموضوع .. فعند دراسة الانشقاق في الكنيسة

يمكن أن تكون هناك رسم توضيحي يوضح تواريخ الانشقاق مثل:

#### الكنيسة الواحدة



### ٤- البيانات :

ترجع أهمية وجود كشوف للبيانات العامة التي تساعد على البحث والدراسة مثل بيان بأسماء

البلاد والمواقع قديماً وحديثاً مثل:

مدينة نيقية = إزنيق التركية حالياً.

مدينة نيقوميديا = إزميد التركية حالياً

مدينة القسطنطينية = إسطنبول التركية حالياً

## ١- أقسام التاريخ الكنسي

يتفق اغلب المؤرخين على تقسيم تاريخ الكنيسة إلى عدة أقسام رئيسية وكل قسم يحتوى على بعض الموضوعات الهامة التى تمثل الأساس التاريخي الذي لا غنى عنه عند المعرفة أو الدراسة التاريخية وهذه الأقسام هي:

- ١- عصر الآباء الرسل وتلاميذهم.
- ٢- عصر الاستشهاد والآباء المدافعون
- ٣- عصر المجامع الكنسية
- ٤- الرهينة
- ٥- الانشقاق الأول عام ٤٥١ في مجمع خلقدونية
- ٦- الكنيسة في الشرق

- مصر تحت الحكم البيزنطي (٤٥١ - ٦٤١)
- مصر تحت الحكم الإسلامي (٦٤١ - ١٨٠٥)
- الكنيسة في عهد أسرة محمد على (١٨٠٥ - ١٩٥٢).
- الكنيسة المعاصرة في مصر وبلاد المهجر.
- الكنائس الأرثوذكسية الشرقية الأخرى
- تاريخ الحوار بين الكنائس الأرثوذكسية من أجل الوحدة الإيمانية.
- ٧- الكنيسة في الغرب حتى الانشقاق الكبير (٤٥١ - ١٠٥٤)
- ٨- ظهور البروتستانتية وحركة الإصلاح منذ عام ١٥٢١ وما بعدها.
- ٩- ظهور الكنيسة الانجليكانية منذ عام ١٥٣٨ وما بعدها
- ١٠- الحركة المسكونية والمجالس الإقليمية منذ عام ١٩٤٨.

من ناحية أخرى يمكن أن تعرض لتاريخ الكنيسة في مصر من خلال الأقسام التالية:

- ١- القديس مارمرقس الرسول وتأسيس كرسي الإسكندرية:
- ٢- الكنيسة تواجه الأباطرة :

- أ- الأباطرة الوثنيون (٦٢ - ٣١٣) الشهداء
- ب- الأباطرة المناصريون لهراطقة (٣١٣ - ٤٥١) البطارقة الملكيون.
- ج- الأباطرة المناصريون روما (٤٥١ - ٦٤١) الاضطهاد البيزنطي.
- ٣- العمل الجماعي :
- أ- المجامع المسكونية.

- ب- الرهبنة القبطية.  
ج- الأعياد الكنسية (أعياد القديسين - والكنيسة - القرارات ...)  
د- التشريع الكنسي (قوانين المجامع قوانين البطارقة - قوانين الآباء)  
هـ- الليتورجيا القبطية (القديس سرياقوس - البابا كيرلس الكبير)  
٤- النشاط القبطي:

- أ- الفكري والثقافي والعلمي  
ب- التعمير والبناء.  
ج- الاجتماعي  
د- الفنون.



# العصر الرسولي

## ١- يوم الخميس المقدس:

+ صعود رب المجد يسوع إلى السماء أع ١: ٨، ١٤، ١٥  
+ يوم الخميس وهو عيد الحصاد (خر ٢٣: ١٦) وعيد أوائل الثمار (عد ٢٨: ٢٦) وعيد الأسابيع (تث ٩: ١٠) عند اليهود، وفيه يلتقي في أورشليم شعوب كثيرة من كل الأنحاء ومن كل الشتات (أع ٢: ٨).

+ في الساعة الثالثة بالتوقيت (التاسعة بالتوقيت المصري) وحيث كان التلاميذ والعذراء أم النور وجمع المؤمنين في العلية وهو بيت القديس مارمرقس يصلون بنفس واحدة وروح واحدة، حل الروح القدس عليهم إذ صار بغتة من السماء صوت كما من هبوب ريح عاصفة وملاً كل البيت وظهرت لهم السنة منقسمة كأنها من نار واستقرت على كل واحد (أع ١: ٢-٤)  
+ وكان كل الناس في أورشليم يسمع التلاميذ كل بلغته التي ولد فيها (أع ٢: ٥-١١).  
+ وخاطب القديس بطرس الجموع عن المسيح يسوع القائم من الأموات، فأمن بعظته نحو ثلاثة آلاف نفس تابوا واعتمدوا على اسم المسيح وكانت هذه هي الباكورة الأولى للكنيسة.

## ٢- انتشار الإيمان في العالم:

- وكانت كلمة الرب تنمو ويتكاثر عدد التلاميذ (المؤمنين) في أورشليم.  
- استشهد القديس أستفانوس رئيس الشماسة (أع ٧: ٥٧ - ٦٠)  
- انطلاق التلاميذ إلى السامرة وقرى كثيرة (أع ٨: ١٥ - ٢٥) وغزة وعماد خصي وزير كنداكة ملكة الحبشة بيد القديس فيلبس (أع ٨: ٢٦ - ٤٠) ثم مدن الساحل أشدود وقيصرية.  
- إيمان شاول الطرسوسي بعد ظهور السيد المسيح له ليصبح الكارز العظيم بولس الرسول (أع ٩: ١-٦)  
- بدأ انتشار الإيمان خارج فلسطين في فينيقية وقبرص وإيطاكية (أع ١١: ١٩-٦)  
- انطلاق الآباء الرسل إلى المسكونة

### المجموعة الأولى:

بطرس: بنطس - غلاطية - كبادوكية - اسيا - بثنينه - شمال فلسطين - روما.  
أندرواس: سكيثيا - مناطق البوسفور والبحر السود - وشبه جزيرة القرم - نيقية نيقوميديا.  
متى: فارس - الحبشة.

### المجموعة الثانية:

توما: الرها (العراق) - بارثيا - الهند  
تداوس: أمد (ديار بكر ببلاد العرب) - فارس.  
سمعان القانوني: بابل - سوريا - فارس.

### المجموعة الثالثة:

يوحنا: آسيا الصغرى - أفسس - فريجيه.

فيلبس: فريجيه - هيرابوليس

متياس: كبادوكية - اورشليم.

يعقوب الكبير: أسبانيا - اورشليم.

بولس: سوريا - طرسوس - أنطاكية - قبرص - بيسيديه - دربه - لسترة - فريجيه -  
غلاطية - أفسس - مقدونية - أخائية - فيلبي - تسالونيكي - بيريه - كورنثوس - اسبانيا -  
روما.

### ٣- الكرسي الرسولي:

١- **كرسي اورشليم:** أول كرسي حيث ولد فيها باكورة الشهداء أستفانوس ويعقوب الكبير والصغير.

• عقد بها أول مجمع كنسي عام ٥١ لمناقشة بعض القضايا أهمها: حركة التهود وقضية الختان (أع ١٥: ٢٨، ٢٩) ورسولية القديس بولس.

• القديس يعقوب البار أول أسقف عليها وبعد استشهاده سنة ٦٢ ثم خلفه أخوه سمعان إلى يوم استشهاده عام ١٠٦.

• خراب اورشليم عام ٧٠ وقد الكرسي لمكانته.

• غدت اورشليم مزارا مقدسا بعد اكتشاف صليب رب المجد في القرن الرابع ثم صارت القدس بعد الفتح العربي وبها الآن أساقفة كثيرون يمثلون الكنائس المختلفة في العالم.

٢- **كرسي انطاكية:** وهي الكنيسة الأمية الأولى والتي عرف فيها المؤمنون باسم المسيحيين

كرز بها بولس وبرنابا وجاء إليها القديس بطرس.

أقيم بها أسقفان أفوديوس للأمم وأغناطيوس لليهود المنتصرين.

ما زال هذا الكرسي إلى يومنا هذا ويجلس عليه ماراغناطيوس زكا الأول.

### ج- كرسي الإسكندرية:

أسسه مارمرقس الرسول في مصر وسنتكلم عنه بالتفصيل بعد ذلك.

يجلس عليه الآن قدسة البابا شنودة الثالث أطلال الرب حياته.

### د- كرسي روما:

كانت روما عاصمة للإمبراطورية الرومانية وقد بشر فيها القديس بولس وكتب إليها رسالته وقد ذهب إليها القديس بطرس متأخرا.

- استشهد فيها القديسان بطرس وبولس عام ٦٧.

- أقام القديس بولس فيها أساقفة لينوس ثم أنيكليتوس..

- يجلس على هذا الكرسي الآن البابا يوحنا بولس الثاني.

### هـ كرسي اثينا:

أقام القديس بولس ديونيسيوس الأريوباغي أسقفا عليها إلى يوم نياحته وقد فقد هذا الكرسي أهميته مع نهاية القرن الأول.

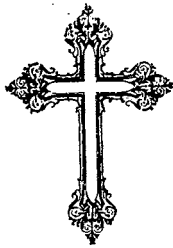
### ج- كرسي ازмир:

أقام القديس يوحنا الحبيب تلميذه بوليكر بوس أسقفا عليها، وإلى يوم استشهاده وقد فقد هذا الكرسي أهميته مع نهاية القرن الأول.

### ط- كرسي القسطنطينية:

القسطنطينية هي عاصمة الإمبراطورية البيزنطية والتي أسسها الإمبراطور قسطنطين الكبير عام ٣٠٣م، اعتبر القديس أندراوس مؤسسا لهذه الكنيسة إذ بشر هناك. أشهر البطارقة الذين جلسوا إلى هذا الكرسي القديس يوحنا ذهبي الفم. كان هذا الكرسي سببا رئيسيا في كثير من المشاكل التي تعرضت لها الكنيسة الأولى. فقد هذا الكرسي أهميته بعد سقوط الدولة البيزنطية في القرن الخامس عشر عام ١٤٥٣ ويسمي حاليا بالكرسي المسكوني.

### ٤- تاريخ الأباء الرسولين: منهم تلاميذ الرسل الذي أقاموهم على الكراسي السابق ذكرها.



# ١- ملحة تاريخ كنيسة الإسكندرية في العصر القبطي

## أولاً: مارمرقس في مصر:

- حضور مارمرقس لمصر عام ٦١ من الخمس مدن الغربية.
- مقابلة حنانيا الأسكافي وإيمانه مع كل أهل بيته. إيمان كثيرون من المصريين واليونانيين. نمو كلمة الرب في مصر رغم الصعاب والمقاومات التي لقيها القديس مرقس.

## ثانياً: مدرسة الإسكندرية اللاهوتية:

- مدرسة لشرح التعليم المسيحي وتثبيت المؤمنين وتكون ندا للمدرسة الوثنية.
- مواد الدراسة:** العقيدة والكتاب المقدس والفلسفة والمنطق والطب والهندسة والموسيقى.
- أغلب مديريها أصبحوا بطاركة (١٤،١٣،٨،٧،٦).
- ومن تلاميذها علماء وفلاسفة أمثال أثيناغوراس، نثينوس، أوريجانوس، أكليمنضس الاسكندري، ديديموس الضرير، غريغوريوس العجائبي.

## ثالثاً: كرسي الإسكندرية:

- مارمرقس ينزل مصر بناء على طلب المؤمنين بسبب شدة الغضب الوثني عليه.
- مارمرقس وسيامة حنانيا أسقفا باسم إينانوس ومعه ثلاث كهنة وسبعة شمامسة.
- عودة مارمرقس وتعزييه ثم استشهاده في ٣٠ برمودة ٦٨ م. ودفن جسده في كنيسة الإسكندرية.
- إينانوس خليفة لمارمرقس وتوالي البطاركة إلى يومنا هذا بجلوس قدسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث أدام الرب حياته.

## رابعاً: الاضطهاد ضد الكنيسة:

- اضطهاد المسيحية عامة وكنيسة مصر خاصة.
- أسباب الاضطهاد الروماني:
- ١- إن المسيحية بمفاهيم دينية جديدة تختلف عن مفاهيم العالم القديم (السعي للحياة الأخرى... الخ)
- ٢- أن المسيحية جاءت كديانة مسكونية انتشرت في العالم.



٣- أن المسيحية نادت أنها الديانة الوحيدة الحقّة.

٤- أن المسيحية علمت بفصل الدين عن الدولة.

٥- اتّهام المسيحيين بالإلحاد وفساد الخلق.

حلقات الاضطهاد العشر (نيرون ٦٤ - ٨٠، دوميتان ٨١ - ٩٦، تراجان ٩٨ - ١١٧، مرقس أوريليوس ١٦١ - ١٨٠، سبتمئوس ساويرس ١٩٣ - ٢١١، مكسيمئوس ٢٣٥ - ٢٣٨، وديسيوس ٢٤٩ - ٢٥١، فالريان ٢٥٣ - ٢٦٠، أوريليان ٢٧٠ - ٢٧٥، دقلديانوس ٢٨٤ - ٣٠٥).

• مرسوم ميلان ٣١٣ قسطنطين وليكينوس بالتسامح الديني واعتبار المسيحية الدين الرسمي للدولة.

• استقرار الحكم لقسطنطين عام ٣٢٣ شرقاً وغرباً.

نظرية القيصرية البابوية: أي أن الإمبراطور هو نائب السيد المسيح على الأرض ورئيس الكنيسة وله السلطة المطلقة واليد العليا في قرارات الكنيسة (مجمع نيقية نفي البابا اثناسيوس) ثم تطورت إلى سلطة السلطان أو الخليفة أو الباب العالي أو الملك أو الرئيس في تعيين البطارقة.

### خامساً: الرهبنة القبطية:

**ظهور الرهبنة في القرن الثالث:** فرنتونيوس، الأنبا أنطونيوس، الأنبا بولا الكبير.

**اسس الرهبنة:** البتولية، الوحدة والانفراد، التجرد، الطاعة.

**انظمة الرهبنة:** نظام العزلة، نظام الجماعات الرهبانية (جماعة الأنبا أنطونيوس، الأنبا أمون في نيتريا ثم القلاي، الأنبا مقار في شيهيت)، نظام الشركة الرهبانية (أنبا باخوميوس، الأنبا شنودة رئيس المتوحدين).

**انتشار الرهبنة للعالم من مصر:** سيرة الأنبا أنطونيوس التي كتبها البابا اثناسيوس، وأيضاً كتابة عن المبادئ والتنظيمات الرهبانية ومعه رهبان، الرحالة والنسّاك الذين جاءوا إلى مصر (كاسيان، روفينوس، جيروم، باسيليوس الكبير، غريغوريوس أسقف نيصص وغريغوريوس العجائبي، ذهبي الفم)، الرهبان المصريون الذين أسسوا رهبانات في الخارج (أوجين في العراق، إنجلترا وإيرلندا .. الخ)

### اسباب ضعف الرهبنة:

١- هجوم البربر على البراري.

٢- المنازعات الطائفية والعقيدية.

٣- دخول العرب مصر.

٤- الكهنوت.

٥- المال والأوقاف.

## سائساً: الجامع المسكونية:

الجامع المسكونية من اجل وحدانية الإيمان والعقيدة ووضع القوانين المناسبة للكنيسة.

### أنواع المجامع:

- ١- العامة لكل كنيسة، (المجمع المقدس) ويرئاسة البابا البطريرك ويعقد مرتان سنوياً أو استثنائياً عند الضرورة.
- ٢- المكانية وهو خاص بكل اياشية برئاسة الأسقف لتدبير شئون الرعاية ويجتمع في أى وقت ما عدا الأحاد والأعياد.
- ٣- المسكونية وهي على مستوى العالم المسيحي ويحضره أساقفة العالم وهذه تعقد بسبب بدعة أو انشقاق وبدعوة من الإمبراطور المسيحي وأن تقرر شيئاً جديداً.

## المجامع المسكونية الثلاثة:

### ١- نيقية ٣٢٥:

- أسبابه:** بدعة أريوس وشقاق ملاقيوس أسقف أسيوط وتحديد يوم عيد القيامة المجيد وإعادة معمودية الهرطقة.
- حضره:** ٣١٨ أسقفاً منهم (البابا اثناسيوس).
- قراراته:** قانون الإيمان وعشرون قانوناً السياسة الكنسية.

### ٢- القسطنطينية: ٣٨١ م

- أسبابه:** بدعة أبوليناريوس وسابليوس ومكدونيوس.
- حضره:** ١٥٠ أسقفاً منهم (البابا تيموثاوس ٢١)
- قراراته:** تكملة قانون الإيمان وسبعة قوانين لسياسة الكنيسة.

### ٣- أفسس ٤٣١ م:

- أسبابه:** بدعة نسطور وبيلاجيوس
- حضره:** ٢٠٠ أسقفاً منهم (البابا كيرلس الكبير ٢٤)
- قراراته:** مقدمة قانون الإيمان وثمانية قوانين لسياسة الكنيسة.

### ٤- مجمع خلقدونية ٤٥١

- أسبابه:** الخلاف بين لاون روما وديسقورس بابا الإسكندرية (٢٥) ومحاولة الأول لهدم قرارات المجمع المكسوني الثالث وقبوله النسطورة وأتباع الطبيعيتين.

**حضره: ٦٣٠ أسقفا منهم البابا ديسقورس**

**قراراته: ضد تعاليم الكنيسة وأيضاً حرم البابا ديسقورس ونفيه عن كرسيه.**

**ويعتبر هذا المجمع هو سبب إنشقاق الكنيسة إلى قسمين هما**

**الأول: كنائس ترفض قرارات المجمع وهي الكنائس اللاخلقونية والتي تعرف بالكنائس الأرثوذكسية الشرقية وهي:**

١- كنيسة القبطية.

٢- الكنيسة السريانية الإنطاكية.

٣- الكنيسة الأثيوبية

٤- الكنيسة الأرمنية في لبنان واتشمايذين.

٥- الكنيسة الهندية

٦- الكنيسة الإرتيرية.

**الثاني: وهي الكنائس التي تأخذ بقرارات المجمع وهي الكنائس الخلقونية والتي تعرف بالكنائس الأرثوذكسية البيزنطية وهي:**

١- بطريركية القسطنطينية (المسكونية)

٢- الروم الأرثوذكس بالإسكندرية.

٣- الروم الأرثوذكس بإنطاكية.

٤- بطريركية أورشليم

٥- الكنيسة الروسية

٦- الكنيسة الرومانية

٧- الكنيسة اليونانية

٨- الكنيسة الصربية

٩- الكنيسة البلغارية

١٠- الكنيسة الجورجية

١١- الكنيسة القبرصية

١٢- الكنيسة البولندية

١٣- الكنيسة التشيكية و السلوفاكية

١٤- الكنيسة في سيناء (دير سانت كاترين)

١٥- الكنيسة الألبانية

١٦- الكنيسة الفنلندية

١٧- الكنيسة اليابانية

١٨- الكنيسة الصينية

١٩- الكنيسة الأرثوذكسية الأمريكية

إلى جانب كنيسة روما حتى عام ١٠٥٤ وقبل الانشقاق الكبير والثاني وتكوين الكنيسة الكاثوليكية.

### سابعاً: النشاط القبطي:

#### ١- الفكري والثقافي والعلمي:

- اللغة القبطية دور القديس الأنبا شنودة رئيس المتوحدين في صقلها.
- علماء مدرسة الإسكندرية
- بنطينوس: ترجمة الكتاب المقدس.
- أكليمنضس: المربي والسياسية التربوية والتعليمية.
- أوريجانوي: تفسير الكتاب المقدس / كتاباته.
- ديديموس الضريح: كتابات ضد الهرطقة.
- الدير الأبيض بأخميم والثقافة القبطية
- الإنتاج الأدبي من: سير القديسين - تاريخ البطارقة - الأدب القبطي - الشعر - تعاليم الآباء.
- العلماء الأقباط: هيروفيلاس: علم التشريح
- ايريستراتوس: علم وظائف الأعضاء
- ديموكريفوس: نظرية الذرة
- كرنيليوس: منع تلف السنان
- سراجيون الإسكندري: العقاقير الطبية.
- الأعمال الإدارية والمالية نظامها وأساليبها.
- الفلك والتقويم القبطي .

#### الحساب الانبساطي :

- ١- في التعمير والبناء: الأديرة القبطية - مدينة بومينا بمريوط - الكنائس - المنازل.
- ٢- الاجتماعي: موائد الأغابي - المدارس الملحقة بالكنائس - المستشفيات - أعياد القديسين وطريقة الاحتفال بهم - العادات والتقاليد (الزواج - الأفراح - المآتم - الأصوام - الأعياد) - مركز المرأة في الحياة المصرية - الأسرة القبطية.

٣- الفنون: الزخارف والأشكال الهندسية - الرسم على القماش وورق البردي والخشب - التصوير على الحجر والخشب والأعمدة والتيجان - التصوير - الخط القبطي - التجليد للمخطوطات والكتب -الموسيقي والألحان - المنسوجات

### ثامنا: الكنيسة تحت الحكم البيزنطي (٤٥١-٦٤١)

#### ١- موقف الأقباط من البيزنطيين :

أ- موقف إيماني ثابت قائما على قوانين المجامع المسكونية الثلاثة وتعاليم البابا اثناسيوس الرسولي والبابا كيرلس الكبير .

ب- موقف قومي وطني يناهض الحكم والذي بلغت ذروته في أيام الإمبراطور جستينان (٥٢٧-٥٦٥)

#### ٢- اسباب العداء لكنيسة الإسكندرية (روما - القسطنطينية) :

أ- الدور القيادي لأباء كنيسة الإسكندرية في المجامع المسكونية.

ب-بابا الإسكندرية هو قاض ومعلم المسكونة بعد نيقية ٣٢٥.

ج-البابا اثناسيوس بطل كنيسة الله.

د- دور الكنيسة المصرية في تحديد عيد القيامة المجيد والرسالة الفصحية لكل كنائس العالم.

هـ- دور البابا ديوسقورس ٢٥ في مجمع أفسس الثاني ٤٤٩ وسيطرة كنيسة الإسكندرية عليه، مما أثر على روما والقسطنطينية فأطلق عليه الغرب اسم "مجمع اللصوص"

#### ٣- الابطار البيزنطيون والأقباط :

أ- مركيان: (٤٥٠ - ٤٥٧) نفى البابا ديوسقوروس إلى غاتغرا (كانكريى تبركيا)

+ قرض قرارات خلقدونية بالقوة

+ طرد الموظفين من الدولة.

+ اضطهاد الإباء

+ تعيين القس برتيروس بطريركا للإسكندرية

+ قيام ثورة أقباط الإسكندرية بقيادة القديس مكاريوس أسقف إدكو.

ب- لأون الأول (٤٥٧-٤٧٤)

+ الأقباط وسيامته البابا تيموثاوس الثاني ٢٦.

+ عقد مجمعا في الإسكندرية وحرم مجمع خلقدونيه والبطريرك الدخيل بروتيريوس عام

٤٥٧ ثم قتله.

+ نفي البابا ثيموثاوس الثاني إلى غانغرا.

ج- زينيون (٤٧٤-٤٩١)

+ تعيين بطريركا دخيلا هو تيموثاوس ساوفاكيوس.

+ انقلاب ضد زينيون وعزله وتعين القائد باسيليسكوس إمبراطورا.

+ عودة البابا تيموثاوس سنة ٤٧٦ وعزل البطريرك الدخيل.

+ مجمع القسطنطينية سنة ٧٤٦ من ٥٠٠ أسقفا وحرّم مجمع خلقدونية ولاون أسقف

روما وطومس لاون والتمسك بقوانين المجامع المسكونية الأولى.

+ زينيون يسترد عرضه ويلغي قرارات مجمع سنة ٧٤٦

+ سيامته البابا بطرس منغوس الثالث ٢٧ مع عودة البطريرك الدخيل تيموثاوس.

+ الهفويتكون: قانون الإيمان الذى وضعه الإمبراطور زينيون وأكاكيوس بطريرك

القسطنطينية، بصيغة تقبله جميع الكنائس حيث اعترف بالمجامع الثلاثة المسكونية

وحرّم نسطور وأوطاخي ولم يتعرض للنقطة الرئيسية وسبب الانقسام وهي (طبيعة

السيد المسيح)

+ الموقف بعد الهفويتكون والخلاف مع روما والتقارب مع الإسكندرية.

د- جوستين (٥١٨-٥٢٧)

+ إلغاء الهنوتكون.

+ عزل القديس ساويرس الإنطاكي وهروبه إلى مصر.

+ الوحدة بين روما والقسطنطينية.

هـ- جستنيان (٥٢٧-٥٦٥)

+ مجمع القسطنطينية ٥٣٣ للتصالح الديني وحسم موضوع الإيمان.

+ عودة القديس ساويرس إلى القسطنطينية.

+ مرسوم جستنيان ٥٤٤ أدن فيه النسطورية ورجالها.

+ أحوال مصر المضطربة:

• سوء التنظيم الإداري وسببه الانقسام الديني بين أرثوذكس وملكاتيون (خلقدونيون)

• نمو الاحساس بالقومية المصرية

• هجمات البربر على حدود مصر

• تقسيم مصر بين حاكمين للإسكندرية والوجه البحري والآخر للوجه القبلي.

• السلطة الدينية والعسكرية للبطريرك الدخيل.

• الضرائب الباهظة والتتكيل بالأرثوذكس

• بناء الحصون في الأديرة

• بناء دير سانت كاترين بسيناء.

و- هرقل: (٦١٠ - ٦٤١)

• الحرب مع الفرس واحتلال مصر (٦١٧ - ٦٢٧)

• حملة عسكرية ضد الفرس واستعادة الصليب المقدس وعودة مصر للحكم البيزنطي.

• المونوثليتيّة (مشيئة واحدة في المسيح) صيغة إيمانية جديدة وضعها سرجيوس

بطريرك القسطنطينية سنة ٦٢٢ بدلاً من الهنوتيكون وبدلاً عن مسألة طبيعة واحدة في المسيح.

• هرقل ومرسوم اكنيسس سنة ٦٣٨ لإرغام الكنائس على قبول المونوثليتيّة.

• تعيين كيرس (المقوس) بطريركاً ملكانياً على مصر سنة ٦٣١ إلى جانب تولية حكم مصر.

• كيرس وإضطهاد الأقباط لرفضهم المونوثليتيّة والتمسك بعقيدة اثناسيوس وكيرلس مع الشعور الوطني المناهض للبيزنطيين.

• هروب البابا بنيامين ٣٨ إلى الصعيد بسبب شدة الإضطهاد البيزنطي وظل مختفياً حتى الفتح العربي.

• من أشهر الأباء في هذه الفترة: القديس الأنبا صموئيل المعترف. - الأنبا بسنتاؤس

أسقف قفط. - الأنبا يوانس أسقف البرلس. - الأنبا دانيال قمص برية شيهيت.

• الفتح العربي لمصر ٦٤١ بقيادة عمرو بن العاص.



# ١- مراجع عامة في التاريخ الكنسي

- ١- الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة ج ١، ٢
  - ٢- تاريخ الكنيسة القبطية
  - ٣- الكنيسة في عصر الرسل
  - ٤- الاستشهاد في المسيحية
  - ٥- تاريخ البطارقة
  - ٦- موجز تاريخ المسيحية بسطس الدويرى
  - ٧- عصر المجامع القمص كيرلس الأنطوني
  - ٨- حضارة مصر في العصر القبطي
  - ٩- تاريخ الرهبنة والديرية في مصر
  - ١٠- تاريخ الكنيسة يوسابيوس القيصري -
  - ١١- تاريخ الأمة القبطية
- الأسقف إيسوذوروس  
القس منسى يوحنا  
المتنيح الأنبا يوانس أسقف الغربية  
المتنيح الأنبا يوانس أسقف الغربية  
ساويرس ابن المقفع  
(المتنيح الأنبا ديوسقوروس أسقف  
المنوفية السابق)  
(المتنيح الأنبا باسيليوس مطران  
القدس السابق)  
د. مراد كامل  
د. رؤوف حبيب  
القمص مرقس داود  
مدام بوتشر.





# الفصل الرابع تربية وعلم نفس

القمص أنطونيوس كمال

- ١- سمات النمو في مرحلة الشباب.
- ٢- أهداف خدمة الشباب.
- ٣- نموذج لوحدات تصلح لخدمة الشباب.
- ٤- الألفة في مقابل العزلة.
- ٥- الابتكار والإبداع عند الإنسان.
- ٦- علامات النضوج الفكري في المراهقة المتأخرة.



القمص أنطونيوس كمال



#### ١-سمات النمو:

يصل النمو الجسمي في هذه المرحلة إلى نوع من الاستقرار، مع استمرار نمو الرأس ويأخذ الجسم شكل البالغين، فلا تبدوا الأطراف أطول كما في حالة المراهق.

#### ٢-التوجيهات :

يبدوا الشباب في هذا العمر في أكثر فترات حياتهم جمالاً، وخاصة الشبابات كذلك يبدون في قمة نشاطهم وحيويتهم وقوتهم، وهم قادرون على بذل الجهد والعمل الدؤوب، وإن كانت قدرتهم على ممارسة الرياضة ومحبتهم لها تقل عن المرحلة السابقة.

واستمرار النشاط الرياضي عادة صحية، وإن كانت مفقودة في مجتمعنا، ولكنها تساعد على الوقاية من أمراض الكهولة كالسمنة والقلب والروماتيزم..الخ كما يفيد لتوجيه الطاقة الجنسية توجيهاً سليماً.

#### ٣-الأنشطة :

لا يجب إلغاء الأنشطة الرياضية والرحلات، ولكن يجب مزجها بالنشاط الفكري والثقافي، بنسب تتمشى مع درجة النضوج الفكري وميول المخدمين.



#### ١- سمات النمو:

يصل الشباب إلى مستوى التفكير النظري، الذي يسمح لهم بالتجريد وفهم الافتراضات النظرية والاحتمالات، وقياسها عقلياً دون حاجة إلى المشاهدة، وفهم التناقضات.

لا يصل جميع الشباب إلى التفكير النظري بل يستمر الحرفيين والقرويين وبعض النساء وأنصاف المتعلمين في مستوى التفكير الملموس.

يستمر النمو العقلي مع تقدم السن ولا يقف عند حد معين.

## ٢- التوجيهات :

يعتبر هذا السن مناسباً لدراسة الأفكار العقائدية عن التثليث والتجسد لأنها تتطوي على صعوبة منطقية.

ينبغي للبرامج أن تراعى الفروق الثقافية بين الشباب، على أن تقدم لجميع الفئات فرصاً للنمو المتدرج.

## ٣- الأنشطة :

تعد الندوات والأبحاث والدراسات الذاتية ومجموعات المناقشة من الطرق المحببة للشباب. يجب التوسع في برامج التدريب، التي تستخدم النواحي العملية كأساس للتعليم، لفصول الشباب غير الجامعي.



## ١- سمات النمو :

يحدث مزيد من الاستقلال العاطفي عن الآخرين والثبات الانفعالي. تعتبر هذه المرحلة مرحلة البحث عن الصديق المفضل، غالباً من الجنس الآخر، ولكن يجب على الشاب أو الفتاة قبل ذلك أن يكون قد نجح في حل مشكلة الانتماء وتحديد الهوية حتى ينتقل إلى مرحلة الألفة.

## ٢- التوجيهات :

على المرشد أن يتأكد من تخطي الشاب أو الفتاة عقبة تحديد الهوية. في حالة التشجيع على الألفة يجب وضع الضوابط والمناخ السليم للاختلاط في إطار جماعي هادف.

## ٣- الأنشطة :

الجلسات الفردية تعتبر مرآة للنفس، ويجب التأكيد فيها على عملية النضوج الانفعالي في هذه المرحلة الهامة من العمر، كذلك يجب مساعدة الشباب على اتخاذ القرارات في جو من الحوار الذي يوحى بالثقة والتفاهم، ويعتبر المناخ الاجتماعي المبهج من رحلات وأيام روحية ومهرجانات ومسكرات مجال خصيب للتفاعل، وفرصة لإعطاء مسؤوليات، وتشجيع على السلوك الناضج.

### ١- النمو النفسي

يتخلص الشاب تقريباً من الانقياد للجماعة ويكون صداقات مبنية على أهدافه وأفكاره. تعتبر هذه المرحلة أساسية في تحديد المهنة والمستقبل، وتحدث كثيراً من الفروق الفردية في مستوى تحمل المسؤولية، حسب ظروف الشاب، والدور المتوقع منه، ونوعية المجتمع، والثقافة الفرعية، ومستوى النضوج الشخصي.

يختلف اهتمام الفتاة عن الفتى من حيث الأولويات فكلاهما يهتم بالعمل والحب، ولكن الفتاة تضع الحب قبل العمل عند تحديد المستقبل.

يعانى الشباب كثيراً من الإحباط بسبب عقبات الدراسة، أو عدم الاستمتاع في المهنة، أو البطالة، أو عدم الوصول لي المستوى المطلوب من الكفاءة.

### ٢- التوجيهات :

يجب تشجيع التفكير المستقل واحترام آراء الشباب وإعطائهم مسؤوليات تؤهلهم للنمو الاجتماعي وحل المشكلات واتخاذ القرار.

على الكنيسة ألا تتخلى عن دورها في التوجيهات وفي مساندة الشباب في أدق مرحلة، وهي مرحلة التخرج والعمل والخطوبة، وأن تنمي فيهم التفكير الخلاق ورفض الاعتمادية واليأس والسلبية. المرشد الروحي أو أب الاعتراف يجب أن يكون صبوراً وحكيماً ومتعاطفاً مع الشباب والشابات، ليساعدهم على عمل العلاقات السليمة في الإطار المسيحي التي تعد مدخلا لتكوين أسرة المستقبل. عدم التهوين من مشكلة الإحباط وعدم حلها بالأكلاشيات المحفوظة مثل "سيبها على ربنا". ضرورة الاستماع الإيجابي والتعاطف مع الشباب وسط الأزمات وغموض المستقبل.

### ٣- الأنشطة :

مجموعات العمل فرص لتعليم القيادة والترابط على نطاق ضيق، كما انه يتيح للكنيسة نمواً وللخدمة فاعلية.

الدورات التدريبية لزيادة الكفاءة في المجالات التي تنبئ بمستقبل أفضل كالكمبيوتر واللغات والمبيعات.. الخ.

الأنشطة المختلطة يجب أن تهدف إلى تفاعل حقيقي بين الجنسين، نحو هدف الحياة الأفضل في المسيح في جو من الرقابة والأبوة والنضوج.

الإرشاد الوظيفي مجال جديد من مجالات الخدمة الملقاة على الكنيسة، والتنمية الاجتماعية التزام كتابي يفرضه الواقع ووصية المحبة، كذلك يجب عمل مجموعات إرشادية للوقاية وعلاج الانحرافات.



#### ١- سمات النمو:

تعتبر هذه المرحلة مرحلة المثالية وتبنى القيم المبنية على الإيمان بالخير في حد ذاته، وليس الخوف من العقاب أو الطمع في مصلحة، كما يصل بعض الشباب إلى مستوى تجاوز القوانين التي تفرضها الجماعة، والبحث عن روح القانون النابع من الضمير الشخصي، في الوقت نفسه يقف الكثير من الشباب عند مراحل أخلاقية متدنية.

يصل الشاب إلى مستوى الإيمان الذي يجمع المتناقضات، فيفهم العناية الإلهية رغم وجود الألم والشر، وقرب الله رغم تعاليه، ويتجاوز الإيمان الأسطوري والصور الصنمية عن الله، ليصل إلى الإيمان الذي يعطى معنى للحياة ككل وللوجود والكون.

#### ٢- التوجيهات :

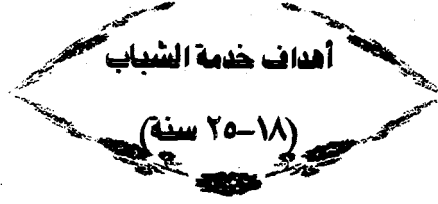
على المرشد التأكد من تجاوز المخدمين للشكلية والنفعية، والالتزام بالقيم حين يتركها الآخرين. تشجيع الإيمان الإختباري بربط مواقف الحياة بوعود ووصايا الكتاب المقدس ومعاملات الله مع الآخرين، سواء المعاصرين أو القديسين في تاريخ الكنيسة.

مواجهة مشكلة الشك والتمرد وعدم اليقين وسائر الحروب الروحية التي تعترض الشباب.

#### ٣- الأنشطة :

الدروس الأخلاقية، والمناقشات المفتوحة، والمناخ الفاضل، والقُدوة المسيحية، والتدريبات الروحية ومحاسبة النفس كلها تساعد على البناء الخلقي.

الحوار وحلقات الصلاة والعبادة الجماعية والأبحاث العقيدية، التمسك بالله في المواقف الصعبة والأزمات من خلال مرشد حكيم ونموذج ناجح.



(١) الله :

أ. مساعدة الشاب أن يعرف:

التخلص من الأفكار الطفولية عن الله، وإدراكه كروح، وأب محب، ومملك وقاضى.  
إن الله الفائق القوة يحبه ويهتم به اهتماماً شخصياً.

ب. مساعدته على أن يشعر:

أن يظهر عمق التقدير لما فعله الله من خلال موت وقيامه المسيح.  
بالالتزام بمبادئ الإيمان والخضوع لإرادة الله فى حياته.

ت. مساعدته على أن يفعل:

يعيش حياة الفرح والشكر.

يتخذ قرارات الحياة الهامة بالنظر إلى مشيئة الله من خلال الصلاة، ودراسة الإنجيل، ومعرفة أن الصلاة ليست مجرد تكرار لكلمات أو (تعويذة) لها قوة سحرية، لكنها وسيلة فعالة للتأمل والاتصال بالله.

(٢) المسيح :

أ. مساعدة الشاب أن يعرف:

المسيح هو الإجابة على احتياجات ومشاكل الإنسانية، وتعاليمه هي المرشد للمبتغين الكمال، وحياته هي النموذج للحياة المسيحية.

ب. مساعدته على أن يشعر:

بالحب الشخصى للسيد المسيح كمخلص، ومساعد، وصديق، ومثل أعلى.

ت. مساعدته على أن يفعل:

أن يظهر فى سلوكه النموذج المثالى للحياة المسيحية فى الخدمة والوداعة والتسامح.  
تحمل المصاعب وحمل الصليب فى الأوقات الصعبة.

### (٣) الروح القدس :

أ. مساعدة الشاب أن يعرف:

أن روح الله يعمل الآن كما كان يعمل في الماضي، فهو يعزينا، ويوجهنا ويوبخنا حين نخطئ.

ب. مساعدته على أن يشعر:

بالمساعدة في الصلوات الحارة، وحزن التوبة، والفرح عند تصحيح المسار وغفران الخطية.

ت. مساعدته على أن يفعل:

أن أكثر من عمل روح الله فيه بوجود الثمار الروحية كالفرح والسلام والوداعة والإيمان والثقة.

### (٤) الإنجيل :

أ. مساعدة الشاب أن يعرف:

معاني هذه الكلمات : الإيمان، النعمة، المصالحة، التبرير، التقديس.

مبادئ الوصايا العشر وارتباطها باتخاذ القرارات الأخلاقية في الحياة العصرية.

العلاقة بين الإيمان والنعمة وبين القانون والعمل.

أن يعرف أين يجد بعض الأحداث الهامة والمعروفة في الإنجيل مثل الوصايا العشر، فصل الإيمان (عب ١١)، التطويبات، التوبات العديدة مثل شاول الطرسوسي، الخصى الحبشي.. الخ.

ب. مساعدته على أن يشعر:

بالرغبة القوية في البحث عن الحق الإنجيلي.

السعادة في قراءة الإنجيل مع الصلاة، الشكر، وروح الطاعة.

الشعور بالهدف من الحياة كما جاء في الإنجيل، والشعور بالدافع لمشاركة الحقائق المسيحية مع

التائبين.

ت. مساعدته على أن يفعل:

قراءة الإنجيل يومياً والقدرة على معرفة إرادة الله في حياته من خلال هذه القراءة.

تطبيق أسس الحياة المسيحية كما هي مذكورة في الإنجيل لتحديد موقفه في حياته.

التمسك والثبات في وعود الله في أوقات التردد والضعف.

مراجعة قيم المجتمع والحكم عليها من خلال قواعد الإنجيل.

## (5) الكنيسة :

أ. مساعدة الشاب على أن يعرف:

أن الكنيسة ليست مجرد مبنى أو خدمة قداس لكنه أيضاً مجموعة من المؤمنين، والله فى وسطهم.

الكنيسة هي جسد المسيح الذي هو الرأس والعريس.  
الكنيسة واحدة على الرغم من تنوع الفروع والمعتقدات.

ب. مساعدته على أن يشعر:

الفرحة بالاجتماع مع أصدقائنا والمؤمنين ومجموعات المناقشة والخدمة العامة.  
التفكير فى الدعوة إلى إتباع المسيح وانتشار الكنيسة وتخصيص بعضاً من وقته، أو حياته كلها، لهذا الغرض.

الرغبة فى تقريب المؤمنين إلى بعضهم حتى لو كانوا مختلفين فى التفاصيل.  
الالتزام بتكوين الأسرة المسيحية ولكن فى المسيح فقط.

ت. مساعدته على أن يفعل:

المشاركة فى الحياة الاجتماعية والروحية للمجتمع المسيحي.  
استخدام أوقاته لخدمة كنيسته.

الصلاة لوحدة الكنيسة، عدم التعصب عند الدخول فى مناقشات.  
دعوة الناس لخدمة الكنيسة.

الاهتمام بمجموعة من حديثي الإيمان أو الأطفال.  
الاهتمام بجدية القضية الارتباط أو الزواج أو البتولية أو الرهينة.

## (6) السلوك :

أ. مساعدة الشاب على أن يعرف:

المبادئ ليست من صنع الإنسان ولكن من الله، وهى حسنة فى ذاتها.  
الآخرون مهمون كأشخاص لأنهم مخلوقون على صورة الله.  
الله غرض خاص من حياتنا.

ب. مساعدته على أن يشعر:



- الشعور بالفرح والسعادة فى الحياة المسيحية.
- الشعور بالذنب عند قول أو فعل أى شئ خطأ.
- الشعور بالأمان الكافى عند معارضته ومراجعته وتوجيه الأصدقاء لأنشطته.
- الاهتمام بالآخرين فى البيت والمدرسة والمجتمع.
- التعبير عن التقدير لإنجازات الآخرين.
- إظهار الاهتمام بسلامة وراحة الآخرين.
- بالتعاطف مع المعذبين نفسياً أو جسدياً.
- كرامة الأمانة والعمل والإنتاج الشريف.
- ت. مساعدته على أن يفعل:
- اتخاذ القرارات السليمة وتحاشى المباحثات.
- التحكم فى النفس وملاحظتها وتصحيح النفس.
- الحياة المستقلة بدون الارتباط أكثر من اللازم أو الابتعاد أكثر من اللازم.
- الحوار هو أحسن طريقة لإقناع الآخرين أن يفعلوا أى شئ.
- مساعدة المحتاجين.
- الاهتمام بجسده، بالأكل والراحة، والابتعاد عن التدخين أو الإدمان أو الترف.

## خلاصة:

### تصنيف الشباب بحسب خصائص أعمارهم

الخصائص				
المرحلة	جسميا	عقليا	اجتماعيا	روحيا
المراهقة ١٢-١٤ سنة	تغير	انتقاد	زمالة	قرارات
المراهقة المتأخرة ١٥-١٧ سنة	تطور	استيعاب	صداقة	أسئلة
ما بعد المراهقة ١٨-٢٥ سنة	نضج	تمييز	اختبارات تؤثر فى الحياة	إمكانيات للخدمة

# نموذج للاحداث تصلح لمرحلة الشباب

نلاحظ الطابع الانتقائي لمنهج هذه المرحلة (والمراحل التي تليها)، وذلك لكثرة الفروق الفردية بين الأشخاص في مرحلة ما بعد المراهقة، حيث بدأت الشخصية في التكوين حول أنماط سلوكية ومعرفية ثابتة نوعاً، فالفتاة الجامعية تختلف عن الشاب الحاصل على دبلوم صناعي، والشاب الريفي يختلف عن زميله في المدينة.. الخ.

ولهذا يتحتم علينا أن نضع مناهجاً تتناسب المستويات المختلفة، داخل الفئة العمرية الواحدة. ويمكن في بعض الأحوال أن يجمع اجتماع بين مستويين كاجتماع الخريجين الذي يجمع خريجي الجامعة والمعهد والدبلوم، ولكن يجب مراعاة هذا التنوع في اختيار الموضوعات والمتكلمين وطرق التدريس، حتى تتحول الفروق الثقافية والاجتماعية والجنسية إلى خصوبة، مع مراعاة ألا نشعر الحاضرين بالضحالة في حالة التبسيط الزائد أو صغر النفس في حالة رفع المستوي الفكري الزائد. ويجوز أيضاً فصل الثقافات الفرعية، بل على العكس فإن هذا يكون أحياناً أنجح وأسهل من خلط الفئات، وقد أثبتت التجارب أن عمل اجتماعات لخريجي الدبلوم أو سيدات الحي الشعبي لا يشعرهم بأنهم أقل أهمية من الفئات الأخرى، بل يساعدهم على الانتماء للكنيسة في جو مقارب لثقافتهم، دون الشعور بالتهديد أو الخجل لنقص تعليمهم.

ولهذا فقد جاءت هذه الأفكار المطروحة كنواة للمنهج، أو نموذج للوحدات التي تصلح للتدريس، مراعية هذه الفروق، كما يمكن أن يمزج الخادم بين البرامج والوحدات ليؤلف المستوى المطلوب للنمو، على أن يكون أعلى، بدرجة واحدة، من مستوى السامعين.

**وسوف تقدم فيما يلي هذه الوحدات :**

## برنامج البناء النفسي

وهو برنامج تأسيسي للتغلب على المشكلات الشخصية وتحقيق النمو الانفعالي.

## برنامج الامتلاء الروحي

لعميق الممارسات الروحية الأساسية، وغرس العادات الحسنة (الفضائل) والتغلب على الرزائل.

## برنامج النضج الشخصي

يتمركز على وحدات وأفكار تساعد على النضوج والتكامل والفضائل الإيجابية .

## برنامج التفاعل الاجتماعي

يقدم مهارات التفاهم والعلاقات مع الآخرين من منظور مسيحي.

## برنامج ما قبل الخطوبة

يساعد على الإعداد النفسي والروحي للزواج وفهم الشريك.

## برنامج لخبرة المهاجرين

يلاحظ أن مناهج المهاجرين من الأقباط تحتاج إلى عناصر متنوعة من البرامج السابقة بالإضافة إلى بعض الأفكار المتخصصة.  
ويحتاج المهاجرين بالأخص إلى التركيز على فكرة الهوية (من أنا) ومناقشة قضايا ومشكلات المجتمعات الغربية.

## برنامج البناء النفسي

- + تغلب على الشعور بالنقص.
- + تجاوز الشعور بالوحدة.
- + إقهر اليأس.
- + إنتصر على الخجل.
- + واجه الشعور بالذنب.
- + وجّه الحب.
- + وجّه الرغبات.
- + عش في سلام.
- + اغفر للآخرين.
- + أرفض الفشل.
- + تستطيع أن تهزم الخوف.
- + أغلب الغضب.
- + أغتتم الوقت.
- + أطرّد القلق.
- + النظرة المسيحية للجنس.
- + أفهم احتياجاتك.
- + عبر عن ذاتك.
- + الحرية.
- + وداعاً لحيل الدفاع : (الكبت - الإنكار - التأمل العقلي - تحريف الواقع - التبرير - النقوص - أحلام اليقظة - الإسقاط - تكوين رد الفعل - التمارض - إظهار الانفعال - الانغماس في العمل - الضحك - الأكل - الثرثرة - الكسل).
- + ما أعرفه عن نفسي.
- + مقومات الشخصية : (العقل - العاطفة - الإرادة - الروح).

- + التفكير الإيجابي.
- + الثقة فى النفس.
- + الإرادة.
- + المركبات.
- + الإيجابية.
- + تحقيق الذات.
- + الاهتمامات والاحتياجات البشرية.
- + الإحباط.
- + كيف تحيا سعيداً.
- + الواقعية.
- + تجاوز الذات.
- + الطباع وأنماط الشخصية.



- + الشاب المسالم هابيل.
- + الشاب الطاهر يوسف.
- + الشاب القائد يشوع.
- + الشاب الحكيم سليمان.
- + الشاب المشتبه شمشون.
- + الشاب المتخاذل (الشاب الغنى).
- + الشاب الخائف مرقس.
- + الشاب الأسقف تيموثاوس.
- + الشاب المطيع اسحق.
- + الشاب الثائر موسى.
- + الشاب الحلو داود.
- + الشاب المشير ألياهو (سفر أيوب).
- + الشاب المصلح يوشيا.
- + الشاب المحب يوحنا.
- + الشاب الخادم أسطفانوس.

### برنامج الإنماء الروحي

#### الممارسات الانسانية :

التأمل	صلاة يسوع	الصلاة
الكتاب المقدس	التدريبات الروحية	القراءة الروحية
الاعتراف	التوبة	محاسبة النفس
الحروب الروحية	الرجاء	الجهاد
الصمت	الخلوة	الاختبارات الروحية
		الصوم.
		غرس العادات :
الهروب من الشر	لتنسيق	الوداعة
البساطة	الثبات	الإرادة
		الجدية
		طول الأناة

الصرامة	الطف	الفرح	التسلية المسيحية
الغيرة الروحية	السهر الروحي	الحكمة	التمييز والإفراز
الشكر	الأمانة	المطاء	الإتضاع
التضحية.			

### مقاومة السلبات :

العش	السطحية	الرياء	التأجيل
الكذب	الأنانية	الاندفاع والتسرع	الطمع
اللامبالاة	النميمة	الأحاديث الباطلة	الشك
الأمراض الروحية	الإدانة	الرياء.	

### برنامج للنضوج الشخصي

#### ١- القيم ومعنى الحياة :

معنى الحياة	القيم والمبادئ	الضمير
الاختيارات الأخلاقية	كونوا كاملين (المثالية)	القوة

#### ٢- صفات النضوج الشخصي :

الشخصية المستقلة	الاعتماد على النفس
تحمل المسؤولية	النظام
الإتقان	الإنجاز (كيف أكون منتجاً)
النجاح	تكوين العادات

#### ٣- السعي نحو الهدف :

الطموح	الحماس	التخطيط
الأهداف	الأولويات (الحاجة إلى واحد)	الاستخدام الأفضل للوقت
الإرادة		

#### ٤- الاستخدام الأفضل للإمكانات :

صورتك أمام نفسك	صورة الآخرين عنك (قبول النقد)
-----------------	-------------------------------

## ٥- أنسى ما وراء:

- (التعميم - عدم الموضوعية - التفكير الغيبي - أنصاف الحقائق - التحيز - الظروف أقوى منى - الإشفاق على النفس - طلب العطف من الآخرين - التردد).
- + التحرر من حيل الدفاع والأعذار.
- + اتصال مع نفسك.
- + افهم نوع شخصيتك.
- + الصراعات والاحتياجات.
- + عبر عن نفسك.

## ٦- حل المشكلات:

- + التوائم مع الظروف
- + المرونة.
- + مقاومة الاغراءات.
- + كيف أتخذ قراراً (يا رب ماذا تريد أن أفعل؟)
- + الإبداع والتفكير الخلاق.
- + القدرة على الإقناع.
- + الإمكانات غير المستغلة.
- + عش في سلام (لا تضطرب قلوبكم).

## برنامج التفاعل الاجتماعي

### المحبة أساس البنيان:

- + المحبة تقبل الآخرين.
- + المحبة تغفر (أع: ٨: ٥٤: ٣)
- + المحبة تضع حدوداً.
- + المحبة تفهم احتياجات الآخرين.
- + المحبة تفهم الأثانية.
- + المحبة تفهم الفروق بين الجنسين.
- + المحبة تحترم الآخرين.
- + المحبة تساعد.
- + المحبة تخرج أفضل ما في الآخرين.
- + المحبة تفهم الآخرين في الأعمار المختلفة.
- + المحبة تفهم الآخرين في الأعمار المختلفة.
- + المحبة تفهم الآخرين في الأعمار المختلفة.

### مهارات التفاهم:

- + التعبير عن النفس.
- + اللغة الصامتة.
- + الاستماع.
- + التعاطف.

### أنا والجماعة:

- + الأنماط الأربعة للشخصية (المفكر - العاطفي - المنطوي - المنبسط)
- + الشراكة وعلاقتها بالتفرد.
- + الانتماء.
- + الألفة.

## آداب المعاملة :

- + التعامل بلباقة.
- + اللطف.
- + عدم إلقاء الحجارة.
- + قبول النقد.
- + آداب المواجهة (مت ١٨: ١٥-٢٠)
- + لا تأمر ولا تشكى (التعامل الناضج)
- + حل الصراعات بطريقة سليمة.
- + التعامل مع الجنس الآخر.
- + الاهتمام بالآخرين.
- + عدم جرح المشاعر.
- + لا تقرأ بين السطور.
- + النقد البناء.

## نظرة كتابية للعلاقات السليمة :

- الوفاء (راعوث ١)
- الغفران (هو ٢: ١٩-٥: ٣)
- الوعد بالمعونة (يش ١: ٩-١٠)
- الالتزام (ملا ١٠: ١٦-١٧)
- القيام بمسئولياتنا (مت ٢٥: ١٤-٣٠)
- مكافأة الأمانة (أم ٣: ٤، ٦: ١٦، ٢٨: ٣٠، ٣٥)

## مباريات سيكولوجية :

### دراسة للأكمات الشائعة للتعامل :

- + أنت دائماً بتغلط
- + شوف خلتي أعمل أيه
- + أهو أنت اللي غلطان
- + ماذا تتوقع من واحد فى حالتي
- + شمعة تحترق
- + يا مظلوم يا أنا
- + مش بالذمة دى مصيبة
- + الكل إلا هذا

### نظرة كتابية حل الأزمات بين الناس :

- + أسباب الصراعات يع ٤: ١-١٢
- + مصالحة الجماعة (أع ٦: ١-٧)
- + الإرضاع، أبرام ولوط (تك ١٣)
- + (أع ١٠: ٣٦-٤١)
- + المحبة والغفران (مت ٢٦: ٣١-٣٥) (مت ٢٦: ٦٩-٧٥) (يو ٢١: ١٥-١٩)
- + إسطفانوس (أع ٧: ٥٤-٨: ٣).

## التعامل مع الشخصيات الصعبة :

- المنسحب والسلبى - المشاغب - الأنانى - الحاقذ - الشكاك - الذى يشعر بالنقص - المشتكى - المتروك - الغيور - المسيطر - المجادل.

من يقول انه دائما على حق - محب التملك - المتفجر (المندفع عاطفياً) - المثالى - (المدقق أكثر من اللازم) - المدمن العمل - المتوحد - الشهيد - المهرج - التهمك - المنقذ (أو المخلص) - العارف بكل شيء (الألمعى).

## برنامج ما قبل الخطوبة

### انت والجنس الآخر

- + الصديق المفضل.
- + الانوثة والرجولة.
- + الجاذبية والإعجاب والاقتناع.
- + ماذا تريد أن تعرف عن الجنس الآخر.
- + حدود العلاقة بين الجنسين.

### أنواع الحب

- + أنشاء الحب (الأمومة - الشفقة - الصداقة)
- + حب التضحية والحب الأنانى.
- + الحب الرومانسى.
- + الحب الناضج.

### ما قبل الزواج

- + الزواج أم عدم الزواج؟
- + أسباب السعادة الزوجية فى رأى الناس.
- + لماذا يتزوج بعض الناس؟
- + كيف أعرف إرادة الله فى حياتى؟
- + التوقعات الخيالية من الزواج.
- + النظرة المسيحية للجنس.
- + كيف أتعامل مع الجنس الآخر؟
- + الاختلاط الجماعى.
- + الفروق بين الرجل والمرأة.

### البحث عن شريك

- + اختيار الشريك
- + الثقة فى الشريك.
- + فهم الشريك.
- + احترام الشريك.
- + قبول الشريك.
- + تشجيع الشريك.
- + الصلوة مع الشريك.
- + سداد احتياجات الشريك.

### الخطوبة

- + الخطوبة ومعرفة الشريك.
- + التغلب على صعوبات فترة الخطبة.
- + الخطوبة ومعرفة النفس.
- + الفروق الاجتماعية والثقافية.
- + التوافق فى الصفات الشخصية.



+ من أين أتينا؟ دراسات عادات وتقاليد أسرتي الشريكين.

+ التعامل مع والدي الشريك.

+ الإعداد المادي للزواج.

### نظرة كتابية:

+ خطة الله للإنسان (تك ١: ٢٦-٢: ٢٥) + تشويش هذه الصورة (تك ٣: ١-٢٤)

+ استعادة الصورة الأصلية (غلا ٥: ١٣-٢٦) + كيف تحيا الأسرة حسب قصد الله؟

+ يعقوب وراحيل (تك ٢٩) + راعوث وبوعز.

+ إسحق ورفقة (تك ٢٤) (اف ٥: ٢١-٣٣) + النظرة المقدسة للجنس (اكو ١: ٦-١١)

+ النظرة المقدسة للوالدية (أف ٦: ١-٤) + النظرة الكتابية للمال (اتيم ٦: ١٠، ١٩-١٦).

+ قوانين حماية الأسرة (مت ٥: ٢٧-٣) + المحبة الكاملة (اكو ١: ١٣-١٣)

+ الإعداد النفسي للزواج. + الإعداد الروحي للزواج.

+ عيوب لا يمكن أن اقبلها في شريكي. + عيوب أستطيع أن اقبلها في شريكي.

+ متى وممن أطلب الإرشاد؟

## وحدات تصلح لخدمة الشباب في المهجر

## UNITES FOR IMMIGRANTS

Identity.

الهوية

Who am I?

من أنا؟

Cultural Differences

الفروق الثقافية

Why I am a Christian?

لماذا أنا مسيحي؟

Why I am Orthodox?

لماذا أنا أرثوذكسي؟

Orthodoxy in the World  
and History

الأرثوذكس في لعالم والتاريخ.

I live in a new home, I  
keep Coptic Spirituality.

أحيا في وطن جديد وأحافظ على الروحانية  
القطبية.

Future of the Copts.

مستقل الأقباط.

Religion

موضوعات دينية

Religious Plurality

الأديان المختلفة

Non- Christian Religions

الأديان غير المسيحية

Christian Denominations

الطوائف المسيحية

Occult, Astrology and  
Cults.

التنجيم والفلك والعبادات السرية.

Secular Religions and  
Atheism

الإلحاد العلمى.

Social and Moral Issues

موضوعات اجتماعية وأخلاقية

Dating

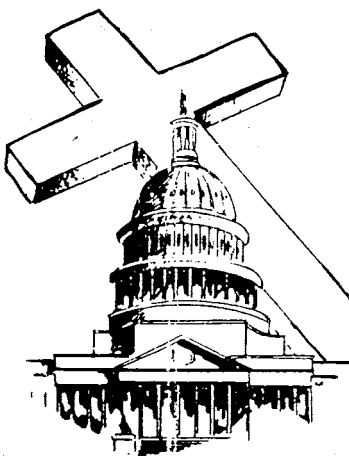
الصدقة بين الجنسين

Marriage Traditional and  
Non Traditional.

الزواج التقليدى وغير التقليدى

Inter - Faith Marriage.

الزواج المختلط



## الألفة × العزلة

هذه الآيات إلى أي شيء تشير؟

"بل صادقين في المحبة تنمو في كل شيء إلى ذلك الذي هو الرأس" (اف:٤:١٥)  
 - "وأنتم باذلون كل اجتهدا قدموا في إيمانكم فضيلة وفي الفضيلة معرفة وفي المعرفة تعففاً  
 وفي التعفف صبراً، وفي الصبر تقوى وفي التقوى مودة أخوية، وفي المودة الأخوية محبة"  
 (٢بط:١:٥-٧)  
 - "ينبغي أن نشكر الله كل حين من جهتم أيها الأخوة كما يحق، لأن إيمانكم ينمو كثيراً، ومحبة  
 كل واحد منكم جميعاً بعضكم لبعض تزداد" (٢تس:١:٣)

هذا المقال يناقش : صورة شخصية (ياسر)

### الألفة مقابل العزلة

صفات الشخص الناضج. - الحب الناضج وأشياء الحب.

البيئة تساعد الفرد على النمو :

الزواج كنظام اجتماعي.

مهام النمو بحسب هافيجراست :

تطبيقات تربوية :

تحديد متسوى الألفة. - مشكلات العمل الجديد؟

تطبيقات دينية :

أهمية المرشد أو أب الاعتراف. - العلاقة الوثيقة بالرب يسوع

كمصدر للتسامي بالمشاعر

متى يصبح الإنسان ناضجاً؟ - كيف أعرف إرادة الله في حياتي؟

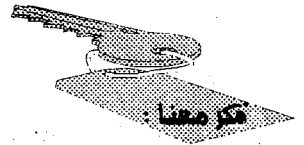
مشكلة لها حل: الإعداد المادي للزواج.

تدريب: أنواع الحب

### صورة شخصية ياسر :

وقف ياسر (٢٢ سنة) يتأمل المرأة وقد استغرق في تفكير عميق حول مستقبله وأحلامه. أه كم ابغض هذه الرياضة البحتة التي على أن أجوز امتحاناً ثانياً فيها - ما أسوأ الرسوب، لماذا لا أفكر في التحويل إلى معهد عال أو كلية الحقوق، ولكنى لا أستطيع أن أصير محامياً، كم أفضل، أن أذهب مباشرة لأقضي فترة التجنيد وأتطوع جندياً يحظى بمكانة عالية في المجتمع. ولكن ماذا عن المرتب؟.. الخ إن فكرة الرهينة تستهويه ولكنه لا يشعر أنه متدين بالدرجة الكافية، ويسرع ياسر إلى التلفزيون ليقبّل المحطات واحدة فواحدة بسرعة وهو لا يتابع واحدة منها، أن كل ما يريده أن يستمع إلى صوت عال يقلل من الأصوات الداخلية التي تعذب كيانه، ثم يهرع إلى الشرفة يدخن سيجارة دون أن تراه والدته، وينتظر أن تظهر سلوى من نافذتها ولكنها لا تظهر، لابد أنها الآن قد نجحت في امتحان الليسانس وأوشكت أن تصبح أخصائية اجتماعية، ويفكر في التقدم لخطبتها أو حتى عمل حوار معها، ولكنه يتذكر أنها لن ترضى بشاب مثله لم يتم دراسته بعد، وربما لن يتمها أبداً، بالإضافة إلى أن سلوى ليست جميلة بالدرجة التي يتمناها، وكذلك فإن أسرته لن توافق على الاقتران بأسرتها المتوسطة الحال. ويقفز ياسر عندما يسمع نغير سيارة صديقه حازم وقد دعاه للذهاب مع الرفقة إلى نزهة نيلية، ويجلس ياسر مع أصدقائه يضحك أحياناً وقلبه يبكي، ويصمت أحياناً ليصحو على ضحكات أصدقائه العالية.

ياسر لا يريد أن يكون فاشلاً، إنه يتمتع بذكاء فوق المتوسط وأدب يمنعه من الاندماج في الخطأ، وقد نشأ في أسرة محافظة، ولكنه لم ينجح في الانتماء إلى قيم معينة يعتبرها قيمة الخاصة، وهو الآن يجتاز أزمة اختلاط الأدوار، وهو في هذه السنوات التكوينية التي تعتبر مفترق الطرق التي يحتاج فيها إلى صديق، ولكنه قبل كل شيء يحتاج إلى النجاح وتحقيق الذات.



**هل توافق أم لا توافق؟**

**قضية للمناقشة :**

- لكي يصبح الإنسان مسؤولاً، عليه أن يفعل خمسة أشياء على الأقل مرة في السنة.
١. أن يزور متحفاً ليعرف أن عقل القدماء لا يقل قدرة على الإبداع من عقولنا، وأن الحضارة لكي تستمر على الإنسان أن يبدع ويفكر ويتكرر.

٢. أن يحضر عرسا ويستمتع بإنصات إلى الصلوات التى تتلى على العروسين حين تتلى التعهيدات والتوصيات بالالتزام بحياة مشتركة ليرى أهمية الحب المثمر فى حياة الناس.
٣. أن يزور مستشفى ليلتصم مدى آلام الناس وضعف الجسم البشرى، وكم يجب المحافظة عليه.
٤. أن يزور بيتا للمسنين ويعرف أن الكبر أحد مراحل العمر تحدها السنوات السابقة لها.
٥. وأخيرا أن يحضر جنازة، ويتأمل فى معنى الحياة، ويقرر ما يريده منها أو ما يستطيع أن يفعله فيها.

## فهل توافق أم لا توافق ؟ ولماذا ؟

إن المرحلة ما بين ٢٥، ١٨ سنة لا تتسم بتغيرات فسيولوجية وسيكولوجية كبيرة مثل المراحل التى سبقتها، ولكنها مع ذلك تعد من مراحل الحيرة والتفكير العميق فى المستقبل، هذا المستقبل الذى يحتاج إلى دراسة وتدريب وحكم صائب واختيار سليم وإيمان متين.

وتجد الفتاة البالغة سن ١٨ سنة قد أنهت دراستها الثانوية وخلعت الزى المدرسى لتدخل الجامعة لتنتهى منها فى سن ٢٢، وتنتقل بعد ذلك إلى مرحلة الخطبة والزواج، بل وتجدها تحمل طفلا وهى لم تتجاوز بعد الخامسة والعشرين، فما أكبره من تغيير بين حياة الأم العاملة والمتزوجة وبين حياة تلميذة المدرسة الثانوية.

وفى المجتمعات القروية البدائية تمر هذه الفترة بسلام، لأن الشاب قد تعلم حرفة والده وانتقل إلى حياة الكبار مباشرة دون احتياج إلى تدريب تكنولوجى ودراسة منهجية، وكذلك الفتاة قد تعلمت إدارة منزلها من الأم وانتقلت مباشرة إلى حياة الكبار.

أما الآن فإن المدنية والمنجزات العلمية العصرية، ومشكلات التحضر قد فرضت على الشاب الانتظار فى توقع يطول مداه ليزيد عن ١٠ سنوات، مما يجعل الدخول إلى حياة الكبار أمرا شاقا يزيد من أزمة الشاب واحتياجاتهم إلى الرعاية، ولكن لحسن الحظ فإن نضوج الشاب أو الفتاة البالغة فى هذا العمر يساعده على تجاوز المشكلات حتى فى غيبة المرشد. وتتلخص قوته النفسية فى :

١. نمو خبراته وقدراته الشخصية ومهاراته العقلية والسلوكية.
٢. نضوج الإيمان الروحى، فى مرحلة أصبحت فيها معتقداته وقيمه وأخلاقه ليست شينا موروثا مفروضا، بل جزءا من شخصيته والتزامه.

## الألفة مقابل العزلة :

يقول إريك إريكسون أشهر علماء النفس المعاصرين: "يقاس مقدار النجاح الذى يصل إليه الشخص فى نهاية احدى مراحل النمو بقدرته على تجاوز تلك المرحلة، فالهدف الذى كان عنده غالبا ثميناً

صعب المنال أصبح الآن فى قبضته بطريقة سلسة، تجعله يستطيع المخاطرة بعض الشئ والتضحية بجزء من المكاسب التى حققها. فالشاب الذى كان يسعى فى المرحلة السابقة بحثاً عن الذات يستطيع الآن أن يضحي بذاته بعض الشئ حين يتحد بذات الآخر. وهو لا يستطيع ذلك فقط، بل يرغب فيه أيضاً بقوة دفع كبيرة تعتبر إحدى مميزات النمو عند الإنسان ألا وهى الرغبة الدائمة فى تجاوز القمم التى حققها نحو قمم أخرى، يصنعها، لكى يتجاوزها.

حين نقول أن الشاب أو الفتاة بين الثامنة عشر والخامسة والعشرين يبحثون عن الألفة Intimacy فعلياً أن نتذكر أن هذه الكلمة تعنى الحب العميق الذى ينتزع إلى الاتحاد (الزيجي). فالشاب يبحث عن شخص يشاركه أفكاره وطموحه ومشاعره وقلقه وأعماقه، ولا يكتفى كما هو الحال عند المراهق بصحبة مجموعة كبيرة تحمل أفكاره، وإنما يبدأ فى البحث عن صديق واحد مفضل من نفس الجنس، سرعان ما يستبدل بشريك من الجنس الآخر. وعادة ما يتحول هذا الحب أو تلك الصداقة الحميمة Intimacy إلى التزام لا يخلو من التضحيات والمجازفة التى يسمح بها المستوى الأخلاقى للشباب فى مرحلة النضوج. وتتفشأ المخاطرة فى عملية الحب الناضج هذه من احتمال ضياع الذات فى سبيل الصديق أو المحبوب، ولكن لا مفر من هذا العطاء الذى لولاه لشعر الإنسان بعزلة عميقة تقود فى الحال إلى استسراق داخل النفس لا يخلو من الانطواء Self absorption.

وإليك تشبيه يوضح الفكرة من عالم الحيوان، فالذكور عادة تحديد مناطق نفوذها بتصارعها مع غيرها من نفس الجنس، وسرعان ما تصبح الإناث التى فى منطقة نفوذ كل ذكر أليفات له. ففى هذا المثل نلاحظ كيف استطاع الفرد الناجح إثبات قوته ثم تحديد مناطق نفوذه، وفى هذا إشارة إلى النمو الفردى والإجتماعى الذى يقود بالتالى إلى فرص أكبر للتزاوج التى يسبقها عند الحيوان مرحلة التودد أو المغازلة Courthip، فالحيوان الذى يحيا فى الهامش أو ينهزم أمام غيره يفشل عادة فى التأثير على عدد أكبر من أفراد الجنس الآخر، وينتهى به الأمر إلى العزلة والفشل فى الزواج.

فباختصار إن العمل الناجح هو مفتاح الزواج الناجح، وقد برع إريكسون كعادته فى شرح تلك المرحلة، فهو مكتشف مرحلة النضوج وأقوى المؤلفين المعاصرين فيها. وهو حين يتكلم فى هذه المرحلة عن الحب الجنىسى فإنه لا يقصر دراسته على الرغبة الجنسية فى البحث عن أليف، كما سوف يتضح بطريقة أكبر من الفقرات التالية :

**يقول إريكسون :**

من الناحية الطبية فإن فى هذه المرحلة يعتبر الحب ناضجاً، حيث انتقلت الشهوة من اللذة القمية أو الذاتية أو خيالات الجنسية المثلية إلى الرغبة فى التعلق بشخص من الجنس الآخر. وقد أخذت تلك الشهوة طبعاً تناسلياً Genital وليس مجرد طابعاً جنسياً Sexual. وحين سنل فرويد فى أواخر أيامه

عما يستطيع الشخص سوى فعله بإتقان فأجاب بالألمانية : (أن يحب وأن يعمل) "Lieben und arbeiten"

(ويعلق إريكسون انه) ليس لنا أن نضيف على جملة "المعلم" بل يكفي أن نتأمل فيها مليا. فحتى السعادة الجنسية لا تتم إلا إذا حدث توافق تام بين الشريكين، يدعمه توافق آخر فى الطباع والأفكار، يجعل الأرواح تتعانق مع الأجساد. فالمتعة الزوجية تعنى:

١. توافق جنسى.

٢. مع شريك محبوب.

٣. مع الجنس الآخر.

٤. يستطيع ويريد الفرد أن يبادل الثقة.

٥. ويستطيع ويريد أن ينظم معه دورة الحياة. (العمل - الإنجاب - الراحة والاستجمام)

٦. وبالتالي يتوفر للنسل مؤهلات السير فى مراحل النمو المختلفة.

فهذا الحب الذى يولد ليس بالضرورة - وليس فقط - حبا جنسيا بحتا، ولكنه حبا خلاقا ينطوى على الأعمال والإنجاز والمنافسة التى تجعل المجتمع ينهض بفضل أفراده الذين اتخذوا شعارهم التفوق والالتزام بالآخرين.

فإن لم ينجح الشاب فى حل صراعات الشعور بالوحدة وتجاوز ذاته إلى الآخر، فقد يقوده هذا إلى اضطرابات عنيفة فى شخصيته، وفى هذه الحالة قد تفشل حتى فى محاولة الزواج الذى لا يعدو عند هؤلاء عن كونه عزلة مزدوجة، أما إذا نجح فى العطاء وفى أن يجد من يشاركه عطائه فإن هذا يؤهله إلى المرحلة التالية - إلى مرحلة الخصوبة.

أما القيمة أو الفضيلة أو القدرة النفسية التى تتولد عند الشاب البالغ أو الفتاة البالغة عند تجاوز أزمة العزلة والنجاح فى الوصول إلى الألفة فى الحب.



كلمة الحب يصعب تعريفها لعمق وغزارة معانيها ولكن إريكسون يعرفها كالاتى: "الحب هو الإخلاص والتفانى والتكريس المتبادل الذى يهزم إلى الأبد الانقسام والانشقاق"

والآن نسأل متى يصبح الإنسان ناضجا؟

لا شك أن الزمن وحده لا يكفي، فهناك من وصلوا إلى الستين من العمر ولا زالوا يتصرفون كأطفال، وهناك من لم يتجاوز السادسة عشر ويتصرف كرجل كبير. وهناك من يكون لديهم المعلومات والعمر الكافى، ولكن بسبب القلق أو عدم الثقة يفشلون فى التصرف الناضج.

والشخص يعد ناضجاً إذا نمت عنده القدرات والمهارات والمعلومات الكافية، لكي يتصرف باتزان في الحياة العملية، في تكيف مع البيئة رغم كل الظروف وكل المواقف.  
والتصرف الناضج له عدة عناصر



- ❖ **العمق في التفكير** : بما في ذلك الموضوعية والتفكير المنطقي والقدرة على حل المشكلات
- ❖ **التحكم في الانفعالات** : بما في ذلك من عدم الإندفاع، وعدم الحساسية الزائدة للذات، وضبط النفس وقت الغضب.
- ❖ **الحكمة في السلوك** : بما في ذلك من الإتيان في التصرف، والتخطيط السليم، والسلوك المقبول اجتماعياً.
- ❖ **قوة الإرادة** : بما في ذلك من قدرة على القيام بالأعمال التي ينوي الشخص عملها.
- ❖ **فهم النفس** : بما في ذلك معرفة لاحتياجات الإنسان وطموحاته، ونقاط القوة والضعف في حياته.
- ❖ **عدم الانقياد للجماعة** : بما في ذلك من قدرة على التحرر من تأثير الآخرين ووسائل الإعلام والموضات، والقدرة على التوجيه الذاتي بناء على القيم والمعتقدات الشخصية.
- ❖ **القيم والحكم الأخلاقي** : بما في ذلك من التزام بالمبادئ والأخلاقيات حتى التي يهمل الآخرون تنفيذها أو الالتزام بها. كذلك النمو الروحي والباطني الذي ينطوي على فهم للكون والقدرة الإلهية والالتزام بالقيم والمثل العليا.

وقد أوضح مازلو Maslow (١٩٧١) في دراسته التي أجراها على ٤٠٠ من الأفراد الناجحين في المجتمع، أن هناك صفات لتحقيق النفس يتحلى بها معظم أو كل هؤلاء الأفراد، وسوف نذكر هذه الصفات فيما يلي بعد أن أهملنا النقاط التي ذكرناها سابقاً في الفقرات السابقة لعدم التكرار :

### **الصفات التي يتحلى بها أو يجب أن يفعلها الشخص الناضج :**

١. قبول النفس والآخرين على ما هي وعلى ما هم عليه.
٢. الاستقلال والاعتماد على النفس في التفكير والسلوك.
٣. النظرة الواقعية للحقيقة مع القدرة على تجاوز الشك.
٤. المرح والتفاؤل والبشاشة، فالجدية والنضوج لا تعني العبوسة والكآبة.



٥. النظرة الموضوعية حين يكون ذلك مطلوباً، مع القدرة على إعطاء الآراء الشخصية عند اللزوم.
٦. العلاقات الاجتماعية العميقة والمستمرة مع أشخاص قللنا وليس مع جماعة كبيرة.
٧. القدرة على الابتكار ومحاولة إيجاد حلول جديدة للمواقف غير المتعارف عليها.
٨. تحمل المسؤولية عن النفس والآخرين.
٩. العمل الجاد الدؤوب.
١٠. التخلص من العقد، وطرق الدفاع عن النفس ووسائل التهرب والشكوى.
١١. القدرة على تأكيل الإشباع الفوري للرغبات من أجل نجاح أو إشباع أفضل في المستقبل.
١٢. الأمانة والصراحة مع النفس والآخرين وعدم المراوغة.
١٣. القدرة على تفهم وجهات نظر الآخرين والإحساس بمشاعرهم والاستماع إلى آرائهم وتقديرها.
١٤. التصرف بناء على المستوى العمرى للإنسان (دون التصرف كالأكبر أو الأصغر).

## الحب الخاضع :

الحب كلمة شائعة، يستخدمها المتصوفون كما يستخدمها العشاق، يغنى بها الشعراء وجاؤل وصفها الفلاسفة، وتطلق على أسمى المشاعر فى الوجود بينما تستخدم أسوأ الاستخدامات : فهذا شاب ينتحر لأنه فشل فى الحب، وآخر يقتل زوجته الخائنة باسم الحب، هذه تهرب من أسرتها باسم الحب، حتى أصبح الحب ستاراً ترتكب خلفه أبشع الجرائم والشهوات.

ولكن يكفينى لى تأمل جمال وشمول الحب أن نتأمل هذه الاقتباسات من أقوال القديسين والفلاسفة:

### ١- يقول القديس أغسطينوس :

"انه لما كان البشر مجرد مخلوقاتنا (المحبة) فإن طبيعتهم موسومة بطابع الحاجة أو الافتقار، ومن ثم فإنه من الطبيعى أن ينشدوا الخير الذى هو الله، أما حين يستحيل حبهم إلى شر فإن السبب فى ذلك أن الإنسان قد تخطى النظر إلى الخير، فيوجه حبه نحو موضوع غير لائق لأنه يتوهم أنه هو الخير، على حين أن المحبة هي النزوع نحو الله والتصاعد نحو الكمال، ونجد أن الشهوة هي حب أدنى أو حب العالم أو الهبوط الزماني"

### ٢- يقول الشيخ الروحاني:

"المحبة ما هي؟" "أنها ينبوع الطوبى فى القلب، ميناء الأفهام، أنها انهار ماء الحياة، علم سر العالمين الكائنين والذين يكونون، ملأت الجسم مع حلاوة النفس تفوق كل تسمية، ولما لم تقدر

الركبتان أن تحملا الجسد في الركوع، وقع على الأرض وانشقت الحدتان بالدموع المتوقدة بالمحبة، وأحرقت الحدود بحرارتها وشربت الأرض منها وتباركت التي كانت مني قديم لعنت"

٣- يقول جانكفيس :

"إن المحبة هي التي تضيء على الطبيعة طبيعتها، وهي التي تخلع على الإرادة الخيرة خيريتها ومن ثم فإن النية الظاهرة هي في صميمها، نية حب"

٤- يقول استروفسكي :

"قالت قطعة الجليد وقد مسها أول شعاع من أشعة الشمس في مستهل الربيع : أنا احب، وأنا أنوب، وليس في الإمكان أن أحب وأوجد معاً، فإنه لابد من الاختيار بين أمرين وجود بدون حب، وهذا هو الشتاء القارس الفظيع، أو حب بدون وجود وذلك هو الموت في مطلع البيع"

إن الله هو المحبة، وحينما وصف الكتاب المقدس الله بأنه المحبة فإنه لم يكن يعنى بذلك إن الله يحب البشر فحسب، بل كان يعنى أيضاً أن ما هية الله بأكملها منحصرة في فعل الحب. فليس الله مجرد إله للحب كما هو الحال بالنسبة لأيروس، إنما الله هو الحب المطلق. الحب هو جوهر الله لأن "الله محبة" ولعل هذا هو السبب في كون هذه الكلمة عميقة عمق لا يسبر له غور وأعظم كتاب الحب الذي أرسله للبشرية عن ابنه.

في الصفحات التالية سوف نتناول الحب الإنساني الذي هو قيس من نور الله وشعاع من أشعة الحب الإلهي، مع إشارة بسيطة إلى المحبة الإلهية لأن كتابنا هذا كتاب عملي في السلوك لا بحث متعمق في اللاهوت. سوف نناقش الحب الإنساني في أعماقه وفي صورة المثالية وشبه المثالية والباطنة، لعل هذا الكلام يفيد الباحثين بجدية عن الحب الحقيقي.

أولاً: أشباه الحب :

أخطاء شائعة في تعريف الحب :

يحتاج الحب إلى تعريف، ولكي نصل إلى هذا التعريف علينا أن نستبعد أخطاء شائعة في تعريف الحب ويكفي أن نذكر هذه المبادئ:

١. المهم أن نحب لا أن نحب.
٢. المهم أن نستطيع أن نحب لا أن نجد من نحب.

٣. المهم أن نستمر في الحب لا أن نسقط في الحب.

#### ١- المهم أن نحب لا أن نحب:

فالحب يختلف عن الجاذبية. فالبعض يخلط بين الحب وبين أن يكون الشخص نفسه محبوباً لطيفاً جذاباً، فالرجل يسمى أن يكون مهذباً، خدوماً، حلو المعشر، لبق، متفاهم، لكي يكسب الأصدقاء ويؤثر في الناس، وبالطبع يحسن أن يكون قوياً وناجحاً وغنياً. والمرأة تود أن تكون ذكية رقيقة، وجذابة، محتشمة، مهذبة، ذكية.

ولكن بكل أسف فهذه الصفات تؤهلنا أن نحب (من الآخرين) لا أن نحب، وهي صفات يمتزج فيها حب الظهور والرغبة في اجتذاب الانتباه وخاصة بالنسبة للجنس الآخر. أما الحب الحقيقي فهو أصعب بكثير من إضفاء شئ من الجاذبية والحيوية على الشخصية.

#### ٢- المهم أن نستطيع أن نحب لا أن نحب من نحب :

ليس الحب أن نجد موضوعاً (شخصاً أو شيئاً) نبث فيه عواطفنا فإن وجدناه وجدنا الحب، ففي مجتمع استهلاكي يظن الشاب أو الفتاة انه سيجد الشخص المثالي تماماً مثلاً يجد أفضل البضائع في السوق. ويحاول الفرد أن يتحلى بالصفات الجميلة التي تجعله مرغوباً فيه مؤهلاً للحب. لكن الحب ليس بحثاً عن شخص بقدر ما هو تدريب على وظيفة وأسلوب حياة، فليس الصعب أن نجد شخصاً نحبه ولكن المهم هو أن تنمو قدرتنا على الحب.

#### ٣- المهم أن نستمر في الحب لا أن نسقط في الحب :

الحب ليس مجرد عاطفة نشعر بها، انه أسلوب حياة، انه فعل نتعلمه. ليس الحب سهلاً. فالحب مهارة وسلوك نحيا فيه ونمارسه حتى نتقنه كما نتقن أى فن أو وظيفة، كالموسيقى أو الطب أو البناء أو الطيران، ويقع في خيبة الأمل هؤلاء الذين يظنون أن الحب هو أسهل شئ على الإطلاق. قد تكون البداية بالفعل سهلة، ولكن العقبات والفروق والاختلافات والتضحيات والعيوب والملل يظهر تدريجياً. ويبقى علينا مهمة الاستمرار أو عدم الاستمرار في الحب.

#### أنواع ناقصة من الحب

قبل أن نعرف الحب الناضج علينا أن ندرس معاً أشباه الحب، ونرى لماذا تعتبر هذه الأشياء صور غير كافية للحب، وسوف نتعرض لهذه الأنواع من الحب : حب النفس - حب الطبيعة - الشفقة - الأمومة - الصداقة - الحب الإفلاطوني.

## ١- حب النفس :

حينما تكون ذاتي موضوعاً لحبي، ويعتبر هذا حب ناقص لأنه ينبغي ويصب في نفس النقطة، حتى أجد نفسي ملزماً بالمحافظة على نفسي وتحقيق ذاتي وتنمية شخصيتي والتماس سعادتي، ولكن كل هذه الالتزامات تضطرني إلى الخروج من عزلتي وتحطيم قيود سجنِي الخاص من أجل الاندماج في العالم الخارجي، وهكذا تجدني مدفوعاً بالضرورة إلى البحث عن شيء آخر غير الذات أتعلق به إن حب الذات دائرة مغلقة فهو لا يعرف الاتجاه ولا الخروج ولا الإثراء ولا الإبداع بل القدر والحتمة الصارمة، أما النضوج فهو القدرة على الخروج من الذات.

ولا يقتصر التعلق الزائد بالنفس على نجوم السينما والرياضة والفتيات الجميلات والشباب الموهوب، ولكنه عادة منتشرة بين الكثيرين ممن لم يتقدموا اجتماعياً ونفسياً للخروج من مركزية الذات إلى حب الآخرين، بحيث لا تكون ذاتي فيما بعد موضوعاً لحبي.

## ٢- حب الطبيعة :

هناك البعض الذي يتوجه بحبه إلى الطبيعة، وهذا الحب يميز شعوباً بأسرها كالهنود، حيث نجد الروح الهندية تعامل شتى كائنات العالم معاملة الأخوة فلا تقيم مفاضلة بين الإنسان من جهة وسمائر الكائنات الطبيعية سواء كانت نباتات أم حيوانات من جهة أخرى، بينما نجد الروح المسيحية تضع الإنسان في مرتبة سيد المخلوقات، لكننا نسمع عن أحد القديسين وهو القديس فرنسيس الأسيزي الذي كان يعتبر الشمس والقمر والطيور وشتى الحيوانات والنباتات أخوه. إلا أن حب هذا القديس للطبيعة كان نتيجة لتصوره الخاص للعالم الطبيعي كجال تشع فيه الحياة الإلهية، وهكذا فإنه كان يحب الإله الكائن في الطبيعة إلا إن حب الطبيعة لا يغنينا عن حب الآخرين فالطبيعة إذاً لا تخرجنا من توقعه الذات.

## ٣- الشفقة والرحمة والعطف :

ثلاث صور من صور مشاركة الآخرين آلامهم فهي صورة راقية من صور الحب، فإن كان الكثيرين قد اعتبروا الألم حالة سلبية إلا أن الواقع إن للألم طابعاً إيجابياً، فحين نرى آلام الآخرين فإننا نخرج من توقعتنا ومن مشاغلنا الصغيرة وهمونا التافهة لكي نفتح أعيننا على مشاعر الآخرين، فنبدأ في مشاركتهم الآلام حينئذ يسقط الحجاب الحاجز بيننا وبين الإنسانية.

والفرق بين الشفقة والرحمة هي أن الشفقة تنطوي على معاني الاستعلاء في حين أن الرحمة الحقيقي تنطوي على المحبة. وإذا كانت الشفقة والعطف تكاد تكون معروفة عند الكثير من الأقوام

المتوحشة والحيوانات إلا إنها - على العكس - تتضح وتقوى لدى الكائنات العليا التي استطاعت ان تتغلب على أنانيتها البدائية.

يقول جيو : "إن كان لدى يدان فذلك لكي أصافح بالواحدة منهما أولئك الذين أسير معهم فى طريق الحياة، ولكي أنهض بالأخرى أولئك الذين يتعثرون أو يسقطون. فى إستطاعتى - إذا دعت الضرورة - أن أمد إلى هؤلاء كلتا يداى." فالشفقة والرحمة والعطف مشاعر طبيعية ولكنها غير كافية. ويقول د. زكريا إبراهيم : إن الشفقة كثيراً ما تحى مجرد استجابة تلقائية لآلام الآخرين دون أن تحى منظوية بالفعل على درب من الإحساس العميق بالحب أو العطف أو الرحمة وأية ذلك أننا قد نشارك الآخرين الآلمهم، ولسان حالنا يقول : لكم نحن سعداء بالأ تكون هذه الآلام قد نزلت بساحتنا نحن"

كذلك فإن الشفقة ليست حباً كاملاً، لأننا فيها نشارك الآخرين آلامهم دون أن نشاركهم أفراحهم، فقد يكون عسير علينا أن نفرح مع الفرحين بلا حسد أو لا مبالاة.

#### ٤- الأمومة:

ما اعظم حب الأم التى تعطى ذاتها بطريقة غير مشروطة لطفلها، وتحبه لأنه جزء منها دون أن تطالبه بمقابل لهذا الحب. ولكن بالرغم من عظمة هذا النوع من الحب إلا الطرف المحبوب فيه ليس شخصاً ناضجاً، وبالتالي فإن اعتماده الكلى على أمه واتجاهه الكامل نحو الآخذ يفقده القدرة على العطاء، فهو حب من جانب واحد، ليس فيه حوار أو تبادل أو تداخل بين الذات، مما يجعله قريباً من حب الرحمة أو الشفقة أو العطف ويبعده عن أن يكون حباً للآخرين فيه الاحترام والمساواة.

#### ٥- الصداقة:

محبة الآخرين هي خروج من قوقعة الآنا واتجاه نحو الآخر، وحينما تتسع دائرة الحب يتحول إلى إشباع كوني، فهناك يرى الحب جميع الناس أحياناً وأشراً جميلاً وديميم. المحبة تحول الآخر من شئ إلى آخر.

يقول د. زكريا إبراهيم : "إن الحب الأخوي الصحيح هو مظهر من مظاهر الإيمان بقيمة الإنسان، واعتراف ضمنى بالامتياز الخاص الذي تتمتع به كل ذات من الذات، وقد تتسائل الكراهية عن السر فى خلق هذا العدد الهائل من بنى الإنسان، أما المحبة فإنها تعلم حق العلم أن هناك من القيم الذاتية قدر ما هنالك من الأفراد"

يقول الفيلسوف الفرنسي مونييه : "إنني لا أوجد حقاً إلا بقدر ما أوجد للآخرين، وما الوجود فى النهاية سوى الحب".

والصداقة هي الخطوة الأولى للخروج من الذات، ولكن الصداقة وحدها لا تكفى لإتمام التفاعل الاجتماعي، فالحب وحده هو الذي يدفعني لمشاركة جزء من ذاتي ومخاطرة الإنصاح عن مشاعري لشخص أعتر به واثق فيه وأتضمنه على أسراري.

## ٦- الحب الأفلاطوني (الرومانسي) :

هو نوع من أنواع الحب الراقي الذي يمتاز بطابع إنساني. وهو يتصف بترفعه عن الناحية الجنسية.

والحب الأفلاطوني حب ينتقل من حب الأجساد الجميلة، إلى حب النفوس الجميلة، إلى حب المعارف الجميلة، لينتهي إلى حب الخير الأسمى الذي لا شكل له ولا صورة. ولكن الحب الرومانسي أيضاً يرى ميزات المحبوب فقط ويصر على تجاهل عيوبه. ولذا فهو يرى أساساً الصورة التي يرسمها هو شخصياً للمحبوب وليس واقع هذا الشخص، ويظن البعض لمجرد بعد هذا الحب عن الشهوة إنه حب طاهر وإنه أرقى أنواع الحب، والواقع على خلاف ذلك فنحن كائنات روحية متجسدة. ولا يعيب الحب عندنا أن يكون له تعبير جسدي أو جنسي. فالحب الزيجي حب جنسي ولكنه أيضاً حب مقدس، لأن فيه يكون الجنس تعبيراً عن الحب والاتحاد وتبادل الذوات، يجنى الزوجين ثمرته في وظيفة الإيجاب أما الأسباب التي تجعلنا نعتبر الحب الرومانسي درجة أقل من الحب الناضج فهي :

١. الحب الرومانسي حب مندفع: فلا العقبات ولا المخاطر ولا الانتقادات تمنع المحب عن غرضه.
  ٢. الحب الرومانسي حب أعمى: يبالغ في مدح المحبوب، ويسمى الخجل الشديد وضعف الشخصية في المحبوب أدباً، والعنف رجولة والإسراف كرماً، ويخدع نفسه دائماً برجاء كاذب.
  ٣. الحب الرومانسي حب أناني : فالقطة لا تهتم بالشخص الذي يربط على كتفها، إنما تهتم بهذا الإحساس الممتع، ففي الحب الرومانسي يقول الشخص أنا أحبك لأنك تحبني وتهتم بي ففيه إذا صدى لحب النفس.
  ٤. الحب الرومانسي حب غير واقعي : يتجاهل فروق السن وعدم موافقة الأهل والفروق الاقتصادية وصعوبات الحياة المشتركة في المستقبل، ويندفع نحو أحلام اليقظة وإرضاء الذات ثم ينهى بيقظة لا تخلو من خيبة الأمل والإحباط.
- وهذه النقاط تجعل الحب الرومانسي درجة أقل من الحب الناضج.

## الحب الناضج :

### ١- الحب الناضج حب للآخر كما هو :

فالآخر هدف في حد ذاته، شخص لا شيء، ليس مجالاً لمتعة أو للتعلق العاطفي، ولكنه مصدر للتبادل والحوار والتفاعل وكشف النفس، فالشخص الذي يحب امرأة لأنها تذكره بأمه، أو الفتاة التي تتعلق بشاب لأنها فقدت أبوها أو خطيبها السابق، لم يختبرا حب الآخر كما هو لذاته.

### ٢- الحب الناضج يحترم حرية الآخر:

فلا يحاول استعمال الآخر لتحقيق أغراضه الشخصية ولا يحاول السيطرة عليه ولا يفرض عليه نوع الملابس أو الكلام أو السلوك، ويحترم أفكاره حتى وإن اختلف معه فيها، ويقبل عليه كما يقبل آرائه الشخصية.

### ٣- الحب الناضج مبنى على العقل والعاطفة:

ليس المهم أيهما يبدأ أو لا فقد تبدأ العلاقة بالافتئاع بالإعجاب فالحب، أو تسبق العاطفة العقل، ولكنها تجد سنداً منه بعد فحص وتمحيص ودراسة لكل المشكلات والاحتمالات.

### ٤- الحب الناضج فيه سعادة وحزن:

وهو بعكس الحب الرومانسي لا يركز على النشوة فقط، بل تحدث فيه المشاركة الوجدانية في كل الأحوال، وهو يختلف عن الشفقة في أنه ليس مشاركة للمتاعب فقط، فالحب الناضج كالنهر يتسع ويضيق ويصفو ويتعكر ويبرد ويسخن ويفور لكنه في كل هذا يتدفق إلى الأمام.

### ٥- الحب الناضج حب صادق :

فيه أمانة وإفصاح عن المشاعر والأفكار بطريقة تسمح بالشفافية المتبادلة والرؤية الآمنة للواقع.

### ٦- الحب الناضج حب باذل :

وهي ميزة أساسية يفتقر إليها كثير من أنواع الحب، فالرجل الذي يقول لزوجته "كنت أتمنى أن أساعدك في العمل المنزلي لولا مشغوليتي مع أصدقائي اليوم" لم يعرف معنى البذل سوى بالكلام. فالبذل طريق طويل يخرج الشخص من أنانيته، ويدفعه نحو تحقيق أهداف الشريك الآخر، وقد تسأل بالصبر وطول الأناة.

## ٧- الحب الناضج هو الحب النامي :

تزيده الأيام رسوخاً والمشكلات عمقاً، والأحداث تأصلاً والحوار انفتاحاً وقبولاً.

## ٨- الحب الناضج هو الحب السامي :

فبخلاف الإعجاب بالشخصية أو الاستمتاع بالنجاح والرضى عن القدرة المالية التي يستمتع بها الآخر يوجد هناك تجاذب بين الأرواح تقربك بخشوع وحب للنفس في أعماقها، حتى إذا زال النجاح أو المال، أو ضاع الشباب والجمال ظلت القلوب والأرواح تستمتع بدفع الحب العميق.

فيا أيها المحبة

التي لا يعرف عمقها سوى الله

املأينا، وعلمينا

كيف تقربك بخشوع ووقار

## البيئة تساعد الفرد على النمو:

+ الزواج كنظام اجتماعي:

يعد الحب من أقوى الدوافع البشرية، وهو يعتني ليس بسعادة الفرد فقط بل ببقاء الجنس البشري ككل أيضاً وليس عجباً أن يهتم المجتمع بتقنين وتنظيم وتنشيط عملية الحب والزواج وذلك بإعطائهم نوعاً من الشرعية. وتضيف القوانين التي يضعها الدين أو المجتمع أو التقاليد أو الدولة نوعاً من الثبات الذي يحافظ على تماسك الأسرة وعلى حقوق أفرادها عند النزاع والاتصال أو وفاة أحد الشريكين. وهذا الإطار الذي تضمه البيئة يساعد الفرد على معرفة حدوده فتتمو العاطفة في اتجاه الحب الشرعي الملتزم، ولا تنمو في اتجاه الإشباع الفوري الذي لا يعرف الحدود.

والزواج من أقدم المؤسسات البشرية منذ عرف آدم زوجته. والكتاب المقدس وكذلك قصص وأساطير الشعوب تبين لنا تدخل سلطة عليه لمباركة الزواج وإعطائه نوعاً من الشرعية، حتى تكون عملية التنازل في إطار الحب الزوجي والقداسة والقانونية وذلك لحماية الحب من العبث أو التخلل، إلا أن الزواج لا يجب أن يكون بديلاً ممللاً للحب والعاطفة وإلا انتفى الغرض منه.

وحين تصنع البيئة هذه العادات أو القوانين للزواج فإنها تساعد الشاب والفتاة منذ زمن مبكر على معرفة الدور المطلوب منها، وعلى تقدير تكاليف الزواج، المادية وغير المادية، التي تقع على من يمارس الحب الزوجي الناضج، فيستعد لهذا العمل الجليل منذ نعومة أظفاره. كذلك فإن البيئة تدرب الفرد على هذا الدور وتساعد على تحقيقه بالنموذج والتربية والتشجيع ومعاقبة السلوك الخاطئ، وبهذا تساعد البيئة الفرد على النمو في المحبة وتحقيق النضوج.



## مهام النمو بحسب هافيجرست :

يحدد هافيجرست المهام المطلوب من الشاب الناضج تحقيقها في هذه المرحلة كالآتي :

١. تحقيق الاستقلال العاطفي عن الآباء والكبار عموما.
٢. الإعداد للزواج وتكوين الأسرة.
٣. الإعداد للعمل والمستقبل الوظيفي.
٤. تكوين مجموعة من المبادئ التي تحكم السلوك.
٥. نمو الذكاء الاجتماعي والقدرة على التعامل مع الآخرين.

## تطبيقات تربوية :

سنعرض في هذا الجزء تطبيقات تربويين في مرحلة الألفة التي تواكب مرحلة التخرج وإتمام الدراسة : التدريب الأول يختص بتحديد مستوى الألفة مع الآخرين، أما التدريب الثاني فيتحدث عن مشكلات العمل التي تواجه الشباب :

### ١- تحديد مستوى الألفة :

نتحدث في هذه النقطة على العلاقات مع الآخرين عموما وليس مع الخطيب أو الصديق الحميم فقط، ولهذه النقط أهميتها، فما يصيب الحياة بالارتباك أننا لا نعرف ضبط الحدود الواجب وضعها للعلاقات الاجتماعية والعاطفية، فنحب شخصا إما أكثر أو أقل من اللازم، وندخل شخصا آخر في دائرة الحياة الخاصة في حين يجب أن تكون علاقتنا به سطحية، أو نستبعد شخصا هاما من حياتنا النفسية مما يسبب له ولنا الألم أو الارتباك.

ولكن نقرب هذه المفاهيم نستطيع أن نقسم الذات إلى ثلاثة دوائر متحدة المركز :

(١) **الذات العميقة** : وهي تحتوى على أسرارنا الشخصية ومبادئنا وعواطفنا الدفينة.

(٢) **الذات المحيطة** : وهي تحتوى على المقربين من الأصدقاء والأهل.

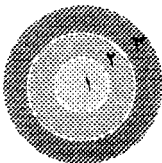
(٣) **الذات الاجتماعية** : وهي تحتوى على المعارف وكل الناس الآخرين.

وتقع المشكلة حين ندخل شخصا ما إلى الذات العميقة دون استحقاق، أو حين نخرج شخصا هاما إلى الذات الخارجية بينما ينبغي أن نحفظ بعلاقتنا به بطريقة وثيقة.

١- الذات العميقة.

٢- الذات المحيطة.

٣- الذات الاجتماعية.



أكتب فى الشكل أسماء الأشخاص الذين تحتفظ بهم فى الذات العميقة أو المحيطية ثم اكتب بعد ذلك الذين تنوى إدخالهم إلى أعماقك، كذلك أولئك الذين يجب استبعادهم قليلاً من حياتك الاجتماعية والنفسية.

## ٢- مشكلة العمل الجيد :

مشكلة البحث عن العمل وبداية العمل تعتبر عقبة كبرى فى حياة الشاب الناشئ فالشباب يتخرج متحمساً للعمل ولإثبات وجوده فيه وتطويره، ولكنه يفاجأ بأشياء تجعل العمل لديه صعباً منها :

١. عدم قدرته على تنفيذ الأفكار الجيدة والجديدة.
  ٢. عدم قدرته على فهم فلسفة وأهداف المؤسسة أو الشركة التى يعمل فيها.
  ٣. عدم قدرته على التوائم فى مرحلة الانتقال من أسلوب الدراسة الجامعية إلى أسلوب الحياة فى فترة العمل.
  ٤. نقص خبرة المشرف وتعليمه عن المستوى الثقافى للشباب الناشئ.
- أما من ناحية المديرين فهم يجدون صعوبة أيضاً فى تقبل الشباب القادم إلى العمل، فهم يشكون فى الأفكار الجديدة والنظريات الحديثة فى الإدارة والتى يفترضون أن الشباب قد أتى بها، كما يشعرون بالغيرة من حماس الشباب الزائد وكفاءتهم وقوتهم البدنية.
- فالمرشد والكنيسة والدولة والأسرة عليها أن تسعى بجديده لمساعدة الشباب الناشئ، الذى يعتبر الطاقة الأساسية للعمل، حتى لا يصاب أبنائنا بالإحباط أو اليأس أو الفشل المبكر.

## تطبيقات دينية :

### ١- أهمية المرشد (أو أب الاعتراف) :

تعتبر السنوات من ١٨ - ٢٥ فترة محددة لمصير الإنسان، ورأينا كيف يجنى ثمرتها أو يتحمل تبعاتها لسنوات وسنوات بعدها.

ففيها تتحدد دراسته ووظيفته وحالته الاجتماعية واستقراره النفسى والعاطفى، وانفصاله عن الأسرة أو الوطن فى حالة الهجرة، وليس عجباً أن تجد معظم الاستشارات أو الاعترافات - وأكثرها أهمية - تأتى للخادم فى هذه الفترة من العمر، وقد يظن الخادم خطأ أنه يضيع وقته فى التحدث عن أمور دنيوية كالزواج والشبكة والشقة العروسة والوظيفة.. الخ. كذلك قد يظن خطأ "أن البنات فى هذا العمر لا يشغلن سوى موضوع الزواج"، ولكن علينا أن نتذكر أن هذه فقط مرحلة من مراحل الحياة - حين يتجاوزها الإنسان - يستطيع أن يركز تفكيره فى إنجازات أخرى وفى احتياجات الآخرين وخدمة المجتمع والكنيسة، فلن يفيض الكأس بالحب إلا إذا امتلأ به أولاً. فعلىنا أن نقدر أهمية الإرشاد فى

هذه المرحلة، ولا نبخل بالوقت والنصح على الشباب الحائر، ولنعرف أننا إذا غمرنا الشباب بالحب الأبوي سيجدون من خلالتنا - على الأقل - متنفساً لقلوبهم المتعطشة للحنان، ونفوسهم المتفتحة لحياة أفضل، أما نحن فسنجني ثمرة تعبنا في وقت غير بعيد.

## ٢- العلاقة الوثيقة بالرب يسوع كمصدر للتسامي بالمشاعر:

يوجد صديق ألصق من الأخ، نبته مشاعرنا، ونسكب أمامه مخاوفنا، ونصعد قدامه حبنا، نتلمس منه المعونة ونستشف منه المشورة، ونلقى عليه هموم الحياة والمستقبل ونثق فيه طول الطريق، ومهما طالت التدريبات الروحية، أو كثرت القراءات، أو تعددت المشاورات فإن مشكلة الحب، وخاصة في فترة العزوبية لا يحلها إلا حب أكبر للخير المطلق، فالشهوة بشهوة تغلب!

## ٣- كيف نعرف إرادة الله في حياتي:

يقول المزمور ٢٧ الذي يبدأ "الرب نوري وخلصي ممن أخاف" جملة لطيفة "عرفني يا رب طريقك واهدني في طريق مستقيم لأجل أعدائي"، فلعله من أهم مصادر القلق والمخاوف في حياة الشباب رغبتهم المخلصة في التأكيد أنهم يسرون وفقا للإرادة الإلهية والخط المرسوم لمستقبلهم، بل تجدهم يضعون تعارضا حادا - قد يكون مبالغ فيه - بين إرادتهم الخاصة وإرادة الله. وكأن الله يريد لهم دائما عكس ما يريدونه لأنفسهم!! ومنهم من تصل به الحيرة إلى أن يلجأ إلى اختيار عشوائي فيهرع إلى القرعة ويتلمس العلامات الفائقة للطبيعة، كأنه عجز عن التفكير أو الصلاة، وقد أخذ منه التخطيط مأخذه حتى يقول: "لو جاء الأتوبيس بعد عشر دقائق فسأذهب إلى هذا المشوار" وبالفعل يجي الأتوبيس، ولكن بعد ١٥ دقيقة، وصاحبنا لا يزال يتساءل: أذهب - لا أذهب؟! ولسنا نريد أن نقلل من أهمية الإعلانات والمعجزات في حياتنا، فقد تعلن الإرادة الإلهية في حياتنا بصورة خارقة لبعض الناس في بعض الأحوال، ولكننا لا ننسى أن صوت الله يرن داخل الإنسان، وعلاماته تحدث داخلنا وليس خارجا فقد أعطانا الله:

أ. العقل.

ب. الإحساس الباطني ..

ت. الضمير .

ث. الروح القدس الذي يرشد إلى جميع الحق (يو ١٦: ١٣).

فلكي تعرف عزيزي الشاب إرادة الله في حياتك ينبغي أن تلاحظ هذه العلامات:

١. ارتياح شديد، يزداد مع الوقت والصلاة والصوم وقراءة كلمة الله.

٢. باب مفتوح، فالله يفتح ولا أحد يغلق (رو ٣: ٧) ويغلق فلا أحد يفتح.

٣. أخيراً يأتي دور المرشدين والمختبرين من الكبار، والمخلصين من الأصدقاء. بإرادة الله غالباً ما تتفق مع صوت العقل - راحة الضمير - مواته الظروف - حكمة المشيرين. أما الدلائل فبكثره المشيرين (١١:٤، أم ١٥:٢٢، أم ٢٤:٦) فلا ترتبك إن الأمر خطير ومصيري ولكن الرب معك ويرشدك أينما تتوجه (يش ١:٦، تك ٢٨:١٥).

## مشكلة لها حل :

### الإعداد المادي للزواج :

يتميز عصرنا بمشكلة فرضتها متطلبات الحياة المدنية وهي مشكلة تأخر سن الزواج بسبب تزايد الأعباء والتكاليف المطلوبة لتكوين عش جديد، ففي المجتمع البدائي أو القروي كان يكفي أن يصل الشاب أو الفتاة إلى سن النضوج الجنسي، وقد تعلم الفتى حرفة أبوه (الزراعة أو الصيد) منذ الطفولة، كذلك تلقنت الفتاة المهارات المنزلية منذ وقت بعيد، وليس المطلوب غير احتفال بسيط وبعض المراسيم لإتمام الزواج. أما الآن فإن قائمة الاحتياجات تتزايد باستمرار وتتراكم المشكلات أمام شبابنا الطامح للحياة في عصر زادت فيه المعارف وتعقدت فيه المهارات المطلوبة، حتى أصبحت فترة الدراسة وإتقان العمل وحدها تحتاج إلى العديد من السنوات قد تزيد عن العشرين، يبدأ بعدها الشاب في البحث عن شريكه الحياة، ولكنه يفاجأ باحتياجه الجديد لمرتب مرتفع لتغطية نفقات المعيشة، وثروة طائلة لبناء بيت الزوجية، وكما من نفوس تحطمت تحت وطأة هذه التبعات التي فرضتها المدينة.

## هل يوجد حلول :

الحلول موجودة ولكنها تحتاج إلى تغيير جذري لنمط التفكير وإعداد مبكر لمواجهة المشكلة، وجرأة في الخروج على التقاليد (دون الخروج عن القيم) وسنحاول أن نقدم فيما يلي بعض الاقتراحات التي - وإن لم يوافق عليها الجميع - فهي على الأقل تصبح مجالاً للمناقشة والاعتبار والتطوير.

### ١- العمل السابق :

نجح المجتمع الغربي في مزج الدراسة بالعمل بحيث يتيح للشباب في مرحلة ما بعد المراهقة ١٨-٢٥ بعض النضوج الاقتصادي والاعتماد على النفس، وتطورت البرامج الدراسية لتسمح للطالب الموظف تلقى المحاضرات الليلية أو الدراسة المتقطعة أو اختيار الوحدات، بما يكفل له بعض الساعات للإففاق على المعيشة، وما أكثر الوقت الضائع في حياة الطالب المصري الذي لو استغله لخفف الأعباء المالية على والديه ووفر مساهمتهم لحين الاحتياج الشديد (الزواج).

## ٢- التعليم الفني أو المتوسط والموجه توجيهيا مهنيا :

نرى الآن فروع الطب وقد اختصرت منها دراسات العلوم والنبات والأحياء، كذلك نرى طالبا يتخصص إلى دراسة طب العيون كله، بالإضافة إلى الجراحة وأمراض النساء وطب الأطفال. أما في البلاد الآسيوية فبعد أن يتعلم التلميذ محو الأمية يدخل مباشرة إلى ورش ضخمة يمارس فيها الحرف على مستوى عملي إنتاجي على أيدي مدرسين مهرة يتقنون التعليم ويحسنون المعاملة. أما التعليم الفني في مصر فهو إما تعليم نظري، أو غير مرتب منهجيا وتربويا، يتم بمعرفة أصحاب السورث الخاصة والصناع الذين يستغلون التلميذ أسوأ استغلال في مقابل تعليمه. فتغير نظام التعليم يجعل الشاب يتجه نحو الإنتاج في سن مبكرة، فيفيد الوطن في الوقت الذي يكون فيه أسرته بأكثر سلاسة، فالتعليم الفني إذن أو المتوسط لا يقصد به تخريج أنصاف المتألمين وإنما اختصار الوقت أمام الشاب بالدخول مباشرة إلى التخصص المطلوب.

## ٣- ادخار المشاعر :

الحلن السابقان يختصان بزيادة الإنتاج والاستعداد المادي المبكر، أما الحل الثالث فهو خاص بضبط النفس أثناء فترة العزوبة، فإن عرف الشاب أو الفتاة كيف يحفظ الودعة أو يدخر المشاعر في (بنك السعادة) ويضع أعصابه في (ثلاجة) فهذا يفيد كثيرا. وبرغم صعوبة هذا التدريب فإنه أفضل وأسهل من التحرق والتوقعات الخيالية وأحلام اليقظة فالطاقة المختزنة ليست عبئا على الشاب. فإذا افترضنا أن وعاءا به ماء يغلى وقد كشف غطاؤه فماذا يحدث؟ تضعيع الطاقة. أما إذا تم توجيه هذا البخار فإنه يستطيع توجيهه قاطرة أو باخرة، وهكذا يجب ادخار الطاقة الجنسية للمستقبل.

## ٤- الاختلاط الجماعي :

يختص التدريب الثالث بضبط المشاعر، أما التدريبيان الرابع والخامس فيختصان بالتفيس عنها وتوجيهها توجيها سليما لا كبت فيه، ونقترح أن يقوم الشاب الأعزب والفتاة بممارسة الاختلاط الجماعي في جو كنسي أسرى منضبط دون التركيز على شخص معين، بل يكون التركيز على موضوع اللقاء، سواء ثقافيا أو دينيا أو اجتماعيا.

## ٥- الخصة :

إن عاطفة الأبوة والأمومة يشبعها كثيرا التسامي بها والتعبير عنها بطريقة أخرى، سواء بطريقة الإنتاج الأدبي والفني أو الموسيقى أو الرياضي، كذلك يفيد التطوع في مجالات الخير، ليجد الشاب

أو الفتاة إشباعاً في مجال الأسرة الإنسانية عامة سواء في خدمة الفقراء أو المرضى أو المعوقين أو الأبناء الروحي، فهذه الخدمة تمتص الطاقة من ناحية وتشبع العاطفة من ناحية أخرى، بل نجرو ونقول أنها تفوق الصوم والنسيكيات والمطينيات في أنها توجيه إيجابي لطاقة الجسد، بينما النسك يهتم أساساً بقهر الشهوة وهو نافع ولازم بلا جدال.

### دور المرشد :

يصعب على المرشد حل مشكلة عدم الاستعداد المادي إذا أتت إليه متأخرة، ولكن دوره يتلخص في الوقاية، وعلية ممارسة الإرشادات السابق ذكرها وإيجاد الحلول البديلة والمبتكرة، التي كما قلنا قد تخرج عن المألوف ولكنها لا تتعارض مع القيم. وحذا لو أتى اليوم الذي يستطيع فيه الشاب بناء شقق مكونة من حجرة وصالة والتكيف مع ضرورات الحياة الملحة. وقد رأيت في (كينيا) حجرات للأسرة الناشئة وقد قسمت بستائر أو قواطع بحيث ينفصل مكان سكن الوالدين عن مكان الأطفال دون الحاجة إلى حجرة خاصة لكل طفل. كذلك في اليابان فإن معظم الأسرة ترفع بحبال إلى السقف حيث تتدلى وقت النوم فقط وتستخدم مساحة الأرض القليلة المتاحة للمعيشة في الصباح، وفي كلتا البلدتين يحتاج بيت الزوجية إلى مساحة قليلة ومصروفات معقولة.

كذلك على المرشد التعاطف بكل مشاعره وصلواته، مؤازرته لكل قلب أحب ولم يجد الإحتياجات المادية للزواج، وعليه أن يدرك أن هذه المشكلة تحتاج إلى مساعدة من الروح القدس وعلاقة قوية مع الرب يسوع حتى لا يخور شبابنا في منتصف الطريق.

## تحذير :

من الأبحاث الشيقة التي قام بها علماء النفس عن الحب الدراسة القيمة التي قام بها جون لي John Lee (١٩٧٧-١٩٧٤) وقد لخص فيها بأن الناس يمارسون ستة أنواع متنوعة من الحب تتفسير من مراحل حياتهم المختلفة، ومع شخصيتهم. وهذه الأنواع هي :

١. الصداقة العميقة Best Friend

٢. حب التضحية Unselfish Love

٣. الحب العملي Logical Love

٤. اللهو Game - Playing

٥. الحب الجسدي Romantic Love

٦. حب التملك Possessive Love

يلاحظ القارئ أننا قمنا بترجمة تفسيرية أكثر منها حرفية للمصطلحات نظرا لاختلاف المفاهيم بين مصطلحاتنا الشرقية الدراجة وبين المفاهيم الغربية.

فكلمة Romantic لم يقصد بها الباحث (جون لى) الرومانسية أو الشاعرية، وإنما قصد ما هو أقرب لدينا من مفهوم الحب الجسدي، وكذلك كلمة Logical التى عبر بها الباحث عن الحب العملى الواقعى، لم يقصد بها المفهوم العقلاني للحب، وسوف نقوم هنا بتوضيح ما يمتاز به كل نوع من أنواع الحب :

#### ١- حب الصداقة الحميمة : (ويمتاز بالعاطفة الهادئة المستمرة) :

- ❖ استمتاع الشريكين برفقه مشتركة.
- ❖ الإفصاح المتبادل عن المشاعر.
- ❖ التفاهم.
- ❖ العناية ببعضهما البعض.
- ❖ ليس هناك ضرورة أن تكون هناك علاقة جسدية أو عاطفية عميقة.
- ❖ عادة ما يكون التعارف بينهما لمدة طويلة. قبل علاقة الحب.

#### ٢- الحب الجسدي : (وهو ما يكتب عنه أكثر مؤلفو الروايات فهو) :

- ❖ حب جنسى.
- ❖ به إفصاح عن المشاعر والرغبات.
- ❖ به تعاون واستمتاع متبادل.
- ❖ به اهتمام الآخرين قد يصل إلى حد الرغبة فى معرفة كل شئ عن نشاطه اليومي، أفكاره، رغباته، بل وحتى أحلامه.
- ❖ يحاول الشريكان الارتباط الدائم ببعضهما ولكنهما قد يفشلا، ولعل السبب يقع فى التوقعات الزائدة بالسعادة والتي تنشئ إحباط أن لم تتحقق بنفس الدرجة.
- ❖ الرغبة الجسدية تنشئ إشباع قوى كما تنشئ عقوبة جسيمة من المجتمع أحيانا.
- ❖ لكن الحب الملتهب ينشئ ألفة شديدة بين الشريكين.

#### ٣- حب التضحية : (وهو يمتاز بالصفات التالية بطريقة غير محدودة او مشروطة) :

- ❖ العناية بالآخر.
- ❖ الاهتمام بمصلحة الآخر ونموه.
- ❖ التعاطف.
- ❖ الألفة الشديدة.

❖ مع هذا فالحب الغير أناني قد يواجه صعوبات فكل من الشريكين يعتني بمصلحة الآخر واحتياجاته قبل مصلحته الشخصية.

❖ قد ينهى الأمر بهما في أن يكون لهما أهداف مختلفة تماما عن بعضهما البعض، وكذلك فإن الإفصاح عن النفس قد يكون قليل للغاية بالمقارنة بالنوعين السابقين من الحب (الصدقة الحميمة - الحب الجسدي).

#### ٤- حب التملك :

❖ تنقصه الألفة.

❖ يعاني أصحابه أساسا من نقص الثقة بالنفس، وكأنهم أدمنوا الرغبة في التملك والحصول على الآخر.

❖ رغبة في استهلاك الآخر.

❖ يتميز بالغيرة والخوف.

#### ٥- حب النمو :

❖ الشريكان غير مرتبطان ببعضهما الآخر، فهم يحبون الحب وليس الآخر، ويمارسون الحب وكأنه لعبة أو تمثيلية.

❖ لا يؤمنون بالالتزام.

❖ قد يمارسون أكثر من علاقة في وقت واحد.

❖ تمتاز علاقتهم بالمتعة.

#### ٦ - الحب العملي :

وهو يشبه الشجرة ذات الثمار، ويشبهه البعض بأنه حب مع "قائمة طلبات"

❖ يمتاز الشريكان بالتوافق.

❖ قد ينتهي بهما الأمر إلى إفصاح عن النفس وعاطفة قوية فيدخل الحب في مرحلة الصدقة الحميمة.

**واليك التدريب التالي لتحديد نوع الحب بالنسبة لك :**



## أجـ عن السئلة التالية بصواب أو خطأ

١. أعتقد أن الحب من أول لحظة شئ ممكن.
٢. لم أكتشف أنني في حال حب إلا بعد فترة من بداية العلاقة. ⑤
٣. عندما لا تسير الأمور كما نريد، فأني أصاب بتقلصات في المعدة.
٤. من وجهة النظر العلمية، فإنه على أن أعرف ما هو مستوى معيشة الشخص الذي سأرتبط به، ومكانته في المجتمع قبل أن ارتبط به أو بها. ④
٥. لا يمكن أن تحدث علاقة حب ما لم يكن هناك اهتمام ورعاية بالشخص الآخر لفترة من الزمن. ⑤
٦. لعلها فكرة جيدة أن تجعل شريكك غير متأكد تماما من ارتباطك به (أو بها) أو التزامك نحوه (أو نحوها).
٧. في أول مدة حدث تلامس بين أيدينا شعرت بإثارة جنسية.
٨. لازلت على علاقة صداقة مع الفتاة (الفتى) التي أحببتها (الذي أحببته). في الماضي. ⑦
٩. انه من المعقول أن ترتب حياتك جيدا قبل اختيارك المحبوب. ⑪
١٠. عندما تحدث لي صدمة عاطفية فأني أصاب باليأس لدرجة التفكير في الانتحار.
١١. أحيانا أشعر بثورة عاطفية حتى أن النوم يهرب من عيني.
١٢. إنني أحاول أن استخدم مواطن القوة التي استمتع بها لخدمة شريكي في الأوقات الصعبة حتى إن لم يكن تصرفه حكيما. ⑦
١٣. إنني أفضل الألم أو التعب على أن يتعب أو يتألم شريكي. ⑧
١٤. إن أسباب المتعة في علاقة الحب هو التأكد في قدرتي على الاستمرار في العلاقة، والحصول على ما أريده منها في نفس الوقت.
١٥. توجد أشياء لا يعرفها شريكي عنى ولكن هذه الأشياء لا تعنيه.
١٦. إن أفضل شئ هو الالتصاق بشخص مشابه لي في الثقافة والطابع والبيئة. ⑪
١٧. عادة ما نتعاقق بمجرد أن نختلي لأن كل منا يريد ذلك.
١٨. إذا أهمل شريكي الاهتمام بي تتأبني أعراض الأمراض.
١٩. لا أستطيع أن أشعر بالسعادة إن لم تسبقها سعادة شريكي.
٢٠. إن أول مايلفت نظري عادة، هو مظهر الشخصى الذى أمامى.
٢١. إن أفضل أنواع الحب هو الحب الذى ينشأ من تعارف لفترة طويلة. ⑥
٢٢. عندما أكون في علاقة حب فأبني أجد صعوبة في التركيز في شئ آخر.
٢٣. شعرت من أول لمسة من يده (يدها) أن الحب شئ وشيك الحدوث.

٢٤. عندما انفصل عن شخص ما أحببته فإننى أبذل جهدا حتى أتأكد انه على ما يرام. (٩)
٢٥. لا أستطيع أن أهدأ لمجرد التفكير بأن شريكى يتقابل مع شخص آخر.
٢٦. حدث على الأقل مرة، اننى اضطررت للكذب لإخفاء حقائق حتى لا يعرف شريكى علاقته بشخص آخر.
٢٧. أستطيع أن انهى أى علاقة عاطفية ببساطة وسرعة.
٢٨. يعتبر من الجوانب الهامة، نظرة شريكى لأسرتى. (١٩)
٢٩. أجمل ما فى الحب هو العشرة وبناء منزل يجمعنا، وتربية الأولاد معا. (٩٠)
٣٠. أنى على استعداد دائم للتضحية برغباتى الخاصة لكى يحقق شريكى رغبته (رغبتها). (١٠)
٣١. من الجوانب الهامة فى اختيار الشريك قدرته (قدرتها) على أن يكن أبا أو أما صالحا. (٢١)
٣٢. لا يجب أن يستعجل الإنسان العناق أو القبلات فهذا سوف يحدث عندما تزداد العلاقة بطريقة طبيعية. (٥)
٣٣. سوف يتضايق شريكى إذا عرف بعض الأشياء التى صنعتها مع الآخرين.
٣٤. قبل أن أمارس الحب كان لدى فكرة واضحة إلى حد كبير عن الصورة التى ارسما لمحبوبتى (محبوبى). (٢٢)
٣٥. إذا كان لشريكى أطفال من زواج سابق، فإنى لا أمانع فى تربيتهم ومحبتهم والعناية بهم كأولادى. (١١)
٣٦. يصعب على التحديد بالضبط متى بدأنا الحب. (٦)
٣٧. لا أستطيع إطلاقا أن أنشئ علاقة عاطفية مع شخص دون أن يكون الزواج هو الخطوة التالية. (٤)
٣٨. بالرغم من اننى أحاول مقاومة الشعور بالغيرة، إلا اننى أفضل فى ذلك كلما وجدت شريكى يهتم بشخص آخر.
٣٩. إنى افضل الابتعاد عن محبوبى إن كنت سأصبح عاتقا فى الطريق. (١٢)
٤٠. كم هو جميل أن تكون لدى نفس الملابس والكتب والنباتات والهوايات التى لدى شريكى.
٤١. إن لم أكن أنوى التودد إلى شخص ما فإنى لا أسمح لنفسى بمقابلته على انفراد.
٤٢. حدث ولو مرة بينما كنت أظن أن علاقة عاطفية مع شخص ما قد انتهت، تتجدد المشاعر القديمة وتظهر بشدة عندما أراه (أراها).
٤٣. إذا شعرت بإهمال الشريك فإننى أرتكب حماقات - أحيانا - حتى أثير اهتمامه. (١٣)
٤٤. مما يمتعنى أن اكتشف أنه بإمكانى أن ألتقى بشخص على إنفراد حتى وإن كنت لا أنوى الإرتباط به.
٤٥. أحد الاعتبارات الهامة فى اختيار الشريك نظرته (نظرتها) لعملى ومستقبلى.

٤٦. حينما يفشل شريكى فى الاتصال فإنى أفترض أن لديه عذرا قهريا.

٤٧. قبل الارتباط الزائد بشخص ما فإنى أحاول معرفة درجة التوافق بيننا. (١٤)

٤٨. أفضل علاقات الحب هو أطولها عمرا. (١٥)

الآن انقل الإجابات الصواب إلى الصفحة التالية  
نتيجة التدريب :

حب الصداقة الحميمة	حب التضحية	الحب العملى	اللهو	الحب الجسدى	حب التملك
١ ٢	٧ ١٢	١٦ ٤	٢ ٣	١ ٥٠	٦ ٤١
٢ ٥	٨ ١٣	٧ ٩	٣ ١٠	٧ ٢٦	١٤ ٤٢
٣ ٨	٩ ٢٤	١٨ ٦	٩ ١١	١٧ ٢٧	١٥ ٤٣
٤ ٢١	١٠ ٣٠	٢٨ ١٩	١٨ ٢٠	٢٠ ٢٨	١٩ ٤٤
٥ ٢٢	١١ ٣٥	٢٩ ٢١	٢٦ ٢١	٢٣ ٢٩	٢٨ ٤٥
٦ ٣٦	١٢ ٣٩	٣١ ٢٢	٣٣ ٢٣	٢٥ ٢٥	٤٤ ٤٦
	١٣ ٤٣	٣٤ ٢٣	٤٢ ٢٤	٢٤ ٢٥	
	١٤ ٤٧	٣٧ ٢٤	٤٥ ٢٤		
	١٥ ٤٨	٤٠ ٢٤			
		٤١ ٢٥			
		٤٦ ٢٥			

حدد أى نوع الأعمدة السابقة أجبت عليها بصواب أكثر من الأعمدة (الأنواع) الأخرى. ستجد على سبيل المثال انك أجبت بصواب على أسئلة فى كل الأنواع تقريبا، ولكن هناك نوعا أو نوعين أجيب عليه بالصواب أكثر من غيره بكثير. كأن تكون أجبت بالصواب على ستة أسئلة من الأسئلة الخاصة بالحب العملى، وتسعة من الأسئلة الخاصة بحب الصديق الحميم، ومعنى هذا انك شخص عملى فيما يختص بنظرتك للحب ولكنك تريد أيضا أن تعطى لرفيقك مكانة الصديق الحميم.

أما إذا أجبت على العديد من الأسئلة بالإيجاب (أو العديد من الأسئلة بالنفي) فى أنواع كثيرة، فليس معنى هذا أن نوع الحب لديك غير محدد، بل معناه انك فى طريقة إجابتك للأسئلة تميل للإجابة بالصواب (أو النفي) على الأسئلة التى تعتبر نفسك غير متأكد منها.

# الابتكار والإبداع عند الإنسان

الإبداع ليس هو الذكاء أو العبقرية، بل هو القدرة على التجديد والخروج عن الشائع وهو ليس فقط قدرة موروثة بل هو أيضاً قدرة يمكن اكتسابها ويصل الإنسان إلى قمة الابتكار أو الإبداع في سن ٣٥-٤٥، ولكنه مهارة يحسن تدريب جميع الأعمار عليها.  
هذا الفصل يناقش :

## صورة شخصية: فريد

فريد قائد فرقة موسيقية في السابعة والثلاثين من العمر تدرج من دراسته وعمل كمدرس تربية موسيقية إلى مؤلف موسيقى إلى قائد أوركسترا، وهو يعتبر الموسيقى عمل وهواية معاً، وهو يستمع إلى كافة أنواع الموسيقى الشرقية والغربية والدينية وموسيقى الشعوب. ويمتاز فريد بالمتابعة وعدم الملل وضبط النفس في التدريب والرغبة في تجويد الأداء، وكثيراً ما يحل فريد أصوات الطيور وخرير المياه وصياح الأمهات في وجه أبنائهن ويستخرج منها إيقاعات وأنغام! .. وهو يحاول ألا ينقل شيئاً محدداً من الجمل الموسيقية، بل يمزجها جميعاً ليخرج شحنة تعبر عن انفعالاته الشخصية من حزن وفرج وقوة وآمل وشروق وغروب.

عائلة فريد عارضت بشدة اتجاهه للموسيقى، حيث أنه شخص نابغ حاصل على مجموعة كبير في الثانوية العامة، وقد قال له والده هل ستعزف للسكرى في أماكن الخلاعة، ولكن هذا النقد الجارح لم يثبط من عزمه، إذ لم يكن منطبقاً عليه، ففي رأى فريد أن الموسيقى عمل ديني مهما بدا في ذلك من غرابة، وتجده يمارس العزف أو الأداء الصوتي كل صباح أمام النافذة ويقول: هذه صلاتي أو على الأقل طريقتي الخاصة في الصلاة.

فكر مصفاً :

- ١- حاول أن تقوم مع مجموعتك بحل هذه المسألة : إذا كانت ركبة الإنسان تنثني إلى الوضع العكسي، تخيل كيف تقوم بتصميم كرسي للجلوس؟
  - ٢- ما هي الصورة التي يرسمها الناس للعبقري؟
  - ٣- قم بعمل قائمة للقدرة البشرية العقلية والفنية والاجتماعية ... الخ؟
- الابتكار قدرة ذهنية تنمو عند الكبار، ولكنها تبدأ منذ الصغر. فهي هامة للشباب ويجب أن نلتف إلى غرسها منذ الصغر، وتدريب جميع الأعمار على اكتسابها.

وسوف نناقش في الصفحات المقبلة تعريف الإبداع، وسمات الشخصية المبدعة، وكيفية غرس الإبداع منذ الطفولة. ولنبدأ بتعريف الابتكار والإبداع.

### تعريف الابتكار والإبداع :

إن الإبداع على ابتكار على مستوى عال من الأصالة، فالابتكار إذاً درجة متوسطة من درجات الإبداع.

### ما هو الإبداع؟ يمكن تعريف الإبداع كالآتي :

- ١- تخلص الفرد من الأنماط التقليدية في التفكير.
- ٢- التعامل مع الأشياء والمواقف بمنظور جديد غير مألوف.
- ٣- الإتيان بحلول متميزة للمشكلات لم تأت على غرار نموذج سابق.
- ٤- تميز الحلول الإبداعية المقدمة بعدم الشيوخ من جانب، والملاءمة من جانب آخر.

### من أين ينشأ الإبداع :

أثبتت أبحاث جيلفورد Guilford ١٩٥٩ أن الإبداع ينشأ من أربع قدرات هي :

- ١- الطلاقة الفكرية أو القدرة على الحيود (Diverson).
- ٢- الأصالة.
- ٣- المرونة الفكرية.
- ٤- الحساسية للمشكلات.

وسنعرف هذه القدرات واحدة فواحدة.

### ١- الطلاقة الفكرية :

ويقصد بها القدرة على تقديم أكبر عدد ممكن من الأفكار خلال وحدة زمنية معينة، بشرط أن تتصل هذه الأفكار بموضوع معين من الموضوعات، وتتسم في الوقت نفسه بالملائمة. وهناك شواهد عدة من التاريخ تدل على أن المبدعين لديهم غالباً فيض من الأفكار والمقترحات، فالشخص الذي يُنتج عدداً كبيراً من الأفكار خلال وحدة زمنية معينة، يكون لديه غالباً فرصة أكبر لكي ينتج عدداً كبيراً نسبياً من الأفكار الجيدة.

لذلك فمن المرجح أن يتميز الشخص المبدع بالطلاقة في التفكير، أي بإنتاج عدد كبير من الأفكار أو التصورات في وحدة زمنية محددة.



## والمطابقة أربعة عناصر هي :

( أ ) طلاقة الكلمات : Word Fluency

هي سرعة إنتاج كلمات (أو وحدات للتعبير) وفقا لشروط معينة في بنائها أو تركيبها، كأن يشترط أن تبدأ أو تنتهي بحرف معين، أو أن تكون على وزن خاص.

(ب) طلاقة الداعي: Assonational Fluency

هي سرعة إنتاج كلمات أو صور مرتبطة بعضها بعضا.

(ج) طلاقة الأفكار: Ideational Fluency

هي سرعة إيراد عدد كبير من الأفكار أو الصور الفكرية في أحد المواقف، ولا يهم هنا نوع الاستجابة وجودتها، وإنما الذي يهم هو فقط عدد الاستجابات (مثل أكبر عدد من المأكولات - النباتات ...)

(د) الطلاقة التعبيرية: Expressional Fluency

وهي القدرة على التعبير عن الأفكار وسهولة صياغتها في كلمات أو صور للتعبير عن هذه الأفكار، بطريقة تكون فيها متصلة بغيرها وملامنة لها. والذي يهم هنا ليس هو عدد الأفكار وإنما التعبير عنها في كلمات أو صور مختلفة بأكثر من كلمة.

١- الأصالة: Originality



وهي القدرة على طرح الأفكار التي تتسم بالتميز والجودة، ويجب على هذه القدرة أن يكون نتاجها من الأفكار التي ليس لها نموذج سابق، أي لا تتسم بالشيوع.

ويعد الكثيرون الأصالة مرادفة للإبداع نفسه، ويقصد بهذه القدرة: تلك المظاهر التي تبدو في سلوك الفرد الذي يبتكر بالفعل إنتاجا جديدا، فالأصالة تعنى الجودة أو الطرافة. ولكن هناك شرطا آخر لابد من توفره إلى جانب الجودة لكي يكون الإنتاج أصيلا، هو أن يكون مناسباً للهدف أو للوظيفة التي سيؤديها العمل المبتكر.

المرونة الفكرية: Flexibility

وهي تعنى القدرة على تغيير زاوية الرؤية من جانب إلى آخر من جوانب الموضوع، وتتحدد درجة المرونة الفكرية عند الفرد بقدرته على أن يحيد عن المألوف، كاسرا بذلك حدود التتميط أو

ما يسمى "عمى الألفة"، ولذا فيمقتضى هذه المرونة يسهل انتقال فكر الفرد من بعد إلى آخر، دون أن يأسره بعد بذاته.

وقد أوضحت البحوث السيكلوجية وجود نوعين من المرونة فى التفكير:

#### (أ) المرونة التكيفية Adaptation Flexibility :

وهى تلك التى تتصل بتغيير الشخص لاتجاهه الذهنى لمواجهة مستلزمات جديدة تفرضها المشكلات المتغيرة، بما يتطلب ذلك من قدرة على إعادة بناء المشكلات وحلها، وخاصة فى مجال الحروف والأرقام والأشكال.

وتبدو المرونة التكيفية مطلوبة فى كثير من مواقف الحياة العملية، حيث تواجه الشخص مشكلات عملية مثل الوصول إلى سقف حجرة دون وجود سلم أو كرسي، عن طريق الاستناد على كتف أو يد شخص آخر، أو عند محاولة إخراج مائدة طويلة من باب ضيق.

#### (ب) المرونة التلقائية Spontaneous Flexibility :

وهى حرية تغيير الاتجاه الذهنى، وهى حرية غير موجهة نحو حل معين، أو تتمثل فى إمكان تغيير الشخص لمجرى تفكيره وتوجيهه نحو اتجاهات جديدة بسرعة وسهولة، بدون وجود مشكلة أو موقف أو تحدى معين. فالمرونة التلقائية إذن عبارة عن قدرة عقلية (أو استعداد مزاجي) لإنتاج أفكار مختلفة، مع التحرر من القيود، ومن القصور الذاتى فى التفكير الذى يمنع تغيير اتجاه التفكير.

#### ٤- الحساسية للمشكلات :

والمقصود بها القدرة على تبين أكبر عدد من المشكلات المرتبطة بموضوع ما أو شئ معين، وتتفاوت هذه القدرة من فرد لآخر بتباين ما لديهم من إمكانية استشفاف المشكلات.

#### سمات الشخصية المبدعة:

الشائع أن الشخصية التى تتميز بالإبداع تتصف بالغرابة وعدم النظام والغموض، ولكن الأبحاث تؤكد أن الشخصية المبدعة تمتاز بصفات مختلفة هي :

١- ضبط النفس.

٢- القدرة على إرجاء الإشباع.

٣- المثابرة تجاه الإحباط.

٤- الأحكام المستقلة.

٥- تقبل الغموض.

٦- اللجوء إلى الأفكار الشخصية وليس أفكار الجماعة كمصدر للتحكم في السلوك.

٧- الاستعداد للمخاطر المحسوبة.

٨- الرغبة في تجويد الأداء.

٩- التفتح على الخبرة الداخلية والخبرة الخارجية.

**العناصر التي تمكن من ظهور فرد مبدع من الصغر :**

١- إعطاء الأبوين لأبنائهم قدراً كبيراً من وقتهم وجهدهم لرعاية مواهب الأبناء منذ الطفولة وذلك بإحاطتهم بكل ما ينمى مواهبهم.

٢- إتباع أسلوب التوجيه وليس الضغط والترشيد وليس السيطرة.

٣- تقبل الاختلاف في التصرف من ناحية الطفل، وعدم الاستحسان المطلق للتقليد والمجاعة.

٤- إعطاء الطفل قدراً من الاستقلال سواء في ممارسة الهوايات والاهتمامات أو في تكوين رؤى خاصة به.

٥- الثقة في الطفل وإمكانياته، والتعامل معه علي أنه شخصية قادرة علي المشاركة والتفاعل مع مواقف الحياة المختلفة.

ويتضح من هذه العناصر أن أسلوب السماحة من ناحية الآباء لتنشئة البناء هو الأسلوب الممكن من إبراز الإمكانيات الإبداعية لديهم، وأن أسلوب التشدد ليس بالأسلوب الملائم لظهور الإبداع.

وهذه العناصر الخمسة السابقة يجب أن تترجم إلى تدابير عملية ولهذا سوف نذكر بعض الأمثلة علي كيفية تنشيط الإبداع عند الإنسان في مراحل مبكرة بقدر المكان:

**تدريبات لتنشيط الإبداع عند الطفل:**

**١- التعليم غير المباشر للطفل:**

عن طريق استغلال الأحداث اليومية مثال لذلك: دعنا نفترض أنك تضع كتاباً في أحد أرفف مكتبك وسألك صغيرك ماذا تفعل يا أبي؟ أخبره أنك تضع كتاباً في مكتبك، وقد يقول لك هناك كتاب تضعه علي المكتب، فيمكنك أن تخبره بأنك تركته لكي تقرأه بعد قليل، وقد يقول لك بأن هناك كتاباً آخرأ في حقيبتك فيمكن أن توضح له بأنك تنوي أخذ هذا الكتاب إلى المدرسة أو الجماعة لتقرأه هناك.

في هذا الحوار يعرف طفلك كثيراً أنواع التعلم، مثلاً وظيفة المكتبة ووظيفة المكتب، ووظيفة الحقيقة، ووظيفة الكتاب. وهذه الخبرات ذات أهمية للطفل في المراحل المبكرة، حيث تساعد علي فهم البيئة المحيطة به، ويمكن تنشيط الإمكانيات الإبداعية أيضاً عن طريق طرح تساؤلات وأنت



تجيب عنها، وهذا يشجعه على طرح تساؤلات أخرى، وهذا يشكل عند الطفل محاولة لفهم الواقع، وإمكانية البدء في اتخاذ خطوات تجاه حل المشاكل، وهما عنصران أساسيان من عناصر التفكير الإبداعي.

أيضاً يتعلم الطفل من الحوار السابق أن الشيء الجامد يعلن عن وظيفته وعن الإمكانيات المختلفة لاستخدامه، وهذا يعمق لديه مفهوم الاستخدام المتعدد للشيء الواحد، ويبني فيه قدرات المرونة في التفكير والإحساس بمشكلة معينة.

ويمكن أن تنقل الخبرة أو التعليم غير المباشر بطريقة عكسية، كأن يأل أحد الأبوين والطفل يجيب، فمثلاً ممكن أن يسأل ألب: لماذا أنا أتجه إلى المكتبة؟ يجيب الابن؟، أو يساعده الأب في الإجابة، وهكذا يستمر الحديث مع الطفل بين سؤال وإجابة فيؤدي في النهاية إلى إنماء قدرات الطفل الفكرية.

## ٢- الاهتمام بلعب الأطفال :

لعب الأطفال هي وسيلة للتعليم بجانب كونها وسيلة لشغل الوقت، فمن خلال اللعب يتعلم الطفل العالم المحيط به بطريقته الخاصة، واللعب وسيلة يمكن من خلالها الكشف عن اهتمامات الطفل في فترة مبكرة، بحيث يمكن أن نعلمها أو ننمّيها لديه.

ومن الممكن للآباء أن يختاروا لعباً لأبنائهم تسمح بإمكانية التعديل والتغيير فيها، مثل المكعبات الخشبية ذات الألوان المختلفة، والخرز والصلصال والصور غير المتكاملة لأنها تشوّط خيال الطفل، أما اللعب مثل القطار أو العروسة، أو اللعب التي لها طريقة تشغيل محدودة، فهي لا تنمي خيال الطفل أو قدراته الإبداعية، ويضيق بها الطفل بعد فترة قصيرة من اقتنائها.

## ٣- قضاء بعض الوقت معه أثناء اللعب:

هذا الوقت الذي نقضيه مع طفلك يعمق دفاء الرابطة بين الباء والبناء، كما أنه يؤدي إلى تنمية التفكير الإبداعي لدي الأطفال حيث يوحى لهم بالثقة في النفس وبأهمية ما يعملون.

## ٤- الآباء لابد ان يكونوا قدوة إبداعية لأبنائهم:

يتعلم الأطفال عن طريق المحاكاة أسلوب التفكير وأسلوب العمل، ويتعلمون أيضاً الإحساس بأهمية العمل وشحن الجهد والطاقة له مثال، لذلك عندما يأخذ الأب قطعة صلصال، ويشكلها بأشكال مختلفة مثل نبات أو حيوان أو منازل أو ما شابه ذلك أمام الطفل، فإنه بذلك يكون قد قضى بعض الوقت معهم وهم يلعبون، وأيضاً جعل نفسه قدوة لطفله يحتذي بها في الإبداع والابتكار.

## ٥- تحرير الطفل من الاعتمادية:

الاتجاه الغالب من ناحية الآباء هو انهم يتعاملون معهم مهما كبروا في السن، علي أنهم مازالوا أطفالاً حيث يوجهونهم في كل صغيرة وكبيرة، وعادة يستمر البناء في هذا الاتجاه ويستحسنوه حيث أنه من المسئولية، وهذا لا يمكن للفرد من أن تكون له رؤية خاصة في المواقف التي يمر بها، وهكذا يجهض الإمكانية الإبداعية لديه.

ويقتضي هذا من الآباء أن يتقوا في أبنائهم يشجعونهم منذ السنوات المبكرة، حتى يودوا بأنفسهم كل ما هو ممكن أن يودونه، ويقتصر دور الآباء على دور الميسر للعمل والمعين علي تأديته بدلاً من دور المنفذ والمؤدي.

والملاحظ أن الاستقلالية تساعد الطفل علي الابتكار ويمكن تنميتها بأن تساعد الطفل علي:

١- عمل الأشياء الجديدة الصعبة دون أن يطلب مساعدة أحد.

٢- إظهار فخره عند عمل الأشياء بطريقة جديدة.

٣- قيادة أطفال آخرين، وتأكيد ذاته في جماعات الأطفال.

٤- تكوين أصدقاء من أطفال من سنه.

٥- تحسين أدائه في دروس المدرسة معتمداً علي نفسه.

٦- اتخاذاً قرارات مستقلة فيما يتصل باختيار الملابس.

## ٦- السماح للطفل بطرح ما يشاء من الأسئلة:

يعتبر الإبداع في أبسط صورة هو محاولة الإجابة على تساؤل لذلك يجب علي الآباء ألا يضيقوا بتساؤلات الأبناء، بل الواجب أن يشجعوهم علي طرح المزيد منها، واحد الوسائل هي أن يتبادل الأبناء والآباء طرح الأسئلة.

ويلحظ أن أكثر أسئلة الأطفال هي محاولة الانتباه أكثر من أن تكون حب استطلاع لديهم، ومع ذلك لابد أن يتعامل الباء مع هذه التساؤلات علي أنها كاشفة لحب استطلاع لديهم، ومع ذلك لابد أن يتعامل الآباء مع هذه التساؤلات علي أنها كاشفة لحب الاستطلاع عند الأبناء، والمراد من هذا هو ألا نجعل الطفل يتردد في طرح أي سوال يخطر بذهنه.

## ٧- تقبل الأفكار الغريبة من الطفل:

نلاحظ كثيراً أثناء حديث الأطفال أنهم يغيرون من سير بعض الأحداث في قصص سبق روايتها لهم وذلك لخلق المداعبة مع الآباء، ولا بأس أن نتقبل منهم هذا عندما نوقن أنهم يعتمدون هذا، ولكن يجب أن نساعدهم علي جعل القصص منطقية، حتى بعد إجرائهم التعديل عليها.

## ٨- مساعدة الطفل على أن تكون له أشياء خاصة:

إن واحدة من مسئولية الباء هي أن يساعدوا أبنائهم على اقتناء الأشياء المتعلقة باهتماماتهم فالطفل الذي عنده رغبة القراءة لابد أن تكون له مكتبة صغيرة في حجرته، والذي عنده اهتمام بالموسيقى يجب أن تساعد على اقتناء الآلة يرغب في العزف عليها مثل هذه المقتنيات تدعم اهتمامات الطفل وتدعم موهبته.

## ٩- مساعدة الطفل على اكتشاف العالم المحيط بنفسه:

إن بعض الأباء يحدثون أطفالهم عن العالم المحيط بهم دون أن يمكنهم من رؤيته، مثلاً يحدثونهم عن بعض الحيوانات أو بعض الآثار دون أن يتيحوا للأطفال مشاهدة العالم المحيط بهم بأنفسهم ليكونوا إنطباعات خاصة بهم.

إن ذلك ينمي اتجاه الاعتماد على الذات في استكشاف العالم وينمي أيضاً القدرة على استيعاب العالم على نحو مميز حيث أننا لا نتشابه في رؤيتنا للعالم المحيط بنا.

## ١٠- مساعدة الطفل على التعامل مع خياله:

الخيال بالنسبة للفرد المبدع وسيلة هامة من وسائل أعمال الفكر الإبداعي والخيال بحاجة إلى تدريب لكي ينمو عند الفرد، ولابد أن نشجع على تنميته من الصغر ويجب لتنمية الخيال عند الأطفال ممارسة الألعاب والفنون البصرية عامة، والرسم خاصة، فهو يسمح للطفل قدر من حرية التعبير دون أي تأثير خارجي.

## ١١- الارتقاء بالذوق الجمالي عند الأطفال:

يمكن للأسرة أن تصطحب الأطفال إلى معارض الفنون المختلفة وأن تناقش ما يعرض فيها كما أنه بإمكانها أن تشارك الطفل إحساسه بالمتعة وهو يقوم بشيء يرضيه ويمتعه، وأن تعمق لديه الإحساس بالجمال في قطعة موسيقي أو لوحة تصويرية أو منظر طبيعي لشجرة أو زهرة أو حيوان أو ما شابه ذلك.

## ١٢- التدريب على الدراما الخلاقة:

وتتمثل في تنمية قدرات الطفل على تذوق الخبرات التي تمر به والإحساس بها والتعبير عن هذه الخبرات التي تمر به في مواقف حياته إلى تمثيلات ارتجالية، يقوم بها في أثناء اللعب مع أفراد جماعته الصغيرة في المدرسة، دون التقيد بنص معين أو أسلوب محدد للتعبير، دون محاولة توجيه الخطاب إلى جمهور معين.

إن الدراما الخلاقة نوع من ممارسة الحياة وتذوق الخبرات المختلفة والتعبير عنها، فكل تلميذ يحتاج إلى تنمية قدرات التذوق للخبرات والتعبير التلقائي عنها، كما أن كل مدرس محتاج إلى تعلم أساليب تنمية هذه المهارات لدى تلاميذه بشرط أن يدرك أنه مختلف عن عملية التعليم العادية، لأنه يهدف إلى تنمية مهارات مختلفة.

### ١٣- تشجيع جماعات البحث العلمي:

يزداد الإبداع بمقدار ما يتاح لصغار الباحثين من فرصة اتخاذ قرارات تتصل بمشكلات البحث، وقد تبين أن اعلى أداء يوجد حيث يوجد قدر من التفاعل بين الباحثين والمشرفين عليهم، بشرط أن يكون لهؤلاء الباحثين الصغار حرية اتخاذ القرارات، أي أن الرئيس في هذه الحالة يحث الباحث ويشجعه ولا يقوم بتوجيهه بطريقة تحد من خياله أو تفكيره.. فالمشرف يحدد للباحث طبيعة الجو النفسي والاجتماعي الذي يعمل فيه، والذي من شأنه أن يساعد على استقبال الأفكار الجديدة، ويتميز هذا الجو النفس بإشعار الباحث بحرية الخطأ النزيه، الذي ينتج عن الجهد المخلص في السعي لإنجاز العمل، دون نصيح أو تأنيب.

### ١٤- إرسال الخواطر او (عصف الفكر) Brain Storming :

وهي طريقة تساعد علي إحداث تكامل بين أفراد مختلفين، في جماعة تفكر في حلول مختلفة لمشكلة معينة، أو تنتبه إلى مشكلات مختلفة تحيط بموقف معين.

وتقوم طريقة عصف الفكر علي أساس أن التقويم والنقد في المراحل المبكرة من عملية الإبداع يكف الأفكار، ومن ثم يجب إتاحة الفرصة لجو متسامح أن يتيح الفرصة لظهور أكبر عدد من الأفكار يتم تقويمها بعد ذلك، وهذا يمكن من ظهور أفكار جيدة ومبتكرة ما كانت لتظهر إذا ساد جو النقد (مدحاً كان أم ذمماً) عند بداية ظهور الأفكار أو التعبير عنها.

تدريبك أطرح علي مجموعة من الحاضرين هذه المسائل، قم بتدوين آراءهم علي لوحة أو صورة أو ورقة بدون التعليق أو المقاطعة أو الشرح أو النقد مدحاً كان أو ذمماً.

- ١- ما هي الخدمة.
- ٢- كيف نواجه الفقر؟
- ٣- لماذا الأثم؟

## الخلاصة

الإبداع هو القدرة علي الحيوذ، والأصالة والمرونة الفكرية والحساسية للمشكلات وهي قدرة لازمة ونافعة لحل المشكلات وتطوير الأداء، وهي كذلك قدرة يمكن غرسها والتدريب عليها، فإن

كان حظ الناس منها يختلف بحسب تربيته وتكوينهم الشخصي، إلا أنه يمكن للجميع أن ينموا في قدرتهم على الإبداع والابتكار.

### السؤال الرابع:

**عرف :** الطلاقة الفكرية - عصف الفكر، المرونة التكيفية.

**لخص :** ما تعلمته في كيفية تنمية الإبداع عند الطفل في خمسة نقاط مبتدئاً بأكثرها أهمية.

**طبق :** أساليب تنمية الإبداع على الممارسة الحالية في:

المدارس الحكومية. المدارس الخاصة.  
المنزل. التربية الكنسية.

**أضرب الإجابات الصحيحة ضع علامة (✓) أو (X)**

- مهما حاولنا تنمية الإبداع في الأشخاص سيظل خط الناس منه مختلفاً.
- يساعد رقي المجتمع على تنمية الإبداع ويساعد على رقي المجتمع.

**ضع علامة (✓) أو (X)**

توجيه التعليم نحو غرس الإبداع يحتاج إلى:

- ( ) قادة مبدعين.
- ( ) إمكانات كبيرة.
- ( ) تغير كلي في نظام التعليم.





## جدول مراحل النمو المختلفة النمو العمري والجسمي والجنسي والنفسي والاجتماعي والأخلاقي والديني

هذا الجدول ملخص لثلاث من الكتب التي صدرت للقمص (نطونيوس كمال حليم

**رحلة الحياة : النمو النفسي والاجتماعي.**

**بناء الإنسان : النمو العقلي.**

**في الضمير : النمو الأخلاقي والديني.**

وتجد فيه أعمدة طويلة وعرضية:

الأعمدة العرضية تخص العمر من المهد إلى الشيخوخة.

أما الأعمدة الطولية فتخصص بالآتي:

- ١- النمو الجسمي حسب نظرية فرويد.
- ٢- النمو النفسي والاجتماعي بحسب أريكسون.
- ٣- الفضيلة الاجتماعية التي يصل إليها الشخص إذا نجح في التغلب على مشكلات المرحلة.
- ٤- مراحل النمو الأخلاقية حسب نظرية كولبرج.
- ٥- أهم سمات الفرد في هذه المرحلة.
- ٦- محور الاهتمام ويتدرج من الذات إلى الآخرين إلى الكون كله.
- ٧- أهداف التربية المسيحية.
- ٨- الوحدات المطلوب تدريسها.
- ٩- أفضل طرق التدريس.

أختر المرحلة العمرية التي تدرسها، قم بمزيد من الدراسة والقراءة والتطبيق مستخدماً الجدول السابق أو المراجع في أعلى الصفحة في أي موضوع تربوي تحدده.

قدم مقالك أو بحثك في شكل ٥ صفحات فولسكاب للسكرتارية، تحصل علي تعليقات للمؤلف مع نسخة هدية من أحد الكتب التربوية.

## علامات النضج الفكري في المراهقة المتأخرة

بمرور الوقت، وابتداء من سن السادسة عشر يتخلص المراهق من حساسيته الزائدة لنفسه، ويقطع عن عادة "التمثيل الوهمي" وينسى المستمع أو المشاهد الوهمي ليلتفت إلى واقع مستمعيه الحقيقيين، أما أفكاره الأسطورية عن نفسه فهو لا يتخلّى عنها سريعاً، وإن كان يعدلها تدريجياً بما هو أكثر واقعية. وهكذا تستمر أحلامه عن نفسه حتى فترة النضوج، وهو على أعتاب الجامعة أو الوظيفة، ولكن هذه الأحلام تقوده إلى نمو إيجابي واقعي وتطلع جاد للمستقبل. وبمعنى آخر فإن المراهق يظل متمركزاً حول ذاته مهتماً بحياته ومستقبله، ولكنه يتخلص تدريجياً من الحساسية الزائدة للنقد من مدح ودم.

ولذلك فإنه على المرشد الذي يريد أن يستمع للمراهق أو يفتح حواراً معه، ألا يكلمه كثيراً في موضوعات عامة، بل يكلمه باستمرار عن ذاته وخططه وأماله وطموحه ومواهبه وقدراته، حتى وإن سادت هذه النغمة معظم الجلسات فهذا مطلوب، لأنه يساعده على تحديد هويته، وفهم أعماق نفسه، وانطلاق ناجح للمستقبل وتصحيح للأخطاء. كذلك لابد أن يلاحظ المرشد ألا يجرح شعور المراهق وأن يستمع لشكواه ولا يقلل من أهمية "الإهانات البسيطة" التي قد يتعرض إليها، فلا يقول له "لماذا تكون حساساً أكثر من اللازم؟" بل يقول له "هذه المواقف لا شك تسبب لك ألماً" فاعتراف مثل هذا من جانب الخادم بمشاعره المرهفة يساعده على أن يتجاوز جروحه ويكمل مسيرته.

### أولاً : الإبداع والتفكير الخلاق عند المراهق

#### الإبداع هو:

القدرة على التفكير الأصيل الذي ينطوي على مزج الأفكار ببعضها والذي تكون نتيجة غير معتادة، وعادة ما يكون صاحب الفكر المبدع مستقلاً مغامراً غير تقليدي، أو خيالياً أحياناً.

#### قياس الإبداع:

لقياس الإبداع يمكنك قياس القدرة على الخروج عن المألوف diversion وهى القابلية لخلق حلول مختلفة غير معتادة لمشكلة ما. فالإبداع يقاس بعدد الحلول أي مدى (تدفق) الأفكار وابتكارها، وبالقدرة على الانتقال من حل إلى آخر (المرونة) وبعدد الحلول غير التقليدية (الأصالة).

لا يلتفت الكثيرون من الآباء والمربين إلى تنمية القدرة الإبداعية عند المراهق، بينما يولون أهمية قصوى إلى تحصيله الدراسي، وقد أثبتت الدراسات أن هاتين القدرتين الدراسية والإبداعية منفصلتان، وبالتالي فإن هناك أربعة أنواع من المراهقين :

١. قد يكون المراهق متفوقاً ولكنه غير مبدع.
  ٢. أو يكون المراهق متفوقاً ومبدعاً.
  ٣. أو يكون غير متفوق ولكنه مبدع.
  ٤. أو يكون غير متفوق وغير مبدع.
- ولما كانت المدرسة تكافئ وتشجع وتمدح وتقيم الشباب على أساس التحصيل والتفوق وليس الإبداع، فإن المراهقين المبدعين والموهوبين لا يحظون بالاهتمام الكافي، وقد لا يكتشفون على وجه الإطلاق. ولما يجد المراهق من يشجعه ويدربه على الإبداع، وحبذا لو اهتمت هيئات أخرى كالكنيسة والأسرة بهذه القدرة الجديدة الناشئة لدى الفتيان، والتي لا تفيدهم شخصياً فقط ولكنها تفيد المجتمع والبشرية كلها إذا تم تنميتها.

### من القدرات الخاصة ومراحل العمر :

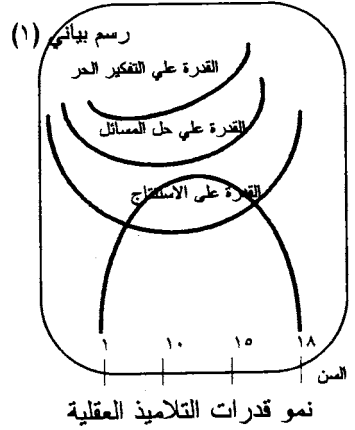
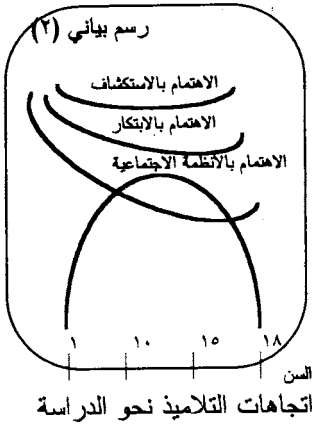
يوضح الرسم البياني رقم (١) كيف أن القدرة على الحفظ تزداد تدريجياً حتى تصل إلى قمته في سن ١٥ سنة، ثم تقل بعد ذلك، إذ يعتمد الطالب أكثر على التفكير والاستنتاج. وفي نفس الوقت تنخفض قدرة الطالب على الاستنتاج وحل المسائل حول سن الخامسة عشر، ثم تبدأ في الارتفاع تدريجياً بعدها.

أما الرسم البياني رقم (٢) فهو يركز على اتجاهات التلاميذ نحو ما يتعلمونه، وكيف ويزداد اهتمام الطالب وتركيزه على تحصيل الدرجات ثم يتوقف هذا الاهتمام أو يقل بعد سن الخامسة عشرة.

أما القدرة على الاستكشاف والنشاط الموجه ذاتياً فتقل في سن الخامسة عشر بشكل ملحوظ لترتفع تدريجياً بعد ذلك.

وأما حيوية التلاميذ وتجاوبهم ومشاركتهم الإيجابية في النشاط فتقل مع العمر، فنلاحظ أن نشاط المراهق مع العمر يقل عن نشاط تلميذ المرحلة الأولى من التعليم الأساسي.





### دراسات ولسن عن الذكاء :

أجرى ولسن (Welson ١٩٧٧) دراسات عن العلاقة بين الذكاء والإبداع على ألف من الموهبين من المراهقين ولاحظ الآتي :

١. أن النوع الأول من الشباب المراهق نوع متفوق ولكنه غير مبدع، ويمكن أن نشبهه (بالموظف) وهو ودود لكنه خجول، يمتاز بذهن منسق وتفكير منطقي متجه نحو الحلول العملية، عادة ما يعمل هذا النوع بالهندسة والمحاسبة والطب.
٢. أما النوع الثاني من الشباب المراهق فهو نوع متفوق مبدع وهو ما قد نطلق عليه (الفنان)، يميل إلى الانطواء والاكتفاء الذاتي، وهو مهتم بالفكر والثقافة، وعادة ما يعمل بالفن والصحافة والأدب.
٣. أما النوع الثالث من الشباب فيكون فيه المراهق غير متفوق ولكنه مبدع (الفهوى) وهو يميل الحياة الاجتماعية والتحرر اجتماعياً، ويكون تفكيره خيالياً مما يدفعه إلى وظائف فنية وتجاربه، وأفضل الوظائف له هي المبيعات.
٤. أما النوع الرابع والأخير من الشباب وهو غير المتفوق غير المبدع (المنتج)، وهو دائماً اجتماعي مطيع واقعي، ويميل للعمل في مجال المهام الإدارية والخدمات.

### دراسات مازلو عن النجاح:

لاحظ مازلو Maslow (١٩٧١) في الدراسة التي أجراها على الشخصيات الناجحة أن هناك فرقاً بين القدرات الخاصة التي قد توجد في فرد ما، كالموهبة الفنية أو الإدارية أو المهام اليدوية، وبين الشخصية المبدعة التي تتميز بقدرة كبيرة على الخلق في كل المجالات.

ويمتاز المبدعون ذو لأصالة والشخصية الخلاقة بعدة صفات لاحظها مازلو وهى :

التلقائية - المرونة

الشجاعة - المقامرة

الاستقلال - الثقة بالنفس

الانطواء أحياناً - الذوق الخاص

الغربة أحياناً

وهذا يلقي ضوءاً على الصورة الهزلية التى يرسمها العامة على الشخص الموهوب غريب الأطوار .

ولكن بنظرة أكثر تعمقاً نلاحظ أهمية نمو الصفات الإيجابية فى الشخصية، التى تساعد تنميتها على زيادة الإبداع والخلق عند الشباب. وقد لوحظ أيضاً ان القلق يقلل من القدرة الإبداعية أما النجاح وتحقيق الذات فيزيد منها.

## دور المرشد :

أحياناً يقع خلاف غير هين بين المراهق وأسرته، حين يكون المراهق مبدعاً بينما تركز الأسرة على الدرجات فى الامتحانات والتحصيل الدراسي، وقد يستدعى المرشد لكى يحل هذه المشكلات، فيقدم إليه فتى محب للموسيقى أو الرسم أو ماهر فى العمل الحرفي، ولكنه فاشل دراسياً. فيقع على هذا المرشد عبء التوفيق بين وجهتى النظر.

وتقدم للخادمة فتاة فنانة شاعرة على أنها مهملة، وعلى الخادمة بلا شك يقع عبء اكتشاف مواهب الفتاة ومساعدتها على تنمية قدراتها الدراسية والفنية معاً، ثم إقناع الأهل بتغيير موقفهم تجاه الفتاة دون التضحية بالتحصيل الدراسي، وقبل كل شئ يجب على المرشدين والمدرسين والآباء أن يتجنبوا النقد اللاذع الذى يحطم كل محاولات الإبداع عند الشباب، ويوجههم لمزيد من الهوايات ومزيد من الدراسة فى آن واحد، مع مراعات التوقيت السليم لممارسة الهوايات لكى لا تكون على حساب الدراسة.

## المراهق والتحصيل الدراسي :

أهمية المدرسة فى حياة المراهق :

١. يقضى المراهق ٦ ساعات يومياً لمدة ٢٢٠ يوم على مدى ٦ سنوات فى مدرسته الإعدادية والثانوية، فلا عجب إن أسمينا المدرسة إذن (بالمنزل الثانى للمراهق)

٢. وبها يتعلم العلاقات الاجتماعية مع المدرس والناظر والزملاء، كما يتعلم النظام والحرية، والإنجاز والرياضة والفن، يتعلم (أو يحدث العكس أحياناً فينسى المراهق) الأخلاقيات التي سبق أن عرفها في أسرته.

٣. للمدرسة أثر حاسم في تحديد مستقبل المراهق لباقي سنوات عمره، فأى برنامج للعناية النفسية والروحانية للمراهق لا يجب أن يغفل تأثير المدرسة عليه وسوف نتحدث في هذا الجزء بالتفصيل عن بعض خصائص التعليم المتاح للمراهق، ثم عن مشكلات المراهق التعليمية، ونختتم بدور الكنيسة والأسرة في دفع المراهق نحو النجاح العلمي والعملية مركزين على أهمية النجاح لنمو الشخصية والانطلاق في المجال الروحي.

### مستوى التعليم المتاح للمراهق في مصر :

تعد مصر من أكثر دول العالم الثالث رقياً من حيث التقدم العلمي. كما تعد رائدة في هذا المضمار في الشرق الأوسط، حتى أنها تساهم بالكفاءات العلمية لمساعدة البلاد الشقيقة التي تعتمد عليها جزئياً في تدريس أبنائها بالجامعات والمعاهد إلى وقت قريب وحتى الآن، إلا أنها رغم ذلك تخلفت كثيراً عن ركب التقدم العلمي والتعليمي في الغرب كماً وكيفاً، وخاصة بعد الانفجار السكاني الحادث منذ ١٥ عام الذي أثر على التعليم تأثيراً سيئاً. فالفصول مكتظة بالتلاميذ، والمناهج متأخرة عن ملاحقة التطور التكنولوجي المتزايد، والتجهيزات ضعيفة بالمقارنة ببلاد النصف الشمالي من الكرة الأرضية.

ومن الظواهر الإيجابية الهامة التي يجب أن نسجلها هنا ظاهرة جعل التعليم إلزامياً في مصر حتى السنة الثامنة (الثالث الإعدادي) منذ بضعة أعوام مما يدفع عدد أكبر من المراهقين إلى التعليم. ولكننا مرة أخرى نلاحظ الفرق بين مصر ودول العالم المتقدم، فنجد في الولايات المتحدة الأمريكية أن التعليم الإلزامي يشمل المرحلة الثانوية أيضاً، ويتم على نفقة الدولة وقد بدء في تطبيق هذا النظام منذ بداية القرن التاسع عشر.

كما أدخل الحاسب الآلي (الكمبيوتر) قبل إدخاله بمصر بأعوام عديدة في أمريكا واليابان، ليس فقط في المدرسة الثانوية بل وحتى في المدرسة الابتدائية أيضاً. فمن الناحية الكمية والكيفية يحصل المراهق على خدمة تعليمية أقل من رفيقه في المجتمعات الغربية، وإن كان يتميز عن غيره من البلاد العربية الأخرى وبلاد العالم الثالث.

### نوعية التعليم :

في بلادنا المصرية مثلها مثل الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من البلدان أنواع من التعليم الثانوي، وهي التعليم العام بأقسامه، الأدبي والعلمي، والفني وهو الصناعي والتجاري والزراعي والفندقي، والتعليم الفني للفتيات من زخرفة وتفصيل وفنون.

ويهدف التعليم العام إلى إعداد الشباب أكاديمياً لدخول الجامعات والدراسة النظرية فى اتجاه التخصص الوظيفي، أما التعليم الفني بأنواعه فهو يعطى قدراً كافياً من المعلومات للثقافة العامة، مع تركيز على التدريب الفني نظرياً وعملياً فى اتجاه التخصص المهني.

أما فى الولايات المتحدة فهناك ثلاثة أنظمة للتعليم الثانوي :

١. التعليم الثانوي الأكاديمي : ويهدف إلى دخول المعاهد والكليات.

٢. التعليم الثانوي المهني : ويهدف إلى اكتساب الوظائف والمهن العملية.

٣. التعليم الثانوي العام : وهى ثقافة عامة، يتخرج بعدها الشاب أو الفتاة الذي لا يسمى لدخول الجامعة أو إتقان الحرف، وهو يناسب للشباب الأقل حماساً وقدرة على الدراسة المنهجية أو الحرفية.

كما يوجد بالولايات المتحدة الأمريكية دراسات حرة تكميلية معظمها مساوية تغطى مجالات شتى من المعارف والمهارات اللازمة للحياة، والترقي فى الوظائف، وهذا يجعل فرص التعليم مفتوحة باستمرار للشباب مهما اختلف مستواهم العلمي أو مهاراتهم الفنية.

## دور المرشد :

وكثيراً ما يسأل المرشد وخاصة عند مفترق الطرق عن نوع التعليم الذي يجب أن يقدم عليه الشاب، وقد يؤخذ برأيه أو يستفاد به بالإضافة إلى آراء أخرى، أو لا يؤخذ به، لكنه فى كلتا الحالتين تظل مسئولية إبداء الرأي قائمة، وعلى المرشد أن يأخذ فى اعتباره عدة عوامل لكي يبدي رأياً سديداً فى المسألة الدراسية منها :

١. المواهب أو القدرات الخاصة للشباب أو الفتاة.

٢. الرغبات والاتجاهات وميول الشاب والفتاة.

٣. اقتصاديات الأسرة.

٤. إمكانيات الكنيسة أو مكتب الخدمة أو الأقرباء فى المساهمة.

٥. مستقبل الوظائف فى ضوء التغيرات المعاصرة.

ولاشك أن خادم دارس ناجح حكيم يستطيع أن يبدي رأياً قيماً صائباً، فى وقت له أهمية فى حياة الشاب. وخاصة إن لم يستطيع الوالدان القيام بهذه المهمة، لقلة خبراتهما أو نقص ثقافتهما أو وفاة إحداهما، مما يزيد من أهمية رأى الخادم.

ويضاف إلى الفائدة العملية التى يجتنبها الشاب حين يعرض خطته المستقبلية على الخادم فائدة أخرى نفسية، فالشباب والفتيات يريدون من يشاركهم فى اتخاذ القرار ويستمع إلى هواجسهم حين تضطرب أفكارهم، أو حين يعجزون عن اتخاذ القرار بمفردهم. ولهذا فإنه يجب على المرشد أن

يستمتع كثيراً ولا يكتفي بإبداء الرأي من وجهة نظره الشخصية تبعاً لميوله الخاصة وأفكاره، بل يركز على دوره وواجبه في وضع الحقائق بأمانة أمام الشباب، فيكون عمله وتحليلاته بمثابة المرأة التي يرى فيها الشاب نفسه، مما يساعده على اتخاذ القرار بنفسه مستفيداً بآراء من هم حوله.

### المشكلات الدراسية عند المراهق :

يفاجئ المرشد بفتى على أعتاب الثانوية العامة أو الشهادة الإعدادية يشكو أهله من تأخره الدراسي فيحاول معهم حل المشكلة. ولكن المرشد سرعان ما يدرك فوات الأوان إذ يجد أن الفتى لم يتقن الدروس التي سبق له دراستها في المراحل السابقة، وليس عنده الأساس العلمي السليم ولا الوقت الكافي لتعويض ما فاتته، فيلجأ إلى الحلول السريعة محاولاً إنقاذ ما يمكن إنقاذه. ولذلك فإننا نود أن نوجه أنظار المرشدين والمعلمين إلى الملاحظة التالية :

وهي أن محاولة حل مشاكل المراهق التعليمية يجب أن نبدأ في السنوات التمهيدية وليس في السنوات النهائية أي في الرابعة والسادسة من التعليم الأساسي (الرابعة الابتدائية، والأولى الإعدادية، والأولى الثانوية)، وعدم الانتظار حتى سنوات الشهادات العامة (الخامسة والثالثة الإعدادية أو الثانوية العامة) كما يحدث عادة.

وثمة ملاحظة أخرى يجب أن يوليها المرشد عناية خاصة، وهي الالتفات لجميع العوامل التي تؤثر على التحصيل الدراسي للشباب، وليس فقط للناحية العلمية فالتحصيل الدراسي يتأثر بعوامل مختلفة أسرية واقتصادية واجتماعية، كما يتأثر بالفروق بين الجنسين كذلك بالفروق الفردية، وسوف نعرض لبعض هذه الأسباب التي تؤدي إلى ضعف التحصيل عند الشباب.

### أسباب ضعف التحصيل الدراسي عند المراهق :

#### ١ - أسباب أسرية :

كما هو متوقع فإن درجة ثقافة الوالدين تنعكس على التحصيل الدراسي للأبناء تنعكس على التحصيل الدراسي للأبناء، فالآباء ذوو الثقافة المرتفعة أو خريجو الجامعات، يكون لأبنائهم قدرة أكبر على التحصيل الدراسي. كذلك فإن الذكور من المراهقين يتأثرون أكثر بأبائهم بينما تتأثر البنات بأمهاتهم، فإن كان الأب متعلماً مثقفاً، فإن الابن يميل لنفس الاتجاه، وكذلك حين تكون الأم متعلمة تميل ابنتها لأن تكون متعلمة مثقفة. وقد أجرى هذه الدراسة (شو ووايت Show and White)، أما فيما يختص بالأصدقاء، فالشباب الانجح دراسياً عادة ما يكون له عدد متوسط من الأصدقاء، أما الانطواء أو كثرة الأصدقاء فعادة ما تكون مصحوبة بضعف التحصيل الدراسي،

وقد اجري هذه الدراسة (ويزفورد، هوروكس سنة ١٩٦٧) Weather Ford and Horrecks

## ٢- أسباب اجتماعية اقتصادية :

وجد أن اتجاهات الشباب الدراسية تعكس مستواهم الاجتماعي، فكلما ارتفع هذا المستوى كلما تحسن سلوك الشاب نحو المدرسة ونحو التعليم. ويبدو المناخ المدرسي العام ملائماً أكثر للشباب من الطبقة المتوسطة والطبقة العالية، لأن الإعداد المدرسي ملائم لهاتين الطبقتين. وقد وجد أن انتقال التلاميذ البسطاء من مدارسهم ذات المستوى الضعيف إلى مدارس الطبقة المتوسطة أو الطبقة المرتفعة يؤدي إلى تحسن مستواهم الدراسي، بينما حين ينتقل أبناء الطبقة العليا إلى مدراسي الطبقة الوسطى فإنهم يضعفون..

## ٣- الفروق بين الجنسين :

في دراسة أجريت في الولايات المتحدة وجد أن الدرجات التي تحصل عليها الفتيات خاصة في السنين الأولى للتعليم لا ترتبط بحقيقة مستواهم الأكاديمي، وإنما تعتمد على سلوكهم داخل الفصل الذي غالباً ما يرضى مدرسيهم فيحصلون على درجات مرتفعة، كذلك وجد أن البنات أكثر عرضة للمشكلات النفسية الداخلية مثل الخجل والتوتر والشعور بالذنب والإحباط، بينما يتعرض الأولاد لعقوبات خارجية مثل الضرب.

وفي دراسات أمريكية أيضاً وجد أن التحصيل الدراسي للفتيات يكون أقل، بصرف النظر عن نوعية الآباء والمدرسين والأصدقاء والمدرسة، ويرجع هذا إلى الفرق في المعاملة بين الجنسين. وقد سألت الفتيات الأتي اظهرن تأخراً في دراستهن، فوجد أنهم أكثر اهتماماً بالأنشطة الاجتماعية بالمقارنة بالدراسة.

كما وجد أن الفتيات أقل اهتماماً بالحساب والرياضيات وخاصة بعد الانتهاء من المرحلة الثانوية.

وحتى حين تتاح الفرصة لإحدى الفتيات لإجادة الرياضيات، فهن يفضلن العمل في المجالات الاجتماعية على المجالات النظرية، وهكذا يبين في مستوى أقل من مستواهم الحقيقي فيما يختص بالقدرة الرياضية.

وقد بينت إحدى الدراسات الأمريكية أن الفتيات يخشن النجاح في المدرسة، لأن هذا يناقض الفكرة المعروفة عن المرأة أنها لا يجب أن تنافس الرجل، وعلى الرغم من هذا الخوف من التفوق موجود عند كل من الفتى والفتاة، إلا أن الذكور يمكنهم التغلب عليه اسراع من الإنثا اللاتي يستمر معهن هذا الشعور حتى فترة متأخرة، وهنا يسبب التعليم المشترك مزيداً من الخوف بالنسبة للفتيات، أكثر من ذلك الخوف الذي يشعرون به في مدارس البنات.

#### ٤- الفروق الفردية :

وقد يوجد تلميذان يعيشان نفس الظروف الأسرية والاقتصادية والاجتماعية، وهما من نفس الجنس، إلا أنهما مختلفان في درجة تحصيلهما الدراسي، وهذا يرجع إلى الفروق الفردية بينهما وأهمها الذكاء.

#### ما هو الذكاء؟

وهناك تعريفات مختلفة للذكاء منها أن الذكاء هو : القدرة على الاستفادة من الخبرة لتعلم أفكار وسلوك جديد. وتعريف آخر يقول أنه : مجموعة القدرات الخاصة، وأيضاً عرفة عالم آخر بأنه : قدرة على فهم العالم للتغلب على مشكلاته. وكذلك فإن الذكاء يعرف بأنه : القدرات العقلية العامة التي تمكن الشخص من الأداء المرتفع في المجالات المختلفة. وهذا هو الذكاء العام وليس المواهب التي تميز الذكاء الخاص.

#### ما هو معامل الذكاء؟

وهناك العديد من الاختبارات لقياس الذكاء، وأشهرها مقياس معامل الذكاء عن طريق قسمة العمر العقلي على العمر الزمني ثم الضرب  $\times 100$ ، ولكن الطريقة الحديثة جعلت نسبة الذكاء المتوسط تقدر بـ 100 وترتفع أو تنقص 16 نقطة أي أنه أكثر من 116 يكون الشخص حاد الذكاء و أقل من 84 يكون الشخص أقل من المتوسط من ذكائه.

ومعامل الذكاء يبقى ثابتاً في مراحل العمر المختلفة إلا تغيرات طفيفة. وهناك علاقة قوية بين معامل الذكاء للأباء ومعامل ذكاء أبنائهم الحقيقيين، بينما يختلف معامل ذكاء الآباء عن الأبناء المتبنين مما يؤكد أثر الوراثة.

ولكن أحياناً يحدث أن تتغير البيئة وتأخذ دوراً إيجابياً محفزاً للذكاء، فيظهر المراهق تقدماً في معامل ذكائه يتراوح من 10-20 نقطة، وإن كانت هناك نسبة قليلة تظهر تقدماً في حدود 50.

نقطة (تجارب كاربر، هبر) سنة 1977 Caber and Heber

كما ينشأ التأخر في معامل الذكاء في المناطق المعزولة حضارياً، والمناطق الريفية، ولا بد أن نذكر أن الانتظام الدراسي يساعد على نمو معامل الذكاء.

فذكاء البالغ يرتفع درجة واحدة مع كل عام دراسي. أما نوعية الدراسة فهي وإن كانت تؤثر في معدل الذكاء، كما يفترض المنطق، فإن الأبحاث لازالت غير كافية لمعرفة أي نوع من أنواع الدراسة يفيد الذكاء بطريقة مباشرة وثابتة.

وليس كل ذكى ناجح دراسياً، وإن كانت نسبة الذكاء تجعلنا نتوقع مدى قدرة الطالب على التحصيل، إذ إن اختبارات الذكاء تقيس قدرات كالتذكر والقدرة على حل مسائل تفيده دراسياً، فمعامل الذكاء إذن هو مؤشر هام للتحصيل الدراسي.

كذلك فإن نسبة الذكاء تنبئ بمستوى التعليم الذي سيصل إليه الفرد. وتجرى مناقشات حادة حول إجراء اختبارات الذكاء على التلاميذ، واختلف العلماء على جلها أساس لتصنيف الطلاب في المدارس. فيوضع الأذكىاء سويّاً يزداد التحصيل، ولكن البعض الآخر يلاحظ الأثر السيئ لهذا الفصل على الفرد الذي يعرف درجة ذكائه فيكتفي بمستوى معين من التحصيل دون التطلع لما هو أعلى.

### **حل مشكلات المراهق الدراسية:**

سنحاول فيما يلي وضع بعض إرشادات عملية لحل مشكلات المراهق الدراسية :

#### **١- الوقاية خير من العلاج :**

حث تلاميذك في مرحلة مبكرة على تبني الاتجاهات والمهارات الإيجابية المطلوب نحو الدراسة، مثل المثابرة وعدم الغش وتنظيم الوقت، وتابع تقدمهم بنفسك.

#### **٢- ضرورة تحليل المشكلة بدقة :**

إذا حدثت مشكلة دراسية لأحد تلاميذك حدد بدقة أسبابها، لاحظ أنه قد يوجد أكثر من سبب، فهناك أسباب أسرية واجتماعية أو نفسية، أو أسباب تتعلق بالمدرسة ومستوى التعليم، أو أسباب تتعلق بذكاء التلميذ. وقد تتشابك هذه الأسباب وتتداخل، أو قد تكون ببساطة مجرد إهمال يحتاج إلى علاج مثل تنظيم الوقت ومضاعفة الجهد.

#### **٣- ضرورة مساهمة التلميذ في إيجاد الحل :**

ناقش المشكلة الدراسية مع تلميذك، ساعده على اكتشاف الحل بنفسه، واجهه بلطف بعواقب تأخره الدراسي. كرر الرسالة بصورة أخرى - إن لم يستوعبها من أول مرة.

#### **٤- مساهمة الاهل والمسئولين :**

تكلم مع المحيطين بالتلميذ واستمع إليهم جيداً لتعرف المزيد من أسباب وحلول المشكلة الدراسية لتلميذك، وأطلب مساعدتهم الإيجابية في وضع الحلول.



## ٥- استخدام المساعدات الخارجية :

يستطيع المرشد أن ينصح بمدرس خصوصي، أو يرتب للتلميذ مجموعات أو دروس تقوية، أو يساعده أو يطلب من تلميذ متفوق أن يذاكر معه ويشجعه، أو يحاول أحداث تغييراً فى الوضع الأسرى إذا كان هو السبب فى حدوث المشكلة.

## ٦- استخدام التشجيع :

على المرشد أن يدافع عن التلميذ إذا وجد أن عليه هجوماً شديداً من المنزل لكي يكسب ثقته، ثم أن عليه أيضاً أن يخبر التلميذ بتوقعاته الإيجابية منه. كأن يقول له أنا واثق من أن درجاتك ستتقدم فى امتحان نصف العام، وسوف أرى ذلك بنفسى وسوف أهنئك، لاحظ أن كثيراً من التوقعات تحدث بالفعل لأن التلميذ يعمل بجد لكي لا يخيب توقعات من يحبونه ويتقنون فيه.

## ٧- دور الكنيسة :

على الكنيسة تبنى قضية التعليم مثلما تبنى قضية الصحة والرعاية الأسرية ومساعدة الفقراء، وأن تعتبر رسالتها التعليمية جزءاً مكملاً لرسالتها الروحية، وذلك بتنظيم فصول التقوية المجانية للتلميذ، وتشجيع العدد الكافي من المتطوعين لخدمة أبنائنا الطلاب. هذه بعض الإرشادات التى يمكن للخادم أن يستخدمها فى توجيه الشباب الذى يطمع إلى مزيد من التحصيل الدراسي :

- ✦ النجاح هدف كل شاب وفتاه كما أنه هدف أسرة الشاب والمسؤولين عنه روحياً.
- ✦ وضح للشباب أو الفتاه أن نجاحه وتقدمه هي نقطة اتفاق وليس مجال خلاف بينه وبين المحيطين به، ثم ساعده على تحقيق طموحه بصورة عملية وبصورة واقعية أيضاً بما يتناسب مع إمكانياته وقدراته.

## كيف تستعد للإمتحان :

- ✦ العام الدراسي ليس طويلاً !
- ✦ ضع جدولاً دقيقاً للاستذكار.
- ✦ أبدأ بمراجعة المواد المحببة إلى نفسك.
- ✦ حاول أن تخصص جلسة واحدة للموضوعات المترابطة.
- ✦ أما الأجزاء التى لم تستذكر بعد فحاول أن تلم بالأجزاء الهامة منها فقط بسرعة.
- ✦ راحة عقلك هامة جداً.

- ⊕ لا تهمل نومك.
- ⊕ لا تقلد أصدقاءك في توقيت الاستذكار.
- ⊕ اتبع الطريقة التي تريحك ف الاستذكار.
- ⊕ ابتعد عن الاستذكار وأنت بملابس النوم، ولا تستذكر وأنت في الفراش، ويحذرك الأطباء من تناول الأقراص المنبهة.
- ⊕ أحرز الجوع الشديد ولا تأكل حتى تصاب بالتخمة.

### الاستعراو ليلة الامتحان :

- ⊕ لا تخشى النسيان فالمراجعة كفيلة بتنشيط الذاكرة.
- ⊕ الثقة بنفسك تعتمد عليها ٦٠% من النتيجة.
- ⊕ الدافع وراء نجاحك من أهم الحوافز للنجاح فاحرص أن تكون متحمساً متفائلاً.

### المراهق والتوجيه المهني :

#### ١- ذوو الياقات البيضاء :

(نادر) حصل على ٩٢% في الثانوية العامة ماذا يا ترى يشغل تفكيره. ما هي الصراعات التي تدور داخل نفسه؟

كيف نتحدث إليه ؟

#### ٢- الذين ليس لهم أحد يذكرهم :

(مارى) فتاة بسيطة تعمل في مشغل وقد بلغت سن المراهقة، وهى تفكر الآن فى المهنة والمستقبل ولا تجد من تتحدث معه. كيف تستطيع أن تساعدها؟

#### ٣- من يرمى هؤلاء؟

ترك (سعيد) المدرسة بعد رسوبه فى الإعدادية، ولكنه يستطيع أن يقرأ ويكتب اسمه وسطوراً قليلة، وهو يعمل حالياً فى ورشة سيارات. ماذا صنعت الكنيسة من أجله؟

### سنة انواع من الشخصية :

قسم هولاند HOLLAND الناس إلى ستة أنماط من الشخصيات المختلفة وقد أوضح كيف يؤثر نمط الشخصية على الاهتمامات المهنية.

ولا شك أن التوجيه المهني الذي يناسب نوع الشخصية وميول الشاب أو الفتاة يجعل فرصة الشاب فى النجاح أفضل وأكثر سلاسة ويعطيه مستقبلاً أكثر لمعاناً.

الشخصية العملية الواقعية Realistic

يتميز هؤلاء الأشخاص بأنهم أقوياء البنية، صارمون، عمليون، وغالباً ما يكونون رياضيين، يتمتعون بقدرة عقلية وتناسق جسماني لكنهم يفتقدون المهارات الاجتماعية والقدرة على المشاركة في الأحداث العامة، ولذا فهم يعانون من بعض الارتباك في علاقتهم الاجتماعية.

وهم ينظرون إلى أنفسهم على أنهم شخصيات تميل إلى الأعمال الميكانيكية، وهم أيضاً شخصيات صريحة، مستقرة، طبيعية، لا يميلون إلى الأفكار المجردة ولكن إلى التفكير بشكل محدد، ويتميزون بالجرأة والعنف، لهم أهداف اجتماعية واقتصادية تقليدية غير طموحة، ليس لديهم قدرة إبداعية في مجال الفن والعلم، لكنهم يفضلون البناء باستخدام الآلات والأدوات. الشخصية الواقعية تفضل المهن الآتية :

عامل ميكانيكي، مهندس، كهربائي، عامل مباني، فلاح، ومصمم آلات.

### الشخصية المستكشفة Investigative:

يشمل هذا النوع الشخصيات التي لها ميول واتجاهات علمية قوية. وتتجه هذه الشخصية عادة إلى العمل وتحمل المسؤوليات، وهي كثيرة التأمل والتفكير في نفسها، غير اجتماعية، تفضل التفكير في المشكلات أكثر من اتخاذ خطوات عملية تجاهها، وهي شخصية تحتاج لفهم العالم المادي من حولها، وتستمتع بإنجاز الأعمال الغامضة والخاصة والعمل المستقل عن غيرها، لها مفاهيم وقيم غير تقليدية.

وهي أيضاً شخصية تصف نفسها بأنها ضعيفة في القيادة وفي القدرة على الإقناع، رغم تمتعهم بذكاء شديد ودرجات علمية عالية، ومن ناحية أخرى فصاحبها يجيد التحليل، يتميز بالفضول والاستقلال والتحفز ويكره الروتين والحياة على وتيرة واحدة.

والمهن المفضلة لدى أصحاب هذه الشخصية هي : باحث - عالم بيولوجي - كيميائي - باحث علمي - عالم في علوم الحيوان.

### الشخصية الفنية Artistic:

هي الشخصية تفضل الحياة المتحررة والمواقف التلقائية والتعبير عن النفس بشكل واضح، وهي تشبه النوع السابق، وهي الشخصية المستكشفة، في كونها كثيرة التفكير والتأمل في نفسها وغير اجتماعية، إلا أنها تخالفها في أنها أقل تماسكاً ولديها احتياج أكبر للتعبير عن النفس وقابلية أكثر للسلوك المندفَع وهي شخصية مبدعة ولا سيما في مجالات الفن والموسيقى، وهي تتجنب المشكلات المعقدة أو التي تحتاج إلى مهارات جسمانية، ويفضلون معالجة المشكلات عن طريقة التعبير عن أنفسهم بالوسائل الفنية، وهي شخصية تحسن تذوق القيم الجمالية والإبداعية ونقدها.

وهى تنظر إلى نفسها على أنها تجيد التعبير عن نفسها، ذات أصالة Original، مبدعة، غير مطيعة للأوامر، كثيرة التأمل فى نفسها، مستقلة.

الوظائف التى تلائم هذا النوع من الشخصيات هي : فنان مؤلف - مؤلف موسيقى - كاتب - عازف موسيقى - مخرج مسرحي - مايسترو - مصمم أزياء.

### الشخصية الاجتماعية Social

تتميز هذه الشخصية بأنها اجتماعية تتحمل المسؤولية، إنسانية، تحب العمل فى مجموعات، وتحب أن تكون فى مركز المجموعة، لها مهارات فى التعبير عن نفسها وفى الأحاديث العامة، والعلاقات المشتركة، والإجهاد الجسدي والأنشطة التى تحتاج إلى تنظيم دقيق، تفضل حل المشكلات عن طريق المشاعر، والتأثير على العلاقات بين الأشخاص، تشتمل على جمع المعلومة، التدريب، التطوير أو إرشاد الآخرين.

وهى تنظر إلى نفسها على أنها متفاهمة، مسئولة، مثالية، تسرع إلى تقديم المعونة.

والمهن التى تلائم هذه الشخصية هي :

باحث اجتماعي - مدرس ثانوي - مرشد - مديرة حضانة أو مشغل.

### الشخصية المنجزة Enterprising

هذه الشخصية تتمتع بمهارات فى الحديث تناسب وظائف البيع والقيادة والسيطرة، وهى شخصية تنجز الأهداف الاقتصادية والتنظيمية، تتجنب المجهود الذهني لفترات طويلة، ولديها قابلية كبيرة للمهام الاجتماعية العادية، واهتمام كبير بالسلطة والمكانة والقيادة. وهى شخصية تنظر لنفسها على أنها جريئة، مندفعة، شعبية، واثقة بنفسها، مبهجة واجتماعية، لها طاقة عالية وتتجنب الأنشطة العلمية.

### والوظائف المفضلة لديها هي :

إداري، عضو المجالس الشعبية، شراء وبيع الأراضي (سمسرة)، بائع جملة، منتج تليفزيوني، بائع قطاعي.

### الشخصية التقليدية Conventional

تفضل هذه الشخصية البيئة المنظمة والأنشطة الحسابية والمبرمجة، وهى دائماً مطيعة وتفضل الأدوار الثانوية (غير الرئيسية)، وهى منجزة للمهام جيدة الترتيب، لكنها تتجنب المواقف غير المحددة، والمشكلات الخاصة بالعلاقات بين الأشخاص أو المهارات الجسمية.

وهي تصف نفسها بأنها حساسة، فعالة، مطيعة، هادئة، منظمة، عملية تهتم بالقوة وتركز على القيمة المادية، وتحاول الوصول إلى المراكز الهامة.

### الوظائف التي تلائمها هي :

مراقب مالي وأداري، مدير مخزن كتب، محاسب، أعمال كتابية، إحصائي (يعمل بالإحصاء)، ضابط مرور.

وبهذا العرض لأنماط الشخصية نأمل أ، نكون قد أفدنا المرشد في محاولته لتقييم شخصية المراهق ومساعدته على اتخاذ القرار.

### الخلاصة :

المراهق عقل متوهج وطاقته ذهنية متفتحة. فإذا وجد التوجيه المناسب والبيئة المشجعة تفوق وإبداع. وفترة المراهقة تتميز بنمو المنطق والإبداع، ولكن المراهق لا يزال ينظر إلى الأمور من وجهة نظرة الذاتية، فهو لم يصل تماماً إلى الموضوعية.

والمراهق مهتم بدراسته، يسعى نحو مستقبله، ويبحث عن هويته ويريد استغلال مواهبه وطاقاته وعلى المرشد أن يساعده على معرفة قدراته والتخطيط لمستقبله بطريقة تضمن له النجاح.

كذلك فإن عليه أن يأخذ بيده حين تواجه المشكلات الدراسية، فيشجعه على المزيد من المثابرة، ويفتح أمامه مجالات جديّة ويزيد من ثقته بنفسه، وكل هذا لا يتم إلا في إطار من الفهم المتأني لشخصية كل شاب أو فتاة على حدي، ولظروف المراهق الأسرية والاجتماعية.

### أنشطة :

#### أسئلة للمناقشة :

- 1- ناقش مع مجموعة من الخدام علاقة الحياة الروحية بالنجاح الدراسة لخص نتائج المناقشة :

تتلخص العلاقة بين الدراسة والحياة الروحية في :

- ( أ ) .....
- ( ب ) .....
- ( ج ) .....

- ٢- للتربية الكنسية دور في زيادة الذكاء وتفجير طاقات الابتكار عند الشباب.

أوافق لأن.....

لا أوافق لأن.....

٣- كيف يمكن تطوير دروس التربية الكنسية لتفيد في تنمية الإبداع؟

( أ ) .....

(ب) .....

(ج) .....

٤- حين نتكلم عن المراهق يتبادر إلى ذهننا الياقات البيضاء ماذا فعلنا من أجل عد كبير من الشباب في الورش والمشاكل والقرى؟

أجب مع زملائك على هذه الأسئلة :

( أ ) ما مدى تقصيرنا في خدمة هذه الفئات؟

(ب) ماذا تستطيع الكنيسة أن تفعل من أجل هؤلاء؟

(ج) كيف تستطيع أن تحاول هذا الأفكار إلى برنامج عمل؟

( د ) قم بعمل مناظرة بين مجموعتين من الخدام حول هذا الموضوع: هل تشجع المراهقين على العمل أثناء الدراسة أم لا؟

### السؤال للمراجعة :

١- ما هو أثر التمرکز حول الذات الذي يتميز به المراهقون في عدم رؤيتهم لوجهات النظر الأخرى ؟

٢- ناقش دور المرشد في حل المشكلات الدراسية التي يعاني منها المراهق؟

٣- تستطيع أن تقيم قدرتك في الإقناع ومدى استخدامك للحجة في تدريسك للشباب بحل هذا

### التدريب :

عد إلى درس القيامة، راجع كراسة التحضير الخاصة بك، هل استخدمت الأدلة القوية التي تنفع الشاب بحقيقة القيامة وأثرها في حياته، أم اكتفيت بسرد القصة؟ اقرأ كتاب (تأملات القيامة) لقداسة البابا شنودة أو كتاب (براهين القيامة لنياافة الأنبا موسى).

درب نفسك على استخدام الحجة القوية في تدريسك للمرحلة الثانوية.

٤- هناك سنوات يمر بها الفتى (أو الفتاة) تنمو عنده بشدة ملكات الحفظ وهناك سنوات أخرى يعتمد فيها الفتى إلى الابتكار والاستنساخ وحل المسائل، ويترك عادة الحفظ عن ظهر قلب (بالاستعانة بالرسم البياني).

كيف يمكن استغلال هذه الحقيقة في التخطيط للأنشطة والدروس في المراحل المختلفة لمدارس  
الأحد؟

- سنوات الحفظ هي .....
- نقوم فيها بتدريس : .....
- سنوات الابتكار هي : .....
- نقوم فيها بتدريس : .....



# الفصل الخامس

## قيادة وإدارة (تسيير خدمة)

- ١- الخاديم والعمل الجماعي  
نيافة (الأولاد) مدرسي
- ٢- أصول الإدارة الكنسية  
(القس) مدرسي نظمى
- ٣- الخاديم القائد  
(القس) مدرسي نظمى
- ٤- خصائص قيادية للخاديم الناجح  
و. مكرم مهنى  
أ. مجرى مكرم
- ٥- سلوكيات القائد  
أ. مجرى مكرم
- ٦- كيف تستغل وقتك اليومي بكفاءة  
أ. مجرى مكرم
- ٧- كيف تكتسب احترام الآخرين؟  
أ. مجرى مكرم



# الخادم والعمل الجماعي

نيافة (الأبنا موسى)

لقد حل الروح القدس على الكنيسة، وهى مجتمعة فى العلية يوم الخمسين. وحينما قال الروح القدس افرزوا لى برنابا وشاول للعمل الذي دعوتهما إليه" يقول الكتاب أن الرسل لم يكتفوا ببناء الروح، بل "صاموا حينئذ وصلوا ووضعا عليهما الأيادي .. ثم أطلقوهما" (أع ١٣: ٢، ٣). ومعلمنا بولس، بعد أن ظهر له الرب بنفسه فى الطريق إلى دمشق أرسله إلى حنانيا ليعمده، ويعمله، ويدخله إلى الجماعة الكنسية.

إن الروح الفردية خطر كبير على صاحبها وعلى مريديه!! ولم يحدث فى التاريخ أن سقط إنسان فى هرطقة ما، إلا حينما اكتفى بذاته وعزل نفسه عن الجماعة الكنسية!! إن المعلم الأرثوذكسي، يعيش إحساس الجماعة الكنسية، ولا ينفرد بذاته أو بفكره، أو برأيه بل يحيا فى شركة الجماعة، ويعرض أفكاره على أبيه الروحي وعلى الجماعة كلها لتحكم فيها، فإذا ما سمع نقداً فتح أذنه فى أنصاع، وإذا ما دعي للحوار جاء بقلب مفتوح، وذهن متضلع!! ففي الفكر الأرثوذكسي ليس أحد معصوماً من الخطأ، فكلنا تحت الضعف، لهذا قال الرسول: "لا تكونوا معلمين كثيرين يا اخوتي، عالمين أننا نأخذ دينونة أعظم، لأننا فى أشياء كثيرة نعتبر جميعنا" (يع ٣: ١) أن أخطر شئ فى حياة الخادم أن يفقد الإحساس بالتلمذة، وبأنه محتاج أن يتعلم، ولأن يصحح نفسه من أن لآخر! بهذا فالفردية فى الكنيسة - كما فى المجتمع والدولة - خطر على الشخص وعلى الجماعة فى آن واحد ... فلندرس معاً بعض النقاط:

## أولاً: الفردية إلغاء للجسد

الفرد منفصل أما العضو فمتصل!! الفرد كيان ممكن أن يستقل وفى استقلاله وذاتيته وأنانيته كل الخطر على نفسه وعلى المجموع!! أما العضو فهو جزء لا يستطيع أن يحيا بمفرد أو يؤدى أي وظيفة أو عمل بمفرده، وهو يحتاج إلى بقية الأعضاء ليشكلوا جميعاً الجسد وليكون له هو حياة وعمل، شاعراً بدوره فى الجماعة ودور الجماعة فى حياته ولذلك فمن المستحيل أن ينقسم العضو على الجسد! كذلك فالجماعة تهتم بهذا العضو، إذ أن اتحادها بالجماعة لا يلغى فرادته، وتميزه، وخصوصيته ووظيفته الخاصة التى ربما لا يقوم بها أحد غيره!! لذلك فالجماعة يجب أن تهيئ للعضو الفرصة الكاملة للإسهام والعمل أما العضو فلا يعيش إذا فصل نفسه عن الجماعة.

من هنا يقول القديس أغناطيوس: "من لم تكن الكنيسة أمة، لا يكون المسيح أباً!! بمعنى أنه لا بد أن يتحد العضو بالجسد المقدس (الكنيسة) التى رأسها هو المسيح رب المجد!! ونحن نعلم أن كلمة "كنيسة" = "إككليسيا" = "جماعة" .. وأنها تتكون من:

+ رب المجد رأساً لها، وعريساً مقدساً..  
 + الأعضاء السماويون الذين انتقلوا إلى الفردوس..  
 + الأعضاء الذين مازالوا يجاهدون على الأرض.  
 والإنسان المسيحي لا بد أن يكون كنسياً، بمعنى أنه لا بد أن يتحد:  
 + **بالرب يسوع**: فى الصلاة والإنجيل والتناول. + **بالقديسين**: يتشفع بهم، ويقتدي بسيرتهم..  
 + **بالمؤمنين**: يحس بأخوتهم، يخدمهم فى حياة الشركة..

لهذا يكاد يصرخ الرسول بولس قائلاً: "لأننا جميعنا بروح واحد أيضاً، اعتمدنا إلى جسد واحد، يهوداً كنا أم يونانيين، عبيداً أن أحرار، وجميعنا سقينا روحاً واحداً. فإن الجسد أيضاً ليس عضواً واحداً، بل أعضاء كثيرة إن قالت الرجل لأني لست يداً لست من الجسد، أفلم تكن لذلك من الجسد؟ وإن قالت الأذن لأني لست عيناً، لست من الجسد، أفلم تكن لذلك من الجسد؟ لو كان كل الجسد عيناً، فأين السمع؟ لو كان الكل سمعاً فأين الشم؟ وأما الآن فقد وضع الله الأعضاء، كل واحد منها فى الجسد كما أراد. ولكن لو كان جميعها عضواً واحداً، فأين الجسد؟ فالآن أعضاء كثيرة، ولكن جسد واحد. لا تقدر العين أن تقول لليد: لا حاجة لي إليك !! أو الرأس أيضاً للرجلين ليست لي حاجة إليكما !! بل بالأولى أعضاء الجسد التى تظهر أضعف هي ضرورية، فجسد المسيح، وأعضاؤه أفراداً" (١كو ١٢: ١٣-٢٧).

ما أجمل هذه المعزوفة الجميلة عن الكنيسة جسد المسيح وبدون إطالة نستطيع أن نكتشف من هذا النص الحقائق التالية:

- ١- المؤمن عضو، والكنيسة جسد، والمسيح راس.
  - ٢- هناك اختلاف أكيد بين عضو وآخر، ولكن فى تكامل.
  - ٣- هناك دور ووظيفة لكل عضو وإلا صار "زائدة"!
  - ٤- هناك مساواة وكرامة واحدة لكل الأعضاء.
  - ٥- هناك وحدة وتناسق فى الجسد، دون انشقاق أو انقسام.
  - ٦- هناك احتياج لدى كل عضو من نحو الآخر.
  - ٧- هناك إحساس مشترك بالألم والفرح.
  - ٨- هناك خدمة من كل عضو للآخر.
- هكذا يجب أن يكون إحساس كل منا، حتى لا يعيش الفردية البغيضة بل يسلك فى "روح الجماعة" التى فيها يوزع روح الله مواهب مختلفة، ولكنه يعود فيوحد الكل.

### ثانياً: الاختلاف لا يلغى الوحدة:

فى يوم الخمسين حل الروح القدس على جماعة التلاميذ فى البداية أتخذ روح الله شكل ريح عاصفة ملأت كل البيت حيث كانوا جالسين ... ولا شك أن الريح هنا كانت عملية إحياء روحي للتلاميذ، وبصورة جماعية!! فكلمة "ريح" تشبه فى الأصول كلمة روح وفى العبرية الكلمة الواحدة

هي Ruah، وتحتل معنى الهواء والروح معاً وهناك تشابه واضح بين الريح والروح، جعل الرب يقول لنيقوديموس: "الريح تهب حيث تشاء، وتسمع صرعا، لكنك لا تعلم من اين تاتي، ولا إلى اين تذهب هكذا كل من ولد من الروح" (يو ٣: ٨).

+ فالريح سر حياة الجسد، والروح سر حياة الروح.  
الريح لا ترى ولكن نرى ظواهرها، وكذلك الروح.  
الريح تضغط لتحيينا ما لم نتصدى لها بالرفض، والروح كذلك يلح علينا ليحي أرواحنا ما لم نرفض نحن.

+ الريح لا نحس لها - كبشر - بالحدود، والروح غير محدود بطبيعته.  
لهذا نقول أن الروح القدس استجاب لصلوات الآباء الرسل الذين صلوا بنفس واحدة، وانسكب في حياتهم كجماعة وكنيسة، وأحياهم روحياً.

ثم عاد الروح - في نفس اللحظة - وظهر لهم كالسنة منقسمة كأنها من نار، واستقرت على كل واحد منهم .. هنا العطايا الفردية، والتميز والخصوصية .. فكل واحد كان له عطيته الخاصة، لكن الجميع تكاملوا معاً كجسد واحد.

لهذا نقول أن الجماعة لا تلغي التميز، والتميز لا يلغي الجماعة..  
ولعل جهاد الجماعة الأساسي أن تكتشف عطايا الأعضاء، وتبرز طاقاتهم، وتستثمرها للبنیان الشخصي والعام ..

ولعل جهاد العضو أن يظل ملتصقاً بالجماعة، سر حياته، ومعنى وجوده إذ رأسها هو المسيح أصل الوجود!!

### ثالثاً: الفردية تلغي المرجعية:

من أخطر الأمور أن أتخذ من شخص آخر مرجعاً له فهو مخطئ!! فالبشر كأفراد ليست لهم ضمانات السلامة في الفكر والقرار، ولكن الجماعة المقدسة المتحدة بالرب والمرشدة بالروح تستطيع أن تكون مرجعاً لكل مؤمن!!

لهذا فمع أن الرسول بولس أخذ إرساليته من الرب مباشرة حينما ظهر له، وحينما علمه وسلمه الإيمان إلا أنه وبموجب إعلان - ذهب إلى " المرجع" إلى جماعة التلاميذ، خشية أن يكون مسعياً باطلاً، في الحاضر والماضي!!

ثم بعد أربع عشرة سنة، صعدت أيضاً إلى اورشليم مع برنابا، أخذاً معي تيطس أيضاً، وإنما صعدت بموجب إعلان، وعرضت عليهم الإنجيل الذي اكرز به بين الأمم ولكن بالانفراد على المعترين، لئلا أكون اسعياً، أو قد سمعت باطلاً .. هؤلاء المعترين لم يشيروا على شيء، ب بالعكس، إذ رأوا أني أؤمنت على إنجيل الفريسة، كما بطرس على إنجيل الختان .. أعطوني وبرنابا "يمين الشركة"، لتكون نحن للأمم، وأما هم فللختان، غير أن نذكر الفقراء، وهذا عينه كنت اعتنيت أن أفعله" (غل ٢: ١٠-١١).

## وفي هذا النص نرى ما يلي:

- ١- أن بولس الذي أخذ إرساليته من الله مباشرة، لم يستكشف أن تكون الكنيسة مرجعة.
  - ٢- أن الرسول كان قد خدم ١٤ سنة مجيدة، ولكنه الآن يخشى أن يكون سعيه باطلاً.
  - ٣- أن الرسول لم يعرض على التلاميذ فكرة خدمة الأمم ولكن مفردات الإنجيل 'عرضت عليهم الإنجيل الذي أكرز به' وقد تأكد للجميع وحدة الإنجيل والبشارة.
  - ٤- أن المرجع لم يكن واحداً ممن رافقوا السيد ولكن جماعة الرسل، وعلى الأخص بطرس ويعقوب ويوحنا .. وهذا ضد الفردية في الكنيسة، وحافز على العمل كجماعة.
  - ٥- أن الجماعة قامت بتوزيع العمل على الرسل لخدمة اليهود والأمم.
  - ٦- أن الجماعة أعطت الرسول بولس يمين الشركة تأكيداً لوحدة الجسد، شركة الأعضاء.
  - ٧- التزام الجميع بخدمة الفقراء، تأكيد للإحساس بوحدة الجسد بين الشعوب المختلفة، وبين اليهود والأمم بالذات.
- لذلك فالفرد الذي يسلم نفسه من جسم الكنيسة، هو كالغصن الذي يعزل نفسه عن الكرامة، أو كالحجر الذي يفصل نفسه عن البنيان.. فليحفظنا الرب من الروح الفردية ويعطينا أن نحيا معاً إحساس الجماعة الواحدة والجسد الواحد.

## رابعاً تنوع المواهب:

في الكتاب المقدس عدة تشبيهات للكنيسة أهمها: الجسد والكرمة، والبنيان.. وفي كل تشبيه ملامح خاصة، أهمها أن العضو لا يحيا إلا بالثبات في الجسد *ألتصبا في وأنا فيكم، كما، الغصن لا يقدر أن يأتي بفمر من ذاته، إن لم يثبت في الكرمة، كذلك أنتم أيضاً إن لم تثبتوا في أنا الكرمة وأنتم الأغصان..* (يو ١٥: ٥، ٤).

كذلك تحمل هذه التشبيهات معنى *'التكامل'* فما معنى الحجارة بدون أعمدة، وأساسات وسقف؟ *أنتم فلاحه الله، بناء الله* (١كو ٣: ٩) *'سبن كحجارة حية..'* (١ بط ٢: ٥).

كما أن هذه التشبيهات تؤكد فكرة الاختلاف.

فعمل العامود يختلف عن عمل الأساسات وهذه تختلف عن عمل الحجارة .. ولكن الاختلاف ليس خلافاً!! الاختلاف ليس خلافاً!! الاختلاف هو لأداء وظائف متنوعة، ولكن في تناسق وتكامل ووحدة!! وقد أفرد معلمنا بولس إصحاحاً كاملاً في رسالته إلى رومية، يحدثنا فيه عن المواهب المختلفة إذ يقول: *'ولكن لنا مواهب مختلفة بحسب أنعمة المعطاة لنا: أنبوة .. فبالنسبة إلى الإيمان، أم خدمة .. ففي الخدمة، أم الواعظ ففي الوعظ، المعطي فبسخر، المدير فباجتهاد، الراحم فبسرور..'* (رو ١٢: ٦-١٦)

## وفي هذا الفصل تتقابل مع نوعيات من الخدمة مثل:

- ١- **النبوة:** أي الإنباء بالمستقبل أو الوعظ الممسوح بالروح.
- ٢- **الخدمة:** الاهتمام باحتياجات الناس المختلفة *'دياكونيا'*..

- ٣- **التعليم:** شرح طريق المسيح: روحياً ولاهوتياً وعقائدياً وكنسياً ..
- ٤- **الوعظ:** حث الناس على التوبة والعودة إلى الله ...
- ٥- **العطاء:** عطاء المادة والجهد والوقت ... بسخاء.
- ٦- **التدبير:** خدمات الإدارة والتنظيم والقيادة ...
- ٧- **الرحمة:** خدمات أحبباء الرب الفقراء والمرضى والمعوقين والمسنين والمكفوفين والصم والبكم والأُميين.
- ٨- **المحبة:** علاقات المحبة مع كل المواطنين.
- ٩- **العبادة:** خدمة الصلوات والتسبيح.
- ١٠- **المشاركة:** مع الفرحين والباكين.
- ١١- **القيسين:** خدمة الخدام أو الفقراء أيضاً.
- ١٢- **الغرياء:** رعايتهم والاهتمام باحتياجاتهم.

هذه مجرد نماذج توضح كيف أن هناك خدمات كثيرة بالكنيسة والمفروض أن يكون لكل منا دوره بنعمة الله والتوجيه الروحي السليم.

### **خامساً: صحة الإرسالية :**

من الكنيسة!! ودليلنا على ذلك أن الرب يسوع بعد أن ظهر لمعلمنا بولس في طريق دمشق قال له: **ثم وأدخل المدينة، فيقال لك ماذا ينبغي أن تفعل؟** (أع ٩: ٦).  
 وظهر الرب لحنانيا قائلاً له: **ثم وأذهب إلى الزقاق الذي قال له المستقيم، وأطلب في بين يهوذا رجلاً طرسوسياً اسمه شاول، لأنه هوذا يصلي ..**  
 (أع ٩: ١٠-١٦) ولما ذهب حنانيا إلى الرسول بولس (شاول) قال له: **أيها الأخ شاول قد أرسلني الرب يسوع الذي ظهر لك في الطريق الذي جئت فيه، لكي تبصر وتمتلئ من الروح القدس .. قم واعتمد وأغسل عظامك** (أع ٩: ١٧ - أع ٢٢: ١٦).  
 وطبعاً كان الممكن أن يقوم الرب بعملية التعميد وفتح العينين وإعطاء الروح والتعليم والإرسالية مباشرة، ولكنه أراد أن يحميننا من الإحساس بالحكمة الشخصية، فأشترط أن تكون إرساليتنا من خلال الكنيسة.

وقد تكرر نفس الأمر حينما قال الروح القدس: **أفرزوا لي برنابا وشاول للعمل الذي دعوتكما إليه ..** وكان من الممكن أن ينطلقا فوراً للخدمة ولكننا نجد أن الأباء الرسل **فصاموا حينئذ، وصلوا، ووضعوا عليهما الأيدي ثم أطلقوهما** (أع ١٣: ٣، ٢).  
 إنه دور الكنيسة في حياة أبنائها تجهزهم للخدمة بالروح القدس ثم ترسلهم رسمياً حتى لا يرسلوا أنفسهم بأنفسهم تنميماً لقول الرسول: **وكيف يكرزون إن لم يرسلوا** (رو ١٠: ١٥)

### **سادساً: قرارات المجمع:**

مما يؤكد رفض الفردية في الكنيسة تلك القرارات الجمعية التي لم تصدر عن أفراد بل عن مجامع مسكونية ومحلية ليكون الحكم صائباً وروح الله عاملاً...

وكأمثلة كتابية نذكر "مجمع اورشليم" سنة ٥٠ م، والمذكور في أعمال ١٥، حينما صعد بولس وبرنامجاً إلى اورشليم ليتباحثوا مع الكنيسة هناك في موضوع وجوب ختان الأمم دينياً .. ولما حضروا إلى اورشليم قبلتهم الكنيسة والرسل والقسوس، فأخبروهم بكل ما صنع الله معهم (أع ١٥: ٤) وبعد مباحثة كثيرة اشترك فيها كثيرون وبخاصة معلمنا بطرس ومعلمنا يعقوب وصلوا إلى قرار نهائي قالوا في مقدمته "أنا وقد صرنا بنفس واحدة .. وقد رأي الروح القدس ونحن .." (أع ١٥: ٢٥-٢٨).

كذلك في قصة الشاب الزاني في كورنثوس حكم عليه الرسول بولس بالقطع لحين التوبة قائلاً: باسم ربنا يسوع المسيح إذ أنتم مجتمعون مع قوة ربنا يسوع المسيح .. (١كو ٥: ٤) .. لاحظ هنا القوى الثلاث في الكنيسة مجتمعة معاً:

+ قوة ربنا يسوع المسيح.  
+ قوة المؤمنين.

وهكذا تكون أمور الكنيسة، في شركة وجماعية دون فردية أو انسلاخ!!  
وقد استمرت الكنيسة على هذا المنوال تعقد المجمع المقدس لتتسب وتقتن أمور الإيمان والعقيدة كمجمع نيقية في مواجهة أريوس ومجمع القسطنطينية في مواجهة مقدونيوس ومجمع أفسس في مواجهة نسطور.

أن الكنيسة جماعة والمعلم الأرثوذكسي ملتزم بروح الجماعة أبداً لا ينسلخ عنها ولا يكتفي بنفسه أو بفكره بل يري في الجماعة الكنسية مرجعاً أساسياً لحياته وسلوكه وأفكاره حتى لا يضل معه آخرون!!

## بركات العمل الجماعي :

- ١- فيه نختبر روح الشركة وتذويب الفردية.
- ٢- وفيه نحصل على تنوع في المواهب تماماً كما تتكامل أعضاء الجسد مع تخصصات مطلوبة لبنان الكنيسة مثل التعليم الخدمة الوعظ الفقراء المشاركة الوجدانية المرضى المسنين المعوقين المكفوفين المسنين المجتمع.
- ٣- وفيه يتناهي حجم الخدمة وأتساعها إذ سنضرب الطاقة الفردية × عدد أعضاء الجماعة.
- ٤- وفيه نختبر حلاوة الحب التي خلقنا الله لتذوقها ونحياها حين نحي بروح الله يعمل فينا وبياركننا ويوحدنا معاً.
- ٥- وفيه يتم التآلف بين الإسهام الفردي الذي تحرص عليه الجماعة والمرجعية التي يحرص عليها كل فرد.

(الرب يبارك حياتنا وخرمتنا لمجد اسمه)

# أصول الإدارة الكنسية

(القس مريسيس نظمي)

## أولاً: الأصول الروحية للإدارة الكنسية :

### ١- (المسيح رأس الكنيسة :

وهي جسده المتضافر الأعضاء "وأما أنتم فجسد المسيح وأعضاؤه أفراداً" (١كو١٢: ٢٧). فوضع الله أناساً في الكنيسة أولاً رسلاً ثانياً أنبياء ثالثاً معلمين ثم قوات وبعد ذلك مواهب شفهاء أعواناً تدابير وأنواع أسنة العمل الجميع رسل العمل الجميع أنبياء العمل الجميع معلمون العمل الجميع يتكلمون بالأسنة العمل الجميع يترجمون ولكن جدوا للمواهب الحسنى وأيضاً أريكم طريقاً أفضل ... (١كو١٢: ٢٧-٣١). لاحظ أن التشكيل الإداري والتنظيمي هنا يتجه إلى الهدف الذي دعيته لأجله لجماعة.

### ٢- توزيع المهام على الجماعة (استثمار المواهب الروح القدس في أفرادها) :

ليكن كل واحد بحسب ما أخذ موهبة يخدم فكانه من قوة يمنحها الله لكي يتمجد الله في كل شيء بيسوع المسيح الذي له المجد والسلطان إلى أبد الأبد" (١بط٤: ١٠، ١١).

### ٣- الروح القدس ينظم العمل (المشارك بين الله والناس) :

روح الله قام بعمل تنظيمي رائع في الخليقة .. كانت الأرض خربة وخالية فصل بين مياه ومياه أيام الخليقة الخ

روح الله يرشد الرسل لانتخاب السبعة خدم الموائد، والتي اختيار السبعين المعاونين ويختار شاول أثناء مختاراً..

### ٤- العقل هبة الله للإنسان وأية التخطيط والتنظيم في حياته:

الله يثير عيون أذهاننا

بولس في حديثه عن الصلاة بالروح والذهن

فأطلب إليكم أيها الأخوة برفقة الله أن تقدموا أجسادكم ذبيحة حية مقدسة مرضية عند الله عبادتكم العقلية" (رو١٢: ١). "تستأثر كل فكر لطاعة المسيح" (٢كو ١٠: ٥).

### ٥- (المسيح يرفعنا وعدة صريحة للإعمال العقل في التخطيط والتنظيم):

"البناء على الصخر أعمال للعقل في التخطيط والتنظيم". وكل من يسمع أقوالي هذه، ولا يعمل بها يشبه برجل يبيته على الرمل فعزل المطر وجاءت الأمطار وهبت الرياح وصدمت ذلك البيت، وكان سقوطه عظيماً" (مت٢٤: ٢٧-٢٨).

## ١- إله، إله نظام:

لماذا نعمل كل شئ بتخطيط مسبق ما عدا عمل الله الذي يتم عشوائياً أو ارتجالياً؟

### يجيب المسيح بحسم علي السؤال:

"لأن الله ليس إله تشويش بل إله سلام" أي "إله نظام" (١كو ١٤: ٣٣). "ليكن كل شئ بلياقة وبحسب ترتيب" أي بحسب تخطيط" (١كو ١٤: ٤).

## ثانياً: الأصول الكتابية للإدارة الكنسية:

فى العهد القديم تعامل الله مع شعبه قديماً، من خلال جهاز حكومي، له شرائعه ودساتيره بدأ أولاً بالأسباط وحين نما وتكاثر عددهم قسموا إلى عشرات وخمسين ومئات وآلاف وهكذا ولما انتظموا داخل دولة كان لهم القضاة ثم الملوك يتعامل معهم رجال الدين كهنة وأنبياء - وقادة الجيش .. يرون فى أنفسهم امتداداً للحاكم .. يسوسون الشعب من خلال نظام سياسي له دستوره أو شريعته التي تنظم الحياة الاجتماعية والاقتصادية وحتى الصحية وتقيم له موازين العدل من خلال نظام قضائي محكم بدأه موسى وطوره الذين أتوا من بعده.

### الهرم الإداري الأول:

كان الشعب يأتي إلى موسى ليقضى لهم، ولينظر فى شئونهم وكان الشعب فى البرية يواجه العديد من المشكلات التنقل من مكان إلى مكان .. والتموين .. والصحة .. والعلاقات السرية .. الخ.

### لاحظ أن:

يثرون حمو موسى أمد موسى بخبرة النظم الإدارية السائدة فى مصر القديمة آنذاك فلقد كان ذلك هو أول تنظيم إداري فى جماعة الرب ولكن النظم الإدارية كانت تمارس بمصر وبابل وأشور وكل جماعة مستقرة منظمة.

موسى لكي يقوم بمهامه الإدارية خير قيام أعده الرب فهذه أربعين عاماً بكل حكمة المصريين وعلومهم ودربه فى مدرسة الإيمان والفضائل أربعين عاماً أخرى فى البرية..

مهما كانت قدرات القائد عظيمة فلا يجوز أن تكون السلطات وإدارة الحكم مركزة فى يده الوحيدة المنفردة لأن الأمر أعظم منك لا تستطيع أن تصنعه لوحدهك..

المشاركة فى الإدارة يجب أن تكون متدرجة: رئيس مائة .. رئيس خمسين .. رئيس عشرة.. وبذلك تتصاعد المسائل عند تعدها درجة، درجة ومشكلات كثيرة ستحل فى الطريق.

المشاركة فى الإدارة على مستويات وجميع القادة الأصغر شركاء للقائد الأكبر مما يحقق ديموقراطية الحكم (يعملون مع موسى وليس تحته).



الحاجة ماسة لاختياره قادة محليين أكفاء (ذوى قدرات شخصية) خائفين الله (لهم عشرة مع الله) أمناء مبغضين للرشوة (علاقاتهم طيبة بالناس) والمهارة فى اختيارهم تسمى العمل الناجح.

## فى العهد الجديد:

بدأت المسيحية بشخص رب المجد يسوع وأمن كثيرون بالمسيح وكانت قيامته الباعث الأكبر على التحرك والانتشار..

وأرحت المسيحية مع تكاثر العدد عدد أتباعها تتحول من حركة إلى مؤسسة فى ذلك الوقت كان الوقت كان مجمع أورشليم قد أقر دخول الأمم إلى حظيرة شعب الرب فدخل اليهود واليونان والمؤمنون إلى الجماعة المسيحية وبدأت هنا تظهر المشاركات الإدارية للجماعة المسيحية الأولى وراحت عندئذ تشغل بال الرسل القادة المهتمين بامتداد المسيحية التنظيمي الأول فى العهد الجديد.

## ونلاحظ أن:

- + قيم الحق والعدل والنزاهة يجب أن تتبوأ مكانتها فى التعليم المسيحي الصحيح..
- + المشكلة فجرت التفكير فى الحل فبدأت الإدارة..
- بدأ الحل إداري بإقرار نظام ديمقراطي حقيقي يقوم على الاختيار الحر للأشخاص الأكفاء..

## الحاجة إلى وظائف:

تخصص الاثنا عشر لخدمة الكلمة أما السبعة لخدمة الموائد.  
والنوعان من الوظائف تتطلب قادة مشهوداً لهم .. مملوءين من الروح القدس وحكمة..  
فى العهد الجديد فى عصر الكنيسة الأول .. بنت الكنيسة تنظيمها الإداري منذ البداية على العمل الجماعي المشترك ..  
كان المجمع الأول فى أورشليم (أع ١٥) الذي أصدرت قرارات عاونت الكنيسة على الامتداد وانتشار رسالة المسيحية ..

تبع ذلك المجامع المسكونية الكبرى نيقية ٣٢٥ القسطنطينية ٣٨ أفسس ٤٣١ خلقيدونية ٤٥١ إلى غير ذلك..

وقد تم تنظيم العمل الكنسي بين: الكرازة والتعليم وخدمة الموائد وتم تخصيص أناس لكل مهمة..

وظهر التنظيم الكنسي فى إنشاء وظائف جديدة للعمل الكنسي من جانب كما ظهر فى التوزيع الجغرافي لمناطق العمل من جانب آخر.

ومع اتساع نطاق العمل ظهرت بعد ذلك وظائف عديدة فى كنيسة العهد الجديد فظهر  
البطريرك والأسقف والقس والشماس والأراامل والعدارى.

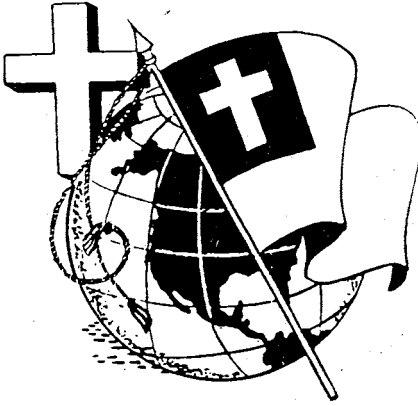
### الخدمة هي جوهر القيادة:

كلمة (إدارة) فى أولاب (اللغة هي ترجمة للكلمتين بالإجليزية:

Administration وتتكون فى أصله اللاتيني من قطعتين Ad بمعنى لكي ministration بمعنى  
يخدم أي أنها تعني (ليخدم).

وبهذا المعنى فهي تشير إلى أن "أي المؤسسة وجدت أصلاً كي تحقق حاجات ورغبات أي  
بالأخرى أهداف ترتضيها الجماعة وتطلبها"

وبهذا المعنى أيضاً تؤكد أن الإدارة ليست هدفاً في حد ذاتها ولكنها وسيلة لتحقيق الهدف



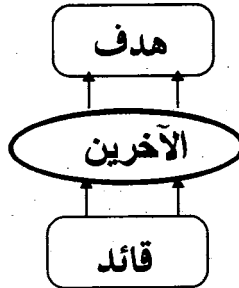
# الخدام القائد

(القس مويسيس نظمي)

يعلمنا السيد المسيح في الوزنات (مت ٢٥: ١٤-٣٠)، إن الخدمة لا تقوم على الاستعداد للتقل بالخدمة أو التكريس الوقتي فحسب بل أيضاً على عامل مهم وهو استثمار الوزنات فما أوكله السيد المسيح لنا من خدمات هو وزنات علينا كخدام استثمارها بأفضل طريقة حتى نسمع ذلك الصوت المملوء فرحاً "نعماً أيها العبد الصالح الأمين كنت أميناً في القليل فسأقيمك على الكثير ادخل إلى فرح سيدك" (مت ٢٥: ١١)، ونبعد لا سمح الله عن ذلك الصوت القائد أيها الخادم الشريـر الكسلان عرفتنـي احصد من حيث لم أزرع واجمع من حيث لم أزرع فكان عليك أن تضع ما لي عند أصحاب المصارف وكنت في عزوتي استرد ما لي مع ربها" (مت ٢٥: ٢٦).

وواضح أن الفرق بين كلا العبدین واضح فالأول عرف كيف يدير.. يدير.. يخطط.. يوجه خدمته (وزنته) بصورة صحيحة استحق عليها الثناء بينما الآخر عجز عن كل ذلك فاستحق ما لا نريد أن نسمعه. معنى ذلك أن الخدمة مجموعة من الوزنات على الخادم القائد إدارتها بأحسن صورة. ولكن أولاً لابد أن نتساءل من هو القائد وما هو التعريف العلمي لكلمة قائد.

القائد هو شخص ما في منظومة يسعى لتحقيق أهدافها بواسطة ومن خلال الآخرين. علينا أن ندرك أنه لم يصبح هناك اهتمام بالقائد بصورة ضخمة تتعلق عليه كل آمال الجماعة لتحقيق الهدف بل أصبح الاهتمام ينصب على إنه كيف أن هذا القائد يثير ويحفز مواهب وسلوك الآخرين في الجماعة حتى يصل الكل إلى الهدف الذي وضعوه معاً أول الأمر لذا أصبح يطلق على هذا الأمر العملية القيادية.



العملية القيادية :

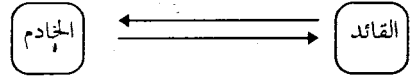
دعونا أيضاً نتساءل من هو الخادم كما أراده الخادم الأعظم ربنا يسوع المسيح.

(الخادم :

راثة للمسيح، نور للعالم، رسالة لجميع الناس، خميرة للمجينة، ملح للأرض، سفير عن السماء.

بعد ذلك هل ممكن أن نطلق على الخادم كلمة قائد أما أن الكلمتان متناقضتان صعب التصالح

بينهما :



ربما يكون هذا فكرنا حيث أن القيادة ارتبطت في أذهاننا بالتسلط والمركز الأول وانتهاز

الآخرين وحب الظهور... الخ.

بينما في حقيقة الأمر وأنا أتكلم من الناحية العلمية فما بالك من الناحية المسيحية - القيادة تعنى

(الخدمة).

فكلمة قيادة أو علم الإدارة هي Administration مكونة من Ad وهى تعنى لكى

و ministration تأتى من كلمة ministrate أى يخدم وفيها minister أى وزير أو خادم وفيها

ministry أى رسالة أو خدمة وفيها كلمة وزارة. كما أن هذا هو فكر الكتاب المقدس الذى

اشترك على الأسقف والشماس وهى مناصب كنيسة قيادية بلا شك أن يعرف أن يدبر بيته حسناً

وإلا كيف يدبر الكنيسة "مدبرين أولادهم ويوقمهم حسناً" (أتى ٣: ١٢).

Be able to manage his children and family well.

والآن ما هي سمات القائد الخادم :

- |                 |          |                |
|-----------------|----------|----------------|
| ١- يبذل.        | ٢- يخطط. | ٣- يحاور.      |
| ٤- يطور الأداء. | ٥- يفوض. | ٦- يقيم ويقوم. |

## ١- يبذل :

لقد وضع السيد المسيح الخادم الأعظم القاعدة التى يجب أن يكون الخادم القائد حين قال "من

أراد أن يكون فيكم عظيماً فليكن خادماً، ومن أراد أن يكون فيكم أولاً فليكن فيكم عبداً. كما أن ابن

الإنسان لم يات ليخدم بل ليخدم ويبذل نفسه فدية عن كثيرين" (مت ٢٦: ٢٩-٢٨)، فالخادم القائد فى بادئ

الأمر هو صورة تعكس صورة الراعى الصالح الذى يبذل نفسه فديه عن الرعية وهو بالتالى

يختلف كثيراً عن الراعى الأجبر الذى لا يبالي بالخراف وهى تخطف وتذبح من قبل الذئب. القيادة

المسيحية الخادمة هي قيادة باذلة وليست قيادة متسلطة... هي جرة مكسورة من أجل الجميع.. لذا

نجد بولس الرسول يخاطب الكورنثوسيون (ابعضا أتى إليكم أم بروح الوداعة؟) القيادة الباذلة هي

خدمة غسل الأرجل، لأنه من هو أكبر الذى يتكى أم الذى يخدم.. أليس الذى يتكى ولكن انه يبيكم كالذى

يخدم' (لو ١٢: ٢٥).

ونتذكر أبونا ببشوى كامل الذي كان دائماً يقول وهو يشير إلى المخدم 'يا رب لا تجعلني أنسى أن هذا هو ابنك وأنا ليس سوى خادم ابن سيدي'.

## ٢- يخطط :

إن القائد هو ذلك الشخص الذي يتنقل الجماعة ويخطط لهذا المستقبل لذا نجد عنه الآخرين الحاضر يلد المستقبل بينما عند القائد المستقبل يلد الحاضر وهناك مذاهب كثيرة للإدارة تختلف باختلاف طريقة التخطيط منها :

١. الإدارة باللوائح.
  ٢. الإدارة بالاجاذبية الشخصية.
  ٣. الإدارة بطريقة رد الفعل.
  ٤. الإدارة بالأهداف الشخصية.
- بينما القائد الخادم الناجح لابد أن يكون منهجه الإدارة بالأهداف التى وضعتها الجماعة مع القائد.

## ٣- يحاور :

الحوار هو أكثر أدوات القائد استعمالاً للوصول إلى إثارة وتحفيز الآخرين ليضمن حماسهم ومشاركتهم الفعالة معه للوصول إلى الهدف والحوار يحكمه البرنامج التالى:

- ١- هدف.
  - ٢- تهيئة جو الحوار.
  - ٣- بداية جيدة (سلسلة).
  - ٤- مهارات : استماع، ابتسام، استعمال الاسم .. الخ.
  - ٥- اجتياز عقبات! صمت، بكاء، ثورة، ثرثرة... الخ.
  - ٦- نقل الحركة تعميق الحوار.
  - ٧- مهارات.
  - ٨- اجتياز عقبات.
  - ٩- دعه يفكر دعه يطلب.
  - ١٠- يصل إلى الهدف بنفسه.
- وهناك أمثلة كتابية نتعلمها من السيد المسيح المحاور مع السامرية، تلميذي، عمواس، نيقوديموس، بطرس عند بحر طبرية، سمعان الأبرص.

## ٤- يطور الأداء :

لكي نطور الأداء لابد أن نتعرف معاً على معادلة الأداء (الأداء = القدرة × الرغبة) وهى معادلة خطيرة لأنها ضربية وليست جمعية أي انه لابد أن يكون هناك قيمة لكل عامل ولا يمكن أن يصبح إحداها صفراً وإلا أصبح الناتج صفراً.. كما انه فى حالة زيادة أى عامل بمقدار وحده واحدة يزيد الناتج بمقدار العامل الآخر.

والقائد عليه زيادة العاملين (القدرة) عن طريق التعليم والتدريب لزيادة مهارات الآخرين عن طريق التحضير المستمر، ولعلنا نتذكر نحميا وبناء سور أورشليم في هذا الأمر.

## ٥- يفوض :

وأوضح مثال كتابي لعملية التفويض خر ١٨ وللتفويض خطوات منها :

١. الرغبة في التفويض: بالفعل وليس بالشعارات.

٢. تنظيم العمل: حتى يمكن تحليلية واكتشاف ما يمكن التفويض فيه.

٣. تصنيف المهام: (مهام سهلة التفويض، مهام ممكنة التفويض، مهام متشعبة التفويض).

٤. تصنيف الأفراد: ( يملك قدرات فرصة فورية ويملك خبرات عملية - يملك قدرات ولا يملك

خبرة عملية قليل من التشجيع وفرصة متدرجة - لا يملك شئ تدريب، تشجيع فرصة في الوقت المناسب)

وهناك قاعدة عامة في عملية التفويض : (السلطة تفوض / المسؤولية لا تفوض أبداً).

## ٦- يقيم ويقوم :

فالقائد الخادم عليه أن يقيم نفسه بصورة منتظمة ودائمة وغالباً يتم على ٣ مراحل :

- مبني: من منكم يريد أن يبني برجاً أفلاً يجلس أولاً . قبل البدء في التنفيذ.
- مرطي: أي أثناء التنفيذ يكون هناك فرصة لالتقاط الأنفاس وتقييم العمل حتى يسهل التعديل توفيراً للوقت فالابن رجع إلى نفسه وعدل المسار في الوقت المناسب.
- تقييم نهائي: وهو الحساب الختامي في نهاية التنفيذ مما يجعلنا نبدأ بداية صحيحة في المرة القادمة.

وهكذا علينا جميعاً أن نطور أنفسنا كقادة من أجل خدمة أفضل. "ولما رأى الجموع تحن عليهم إذ كانوا مترعجين ومنطرحين كغنم لا راعي لها" (مت ٩: ٣٦).



# خصائص قيادية للقائد الناجح

للدكتور / مكرم مهني

القيادة هي تحفيز الجماعة للقيام بالعمل. فإذا وضعنا الخطة في أيدي أناس لم يلتزموا بتنفيذها فالسبب الأساسي هو أن القائد لم ينجح في تحفيز الجماعة لأداء الخطة.

## الخصائص المتوفرة في القائد :

### ١- (القوة الثابتة) :

شخصية قوية، غير مهتزة، فالذبذبة في التفكير أو في الحماس ينعكس تماماً على من تقودهم، والشخصية أيضاً لابد أن تكون متميزة لكي يستطع الناس أن يتبعوك كشخص متميز عنهم.

٢- حياة خاصة نشطة :

كثيراً ما نضيع في كثرة الأنشطة وننسى الحياة الخاصة للقائد. الذي يدخل فيها مخدعه ويفتح كتابه ويعيش في عمق، وهذه الحياة الخاصة تؤثره على صفاء الذهن والعمق الداخلي... وبدون هذه الحياة الخاصة يستهلك القائد بسرعة، فنحن في احتياج مستمر لحياة خاصة نشطة فيها الملء المستمر والتجديد الداخلي.

### ٣- (القائد لابد وأن يكون قروء) :

إن تأثير القدوة أكثر بكثير من تأثير الكلام، فربما يكون الكلام مؤثراً ولكن التطبيق يتضح في القدوة... فإذا استطاع القائد نفسه تطبيقه أعطى هذا الكلام إمكانية أن يكون كلاماً عملياً وليس نظرياً.

والسيد المسيح حينما أراد أن يعلمنا شيئاً علمنا ما هو يسلك فيه فقال له المجد : **تعلموا مني لأني وديع ومتواضع القلب..**

### ٤- (الإيجابية) :

القائد الناجح هو الذي يبحث عن إيجابيات الأشياء ومهما كانت السلبيات أمامه يحاول تحويلها إلى إيجابيات ويتجلى هذا في نظرة القائد للنفس، فيعرف أن في أعماق كل نفس جوهره وضعها الله وعليه أن يبحث عنها ويظهرها.

### ٥- (التعلم) :

إن القابلية للتعلم لا تنتهي.. والإنسان الذي يشعر بالاكتماء في قراءته أو إمكانية تعلمه، قد وضع رجله على بداية النهاية.

ومقدرة التعلم غير مرتبطة بالشخص الذي يعلمك بل يمكنك أن تستقى علمك من أي إنسان مهما كان اصغر أو اكبر، متخصصاً أم عادياً.. فكل إنسان له شخصية منفردة ومختلفة ويمكن أن يعطى شيئاً.

ورب المجد نفسه أعطانا مثلاً أنه *أن لم ترجعوا وتصيروا مثل الأطفال* " فوضع الطفولة أمامنا لتعلم منها.

## ٦- تأور على نقل التأثير :

أو قادر على نقل العدوى الروحية.. فإذا كان هو ناراً ملتهبة أيضاً، والمسيحي بطبعه ملح للأرض فيجب عليه أن يؤثر لا أن يتأثر، ولكن ما يحدث هو العكس فأصبح يشكى كثيراً ظروف الحياة.. والمحيطين به مما يجعله يتغير..

ونقل التأثير ليس المقصود به طبع نسخ من القائد بل إعطاء صفاته الجيدة لمن حوله وترك الحرية لكل فرد في اختيار الصفة التي تهمة أو تشبهه.

## ٧- فن تطوير الناس :

القائد الناجح حريص أن يسير قدماً نحو تطوير النفس وتنميتها.. فهو يكتشف صفات النفس او مواهبها ومهما كانت صغيرة يصقلها وينميها ويطورها..

ويساعده على ذلك أسلوبه في الحوار.. فالتشجيع يدفع النفوس دائماً للأمام ويحفزهم على التطوير، أما النقد الهادم فهو يهدم الشخصية ويلغى الثقة بالنفس.

## ٨- علاقات وازنة :

من الأشياء الهامة أن يكون للقائد علاقات قوية ومشبعة مع الآخرين، فهو لا يعاملهم كقائد بل كأخ يهتم بنفوسهم وأرواحهم.. ويتابع مشكلاتهم وله معهم علاقات فردية دافئة. فالقائد الناجح هو الذي يستطيع أن يحطم الحواجز ويزيل الفوارق بينه وبين من يتعامل معهم.

## كيف يمكن أن تحفز الناس؟

### ١- أعرض لأهمية المسؤولية ،

مهم أن يشعر كل فرد أن ما يفعله شيء له قيمة وذو أهمية واحتياج شديد له، وانه ملقى على عاتقه وحده هذا العمل.. لذلك على القائد توضيح هذه الأفكار للمسؤولين، فيولد في داخلهم شعور عميق بالأهمية فيتحركون من أنفسهم ولا يحتاجون لمن يدفعهم.

### ٢- غذى المسؤولية وتنميتها ،

أحياناً كثيرة تشعر أن الآخرين مجرد دمي نحرکها لتحقيق رغباتنا أو تنفيذ خطة معينة.. فنحن نعطي المسؤولية للآخرين ولكننا نلاحقهم بالمتابعة في كل لحظة مما يشعرهم بعدم الثقة..



ونتدخل أحياناً لنلغي آرائه مما يعطى الصورة شكل الديمقراطية ولكن العمق يعبر عن ديكتاتورية.

فالخطر الحقيقي هو أنك تعطى المسؤولية لآخرين بينما القرار مازلت محتفظاً به لنفسك.

## ٢- شجع واعترف بالإنجاز ،

التشجيع دينامو خطير يدفع من حولك للعمل بكل طاقاتهم، أشعره دائماً أنه قدم شيئاً له قيمة مهما كان الإنجاز صغيراً.. وتحدث دائماً عن الإنجاز، ولا تتكلم كثيراً عن التقصير.

## ٤- وضح له كيف ،

حينما تعطى مسؤولية وضح كيف يمكن أن ينجزها.. ولا تتحرك من تعطيهم مسؤوليات.. فالهدف هو إنجاز الشيء بنجاح وليس وضع المسؤولين في امتحان.

## ٥- ارفع الحواجز ،

لا تشعره أنك فوقاً منه تنتظر إليه وترقبه.. بل أشعره أنك بجانبه لتسده، فحينما يتعثّر يأتى إليك فترشده.

## ٦- الإيمان ،

إن الله قادر أن يقود الضعفاء والجهال فيخزي بهم الحكماء.



# سلوكيات القائد

محمّد بن عمر

سلوكيات القائد لها أثرها فى القيادة :

السلوكيات هي الظواهر التي تعلن كوا من الشخص أو القدرات والإمكانات التي لديه سواء المخفية أو الظاهرة.

وبالسلوكيات نفهم الشخص، ونعرف ونفهم إمكانياته فى المواقف المختلفة.

والسلوك هو العنصر الديناميكي الذي من خلاله يتم تأدية الوظيفة أو المهمة أو المسئولية لتكون فى موضع التنفيذ.

## السلوكيات تتضمن :

- \* إقامة علاقات صادقة مع الجماعة، واهتمام شخصي.
- \* تنظيم العمل والفهم ومعرفة الأدوار وأساليب وإجراءات التنفيذ وتحديد المهام.
- \* الاهتمام بالعلاقات الشخصية.
- \* القدرة على تقليل دواعي الصراعات.
- \* القدرة على الإقناع والمحاجة.
- \* السماح للإتباع التعبير.
- \* الاحتفاظ بعلاقة طيبة مع الرؤساء والتأثير فيهم.
- \* المشاركة.
- \* التوجيه.

## السمات الهامة التي تقوى سلوكيات القائد :

### ١- العاطفة :

الاتزان الانفعالي - القدرة على التحكم فى الأداء وعدم المبالغة والمغالة فى الاستجابة للمواقف الانفعالية - لا ينفعل ويغضب بسرعة مما يساهم فى استقرار العلاقات فى المجموعة ويساعد المجموعة أن تتنبأ عن سلوك القائد مستقبلاً وهذا يعطى فسحة من الدراسة لفهم الأمور والتمييز بين المشكلات نتيجة العلاقات، والمشكلات الشخصية.

والاتزان يساعد القائد على القرارات الصائبة غير الهوجاء، ويجنبه التورط بواسطة الإتباع مما يجعله يرتكب بعض الحماقات كما يساعد فى نجاح أسلوب مواجهة المشكلات ومدى الاستجابة فى مواجهة التحديات.

## ٢- القدرات الذاتية : العقلية (الذكاء - الإبداع) :

قدرات ظاهرة أو كامنة تحتاج لمن يحركها ويضرمها وتظهر في :  
الدقة في فحص المشكلات التي قد تنشأ في أمر أو موضوع ما بالنقد - الأسئلة الكثيرة.  
واستشعار المشكلات - أين تختفي المشكلات التي لا يراها الآخرون (إدارية - فنية) والعلاقات الاجتماعية في التعامل.

القدرة على الاستدلال على النتائج بالقياس والاستقرار وتحليل الأحداث. ومعرفة الأسباب وتشخيص المواقف والقدرة على التنبؤ والقدرة على المرونة لتغيير وجهة النظر وتعديل السلوك والتكيف مع الظروف. واقتراح البدائل في حل المشكلات - واستيعاب وجهات النظر المخالفة - والاعتناع بحق الآخرين - وتقبل التعديلات.

## ٣- المهارات الاجتماعية :

الثقة بالنفس والدفاع عن الحقوق - والتعبير عن الرأي والإنصاح عن المشاعر بالنقد أو بالمدح فلا يتساهل مع الخطأ أو مع من ينتهك الحقوق أو في مجالات الابتزاز أو في تأكيد الأهداف أو في ضبط الفوضى، وفي نفس الوقت لا يغالي في الثقة بالنفس ولا يستهين بالآخرين.  
القدرة على إقامة علاقات بالآخرين تشمل : (علاقات إنسانية - بدء العلاقة - تحديد مستوى العلاقة - إنهاء العلاقة في الوقت المناسب).

## مبادئ سلوكية في القيادة :

١. لا تفرد عضلاتك على الآخرين - ولا تشعر الآخرين أنهم جهلاء بجانب استعراض خبرتك.
٢. تأكد من صحة المعلومات حتى لا تفقد ثقة الآخرين فيك.
٣. لا تحاول أن تكسب الجولة في المناقشة - بل دع الآخرين يعبرون عن رأيهم بالمشاركة.
٤. لا تبحث عن الأخطاء في الآخرين لكي تحجب المكافأة عن الذي أدى العمل الجيد.
٥. حاول أن تقلل من سوء الفهم عند الآخرين بالتأكيد أنهم فهموا ما نقوله.
٦. حاول معرفة أسباب ترك الشخص لعمله أو الخطأ فيه حتى لا تتكرر المشكلة.
٧. حاول حل المشكلة، فلا تصنعها ولا تجدها.
٨. ساعد من يحاول أن ينمي نفسه لأنه مطلوب للمستقبل.
٩. حاول أن تستثمر نقاط القوة، وتعالج نقاط الضعف في الآخرين.
١٠. اقرب من الآخرين لمساعدتهم في همومهم.
١١. ساعد المرءوسين ليكون لهم الباب مفتوحاً للوصول إليك.
١٢. شارك وتشاور في إصدار القرار.

## بعض جوانب السلوكيات :

أولاً : ماذا يفعل القائد حين يريد توزيع العمل :

١. هل يقسم المهام على الأشخاص؟
٢. هل يكتشف إمكانيات الأفراد؟
٣. هل يكون علاقة أولاً بالأشخاص؟
٤. هل يفهم الأشخاص لمعرفة كيفية تعاملتهم وعلاقاتهم؟
٥. هل يتشاور مع المختصين؟
٦. هل يتشاور مع الأفراد؟
٧. هل يفهم هو أولاً المهام؟
٨. ما هي المسؤوليات والاختصاصات المطلوب توزيعها؟

٩. هل عنده برنامج تدريبي لمن يريد تكليفهم؟

ثانياً : كيف يتصرف مع من يفسل أو يخطئ في مهمته؟

١. هل التأنيب، والعقاب، والجزاء، والحرمان، والعزل؟
٢. هل يدرس الأسباب للفشل أو الخطأ؟
٣. هل يكتشف الثغرات للأسباب؟
٤. هل يبدأ بالتصحيح والتدريب؟
٥. هل يهزأ ويشنع بالمخطئين؟
٦. هل يشجع ويساعد المخطئ لتحقيق ذاته؟
٧. هل يشارك المخطئ في العمل والتنفيذ لتقديم القدوة؟

ثالثاً : موقف القائد حين يحتاج التابع إلى خبرته أو حمايته؟

١. هل يهرب ويتركه لشأنه؟
٢. هل هو قريب، وبابه مفتوحاً؟
٣. هل يصغي ويسمع؟
٤. هل يتحدث على انفراد أم قدام المجموعة؟

رابعاً : كيف يكتسب القائد الثقة وتعاون العاملين معه؟

١. يكون صديقاً - أميناً - صادقاً - معطياً.
٢. يقدم خبرته.
٣. يساعد في التدريب وتوضيح المسؤوليات.

خامساً : كيف يواجه القائد المرعوس الذي يتجاهل التعليمات أو الواجبات والمسئوليات؟

١. يعمل حساب البديل.

٢. العمل بالمشاركة.

٣. المتابعة قبل ميعاد التنفيذ.

سادساً : كيف يتصرف مع من يتسبب في مشاكل مع الزملاء؟

١. تأكيد القيمة الغالبة الإيجابية عند الشخص.

٢. العلاج على انفراد.

٣. تمثيلات تظهر نقاط الضعف واشترك الشخص فيها.

٤. مساعدة الزملاء على أسلوب التعامل مع الشخص.

تمرين

### تصرفات في القيادة :

الموقف	بدائل التصرف حيال الموقف
١- لاحظت في الفترة الأخيرة أن مرعوسيك لا يتجاوبون مع حوارك الودي معهم واهتمامك بأمورهم الشخصية وفي نفس الوقت لاحظت أيضاً انخفاض مستوى أدائهم العمل.	١- تتحدث معهم ثم ترسل الأهداف التي وضعتوها معاً لهم. ٢- تعطى وقتاً كافياً للحوار معهم، لكن بدون ضغط. ٣- تؤكد لهم ضرورة السياسات والإجراءات الموحدة، وضرورة إنجاز المهام المطلوبة من الفريق. ٤- بوعي كامل منك لا تتدخل في الموقف.
٢- يرتفع مستوى أداء فريقك بشكل ملحوظ إذا بذلت مجهوداً في التأكد من فهم كل عضو بالفريق ودوره ومستوى أدائه	١- تؤكد علاقات الصداقة معهم، مع الاستمرار في التأكد من أن كل عضو مدركاً لدوره ومستوى أدائه. ٢- تقوم بأي نشاط من شأنه أن يشعر الفريق بأهميته وبمدى اندماجه في العمل. ٣- تأكيد أهمية المهام الموكلة للفريق ومواعيد انتهائها. ٤- تترك الأمور كما هي دون تدخل منك.

بدائل التصرف حيال الموقف	الموقف
<p>١- تدعو إلى إدماج الفريق في عملية من شأنها "حل المشكلات"</p> <p>٢- تشجيع الفريق لمواجهة المشكلة، على أن تكون جاهزاً ومرحباً عنه أي استشارة تطلب منك.</p> <p>٣- تتدخل بسرعة وبوضوح لإصلاح وحل المشكلة.</p> <p>٤- تترك الفريق يواجهه المشكلة وحده.</p>	<p>٣- يجد أعضاء فريقك صعوبة في حل مشكلة ما في العادة كنت تتركهم يواجهون مشاكلهم بأنفسهم، مستوى أداء الفريق عال والروح المعنوية مرتفعة.</p>
<p>١- تعطى فرصة للفريق أن يرى ضرورة المطلوب لكن بدون ضغط.</p> <p>٢- تعطى الفرصة الكاملة للفريق ليضع التغيير بنفسه.</p> <p>٣- تستفيد من اقتراحاتهم لكنك تضع أنت التغيير بنفسك.</p> <p>٤- تعلن التغيير (بعد أن تكون قد انتهيت منه) وتشرف على تنفيذه بدقة.</p>	<p>٤- أنت تدرس حالياً عمل تغيير رئيسي في العمل أداء فريقك في الماضي كان عالياً كما انه يحترم أي تغيير لصالح العمل.</p>
<p>١- الاستفادة من اقتراحات الفريق مع التأكد من أنها تحقق أهداف العمل.</p> <p>٢- إعطاء فرص لاشتراك الفريق في صياغة الأهداف بدون ضغط.</p> <p>٣- إعطاء الفرصة الكاملة للفريق لتحديد اتجاهات العمل وأساليبه.</p> <p>٤- تعيد صياغة الأهداف مع زيادة الإشراف على الفريق.</p>	<p>٥- مستوى أداء الفريق، في المدة الأخيرة هبط، شاع عدم اهتمام أعضاء الفريق بأهداف اجتماعات الفريق معاً.</p> <p>استفدت استفاد الفريق في الماضي من إعادة توزيع أدوار أعضاء الفريق.</p> <p>كان أعضاء فريقك يحتاجون في الماضي إلى إعادة تذكيرهم باستمرار بالمهام المطلوبة منهم والمواعيد المطلوب إنجاز هذا المهام فيها.</p>
<p>١- تفعل ما يمكن أن تفعله لتشعر أعضاء الفريق بالأهمية والاندماج</p> <p>٢- تعطى فرصة كبيرة للفريق في عملية اتخاذ القرار، لكنك تتأكد من أن الأهداف قد</p>	<p>٦- تم تعيينك في عمل اتسم بالنجاح لفترة من الزمن، كان الرئيس السابق للفريق يقود العمل باعتماده على أهمية إنجاز المهام فكان يضغط على أعضاء الفريق لتحقيق هذا الإنجاز تريد</p>

الموقف	بدائل التصرف حيال الموقف
٧- تدرس حالياً عمل تغيير جوهري في البنية الأساسية للجهاز الذي تعمل معه. أعطى أعضاء فريقك اقتراحات على التغيير المطلوب أحداثه يظهر دائماً مرونة عالية في أعمالهم اليومية.	أنت أن يستمر إنجاز الفريق كما هو لكنك تريد إضافة الطابع الإنساني أيضاً في جو العمل. ٣- تأكيد أهمية المهام ومواعيد إنجازها. ٤- لا تتدخل عن قصد.
٨- مستوى أداء فريق عملك وعلاقاتهم المتبادلة جيد، لكنك ينتابك شعور بعدم التأكد من اتجاهات فريق العمل.	١- تظهر استعداداً عالياً لتنفيذ التغييرات المقترحة من فريقك، لكنك تحافظ على سيطرتك على تنفيذ هذه التغييرات. ٢- بعد أن تحدد أنت التغيير تطلب موافقة فريق عملك وتعطيهم الفرصة لتنظيم عملية تنفيذ التغيير. ٣- تحدد أنت التغيير المطلوب وتشرف على تنفيذه بدقة. ٤- تتجنب المواجهة مع أعضاء فريقك، تترك الأمور على حالها.
٩- عينت رئيساً لفريق عمل طلب منه منذ وقت طويل وضع اقتراحات لتغيير مطلوب. الأهداف لم تكن واضحة جيداً للفريق تحولت اجتماعات الفريق إلى لقاءات اجتماعية لدى الفريق أصلاً إمكانيات وطاقات عالية لتحقيق الهدف المقصود.	١- تناقش الأمر مع الفريق ثم تبادر بالتغييرات المطلوبة. ٢- تأخذ خطوات محددة لتوجيه الفريق نحو العمل بأساليب محدده جداً. ٣- تترك الفريق في حاله. ٤- تتوخى الحذر من أحداث خلل في علاقاتك بهم بأن تكون شديد التوجه لهم.
١٠- رقيت في وظيفة إشرافية جديدة المشرف	١- تتبنى اقتراحات الفريق لكنك تتأكد من أن الأهداف قد تحققت. ٢- تترك فرصة كاملة للفريق لإعادة صياغة الأهداف ولكن ليس لضغط منك. ٣- تعيد صياغة الأهداف وتشرف على إنجازها بكل دقة. ٤- تترك الفريق ليقوم بالعمل
١- تعطى فرصة عالية لمشاركة أعضاء	

الموقف	بدائل التصرف حيال الموقف
السابق لك في هذه الوظيفة لم يكن يتدخل في علاقات فريق العمل. يعمل فريق العمل بكفاءة في إنجاز عمله. علاقات الفريق جيدة.	الفريق في علمية اتخاذ القرارات وتعزز المشاركة الفعالة. ٢- تأخذ خطوات واضحة في توجيه عمل الفريق بأساليب عمل واضحة. ٣- بعد فحصك للإنجازات السابقة بحوار معهم، تقوم بمفردك بدراسة الحاجة إلى تقنيات عمل جديدة. ٤- مر أن تترك الفريق بأدائه وقدراته.
١١- عادة يقبل أعضاء فريقك المسؤوليات التي يطلبون بها، ولكنهم لا يتجاوبون معك الآن لمستويات الأداء الذي حددته.	١- تتبنى اقتراحات الفريق، لكنك تشرف بدقة على تحقيق مستوى الأداء الجيد الذي اقترحه الفريق. ٢- تترك فرصة عالية للفريق أن يحدد مستوى الأداء الجيد، لكن بدون ضغط منك. ٣- تحدد أنت مستوى الأداء الجيد وتشرف عليه بدقة. ٤- تتجنب المواجهة مع الفريق بعدم الضغط عليهم.
١٢- أظهرت المعلومات الأخيرة لك أن هناك صعوبات ومشكلات بين أعضاء فريقك. أحرز الفريق في الماضي إنجازات عالية حقق الفريق على مدى طويل من الزمن أهداف بعيدة المدى، فكانوا يعملون بروح الفريق دائماً. كل عضو لديه المهارات الكافية للقيام بالمهام المطلوبة من الفريق.	١- وفر لهم نفسك للحوار والمناقشة واحرص على عدم الإساءة لعلاقاتهم بك كرئيس للفريق. ٢- حاول الحلول التي تراها معهم، وافحص الحاجة على علاقات جديدة. ٣- تدخل بسرعة للحل وتعيد حركة الفريق المتميزة مرة أخرى ٤- اترك الفريق أن يحل المشكلة بنفسه

أمثلة لإجابات تحمل مشاعر صاحب الرسالة :

١- أ - ربما تكون غير متأكد وقلق مما سيحدث.



ب - يبدو انه ينتابك شعور بالفشل والإحباط نتيجة لإعادة كتابة التقرير مرة أخرى.

٢- أ - أنت مهتم بالانتهاء من التقرير فى الموعد المحدد.

ب - أنت تشعر بالتوتر من هذا العمل.

٣- أ - أنت تشعر بالهزيمة والفشل عندما طرحت عليك اقتراحات نتيجة لخبرتك السابقة فى العمل.

ب - أنت تفكر بأننى لا أثق فيك عندما أعطيت أفكارا جديدة فى كيفية أداء العمل.

٤- أ - يبدو انك فى حالة غضب شديد لأن الاجتماع دائما يتأخر فى بدايته.

ب - أنت مشغول دائما بأن يبدأ الاجتماع فى موعده.

٥ - أ - أنت تشعر بأن زميلك لن يودى ما عليه من عمل لإنجاز هذا المشروع.

ب - أنت تشعر بخوف من عمالك مع هذا الفريق لأنه سوف ينقص من كفاءتك فى العمل.

٦ - أ - أنت تفكر فى أنني غير مسئول حينما لا أقدم التقارير المطلوبة منى فى المواعيد المحددة.

ب - أنت تشعر بعدم الراحة عندما نتأخر فى التقارير.

٧ - أ - أنت قلق وغير متأكد من أن هذا الإجراء الجديد غير عملي.

ب - أنت تشعر بنفاذ صبرك عندما يتم تطبيق إجراء معين تم الفشل فيه قبل ذلك.

٨ - أ - أنت غضبان بسبب أن حديثنا بصوت عال ربما يربك الآخرين فى العمل.

ب - أنت متخوف بسبب عدم إنجاز العمل بسبب هذه الضوضاء.

٩ - أ - أنت تشعر بالفشل عندما ترى كثرة المهام المطلوبة منك.

ب - أنت تشعر بالهزيمة بسبب الأعمال الكثيرة المطلوبة منك.

١٠- أ - أنت فى حالة غضب بسبب أن الشباب هذه الأيام مختلفون عن أيام زمان.

ب - أنت فى حالة إحباط بسبب نقص الاهتمام والالتزام.

## **السمات العامة التي تقوى سلوكيات القائد:**

**العاطفية:** الاتزان الانفعالي - القدرة على التحكم في الداء وعدم المبالغة والمغالاة في الاستجابة للمواقف الانفعالية - لا ينفعل ويغضب بسرعة مما يساهم في استقرار العلاقات فى المجموعة ويساعد المجموعة أن تتنبأ عن سلوك القائد مستقبلاً وهذا يعطى فسحة من الدراسة لفهم الأمور والتمييز بين المشكلات نتيجة العلاقات والمشكلات الشخصية.

والاتزان يساعد القائد على القرارات الصابة غير الهوجاء، ويجنبه التورط بواسطة الأتباع مما يجعله يرتكب بعض الحماقات كما يساعد فى نجاح.

**أسلوب مواجهة المشكلات ومدى الاستجابة فى مواجهة التحديات.**

## **٢- القدرات الذاتية: العقلية (الذكاء - الإبداع)**

قدرات ظاهرة أو كامنة تحتاج لمن يحركها ويضررها وتظهر في:

الدقة فى فحص المشكلات التى قد تنشأ فى أمر أو موضوع ما بالنقد - الأسئلة الكثيرة واستشعار المشكلات - أين تختفى المشكلات التى لا يراها الآخرون - إدارية - فنية فى العلاقات الاجتماعية فى التعامل.

القدرة على الاستدلال على النتائج بالقياس والاستقراء وتحليل الأحداث ومعرفة الأسباب وتشخيص المواقف والقدرة على التنبؤ والقدرة على المرونة لتغيير وجهة النظر وتعديل السلوك والتكيف مع الظروف. واقتراح البدائل فى حل المشكلات - واستيعاب وجهات المخالفة - والاقتناع بحق الآخرين - وتقبل التعديلات.

## **٣- المهارات الاجتماعية:**

الثقة بالنفس عن الحقوق - والتعبير عن الرأي والإفصاح عن المشاعر بالنقد أو بالمدح.

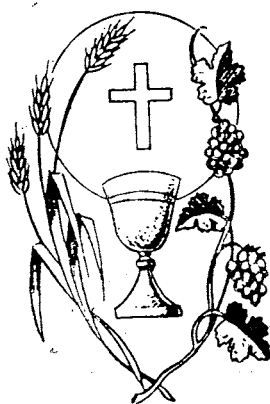
فلا يتساهل مع الخطأ أو مع ينتهك الحقوق أو فى مجالات الابتزاز أو فى تأكيد الأهداف أو فى شبط الفوضى، وفى نفس الوقت لا يغالى فى الثقة بالنفس ولا يستهين بالآخرين.

القدرة على إقامة علاقات بالآخرين تشمل: (علاقات إنسانية - بدء العلاقة - تحديد مستوى العلاقة - إنهاء العلاقة فى الوقت المناسب).

## **مبادئ سلوكية فى القيادة**

- ١- لا تفرد عضلاتك على الآخرين - ولا تشعر الآخرين أنهم جهلاء بجانب استعراض خبرتك.
- ٢- تأكد من صحة المعلومات حتى لا تفقد ثقة الآخرين فيك.
- ٣- لا تحاول أن تكسب الجولة فى المناقشة - بل دع الآخرين يعبرون عن رأيهم بالمشاركة.
- ٤- لا تبحث عن الأخطاء فى الآخرين لكي تحجب المكافأة عن الذي أدى العمل الجيد.

- ٥- حاول أن تقلل من سوء الفهم عند الآخرين بالتأكيد أنهم فهموا ما نقوله.
- ٦- حاول معرفة أسباب ترك الشخص لعمله أو الخطأ فيه حتى لا تتكرر المشكلة.
- ٧- حاول حل المشكلة، فلا تصنعها ولا تجدها.
- ٨- ساعد من يحاول أن ينمي نفسه لأنه مطلوب للمستقبل.
- ٩- حاول أن تستثمر نقاط القوة، وتعالج نقاط الضعف في الآخرين.
- ١٠- أقترّب من الآخرين لمساعدتهم في همومهم.
- ١١- ساعد المروّسين ليكون لهم الباب مفتوحاً للوصول إليك.
- ١٢- شارك وتشاور في إصدار القرار.



# كيف نستغل وقتك اليومى بكفاءة؟

مجرى شرم

## لاهوت الوقت

الزمن، الحياة الأبدية، عمر الإنسان، الوقت  
هذه الألفاظ تتداول كثيراً فى الوسط الكنسى وأيضاً فى المجتمع، وفى حقيقة الأمر تتمحور هذه  
الألفاظ حول نقطتين أساسيتين هما:

## الإنسان و الوقت

ولما كان الحديث متكاثراً عن الإنسان وعلاقته بالحياة فأنتنا سنحاول من خلال مقالنا هذا أن  
نتحدث عن النقطة الأخرى وهى الوقت ولقد عنونا المقال لاهوت الوقت وهذا اللفظ يحمل دلالات  
هامة:

١- أن اللفظ - لاهوت تعني كل ما هو متعلق بالله، والممنوح للإنسان كعطية إلهية، وكوننا  
استعرنا هذه اللفظة لموضوع الوقت فإن ذلك يؤكد أن الوقت بالفعل هو عطية من الله، قد  
منحها الله للإنسان، كي يعاين ويعايش ملكوته وأبديته في ملء الحرية الكاملة معه، ولذلك  
فالوقت كعطية أو هبة من الخالق تدخل ضمن إطار اللاهوت كي يستخدمه الإنسان فى تمجيد  
أسم الرب.

٢- كون استثمار الوقت صار لاهوتاً فهو بذلك يستحق كل اعتبار وتقدير فى معاملتنا الإنسانية  
معه، وهذا ما يدفعنا أن نكشف الستار عن لاهوت الوقت أو الزمن، ونوضح بعض المبادئ  
التي تجعل من استخدامنا للوقت أهمية واعتبار أكثر من كونه عجلة أو دوامة يوضع فيها  
الإنسان دون إرادته، ويخرج منها دون إرادته أيضاً (حسب تفكير الكثيرين عن معنى الوقت  
والحياة).

٣- أن لفظة "لاهوت الوقت" أصبحت من الموضوعات الهامة التي تدرس فى كثير من العلوم  
المسيحية والإنسانية والإدارية، فى معظم المعاهد العلمية والجامعات المتخصصة، فى كثير  
من بلدان العالم المتقدمة وذلك لمدى أهمية استخدامه ومدى ضرورة الكشف عن نقابة وخاصة  
للبلدان الآخذة فى طريقها نحو التقدم.

وتؤكد معظم الدراسات فى هذا المجال أن من علاقات قياس تقدم الدول هو مدى تقديرها لعنصر  
الوقت والزمن ومدى الاعتبار لأهمية ذلك فى أذهان شعوبها وتقديرهم له.

ومن ثم أردت أحبائي أن أثير معكم هذا الموضوع طالباً من محبتكم أن تكونت مبادرتي هذه مجرد خطة أولية يعقبها تعليقاتكم وآرائكم ومناقشاتكم من خلال مشاركتكم لمجموعتنا وذلك ليس لأي غرض سوى بناء أنفسنا بالحوار والمناقشة وتبادل الخبرات.

### **مفاهيم مسيحية في إدارة وتنظيم الوقت:**

فلقد أشارت إحدى المجلات المسيحية الصادرة باللغة الإنجليزية إلى أهمية الإدارة والتنظيم في علاقتنا بالوقت واتخذت موضوعاً يحمل هذه التسمية Christian Principles of Time Management وقد أثار إعجابي ما احتواه المقال وزادني بالأكثر إعجابي مدى حكمة المؤلف (رونالد كورشر) لاختياره لفظة "مفاهيم مسيحية" وذلك انطلاقاً لما سبق ذكره في أول المقال، بالإضافة إلى أن ذلك سيضفي اهتماماً خاصاً من قراء المجلة المسيحيين حيث أنه لو أود مثل هذه المفاهيم تحت لفظة "مفاهيم إدارية وتنظيمية" فقط فقد لا يجذب ذلك العنوان الكثيرين إلى قراءتها كما أن المؤلف أيضاً أراد أن يصبغ الموضوع بصبغة كتابية، فاستشهد بكثير من الآيات الكتابية لتأكيد معنى تلك المفاهيم منطلقاً على نفس الأساس الذي أشارنا إليه وهو أن الوقت عطية إلهية علينا أن نتعامل معه مثل تعاملنا مع كافة عطايا وهبات الله في حياتنا. وسأحاول في هذا المقال عرض هذه المفاهيم، بعد إضافات عليها تصبح ممكنة التطبيق والمعايشة لظروفنا ومجتمعاتنا.

### **(١) كن إيجابياً:**

أن الوقت عطية من الله للإنسان، وأنت كإنسان تمتلك كل الوقت الذي تحتاج كي تعمل مشيئة الله في حياتك ومثالنا في ذلك شخص السيد المسيح الذي تجسد كإنسان على الأرض، وكان منوطاً بأداء مهام وأمور كثيرة عليه أن يفعلها (إرادة الأب السماوي) ولكنه لم يكن غاضباً أو مستعجلاً في أدائه لهذه المهام وتم إرادة الأب كاملة والتي تجسد من أجلها العمل الذي أعطيني لأعمل قد اكملته" (يو ١٧: ١٤)

ولذا نحن كخدام وسفراء عن المسيح .. هل نستطيع أن نستخدم أوقاتنا في أن نفعل إرادة الله؟ نحن نستطيعه دائماً أن نضع الوقت للأشياء التي تظهر أنها مهمة لنا، ولكن علينا أن لا ننسى أن نكون إيجابيين في استخدامنا للوقت، حتى نقدم حساب وكالتنا لله (أي حساب استخدام عطية الله لنا في حياتنا .. الوقت) ونكون راضيين عنها - مثل ما صار يسوع متمماً كل مشيئة أبيه السماوي حتى الصليب لله اكمل" (يو ١٩: ٣٠).

## (٢) حدد المهم:

### مثال:

- + أن محبة الرب أكثر أهمية من السعي نحو خدمات للرب.
- + أن خدمتنا لأسرنا تأتي في الأهمية قبل خدمتنا لأي شخص آخر.
- + أن إرضاء الرب تأتي في الأهمية عن إجابتنا بنعم لكل من يسألنا من الآخرين.
- نحن نحتاج لضمان حسن استخدامنا للوقت أن نحدد درجة الأهمية لكل ما نعمله في حياتنا، وألا نؤدي كل شيء أماناً بنفس الدرجة والأهمية - فتحديد المهم فالأهم يدل على صحة اتخاذ القرارات وعلى الفهم الواعي للخلفية وراء كل تصرفاتنا وسلوكنا.
- ولذا فالحرص على الوقت يلزمنا أن نكون محددين لدرجة الأهمية في أداء العمل والخدمة.

## (٣) حدد أهداف حياتك، ومواهبك وحدودك:

حاول أن تكتب قائمة خاصة لكل من هذه النقاط الثلاث وراجعها من وقت لآخر فهي سوف تختلف حسب درجة نضوجك ونموك الشخصي.

### مثال:

- ما هي احتياجاتك الروحية؟ وما هي قيمتك الشخصية كما تراها أنت؟
- إن الإجابة على هذا السؤال تتباين من فرد لآخر .. ولكن قد ننقح حول رأي عام وإجابة مشتركة إلى حد ما وهو: *أنني اسعي لكي أتم في شركة مع المسيح* يعتبر هدفاً عاماً ويحتاج إلى وضع أهداف مرحلية في الحياة، تلي ذلك أو تؤدي إلى تحقيقه مثل:
- (أ) أرغب في أن أصبح خادماً (عضواً مسيحياً حقاً) في الكنيسة.
- (ب) أود أن أشهد للمسيح في حياتي أمام الآخرين لأدعوهم للحياة في الإيمان بالمسيح.
- ومن ثم فإن هناك علاقة مباشرة بين الأهداف التي ترنو لتحقيقها، وبين إمكانياتك ومواهبك لتحقيق ذلك ولذا فالإنسان عليه أن يضع نصب عينيه أهدافه التي يصبو إلى تحقيقها في الحياة مع مقارنة ذلك بمواهبه وإمكانياته والتي ستعطي مؤشراً حقيقياً لمدى إمكانية تحقيق الأهداف، وعلينا ألا ننسى أن الأهداف تدور في فلك معين أسمه الحدود والظروف، وواجبنا أن نوائم بين هذه الأمور معاً ونقرر من وقت لآخر أي تعديلات قد تطرأ أو تجد على هذه القوائم الثلاث (أهداف - مواهب - محددات) حتى لا يضيع الوقت بدون الوصول إلى أهداف أو نتائج فيكون ذلك سبباً في انبعاث روح الفشل في النفس، ولكن النفس الناجحة دوماً ترى بعداً مستقبلياً كل حين، وهذا هو الرجاء الحي في شخص المسيح والعيون الشاخصة دوماً إلى الأبدية، والتي يتجدد شبابها كل يوم *"يتجدد مثل النسر شبابك"* (مز ١٠٣: ٥).

#### (٤) أبدأ كل يوم في حياتك بفترة صمت:

ولیکن ذلك قبل بدء عملك أو دراستك، حاول أن ترفع عينيك نحو السماء سائلاً الرب أن يهبك فكراً وعملاً وهذه الفترة الصامتة دون إزعاج آخرين، ستجد روح النشاط والعزم فى داخلك وتذكرك بالهدف الأساسى فيتبارك يومك، وتشعر أن الوقت مملوء بركة وخيراً.

وتأكد أن دقائق صمت عن الحديث بالشفاه، وصلاة قلبية صادقة فى صباح كل يوم تضمن لك تجديد لعزيمة وثقة طوال اليوم كله، فلا تخسر هذه الدقائق ضماناً لوقتك اليومي.

#### (٥) رتب الأهداف زهنيًا:

ضع أهدافاً ترغب فى تحقيقها هذا العام، وحاول أن توزع هذا الهدف السنوي على أهداف نصف سنوية أو ربع سنوية (٣ شهور) ومن المفضل جداً أن يكون هناك هدفاً لكل يوم أو أسبوع، فذلك الترتيب الزمني يساعدك على أن تقيم نفسك وبسرعة وبوضوح حول مدى تحقيقك لأهدافك، بل وسيكون حافزاً قوياً للعمل الدؤوب نحو إنجاز هذه الأهداف. حاول من منطلق هدفك الأساسى فى الحياة، أن ترتب أهدافاً مرحلية طبقاً لمعدلات الزمن (سنة - شهر - يوم) فيكون ذلك مؤشراً جيداً لضمان حسن استخدامك للوقت.

#### (٦) رتب الأولويات:

قد يظن البعض أن هذا المبدأ يتماثل مع السابق له وكن هنا علينا أن نتأكد من شئ هام - فنحن نتيقناً من أهدافنا، ولكن علينا أن نرتبها كأولويات طبقاً لعنصرين:

(أ) المهم (ب) العاجل.

فقد تكون هناك أمور هامة ولكن غير عاجلة، وغالباً ما تكون الأمور العاجلة غير هامة، وذلك علينا أن نرتب الأولويات طبقاً للأهم، مراعين توقيت إنجازها.

#### ملخص:

لا تنس مراعاة المهم والعاجل فى ترتيب أولوياتك، حتى لا تضيع عليك فرص فى الحياة وحتى تحقيق أهدافك فى الأوقات الملائمة لذلك.

#### (٧) أعمل قائمة يومية لخطواتك التي تريد إنجازها:

من المبادئ المنتشرة فى طبقة الإدارات العليا والهيئات التنظيمية والمؤتمرات العالمية، أن يعد كل مسئول قائمة يومية لما يجب أن يؤديه خلال اليوم وهناك أشكال لمطبوعات متنوعة لهذه

القائمة والتي تعرف باسم To do list ومنها يذكر الفرد ما يجب أن يؤديه مراعيًا ترتيبهما حسب درجة أهميتها مراعيًا عنصر الاستعجال لبعض البنود.  
أخي .. أختي ..

حاول أن تتبني هذه الفكرة فبدلاً من أن تعتمد على الذاكرة وتفاجأ في نهاية اليوم أنك نسيت أن تتصل بشخص ما .. أو فقدت موعداً هاماً .. أو نسيت أن تهني أو تشارك شخصاً ما، حاول أن تكتب قائمة أعمال يومية على ورقة صغيرة مرتباً فيها ما يجب أن تؤديه ويفضل أن تكتب هذه القائمة بعد فترة الهدوء والصمت أو الصلاة اليومية، المذكورة بالبند رقم (٤) ليكون ذهنك حاضراً، ولا تنسى أن يكون معك الاجندة السنوية.

## (٨) أبدأ:

تأكد الآن بعد اجتيازك هذه الخطوة السابقة، أنك مستعد لكي تبدأ، ولذا تضيع أي فرصة أخرى أو تردد ولكن ابدأ في تنفيذ خطواتك العملية حسب ترتيبها ومن المؤكد أنك ستبدأ بالبند الأول ثم الثاني وحتى نهاية القائمة اليومية، فالتسويق والتأجيل ضربة شيطانية كي يعقوك عن خطوة الانطلاقة الأولى والتي ستدفعك للعمل حتى النهاية.  
ثق أن البداية هي التطبيق السليم لكسبك لوقتك من خلال ما قمت بتنظيمه من أفكار وخطوات.

## (٩) خذ استراحة:

خلال أدائك لمهامك اليومية، من الضروري أن تأخذ استراحة من فترة لأخرى، بمعنى أن لا تنهك أو تضطرب لإنهاء عملك اليومي، وتكتشف في نهاية اليوم أنك استنفذت كل طاقاتك الجسدية والذهنية، وأنت أصبحت مستهلكاً تماماً لا تستطيع حتى أن تراجع نفسك، وما وصلت من نتائج، ولذا فمن المهم جداً أثناء أدائك للعمل أن تحدد لنفسك فواصل زمنية تنعم فيها باسترخاء ذهني وعضلي، أو تؤدي بعض التمرينات الرياضية، أو تسمع بعض الموسيقى أو تشتترك في نشاط آخر بخلاف ما كنت تؤديه سابقاً، المهم أن تغير من حدة الانتباه والتركيز المستمر في أدائك للعمل بأن تقوم بأداء شيء آخر للترفيه والاستراحة.

قال أحد المفكرين: "لا تظن مطلقاً أن وقت الراحة هو إضاعة لوقتك، ومن ثم لا بد وأن يتخلل أداء العمل اليومي فترات للاسترخاء والراحة وتأكد أن ما ستحصل عليه من عمل في ٧ ساعات سيكون أكثر وأفضل مما ستحصل عليه في ٦ ساعات وذلك يؤكد ضرورة وجود فواصل زمنية للاستراحة أثناء ساعات العمل المتواصلة.



## (١٠) خطط:

أن التخطيط الجيد يوفر الوقت، ولقد قال أحد المفكرين العظماء: "إذا فشلت أن تخطط فأنت تخطط لكي تفشل" وذلك يعنى أن الإنسان الذي يقرر بنفسه عدم قدرته على التخطيط والنظرة المستقبلية، واعتبر نفسه قائلاً فى تحقيق ذلك، فإنه بنفسه يحكم ويخطط حتى لا ينجح فكل منا على صورة الله خلق، ولذا فلنا نفس الإمكانيات والقدرات، وعلينا أن نستخدمها ونستغلها. فالتخطيط هو تفكير مستقبلي لأهداف محددة فعلاً، بمعنى أنك ستبدأ فى التخطيط من واقع ما وصلت إليه من أهداف سابقاً والتخطيط كالآتي:

+ ماذا يجب أن افعل؟ + بواسطة من؟ + باستخدام أية مصادر؟  
+ فى أي وقت يجب أداء ذلك؟ + لتحقيق أي من تلك الأهداف؟  
ولقد قال الباحث "لاكن": "أن التخطيط هو استحضار المستقبل فى اللحظة الحالية لذا يمكنك أن تصنع شيئاً عن المستقبل الآن"

## (١١) تعلم أن تتعامل مع المعطلات:

إن قلت الإنسان يفكر فى طريقه والرب يهذى خطواته" (أمثال ١١: ٩) الإنسان منا قد يفكر ويخطط وينفذ متناسياً أن يضع فى اعتباره أي احتمالات لمعطلات قد تطرأ على مخططاته، ومن ثم إذا واجهته أي مشكلة أو طرأت أمامه أية معطلة، تتبدل كل الأمور وتتعدد الطرق ويتبادر إلى ذهنه ملامح للفشل وعدم إمكانية تخطي الحواجز، ولذا فمن الضروري أن يتعلم الإنسان كيف يتعامل مع المعطلات والمشاكل التى قد تطرأ أي أن كانت مأخوذة فى الاعتبار أو طارئة دون حسيان. قال أحد الخدام: بعض من تلك المعطلات - الأمور الطارئة - التى تقابلنا فى الحياة، ولا تظن أنها من الأمور المعقدة، ولكن يصدر وعقل مفتوح، تعامل مع هذه المواقف على أنها فرص خاصة سمح بها الرب لك لتعلمك وتصلق مهاراتك وخبراتك أفضل من الأمور الأخرى المرتبة والمنظمة والتي قد لا تزيدك معرفة وخبرة بالمقارنة بهذه المواقف الخاصة.

## (١٢) اسأل نفسك من قوت لآخر:

"ما هو أفضل استخدام لوقت الآن" "وما هي الأمور التى تضيع وقتي؟"  
فالإنسان عندما يكون لديه أوقات فراغ أو مساحات غير مشغولة من الوقت، عليه أن يراجع نفسه ويقومها سائلاً نفسه السوالين المذكورين. فمن خلال الإجابات الأمانة سيحقق أفضل استخدام للوقت، وقد يكون أفضل استخدام للوقت هو الراحة أو ممارسة ألعاب رياضية أو اخذ وقت

ترفيهى أو استثمار الوقت فى القراءة أو رغبة فى أداء خدمة أو كتابة خطاب لصديق أو متابعة برنامج ثقافى معين أو .. الخ من بدائل عديدة.

فالأمر يتوقف على الإنسان نفسه فليس هناك من برنامج لاستخدام أمثل للوقت يصلح لتطبيقه بين عامة الناس، فكل منا يعرف نفسه وإمكانياته، احتياجاته أفضل من الآخرين الذين قد يسدوا إليه النصائح أو أفكار قد لا تناسبه، وتذكروا قول بولس الرسول: "لأن من، من الناس يعرف أمور الإنسان إلا روح الإنسان الذي فيه" (١كو ٢: ١١).

### (١٣) أحتفظ بأوراقك ومكتبك منظماً:

من علامات العناية والاهتمام بالوقت، هو حفظك لأوراقك ومكتبك منظماً، عليك أن تتعامل مع كل ورقة على مكتبك بحرص وعناية، وأن تضعها فى مأخذاً منها ما يفي احتياج المعلومة أو الفكرة أو المحور التي تتضمنه، مما يضمن سلامة حفظك للأمور مرتبة وسليمة ونظيفة، وحتى لا تفقد من وقتك واهتمامك الكثير فى البحث عن الأوراق أو إعادة ترتيبها، أو تذكر فكرة أو تقرير تركته ضمن مجموعة أوراق أخرى .. له من الأمور التي تستهلك الوقت دون تحقيق فائدة، وأساس الموضوع هو نوع من النظام والترتيب فى التعامل مع هذه المواد.

### (١٤) تفكر:

- أ- أن الذي يقتل الوقت هو نفسه الذي يضحي بالفرص فى الحياة.
- ب- أنه عندما تقتل الوقت، فإنك تفقد ولا تهتم بها.
- ج- أن الذين يفقدون أوقاتهم، ولا يستغلوها استغلالاً جيداً، دائماً هم الذين يشكون من قلة الوقت وعدم كفايته.

### (١٥) لا ضرورة للسرعة أو العجلة:

المستعجل برجليه يخطأ (أم ١٩: ٢) من المبادئ الهامة فى تنظيم واستغلال الوقت أمثل استغلال، علينا أن لا نستعجل أداء الأشياء بل نتريث ونأخذ كل خطوة فى الوقت المناسب لها دون استعجال إنجاز وأداء، الأشياء التي تأخذ وقتها فى التخطيط والترتيب والتنظيم لا داعي لاستعجال إنجازها وأدائها مما قد يضر بنتائجها وتحقيق ثمارها المرجوة.

وعلينا أن نتذكر دائماً أن المدير أو القائد أو الشخص المسئول عن عمل، أو الخادم الذي يستخدم فى حديث ومناقشاته ومعظم أوامره عبارة "بأسرع ما يمكن" عليه أن يتأكد أن هذا العمل

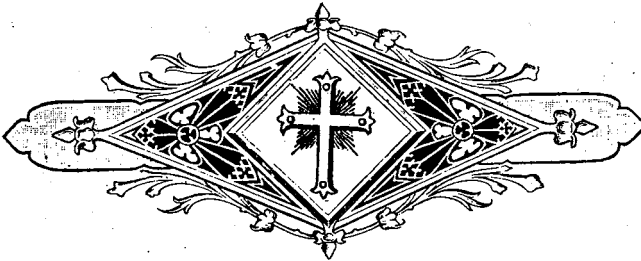
سوف لا يتم بالسرعة المطلوبة وسينجز في وزقت أطول مما هو مقدر له، وسوف لا يؤدي بالكفاءة الواجبة، ولذا علينا أن نتخلص من الاستعجال في حياتنا وخدماتنا وحياة من نتعامل معهم، معطين لكل عمل وقته الكافي لحس لأدائه بجدية وكفاءة عالية.

### (١٦) أعلى القائمة:

قال أحد الفلاسفة الفرنسيين: (كثير من الشرور في حياتنا تأتي من عدم قدرتنا أن نجلس حتى في حجرتنا) وشرح ذلك قائلاً في عبارة أخرى: (ليس من المضحك أن يكون لديك لا شيء تؤديه، ولكن من المضحك أن يكون لديك الكثير جداً، وأحياناً لا تؤدي منه شيئاً).

وأود أن أختتم الحديث حول هذه المفاهيم في علاقتنا بالوقت، بأنه من الواجب أن نعطي لأنفسنا أوقاتاً للراحة والتفكير الحر في حياتنا، وأن نعتاد، نجلس في حجرتنا وغرفنا، ونرجع إلى أنفسنا خالين الذهن كي نعطي لروح الرب فرصة ليعبر داخلنا وينير قلبنا فلنأخذ من إشراقته في الحياة دفعة للنظر إلى الأمام بعين مملوءة بركة وثقة من الله ومن أنفسنا ومن الآخرين، وذلك حتى نجدد روح الإبداع والابتكار، والتي لا تتأتي إلا بإخلاء الذهن والتفكير المنظم والرشاد الكامل من الله، حتى يسكب من عطايه داخل الإنسان، وحتى يتاح لنا الوقت لنساهم بأفكار لمشاركة آخرين معنا في حقول أعمالنا فدائماً العمل المستعجل والغير منظم لا يسمح بإعطاء فرص للآخرين للمساهمة فيه، ولذا فنحن نحتاج لفترات تفكير وابتكار وتنظيم لأفكارنا وخططنا وبرامجنا حتى نعمل حسناً ونبارك الله في كل ما أعطانا بل ونكون شهوداً أمناء لتمجيد اسمه القدوس كل حين.

له المجد في قلوبنا وفي الكنيسة إلى الأبرار آمين



# كيف تكسب احترام الآخرين؟

محمى مشرم

## مقدمة

تباعا نحو تحقيق اتصال ناجح مع الآخرين، تقف اليوم أمام مبدأ هام ضمن هذا الإطار وهو "احترام الآخرين ونظرتهم لك"، ونشير إلى أن اكتساب الشخص لاحترام الآخرين يعتبر بنية أساسية لتحقيق اتصال ناجح وفعال، لذا أوردنا ذلك تحت عنوان كيف على اعتبار أنها مهارة تتطلب جهدا بشريا وملاحظة مستمرة منا؟ حتى تتزايد مساحة الثقة لدى الآخرين عنك، وتتألف العناصر معا (كعلم وكمهارة) لتحقيق الاتصال الجيد.

ولكي نصبو إلى الوصول لهذه المهارة في حياتنا، علينا أن نتجاوز بعض العادات المتكررة في تصرفاتنا اليومية مع الآخرين، وفي الوقت نفسه نجتهد لتثبيت بعض الإيجابيات في طريقة تعاملاتنا داخل الخدمة وخارجها.

## أولا: إيجابيات تراعي لكسب احترام الآخرين

### ١- الآخر هو طريقك لاستمرار الحياة.

أن عجلة الحياة لا تدور إلى بمشاركة كثير من الأيدي في دفعها - فالإنسان لا يمكنه أن يعيش لنفسه بنفسه فهذه غريزة طبيعية تحتاج أن تشبع داخلنا، لذا فنحن نحتاج للتعامل مع الآخرين كي تبقى حياتنا فعالة وذات قيمة، وهذا يجعلنا ننظر إلى الآخرين كونهم مادة حياة لنا، فنظريتنا وتقديرنا ومحبتنا لهم يمكننا أن نرى الحياة بمنظار جيد، ويجعل نظرة الآخرين لنا ذات قيمة فعالة وإيجابية في حياتنا - وفي أحد الأقوال حول طبيعة الناس قيل "أن الناس كالذرات التي لا تظهر قيمتها ولا شكلها إلا في علاقاتها بغيرها" فنحن نحتاج للناس كي تظهر حياتنا، وهو يحتاجون لنا ليعبروا عن وجودهم ويجدوا تقديرا منا تجاههم، لأن الإنسان لا يمكنه أن يعيش لنفسه وب نفسه.

### (٢) قدروا حب واحترام الآخر

اتفق علماء الاجتماع وخبراء العلاقات الإنسانية على أن الناجحين في علاقاتهم مع الناس والمتمتعين بحبهم ومعاونتهم هم أنفسهم الذين يحبون الناس ويتوددون إليهم ويسعون للتقرب منهم - فبدية كسبنا لاحترام الناس لنا، يبدأ من جانبنا، إذ نسعى نحن أولا لتقدير الآخرين واحترامهم وتقديم محبة خالصة لهم، وعلينا أن نتأكد أن مبدأ التقدير والاحترام من الاحتياجات الهامة لكل إنسان ولقد عبر "الفريد أدار" أحد علماء النفس عن ذلك قائلا "أن الحصول على التقدير والاحترام

هو الدافع الأول للحياة" - وعلى نفس النهج، فكلما زادت قدرتنا الشخصية على تقديم الحب والتقدير للآخر كلما دلل ذلك على نضج شخصيتنا.

## (٢) ابتنسمة لكسب الآخر،

الابتساماة طريق لكسب الآخرين، ولزيادة مساحة المحبة والتقدير بينك وبينهم، وهى تشبه الحجر الصغير عندما تلقيه فى الماء، فإنه يشكل دوائر صغيرة تتسع وتزيد، وهكذا قدومك على الابتساماة فى تعاملك مع الآخرين يزيد مساحة وجودك لدى الآخرين ويزيد درجة ميلهم نحو شخصك.

## (٤) كن صبوراً عندما تختلف فى الرأي مع الآخر،

أن اختلاف الطعام أو اللغة أو الزي أو العقيدة بين الناس، يؤدى فى بعض الأحيان إلى الإحساس بأن ما عندي هو الصواب دائماً، لذا لا داعي للتمادي فيما للآخر طالما أنا على حق - فأتباعك لذلك يؤدى بك لفقدان احترام الآخر لك. وحتى تتجاوز عن ذلك حاول أن تقبل وتسمع وتتفاهم فيما لدي الآخر بصبر وبطول أناة، وذلك سيخلق مساحة من الثقة والتقدير والاحترام لدي الآخر عندما تعلن عن أفكارك وآرائك، وتجده يبادلك نفس الشعور، وبهذا الاحترام والتقدير فى التعامل فيما بينكم.

## (٥) فكر جيداً فى قراراتك،

أن التفكير العميق الذي يسبق اتخاذ القرار، يحدد لك إطار جيد للمسائل المعروضة، ويفسح أمامك المجال لكي دائماً عرضاً عقلانياً مقبولاً، وذلك يحقق درجة احترام عالية لدي من يسمع تحليلك للموقف وأسلوبك فى اتخاذ القرار ويكسبك درجة تقدير من الآخر.

## (٦) كن صريحاً وواضحاً،

من المشكلات المتكررة التي تضر العلاقات بين الناس وتفسدها هو ما يسمى بالصورة الخاطئة للآخر "وتلك الصورة تتولد لدي الناس نتيجة تخمين خاطئ أو إنبات لشائعات تتردد حول الشخص نفسه أو وجود مساحة غموض حول هذا الشخص تعوق من الوصول لصورة حقيقية عنه - وتكوين مثل هذه الصورة الخاطئة يفقد الناس احترامهم للشخص - ولذا علينا أن نفصح دوماً عن توقعاتنا ولا نفترض أن الآخرين فهموا ما نريده أو نقصده دون أن نعلنه - وكلما زادت درجة وضوحنا مع الآخرين، كلما زادت درجة احترامهم لنا - ولا يظن البعض أن ذلك لا يصلح

فى حياتنا الآن؁ وأننا علينا أن نتملق بعض الرؤساء ونودي السلطان؁ حتى نفوز برضاهم؁ وأحب أن أذكر هنا أن التملق وتزييف الحقائق يخلق أيضاً صورة خاطئة لدى الآخرين فى اتجاه أفسر؁ ولذا فقد ينجح التملق إلى حين فى تحقيق رضى وقى لدى الرؤساء ولكن سرعان ما يظهر فارس آخر على الساحة يخطو بخطى سريعة؁ فتبديل صورتنا • وعندئذ يا ليتنا كنا واضحين من البداية - لذا فالصراحة والوضوح طريق مضمون وسهل لكسب تقدير الآخرين.

## (٧) واجه امشكلات بحكمة وواقعية.

استمرار الحياة يعرض الإنسان دوماً لمتاعب ومشكلات؁ وطريقة معالجتك لمثل هذه المتاعب يساهم فى بنا شخصيتك؁ ويؤثر فى درجة احترام الأخرى لك. والمتاعب أو المشكلات التى تمر بنا تأخذ شكلاً من هذه الأشكال:

محتم/ محتمل/ ممكن.

**فالأمتاعب المحتملة:** هى التى لا محال فى تفاديهها أو تغييرها مثل كبر السن/ وفاة عزيز لنا - ومثل هذه الأمتاعب يجب أن تقبل بصمود وواقعية؁ فذلك يحقق احترام وتقدير الآخرين لك عند متاعتبتهم لأسلوبك فى التعامل مع مثل هذه المشكلات.

**والمشكلات المحتملة:** هى التى يمكن تجاوزها أو النجاة منها إذا بذلنا جهد أو عناية خاصة مثل الأمراض أو الفشل الدراسي؁ وفى حالة حدوثها فأنها تتطلب مواجهة واقعية للحدث دون أن نذمر أو شكوى أو تمنى لأمر لم تحدث وإنما التعامل معها بنظرة خاصة لتخطيها لإعادة البناء من جديد.

**أما المتاعب الممكنة:** ويعنى بها الأحداث الطارئة والمتكررة فى حياتنا والتى تحدث لك وللآخرين؁ والتى تحتاج لعدم تطوير النظرة إليها فنجعلها مشكلة تستوقف الحياة؁ وإنما تجاوزها دون اللقاء اللوم على الآخرين أو الشكوى المتكررة للظروف الحادثة يبدل من وجهة نظر الآخرين عنك؁ بل ويزيد درجة تقدير واحترام الآخرين لك - فالمعاملة أو تجنب مواجهة المشكلة يزيدها خطورة وأحياناً يفقدها الحل ويؤثر سلبياً فى نظرة الآخرين واحترامهم لك.

## (٨) فرق بين التعصب والحرص.

استخدامك الغضب بطريقة غير مقصودة؁ يجعل الآخر فى موقف دفاع؁ فتخسر احترامك فى عينيه؁ بينما التزامك الهدوء الشخصي فى إظهار حرصك فى المواقف يفرض تأثيراً لدى الآخرين مكتسباً درجة ثقة واحترام فى أعينهم.

## (١) واجه الآخرين علي أرضهم.

حينما يتطلب الموقف مواجهة بينك وبين الآخرين، يفضل أن يتم ذلك في مواقعهم وليس علي أرضك أنت - فذلك يحقق لك أفضلية، ويكسبك ثقة في عيون الآخرين، وقد ينتهي جزء كبير من المواجهة بمجرد وصولك لدي الآخر، ويوفر ذلك عليك حواراً طويلاً.

## (٢) حدد ما تقول واستخدم التعبيرات غير اللفظية فيما تعرض.

أن تكرر العبارات في حديثك مع الآخرين، يفقدهم الثقة في أنفسهم، وأيضاً فيما تكرره - لذا حاول أن تكون محدداً في ما تقول من نقاط فالانتقاء الجيد والمحدد يزيد فرص الوصول إلى نتائج إيجابية، كما أن استخدامك التعبيرات غير اللفظية للإشارة إلى: التشجيع / التشديد علي الأهمية / التمني / التحذير / الحرص .. الخ مستخدماً النظرات بالعين أو حركات اليدين، يؤدي إلى نتائج أسرع وأكثر تأثيراً، ويكسب تقارب بينك وبين الآخرين (المتقبلين لرسائلك). فيخلق احترام وتقارب بينك وبينهم.

## ثانياً: سبلات تصمم لكسب احترام الآخرين :

### (١) لا تكثّر من الشكوى والنقد.

كثرة الشكوى تنفر الناس من حولك، حتى وأن كنت تشكو من أمور عامة حولك مثل الجو / الصحة/ الظروف وذلك للأسباب الآتية:

١- الإنسان يميل للتقاؤل بطبعه، ولا يميل إلى سماع الأخطاء والانتقادات المستمرة، وبخاصة أنه يتعرض لبعض منها خلال مسيرة حياته الطبيعية - ولذا فتجاوزك عن النقد والشكوى أمام الآخر، يكسبك احترامهم وقربهم من شخصك.

٢- لأن الشكوى والنقد الدائم يفسد ملامح الوجه، والإنسان لا يميل إلى الشخص المكتئب العابس، وإنما يسعى للاقترب والتلاقي مع الشخص ذو البسمة والمبهج دائماً في حواره.

### (ب) لا تغالي في تعبيراتك.

من المعروف أننا كشرقيين نغالي في استخدام الألفاظ التعبيرية مثل/ جداً جداً / قمة الشيء/ نهاية الأمر/ للغاية/ علي الإطلاق/ مستحيل ... الخ ومثل هذه التعبيرات تعبر عن مغالاة لا تفيد كثيراً لسوء فهم، وتعطل من درجة التعامل مع الأمور، وتعقد خطوات حل المشكلات أحياناً - لذا حاول أن تكون سهلاً وواضحاً في تعبيراتك لتضمن تلاقي سهل مع الآخرين، وتحقق إنجازاً سريعاً.

### (ج) لا تحمل غيرك مسئولية أعمالك.

إلقاء اللوم على آخرين أو توجيهك أمر لشخص عبر شخص آخر ليس له سلطة يفقدك احترام الآخرين لك - لذا حاول أن تعترف بالخطأ إذا حدث منك وإن أردت إن توجه أمراً لأحد - اصنع ذلك بنفسك - فيزداد ثقة الآخرين بك وتكسب احترامهم.

### (د) لا تعتذر عندما يطلب منك أمراً معقولاً.

أن اعتذارك الدائم عن أداء المهام أو الخدمات يفقد احترام الآخرين لك، وخاصة لو كانت مثل هذه المهام معقولة - لذا حاول أن تقلل من كمية اعتذاراتك وبالأخص تجنب الاعتذار بأنك مشغول دائماً - لأن عبارة "أنا مشغول جداً" تجعل الآخر يعلم أنك غير منظم في أداء أعمالك، لذا فأنت دوماً مشغول، كما أن تتلقى مسئوليات أكبر من حجمك - وذلك يفقدك ثقتهم فيك.

### (هـ) لا تعط عذراً جاهزاً للمخطئ أمامك.

قد تعطي شخصاً موعداً، ويحضر متأخراً، وحينما تلاقيه تقول له "أعلم أن المواسلات عطلتك أو أنك لا ترغب أن تصبح مبكراً - أعلم ذلك جيداً لا داعي لكي تتكلم" أن مثل هذا الموقف يفقدك درجة للمخطئين أمامك بل أجعلهم يذكروا ما لديهم من أسباب، وحاول أن تقتنع بها وإذا لم تقتنع، تظاهر بذلك - فتريد درجة ثقتهم فيك واحترامهم لك - وذلك تقلل مساحة خطئهم أمامك. أتمنى أن أكون قد ألقيت بعض الضوء حول هذه المهارة، التي تهمننا كثيراً أن نتسلح بها في خدمتنا وعلاقتنا وسط الناس داخل الأسرة والكنيسة والمجتمع. فلكي تصل رسالتنا للآخرين، علينا أن نكون محل تقدير واحترام منهم - فهذا مؤشر جيد لضمان وفاعلية أساليب تواصلنا معهم.

ليستخدمنا الرب بكل وزناقتنا لنكون شهوداً أمناء له ولنسعى حسناً لنكون سفراء عن المسيح كان الله يعظ بنا، ونطلب عن المسيح "صالحوا مع الله" (٢كو ٥: ٢٠).

**إلهنا كل مجد دائم إلى الأبد آمين...**





# الفصل السادس

## خدمة فردية وإرشاد نفسي

أ. إريس نسيم - و. بحري أسحق

- ١- نحو فهم مشاكل الشباب واحتياجاتهم
  - ٢- كيف يكون الاقتفاء فعالاً ومؤثراً؟
  - ٣- أساسيات في موقف الخادم في مجال الخدمة الفردية
  - ٤- النفس ومكوناتها ومشاكلها
  - ٥- الإرشاد في الأزمات
  - ٦- الإرشاد الخاطي: دوافعه .. أساليبه .. كيف
  - ٧- دراسات في الإرشاد النفسي المسيحي
- و. بحري أسحق

# كورسات مجموعة الخدمة الفردية



(أيريس نسيم - و. مجرى أسحق)

## أولاً : احتياجات الشباب المعاصر :

قبل الحديث عن العمل الفردي، لابد لنا من فهم عميق لنفسية الشباب لكي نقدم له الرسالة المسيحية محمولة على رصيد من الفهم النفسي.  
ولكي نفهم فترة الشباب جيداً يجب أن نبدأ من فترة المراهقة.

## المراهقة والشباب :

المراهقة في التعريف اللغوي هي الاقتراب من الاحتلام (راهق = اقتراب - مختار الصحاح)  
وفي التعريف العلمي هي فترة النمو للنضوج The Period of growth to maturity  
وهي تنقسم إلى ٣ فترات :

### أ- (المراهقة المبكرة : ١٠-١٤ سنة وتتميز بالآتي :

١. النمو الجسدي (الطول - العرض - الشعر - الأعضاء الجنسية - الاستمراء في الرجال - العادة الشهرية في النساء).
٢. التغيرات النفسية والعاطفية والاجتماعية المصاحبة للتغيرات الجسمية : (الارتباك ، إدراك الذات Self Conciseness - الرغبة في الاستقلال، البطولة، التأثير بالأصدقاء، مشاكل مع الجنس الآخر، عدم الأمان، تكوين فكر تجريدي ناقد معبر مع قلق واضح).

### ب- (المراهقة المتوسطة : ١٥-١٨ سنة وتتميز بالآتي :

١. نمو جسدي أقل في الحدة.
٢. البدء في التكيف مع كونه شخص ناضج ومستقل.
٣. إلحاح الحاجة الجنسية، وحب اللقاء بالجنس الآخر.
٤. ازدياد أهمية الأصدقاء (الشلية) كحاجة للهروب من تأثيرات الوالدين وسيطرتهم (يرفض الذهاب معهم للكنيسة - لشراء الحاجيات - للعطلة الصيفية) ويفضل عنهم أصدقاءه وقد يتحدث معهم بالساعات في الهاتف.

٥. الرغبة في أن يصبح مقبول.

٦. حب البطولة.

٧. التذبذب بين النضوج وعدمه، الاتحاد بالأهل والانفصال عنهم.

وعامة في هذه المرحلة هناك ٣ مشاكل تهدد الشباب (نتيجة إلحاح الأصدقاء - تعبير عن الحاجة للأمان والتقدير والحب والقبول).

١- الجنس. ٢- المخدرات والكحول.

٣- المركبات البخارية والسيارات (يتحرك - يعبر عن نفسه، يخفف الفشل، يعبر عن الغضب والجنس).

ج- (المرحلة المتأخرة: ١٨ سنة - العشرينات - بداية فترة الشباب وتتميز بالآتي :

١. ينمو الإحساس بالمسئولية والاستقلال.

٢. ظهور ثلاثة أسئلة مصيرية تواجهه

+ من أنا؟ + كيف أتعامل؟ + بماذا أؤمن؟

وفي إجابة هذه الأسئلة هناك صراع يصاحبه شعور بالفراغ، التشويش، والضغط، القلق، التحدي.

## نحو فهم مشاكل الشباب واحتياجاتهم :

١- الاحتياجات الروحية : يحتاج لله ليملاً فراغه غير المحدود.

٢- الاحتياجات الاجتماعية :

• مع الآباء (تذبذب بين التعلق والتملص).

• مع الأصدقاء (يستمد قيمته منهم بكل ما عندهم من تشويش).

• مع الجنس الآخر (يريد أن يكون مقبولاً).

• يحتاج مشاركة فعلية + مكانة حقيقية ← ليشعر بالانتماء.

٣- الاحتياجات النفسية :

• الحاجة للاستقلال المصاحبة للاحتياج للانضباط.

• الحاجة لتحقيق الذات واكتساب احترام الآخرين وتقديرهم.

• الحاجة للحب.

• الحاجة للأمان.

• الحاجة للمعرفة (قدرات + قلة خبرات + ذكاء + تسرع).

• الحاجة للتحدي. • الحاجة للتعبير عن النفس (طاقة هائلة)

(وتتميز هذه المرحلة بأنها مرحلة انتقال - تذبذب - احتمالات - بلورة للمبادئ).

٤- الاحتياجات الجسدية : الاحتياجات الجسدية الأولية (الأكل - الشرب ..)

الجنس (الاحتياج للجنس الآخر - وما يصاحب ذلك من انحرافات : الاحتلام، العادة السرية، ممارسة الجنس وما يصاحبه من شعور بالذنب).

العمل أو الوظيفة والمستقبل.

### كيف يواجه الشباب مشاكله الشخصية؟

#### ١- الاحتفاظ بالمشكلة : Holding in the Problem :

ويظل يصارع معها - مما يترجم إلى فترات صمت، فشل دراسة، اضطراب سلوكي اكتئاب، تغير حاد في المزاج، أعراض جسدية، انطواء وعزلة، شروذ ذهني، أحلام يقظة.

#### ٢- التمرد على المشكلة : Acting out the Problem :

ويظهر ذلك في صورة الانحراف بكل أنواعه مثل السرقة، والكذب، العنف، الجريمة، المخدرات، العصابات، رفض الاعتقادات الدينية، الانحراف الجنسي، الفشل الدراسي، (لا كنتيجة صراع وإنما عن قصد).

فالتمرّد يعطيه قوة، واستقلال، وهدم للنظام القائم، وجذب أنظار واهتمام الآخرين.

#### ٣- الهروب من المشكلة : Running from the Problem :

بالمخدرات، الخمر، الهروب من المنزل، الاستغراق في مشاهدة التلفزيون والسينما كثرة الخروج، وأحياناً الانتحار.

#### ٤- مواجهة المشكلة : Sticking with the Problem :

مواجهة المشكلة، تقييم أسبابها، كيفية العلاج.



### أهمية الحوار :

١. تعبير عن النفس : المخ البشرى يحتوى على ٤ فصوص - الفص الأمامي فيه مركزين :

مركز ٤٥ Exner's area : يتيح للإنسان مجال التعبير عن نفسه بالكتابة.

مركز ٤٤ Broca's area : يتيح للإنسان مجال التعبير عن نفسه بالكلام.

هذان المركزات فى الإنسان فقط :

أي أن الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يستطيع التعبير عن نفسه بالكلام أو بالكتابة ولكي نحترم أدمية الإنسان ينبغي أن نحترم تعبيره عن نفسه. (إثبات وجوده وذاته).

٢. مجال للتفكير : الاستماع يتيح للإنسان أن يفكر فيما قاله، أي أنه عندما يفكر يعيد التفكير فيما قاله هو شخصيا.

٣. مجال للتمحيص : عند اصطدام كلام مسموع بكلام من شخص آخر يحدث موازنة بين الآراء (مثل الغربال : تدخل الفكر فتتصفي أثناء الحوار).

٤. مجال للإيضاح : وتحديد ما يفكر به الإنسان بصورة متكاملة.

٥. مجال للتفتيت : Ventilation or release لتخفيف المشاعر.

٦. مجال للعلاج : عن طريق الاقتناع وليس الإقناع.

## أهمية الاستماع :

الاحتياج إلى الاستماع هام في الإنسان. ومن شروطه :

١. الاستماع الحقيقي : أي الغير المتظاهر.

٢. الاستماع المتكامل : لكل التفاصيل.

٣. الاستماع مع التشجيع : التشجيع المبني على الموضوعية والمستند على أدلة من حياته (التشجيع مهم جدا لإظهار تفكك فيه ومحبتك له)

٤. الاستماع مع القبول : سوف يخرج أثناء الحديث بعض الخطايا - ولابد أن يكون عندما استعداد لقبول الشاب بكل أخطائه وعيوبه، كما قبلنا الله بكل أخطائنا.

## كيف يكون الافتقاد فعالا ومؤثرا؟

علما مما سبق أن أساس العمل الفردي هو إقامة علاقة ثنائية بين شخصين فيها الخادم يهدف إلى تقديم المساعدة في مواجهة كل مشكلات الحياة. ولذلك فالخادم هنا يخرج خارج حدود ذاته أو رغبته وذلك من أجل تقديم المعاونة المطلوبة ويتم هذا داخل إطار من الحوار فيه يعرض المخدم آرائه ومشاكله لذلك فيجب أن يراعى في حوار مع المخدم في الافتقاد ما يلي :

### (١) التواجد والرعاية الدائمة :

إذ على الخادم أن يكون متواجدا عند الحاجة إليه دائما يظهر الاهتمام الحقيقي بالنظرة الحانية كأنما يقول "أنتي أفهم وأحس إحساسك" وبوجوده دائما إلى جوار المخدم واقترابه منه وانحنائه تجاهه بطريقة تظهر الرغبة في المشاركة أي أن الخادم أثناء الحوار يجب أن يركز انتباهه وكل حواسه مع المخدم أي يعيش معه هذا كله في إطار الحب والرغبة الصادقة والتفهم.

## (٢) حسن الاستماع :

عامل حيوي في إنجاح أي حوار وهذا يشمل :

١. الاستماع بتروي وترك الفرصة الكاملة للمخدوم للتعبير عن نفسه دون أي تدخل أو تعليق أو إدانة.
٢. الانتظار والصبر في فترات الصمت التي تتخلل الحوار لأن فيها سيجتمع المخدوم أفكاره أو يستعيد تماسكه لكي يتحدث عن أمور مؤلمة وكذلك في فترات البكاء.
٣. استخدام الخادم لكل حواسه من أجل إدراك كل ما يقال وكذلك المقصود والمعاني التي وراء الكلمات.
٤. أيضا على الخادم أن يجلس هادئا وينظر دوما ناحية المخدوم ويركز كل مشاعره مع المتحدث.
٥. تحكم الخادم في انفعالاته تجاه ما يقال فينبغي أن يظهر كل تعاطف وتقبل مع عدم الإدانة أو التسرع في إصدار حكم أو حتى نصيحة. لأن كل هذا يجعل المخدوم يدرك مدى اهتمام خادمه بأن يستمع إليه. لأنه المخدوم هنا يجب أن يعطى الفرصة كاملة للتعبير عن نفسه أو مشكلته بكل تفاصيلها حيث أن وجود الخادم جانبه ليسمعه ويشاركه يخفف كثيرا من الألم.

## (٣) تفاعل الخادم واستجابته :

الاستماع وحده لا يكفي بل المطلوب هو الاستماع الواعي المتجاوب مع الخدم ويتم هذا عن طريق الإدارة الجيدة الحديث على النحو التالي :

### أ - تياوة وتوجيه (المرث) :

على الخادم أن يتابع حديث المخدوم ويستوضح منه ويسأله كأن يقول ماذا بعد ذلك؟ أو ماذا تعنى بهذا؟ فمثل هذه الأسئلة تساعد المخدوم على توضيح فكرة وتوجيه المناقشة إلى الاتجاه المفيد.

### ب - (التجاوب) :

فمثلا نقول "أنا أدرك شعورك" أو "كأن هذا مؤلما" فهذا التجاوب بالتعليق يجعل المخدوم يدرك أنك معه وتحس معاناته ولكن رد الفعل هذا يجب أن يكون بطريقة طبيعية وحقيقية - مع إعطاء المخدوم الفرصة لكي يتجاوب معك ويشرح شعوره وانفعالاته.

### ج - طرح الأسئلة :

بطريقة تساعد على معرفة تفاصيل أكثر ويجاوب عنها بطريقة مسهبة وليس بنعم أو لا مثلا يقال (أخبرني عن عملك أو دراستك) بدلا من ماذا تعمل؟ مع تجنب طرح أسئلة كثيرة أو الأسئلة

التي تبدأ بلماذا لأنها تحمل معنى المطالبة بتفسير أو تبرير لما حدث من المخدم أي تحمل معنى الإدانة.

#### (٤) المواجهة :

هذه اصعب وأدق مرحلة في الحوار لكنها ضرورية في كثير من الأحيان، ويجب أن تكون المواجهة بأسلوب رقيق لا يحمل معنى الإدانة ولكن يعمل على تبصير المخدم بأخطائه قد لا يراها هو بوضوح ومصارحته بأسباب إخفاقه أو دوافع سلوكه غير السوي مع ملاحظته إعطاء فرصة كاملة وبهدوء للمناقشة ومساعدة المخدم على البحث عن الحلول أو طلب التوبة أو اكتشاف أساليب جديدة لسلوك أفضل.

#### (٥) إعطاء المعلومات :

الكافية حسب الحاجة وهذا يختلف عن إعطاء النصائح والخبرات، فعلى الخادم عند طرح مشكلة أو موضوع أن يبحث جيدا عن كل المعلومات المفيدة في هذا الموقف ومناقشة كل المعلومات مع المخدم من أجل أن يتوصلا إلى أفضل طرق الحل هذا بالطبع أسلم من إعطاء نصيحة أن يتأكد الخادم أولا أنه درس المشكلة دراسة وافية ثم لا يعطى نصيحة بل يطرح اقتراحا للحل ويترك للمخدم فرصة للمناقشة والاقتناع وحرية اتخاذ القرار.

#### (٦) كشف الذات :

عن طريق تفسير دوافع السلوك ومنها يرى المخدم داخل نفسه ويدرك موقفه الحقيقي بجلاء وفيها يصل الخادم إلى أصل الداء. ولكن على الخادم أن يتروى ويتأكد أن المخدم على استعداد نفسي طيب وعنده القدرة على مواجهة ذاته إذ إن كشف الذات يمكن أن يضر إذا كان الفرد ليس لديه المقدرة على مواجهة نفسه.

#### (٧) المساندة والتشجيع :

في كل المواقف وهذا هام جدا خاصة في البداية وعندما يكون الفرد متقلا بالمشاكل والتحديات ويريد من يقبله على حاله ويسانده ويوجهه ويعطيه الإحساس بالأمان والقوة.



#### (١) الكنيسة مكان للشفاء :

هل العمل الفردي للجميع أم لأشخاص معينة؟

كلنا مدعوون للعمل الفردي - ولكنه يحتاج إلى موهبة ونعمة خاصة من الله. "أم الواعد ففي الوعظ، المعطى فبسعاء، المدير فباجتهاد، الراحم فبسرور" (رو ١٢: ٨).

وكلمة وعظ باليوناني = Parklesis = Counseling = الإرشاد (المساعدة).

وعلى أن اطلبها من الله واستند على نعمته أثناء هذا العمل الفردي.

### (٢) أهداف العمل الفردي :

الهدف العام للعمل الفردي هو الوقوف إلى جوار الشخص إلى أن يقف على قدميه - عادة الشاب لا يأتي إلى في أزمة (انظر فيما بعد كيفية السند في الأزمات) ويتحقق ذلك عن طريق :

١. فهم النفس : ليفهم الإنسان نفسه بطريقة أعمق ويتكيف مع صراعاته.
٢. أدراك الإمكانات الذاتية : بغرض تنميتها واستثمارها.
٣. أدراك إمكانات الله : وبناء علاقة حية مع المسيح.
٤. بناء العلاقات مع الآخرين والمشاركة والتكيف معهم.
٥. التعلم وتغيير السلوك : نبذ السلوك الضار وتعلم أساليب أخرى عن طريق التعليم، التشبيه بالمرشد أو بمثال آخر، التجربة والخطأ، التشجيع والتقييم.
٦. توجيه الطاقات : لأعلى (في علاقته بالله)، وللداخل (في بناء مبادئ) والتمسك بها والحياة بمقتضاها، للخارج (في خدمة الآخرين وفي تكوين شركة حية مع أولاد الله).
٧. السند (إشباع الاحتياج إلى شخص).

### (٣) دوافع الإرشاد الخاطئة :

١. الفضول، حب الاستطلاع وحب الحصول على معلومات ومعرفة أسرار الآخرين.
٢. الحاجة لتكوين علاقات : وبالأذا لو كان المرشد قليل الأصدقاء.
٣. الحاجة للقوة وإعطاء النصائح.
٤. الحاجة لإنقاذ الآخرين : فيقوم بالمسئولية نيابة عن الآخرين.

### (٤) اساليب الإرشاد الخاطئة :

١. زيارة بدلا من إرشاد : الإرشاد عمل ذو هدف - لا يخلو من الزيارة ولكن لا يجب أن يتحول إلى زيارة.
٢. الاستعجال بدلا من التروي : مما ينعكس على السرعة في إصدار الأحكام وأخذ القرارات.
٣. قلة الاحترام بدلا من التفهم : تقسيم الناس إلى فئات (مؤمن - جسدي - متكبر - سوداوي) ثم إصدار الأحكام، ومواجهتهم بالحقيقة، وبالنصائح اللازمة.
٤. الهجوم بدلا من الموضوعية وعدم التحيز.
٥. تحميل الجلسات فوق الطاقة بدلا من التدرج.
٦. السيطرة بدلا من الشرح والتفسير.
٧. الاندماج العاطفي بدلا من الموضوعية والتعقل في المشاركة الوجدانية.



٨. الدفاع بدلا من التعاطف : وبالأذات حينما يتعرض المرشد للنقد والهجوم من المخدم.

### (٥) مشاكل فى الإرشاد :

#### أ - الاستخدام :

حينما يستخدم المخدم الخادم - فيصير الخادم متحركا حسب أهواء الذين حوله.

#### ب - المقاومة :

١. يريد الشاب شفاء لحظي، ولكن حينما يكتشف أن الإرشاد والشفاء يحتاجان وقتا وجهدا يبدأ فى مقاومة الشفاء.

٢. أحيانا تعطى المشاكل مكاسب (اهتمام الآخرين - قلة المسئوليات - عقاب الآخرين) فيقاوم الشفاء لنلا يفقدها.

### ثالثا: أساسيات فى موقف الخادم فى مجال الخدمة الفردية :

فى الخدمة الفردية يتوقع الشاب أو المراهق أن يجد عند الخادم الحكمة والخبرة. ومن الناحية النفسية فهو يضع نفسه ولو مؤقتا بين يدي الخادم بحثا عن الإرشاد والتوجيه فيما يتعلق بمشاكلته أو مشاكله.

حقيقة أن المهارات والقدرات والتدريب الكافى ذات أثر هام ولكن الموقف النفسى والعلاقة الوجدانية بين الطرفين يكون لها أكبر الأثر.

والمشكلة التى نعرض لها هنا هى موقف الخادم نفسه من الخدمة الفردية وفهمه لدوره.

• كثيرا ما يتوقع الشاب الذى يعانى من مشكلة ما أن يتولى الخادم أمره. بمعنى انه يسعى للحصول على نصيحة مباشرة تنهى المشكلة. فإذا تخلص منه الخادم أو إذا خضع له تماما لا يحقق الهدف الحقيقى وهو مساعدة الفرد على تجاوز عجزه عن مواجهة مشاكله حاليا ومستقبلا.

• من المناسب أن يدرك الخادم انه يمثل بالنسبة للمخدم شخصيات تعامل معها من قبل وله تجاهها موقف محدد، مثل السلطة ممثلة فى الأب الكاهن فى الكنيسة أو الله فى العقيدة أو الأب فى الأسرة، كما قد يمثل الخادم النجاح الذى يتمناه المخدم سواء فى الدراسة أو فى المجتمع أو فى الزواج، كما قد يمثل - إذا كان من الجنس الآخر - النوعية من الأفراد التى يود الشاب أو المراهق الدخول معها فى علاقة حب.

• يجب أن يتميز الخادم فى الخدمة الفردية بالموضوعية وعدم التمييز، وهى صفة ضرورية لمنى أريد أن يعين الآخرين فى مواجهة مشكلات الحياة وهى تتطلب احتراما عميقا للأفراد والحقائق ومواقع الحياة التى يعانون منها - وهى لا تعنى الجمود أو البرود أو عدم التعاطف

إنما تعنى ألا تتداخل انفعالات الخادم الخاصة فى الموقف وهذا ليس إلغاء لوجهة نظر الخادم ولكن تقدير منه لظروف الآخر وقدراته وانه قدم أحسن ما يمكن.

• انه لا أمل فى النجاح فى محاربة مظهر سلوكي معين إلا بقدر ما يكون ما نال ثقة فى السلوك الجديد البديل باعتباره يقدم إشباعا افضل للدافع الأصلي، أي انه من الضروري ملاحظة أن السلوك يهدف إلى إشباع حاجات معينة معلنة أو غير معلنة أن ما يبيده الخادم تقدير لدوافع المخدم هو الذي يهئ أرضية من الثقة أو جو من الأمان بين الخادم والمخدم يفسده كل نقد أو إظهار استياء أو فزع من سلوك معين.

• أن الوضع المميز للمرشد فى الخدمة الفردية يأتي من كونه ليس جزءا من المشكلة وينبغي أن يحتفظ بذلك الوضع فلا يتخيل نفسه بدلا من المخدم أو يحكى عن نفسه فى ظروف مشابهة. كما قد يكون المخدم يقوم بدور حاليا كان يتمنى هو نفسه أن يقوم به ولم يفلح وينبغي الحذر أيضا ففى بعض الحالات يواجه الخادم شخصا له نفس ضعفاته فيجد صعوبة فى احتماله. فإذا كان الخادم شخصا له نفس ضعفاته فيجد صعوبة فى احتماله. فإذا كان الخادم هو نفسه مترددا أو متسرا فإنه يظهر تبرما بتلك الصفة فى المخدم. وهنا نذكر قول الرب يسوع "أخرج الخشبة أولا من عينك حتى يمكنك أن ترى القذى فى عين أخيك" والحقيقة أن الفرد الذي لا يعانى من تأنيب الضمير بسبب أخطائه لا يكون متسرا إلى دينونة الآخرين..

فالفرد الذي لم يتمكن من مواجهة مشاعره أو رغباته الجنسية أو فهمها وتعلقلها لا يصلح معينا لآخر يعانى من مشاكل جنسية. وذلك الشخص الذي لم يستطع تحقيق استقلاله عن والدته أو والده ليس معدا لمساندة آخر يتصرف بطريقة غير سليمة فى سعيه نحو الاستقلال. إذا كان الخادم يخشى الفشل أو مازال يعانى آثار فشله فى مجال أو آخر يكون غير أهل لمساعدة الذين يعانون مرارة الفشل... وهكذا إذا لاحظ الخادم - فى خلال موقف الخدمة الفردية - انه يتعرض للإثارة فليتوقف قليلا ربما كان ذلك تعبيرا عن مجالات اضطراب داخل نفسه أو جوانب لم تهدها بعد. فأحيانا يكون الانهماك الزائد فى حل مشكلات الآخرين هروبا من مواجهة مشكلات الفرد ذاته.

• أحيانا يكون تقديم الحلول المجهزة لمشكلات الآخرين مجرد تعبير عن حاجة الخادم أو المرشد لتوسيع نطاق سيطرته أو اتساع مجال تأثيره، ومهما كان حسن النية فإنه ليس فى صالح الشخص الآخر أن تقدم له حلا لمشكلته لأن ذلك يجعله أكثر اعتمادا على الغير وأقل اعتمادا على نفسه. أي انه لا يساند على نضجه بل يعطل نموه واستقلاله.

• من الضروري لأي فرد يرغب الدخول فى مجال الخدمة الفردية والإرشاد أن يتوقف ليواجه حياته الخاصة ليدرك ما فيها من نقص ويعترف بجانب الضعف ورغم صعوبة ذلك إلا انه فى غاية الأهمية حتى يدرك الخادم مدى حاجة الإنسان للعفو والتسامح وكذلك ليفهم معاني الفشل

وعدم النضج دون أن يلجأ للتبرير أو الدفونة، وبعد الإدراك العميق للطبيعة البشرية وما تتميز به من إمكانية النجاح والفشل من أفضل الأساليب المعينة على النضج، وباختصار من لا يواجه مشاكله بأمانة لا يصلح لخدمة الآخرين، إن الاعتراف بجوانب الضعف مظهر فعلى من مظاهر النضج، ينبغي ألا يعمل الفرد على مساعدة آخر فى نفس المجال الذي لم تحل مشاكله فيه.

• ليس المطلوب فى الخدمة الفردية إنسان فائق المعرفة Superman على دراية بكل جوانب الحياة ولا يخطئ أبداً. بل إنسان طبيعي مستعد للاعتراف بخطئه حتى فى فهم المواقف أو تفسير الدوافع، وفى أحد الحلقات الدراسية عبر أحد الدارسين عن أن أكثر ما ساعده على الثقة من نفسه أن المحاضرين اعترفوا بحيرتهم إزاء كثير من التعقيدات فى المجتمع المعاصر فهو ليس وحيداً فى ذلك الوضع، إن ما يحتاجه الإنسان هو أن يستطيع أن يواجه ضعفه وقلقه بثقة بدل الخوف وأمانة مقابل الرياء والخداع.

• يحسن ألا يتعجل المرشد بإطلاق تسمية "على المشكلة فالمشاكل فريدة بطبيعتها وشخصية تماماً فى تكوينها ومن الأفضل أن تتاح الفرصة لصاحب المشكلة ليحددها ويكون دور المرشد هو إعادة الصياغة بصورة بناءة وأكثر وضوحاً وذلك فى الوقت المناسب أى حين يجد الفرد الذي أمامه مستعداً بقبول تلك المكاشفة. ولا تنسى أن الضغط على المخدم حتى يكشف جانب معين أو يعترف بخطأ محدد لا يريد أن يذكره ضار وقد يسبب له مزيد من المشاكل. والفرد لا يشعر بالمسئولية الحقيقية إلا قبل أخطائه التى اكتشفها بنفسه.

• يجب أن لا ننسى أنه لا يمكننا أن نساعد إلا من يطلب المساعدة ولذلك من الواجب أن ننتظر حتى يشعر الفرد أنه فى موقف يتطلب تعديل سلوكه أو أنه لم يعد مستعداً لتحمل نتائج أخطائه ولذلك يريد العون على التخلص منها أى أن الحياة نفسها هي التى تدعوه للتعديل وليس رغبة المرشد.

• من الطبيعي أن تكون هناك مواقف يكشف الخادم أنه غير قادر على تعديلها وكل ما يمكنه عمله حيالها هو الإنصات لصاحبها وهذا شبيه بموقف الطبيب حتى يدرك أن هناك حالات يعجز الطب والدواء عن علاجها.

• إن دور الخادم فى اللقاء الفردي ليس الوعظ أو الكلام بل هو فى المقام الأول إعداد الجو الملائم لفرد آخر ليحل مشكلته بنفسه حيث يتمكن من إدراك أخطائه دون أن يتعرض للتعنيف أو اللوم بل على النقيض فى جو من الثقة دون أي ضغوط انفعالية مع مساندة نفسية تشعره أنه ليس غريباً بمشاكله عن باقي أفراد المجتمع.

• إن المهارة ذات الفعالية فى الخدمة الفردية ليست هي القدرة على تشخيص المشكلة بل القدرة على مساعدة الأفراد فى اقتناء أساليب جديدة أو فى قبولهم إعادة التعلم، فالهدف الأصلي هو إعادة البناء وليس مجرد الهدم.

• لا ننسى أن كثير مما لا يمكن تحقيقه عن طريق الوعد يمكن تحقيقه بالقدرة ولذلك فهناك أهمية كبرى لحياة الخادم ومبادئه وقيمه وأسلوب تعامله مع الناس ونجاحه في المجالات المختلفة، فالعدوى ليست قاصرة على مجالات المرض بل أن الشخص المحبوب لنا والذي نعجب به يتسع مجال حبنا له ليشمل جوانب اهتماماته، ولذلك فمن أهم الخدمات التي يقدمها المرشد للمخدوم أن يفتح أمامه أفقا جديدة تقوم نحو مزيد من الإقبال على بذل الجهد وبالتالي النضج. وقد يكون اكتشاف هدف جديد هو أقل فرصة لذلك الفرد حتى يجد شيئا يستحق الحياة من أجله.

• يعد إقبال الخادم على الحياة وتحمل مسؤولياتها بحماس من أهم إسهامات الخدام لحياة الشباب إن أمل الخادم في المستقبل وثقته أن الحياة تستحق أن نحياها ونبذل كل الجهد فيها تجعله يختلف عن النموذج الشائع حاليا نأكل ونشرب لأننا غدا نموت بكل ما يمثلنا من فراغ وضياح وانهزامية وسلبية. ليس أن الخادم يلزم المخدوم باتجاهاته ولكنه يقدم النموذج للحياة، كما سبق أن فعل بولس الرسول "تمثلوا بي كما أنا بالمسيح" أن رؤية نماذج لأفراد واجهوا الحياة كما ينبغي أن تواجهه، ينشط عزيمته ليجمع قواه ويستعد لمواجهة متطلبات النمو والحياة الأفضل.

• إن الخادم الذي يؤمن بفائدة الخدمة الفردية وبحاجة الشباب والمراهقين الشديدة إليها ينبغي أن يظهر اهتمامه بالأفراد ومشكلاتهم من خلال عمله مع المجموعات الكبيرة والصغيرة فيحوز ثقة الأفراد بسبب ما يعرف عنه من تعاطف ورغبة في المساعدة وكذلك بسبب ما يشتهر به من كتمان وهو يدرب نفسه على ملاحظة سلوكه الأفراد والإحساس بمعاناتهم خاصة في المراحل الأولى قبل أن تتحول مشكلات معقدة يصعب حلها. وهو يصني فعلا من خلال عمله في الجماعات إلى اللقاءات الفردية ويتضح من خلال احتكاكه بالأفراد مدى فهمه لاحتياجات الشباب ودرايته بمشكلاتهم وقدرته على تقديم العون لهم، وكذلك يتضح استعدادهم لأن يناقش مع الأفراد موضوعات حاسمة مثل اختيار نوع الدراسة أو نوع العمل أو اختيار رفيق الحياة أو مواجهة المشكلات الأسرية.. وهكذا يكون الخادم قد حقق من خلال عمله مع المجموعات والأفراد صيتا أو سمعة متعلقة بقدرته ورغبته في المساعدة في الخدمة الفردية، كما ينبغي أن يوضح بصفة عامة كيف يمكن لمن يحتاجه أن يتصل به وعليه أن يعد مكانا مناسباً ووقتا كافيا لمن يطلب خدماته.

• يجب أن يكون واضحا في كل الحالات أن الخدمة الفردية ليست بديلا للاعتراف حيث يتركز الاهتمام أساسا على مساعدة الأفراد على حياة التوبة وقد لا يتسع وقت الأباء الكهنة للمساندة حتى مشكلات النمو الشائعة والتي تمثل تحديات عامة تواجه كل الشباب في كل زمان ومكان ويكون احتياجهم أكثر لشباب مثلهم وإن كان أكثر خبرة.

- الخدمة الفردية تختلف كلية عن التحليل النفسي الذي يقوم به المعالجون النفسيون المتخصصون، يمكن أن نعتبرها فى جانب الخدمات الواقية من الانحراف.
- من أساسيات النجاح فى الخدمة الفردية أن ينقى الخادم نفسه من أي احتمال للتعالي أو للظن بأنه كامل وليس محتاجا لم يعينه، أو انه تم خلاصه وليس فى نفس المرتبة التى عليها المخدمين "فلينظر من يظن انه قائم لئلا يسقط".

### أساليب الإرشاد ،

الإرشاد هو إقامة علاقة لمساعدة الآخر - ولكنها تختلف عن أي علاقة أنها لها هدف وأسلوب تطبيق الهدف هو :

### ١- الاهتمام Attending :

- عبر عن اهتمامك بصدق : جسديا ونفسيا وروحيا.
- الصلاة أثناء الجلسة.
- التركيز فى العين.
- الإيماءات (طبيعية وغير كثيرة).
- توخى أسباب عدم الإنصات مثل الانشغال بشيء آخر، عدم الصبر، الأحلام، التعب، القلق.

### ٢- الاستماع Listening : (ليس مجرد استماع سلبي ولكنه :)

- استماع حقيقي.
- استماع كامل.
- استماع مع التشجيع.
- استماع مع القبول.

### ٣- التجاوب Responding :

- أ. القيادة : لاستخراج أهم ما يمكن من الحديث.
- ب. الانعكاسات : لتشعره أنك معه - تجاوبات تشعره أنك معه.
- ت. الأسئلة :

- + تجنب الأسئلة التى أجابتها (نعم ولا) واستبدلها بسؤال مثل : أخبرني عن ..
- + تجنب أسئلة (لماذا) لأنها تحتوى على نفمة أدائه.
- + تجنب كثرة الأسئلة لها تعوق الاتصال.

- ث. التحدي والمواجهة : تقديم أفكار جديدة ومواجهته بها (خطية - فشل - خداع للنفس) ثم تشجيعه على تغييرها (بحب ولطف وبدون أدانه).
- ج. الرسائل : (تقديم النصيحة على شرط : )  
 + معرفة كل المعلومات الممكنة.  
 + عرض الرأي وليس فرضه.  
 + الأمانة في عدم إيداء النصيحة عند عدم المعرفة.
- ح. التفسير : شرح معنى الأحداث ليفهم نفسه والمواقف المحيطة به بسهولة. قدمها بسهولة، بدون مصطلحات علمية، وفي صورة اقتراح ودعه يتجاوب معك.
- خ. التشجيع : القبول والأمان من المرشد - والقيادة لاستخراج إمكانياته الروحية والنفسية ثم تشجيعه على الحركة.

#### ٤- التعليم Teaching :

ليتعلم كيف يتجاوب مع الحياة - ومن أهم علامات التعليم ما يسمى بردود الأفعال الفورية وهي تشمل حديث المرشد والمخدوم مباشرة وبصراحة ما يحدث بينهما الآن.

#### الارشاد في الأزمات :

##### تعريف الأزمة :

- الأزمة هي الموقف الذي يهدد سلام النفس - الكلمة الصينية للأزمة تحمل صفتين :  
 أ. الخطر danger (يهدد السلام، القدرة على مواجهة الخطر، التوتر، القلق، الحزن، الذنب).  
 ب. الفرصة Opportunity (للتغيير والنمو، والتطور وتنمية أساليب التكيف).

##### أنواع الأزمات :

هناك ثلاثة أنواع من الأزمات :

- أ. أزمات عارضة Accidental of Situational : خطر مفاجئ أو غير متوقع (موت قريب، مرض، فشل اجتماعي أو مالي - فقدان مركز أو سمعه).  
 ب. أزمات تطور Developmental : تصاحب النمو ( دخول مدرسة، زواج، أبوة، معاش، شيخوخة، مراقة).

ت. أزمات وجود Existential : تغيير فى فهم النفس Changes in self perception (أنا فاشل - أنا وحيد - لا هدف لي - ليس لي مبادئ).

### أهداف الإرشاد في الأزمات :

١. مساعدة الإنسان ليتكيف وليحيا حياة طبيعية رغم الأزمة.
٢. تقليل القلق والخوف وعدم الأمان أثناء وبعد الأزمة.
٣. تعليم المواجهة.
٤. تعليم الإنجيل.

### أسلوب الإرشاد في الأزمات :

١. المبادرة : لا تنتظر قدومه بل تحرك نحوه.
٢. قلل القلق :
  - + هدوء شخصية الخادم.
  - + تشجيع فى النقاط الإيجابية، والتشجيع على الحركة.
٣. حدد نقاط المشكلة : ليكن موجهتها.
٤. قيم الإمكانيات :
  - + الروحية : قدم الإنجيل واترك روح الله يستخدمه.
  - + الإنسانية : فكره، مهاراته، خبراته (بطريقة واقعية).
  - + الاجتماعية : الأصدقاء - العائلة - الكنيسة.
  - + أخرى : المال - إمكانيات تعليمية...
٥. تحديد الخطة : بعد تحديد المشكلة وتقييم الإمكانيات - ماذا سوف نفعل؟ ونضع الاقتراحات والبدائل والأولويات، يراعى واقعية كل حل - ويراعى كذلك عدم فرض الرأي لتجنب التعلق Dependence.
٦. شجع الحركة : لتنفيذ الخطة، ثم قيم وعدل الخطة بحكمة ويجب وضع اعتبارين.
  - + هناك خطورة الفشل.
  - + هناك أزمات لا تحل حتى بالحركة (مثل موت عزيز، مرض،...) لذلك يجب مواجهة الموقف بصراحة، إتاحة الفرصة له ليعبر عن شعوره، تعديل حياته، مدى واقعية الخطط، الثقة فى الله الذي يشاركنا الآلام، الصلاة.
٧. أغرس الأمل : الأمل الواقعي يقلل الألم .. بثلاثة طرق :

- + حق الإنجيل : وعود الله الثابتة.
- + فحص خداع النفس : المبنى على منطق خادع (ما مدى صدق التعبيرات التالية : لن أتحسن، لا يوجد أسوأ من ذلك..)
- + التحريك : النجاح فى أي شئ.
- ٨. التدخل الاجتماعي :
- + تغيير البيئة (أحيانا يكون مفيد)
- + المساعدة المادية.
- ٩. المتابعة : (زيارة - تليفون : للتشجيع والوقوف بجانبه).

### ملحوظة (١) التحويل Referral :

١. هي أمانة لسلامة الضمير وصدق العمل.
٢. متى؟ : إن لم يتحسن، إذا احتاج مساعدة فى غير استطاعتي (مساعدة مالية، طبية، قانونية، نفسية).
٣. لمن؟ : لمرشد آخر، طبيب، أخصائي نفسي، أب روجيه، مؤسسة..
٤. كيف؟ : عرض الموضوع عليه والتأكد من موافقته.
- ساعده على أن يأخذ القرار بنفسه وأكد له محبتك واثقك لا تريد التخلص منه لأي سبب.
- اتصل بالهيئة التي تريد تحويله عليها وأعطها معلومات عنه.
- استمر فى اتصالك به حتى بعد التحويل.

### ملحوظة (٢) جنسية المرشد

- يستحسن أن يكون المرشد والمخدوم من نفس الجنس لتجنب أخطار التلاقح غير المنضبط إلا فى حالة - وجود فارق سني كبير مع مرشد متزوج. - التخصص (طبيب - أب اعتراف - أخصائي نفسي).
- ومع ذلك لا يزال الحرص مطلوب - والصلاة خير ضمان لنقاء الجلسات.



## تقييم لخدمة العمل الفردي

البيان	عاليا	عادة	أحيانا	نادرا	لا
١. هل تحب الاستماع إلى حديث الآخرين؟					
٢. هل تشجع الآخرين على الحديث؟					
٣. هل تستمع للآخر بالرغم من عدم قبولك لرأيه؟					
٤. هل كيفية الاستماع للمتكلم متساوية سواء لرجل أو امرأة لشاب أو لطفل؟					
٥. هل استماعك للصديق ينفس القدر للغريب؟					
٦. هل يسترعى انتباهك سلوك الآخر؟					
٧. هل تظهر اهتمامك بحديث الآخر؟					
٨. هل تحاسب نفسك على أفعالك؟					
٩. هل تلتزم العذر لأخطاء الآخرين؟					
١٠. عند الاستماع لأخطاء مخدمك هل تظهر الاهتمام البالغ؟					
١١. عند الاستماع لأخطاء مخدمك هل تنفر من الحديث؟					
١٢. عند الاستماع لأخطاء مخدمك هل تتجاهل الحديث؟					
١٣. هل تقترح الحل كاملا لمخدمك؟					
١٤. هل تضع له الحل من سابق خبرتك بمشكلة مماثلة؟					
١٥. هل تصبر على الحلول الذاتية مهما طالقت الفترة الزمنية؟					
١٦. هل هذه الخدمة لها نصيب في صلاتك الخاصة؟					
١٧. إلى أي مدى تستعين بعمل الروح القدس في مجال خدمتك؟					
١٨. هل تشعر أن هناك بعض المشاكل تحتاج إلى متخصص؟					
١٩. هل تحرص على طلب المشورة ممن هو أكثر خبرة.					
٢٠. هل تمارس حقك في الاعتراض إذا أمرت بشيء لا تقبله؟					

**المجموع :**

## دراسات فى الإرشاد المسيحى



و. سميرى (أسحق)

### أولاً : النفس ومكوناتها :

النفس هي صنعة يدي الله القدير، استودعها فى الإنسان يوم أن خلقه على صورته ومثاله (تك ١: ٢٦، ٢٧ وتك ٢: ٧).

### هذه النفس تتكون من عناصر ثلاثة :

**أولاً: العقل (الفكر) Thinking :** وهو الجزء المختص بالدراسة، والاستيعاب والوعى والحوار والفهم والإقناع والافتناع.

### ثانياً: العاطفة (المشاعر) Feelings , Emotions :

وهي منطقة التفاعل والحب والحنين والألم والحزن والشجن.

### ثالثاً: الإرادة Volition, will :

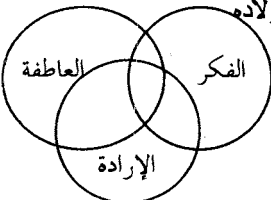
وهي مساحة صنع القرار والتنفيذ الحاسم، أو بلغة أخرى تحويل الفكر والعاطفة إلى حركة عملية ملموسة.

### تصنيف النفسى النفسى :

النضوج هو تلاقى عناصر النفس الثلاثة وتكاملها، وتفاعلها بصورة متناسقة بحيث يأخذ كل جزء فى النفس دوره ولا يتخطى دور جزء آخر.

والنضوج حركة نصل إليها بعد وقت وجهد وتفاعل وخطأ وسقوط وقيام، فهي حركة ديناميكية يومية، نحياها ونختبرها.

والله - نفسه - يقوم بالإشراف على إتمام حركة النضوج هذه فى أولادهم



### نماذج من النفس غير الناضجة :

#### ١ - الفكر المبالغ فيه :

عندما يتحرك الفكر مجرداً من العاطفة يصبح الإنسان جافاً يابساً، غير قادر على التفاعل مع الآخرين أو كسب مودتهم أو مشاركتهم فى الحياة الجماعية واختبار حلاوة الشركة والعشرة والتفاعل.

## ٢- العاطفة غير المتزنة :

هنا تتطور العاطفة دون ائزان أو دراسة، فيصبح الإنسان عبداً لأهوائه، تابعا ذليلاً لمشاعره، لا يقدر أن يكبح جماح هواه، فيحب بلا هدف ولا معنى، أو يخاف دون سبب أو يغضب دون معنى.

## ٣- الإرادة التابعة :

قد يفقد الإنسان قدرته على دراسة الأمر أو استيعابه وبحثه واستقصاء أبعاده، ويصبح مجرد تابعا أعمى لأراء الآخرين دون شخصية محددة الملامح أو فكر واضح الأبعاد. الإنسان الناضج هو الذي يسمع آراء الكل ليأخذ منها ما يناسبه ويترك ما لا يتفق مع أهدافه و شخصيته. من النماذج السابقة نرى أن النضوج لا يقاس بنمو كل دائرة من دوائر النفس على حدى، وإنما بمدى تكامل عناصر النفس مع بعضها البعض.

## دور الله في عمل النضوج واستمراريته :

الروح القدس يقوم هنا بدور صميمي للوصول بالنفس للصورة الإلهية، حيث يعمل فينا بصورة متواترة لقيادة الإنسان للصورة التى خلق عليها، ثم شوهتها الخطية. وهذا العمل الإلهي مرتبط بتجاوب الإنسان وتفاعله مع دعوة الله، فقد يرفض الإنسان المبادرات الإلهية ويعطل عمل النعمة فى قلبه. أن دعوة الحب الإلهية قائمة بشرط أن يقبلها الإنسان ويفتح لها قلبه ويتجاوب معها.

## هذا الدور الخاص بالنضوج يشمل أعماله إلهية متعددة مثل :

١. الإرشاد والتوجيه.

٢. المحن والأزمات التى تعلم النفس الجلا والصبر والاحتمال.

٣. الإحسانات والبركات التى تحكى للإنسان عن حب الله رغم الخيانة والرفض.

وقد شبة الكتاب دور الله فى النضوج بالفخاري الذي يقوم بصنع الخزف (راجع إر ١٨: ١-٦).

فهو يحنو على قطعه الطين مرة، ويضغط عليها مرة وهو يصنعها على دولاى الزمن (عجلة الزمن الدوارة إر ١٨: ٣) وتتمر الأيام، وتتوالى المعاملات الإلهية، ويخرج الوعاء من يديه جديداً، نقياً، ناضجاً على صورة الله ومثاله.

"أن تخلعوا من جهة التصرف السابق الإنسان العتيق الفاسد بحسب شهوات الغرور، وتتجددوا بروح ذهنكم وتلبسوا الإنسان الجديد المخلوق بحسب الله فى البر وقداة الحق" (أف ٤: ٢٢-٢٤)

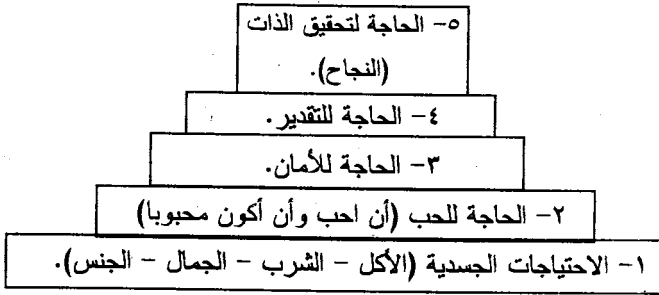
"تغيروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم" (رو ١٢: ٢)

"إذ خلعتم الإنسان العتيق مع أعماله وليستم الجديد الذي يتجدد للمعرفة حسب صورة خالقة"  
(كو ٣: ١٠، ٩)  
"إذا إن كان أحد فى المسيح فهو خليفة جديدة الأشياء العتيقة قد مضت، هوذا الكل قد صار  
جديدا" (٢كو ٥: ١٧).

## ثانيا : الاحتياجات النفسية :

الإنسان مجموعة من الاحتياجات..  
وهناك قاعدة ثابتة تقول أن النفس التى لم تشبع احتياجاتها تظل فى حالة قلق إلى أن تشبعها،  
والخطورة تكمن فى محاولة الإنسان إشباع احتياجاته بطريقة خاطئة.

هرم مازلو - تصنيف الاحتياجات :



## إدراك قيمة الاحتياجات النفسية فى الخدمة الفردية :

١. الترفق بالنفس البشرية فى أثناء احتياجاتها.
٢. مراعاة إشباع النفس المحتاجة إلى الحب والتقدير بالعمل والفعل وليس بمجرد الكلام والنصائح الجافة العامة.
٣. البحث عن وسائل مناسبة لإشباع الشباب من خلال إشراكهم فى الجماعة والعمل الروحي أثناء تقديم رسالة محبة الله لهم.
٤. النفس التى لم تشبع احتياج، تظل غير قادرة على إدراك محبة الله : إذن نقوم لها الحب والتشجيع والأمان ونحن نحدثها عن أحضان الله المفتوحة

## ثالثا : الصراعات النفسية وشفاء القلق النفسي :

الصراع النفسي هو أخطر وأهم أسباب القلق والتوتر وعندما يزول الصراع يزول معه القلق الذي فتح عنه.

## أنواع الصراعات النفسية :

### ١- صراع الرغبة والرغبة Approach - approach Conflict

- ويعنى هذا وجود صراع بين أمرين كليهما مرغوب ولكن لا يمكن تحقيقها فى وقت واحد مثل:
- الاختيار بين نوعين من العمل لكل منهما مميزاته الجذابة.
  - الاختيار بين دخول كليتين مرموقتين مثل الطب والصيدلة.
  - الاختيار بين الخدمة والتكريس الرهبانى أو الكهنوتى.

### ٢- صراع الرفض والرفض Avoidance - Avoidance Conflict

- وهنا ينشأ الصراع بين أمرين كليهما مرفوض من الإنسان ومن أمثلة ذلك :
- الاختيار بين احتمال الألم وأجراء عملية جراحية للتخلص من الألم.
  - الاختيار بين البقاء بدون زواج والارتباط لنلا يتأخر سن الزواج المناسب.

### ٣- صراع الرغبة والرفض Approach - Approach Conflict

الصراع هنا يدور بين الميل لتحقيق أمر معين وبين رفض القيام به مثل : الإقدام على الارتباط بفتاة ممتازة أخلاقيا ولكنها من طبقة اجتماعية غير مناسبة قد تعرض لرفض العائلة لهذا الزواج.

### ٤- صراع الرغبة والرفض والتعدد Multiple Approach -Avoidance Conflict

وهذا الاسم هو أكثر دقة، ذلك لأنه لا توجد قوة مرغوبة تماما أو مرفوضة تماما، إنما لكل أمر فى الوجود سنيباته وإيجابياته.

ومثال ذلك موضوع الهجرة، لننتصور أن شخصا يود أن يسافر للخارج لأجل الدراسة، وداخله صراع بين هذا السفر وبين البقاء هنا.

ولنفحص سويا هاتين القوتين.

#### البقاء

#### السفر للخارج

رغبة	رفض	رغبة	رفض
الدراسة	الغربة	الأمان	فرصة دراسة محددة
الخبرة	التكلفة المادية	رعاية الأهل	قلة الخبرة
المستوى المعيشي	مؤثرات المجتمع	رعاية الأهل	الندم

## فوائد الصراعات :

١. التمتع بحرية الاختيار والشعور بمسئولية الحياة.
٢. الابتكار والإبداع والبحث عن حلول، الأمر الذي ينمى الشخصية ويثرى جوانبها.
٣. نمو حياة الشراكة، إذ يحتاج الإنسان للآخرين ليسألهم ويستفيد بخبراتهم.

## مخاطر الصراعات :

المشكلة ليست فى الصراعات، إنما فى بقاء الصراعات دون حسم أو حل. هنا يلعب الصراع دوراً خطيراً فى تحطيم الكيان الإنسانى.. ويعود ذلك لقلة الخبرة فى مواجهة الصراعات وغياب الحب الأسرى، وغياب الخدمة الفردية والتوجيه الروحى السليم.

وتكون ردود الأفعال الخاطئة فى الصور التالية :

١. القلق والاكتئاب : من الحيرة والحزن والضيق الداخلى.

٢. التبدل واللامبالاة : فقدان الاهتمام بالحياة وما فيها.

٣. الغضب والعدوان : من الآخرين أو ضد النفس.

٤. الانطواء والانسحاب إلى موقعة النفس.

٥. الخيال وأحلام اليقظة.

٦. التسرع والاندفاع نحو اتخاذ القرار.

## رابعاً : خطوات اتخاذ القرار :

١. يعرف على أسباب الصراع : الدراسة، فحص النفس، الصلاة.

٢. الحسم أفضل حل لمواجهة الصراع : موقف متزن بين التسرع والتباطؤ.

٣. اكتشاف مشيئة الله :

• راحة القلب فى الصلاة الحارة.

• قراءة كلمة الله وفحص صوت الله من خلالها.

• الإرشاد الكسبى فى سر الاعتراف.

• انتظار صوت الله من خلال الأحداث (الباب المفتوح والباب المغلق).

٤. مراجعة المسيرة يومياً : لإصلاح الخطأ وتدارك العيوب.

## خامساً : الأزمات النفسية :

الأزمة CRISIS تعلى حدوث تغييرات فجائية تتناول أكثر من ناحية فى الكيان الإنسانى. تعرض اتزان النفس إلى الاهتزاز والتمزق.

## أنواع الأزمات النفسية :

### ١- أزمات التطور Developmental Crisis

وهى تحدث أثناء نمو الإنسان الطبيعى مثل أزمة الدراسة والمراهقة والأزمات الاجتماعية التى تحدث أثناء الزواج والسفر والهجرة.

## ٢- أزمات عارضة Accidental Crisis :

وهي أزمات تحت أثناء الخطر المفاجئ مثل خيانة الأحباء، المرض المفاجئ أو الوفاة.

## ٣- أزمات كينائية Existential Crisis :

في هذا النمط من الأزمات يتساءل الإنسان عن معنى وجوده وهدف حياته. وهذه الأزمات تحدث أثناء فترات الفشل أو المرض أو العجز أو الوفاة.

## كيف يواجه الإنسان أزماته؟

### ١- الاحتفاظ بالازمة Holding in the crisis

الإنسان هنا يغلغ على نفسه، وينزع للوحدة والانعطواء وأحلام اليقظة والشرود الذهني.

### ٢- التمرد على الازمة Acting out the crisis

هنا يتمرد الإنسان على كل القيم الروحية أو الاجتماعية أو الأخلاقية انتقاماً من نفسه أو من الآخرين أو حتى من الله نفسه.. والهدف هنا هو تعويض الفشل والتأثر للنفس.

### ٣- الهروب من الازمة Running from the crisis

• وذلك مثل كثرة الخروج ولقاء الأصدقاء.

• الترفيه السلبي (المرئي، السينما)

• السخرية من الآخرين.

• إدمان المخدرات والمسكرات.

### ٤- مواجهة الازمة Facing the crisis

وهذا هو الأسلوب الأمثل للتعامل مع الأزمات ويحتاج قلباً منفتحاً على شخص المسيح ليتفهم حكمته ثم يستلهم منه الخطوات الصحيحة للتعامل مع الأزمة والاستفادة منها وتحويلها للخير.

## أسباب الفشل أمام الأزمات :

١. القدوة الأسرية الخاطئة.

٢. غياب الاهتمام الفردي بالطفل أثناء النشأة.

٣. كثرة التوبيخ والتقريع واللوم.

٤. الحماية المفرطة للطفل.

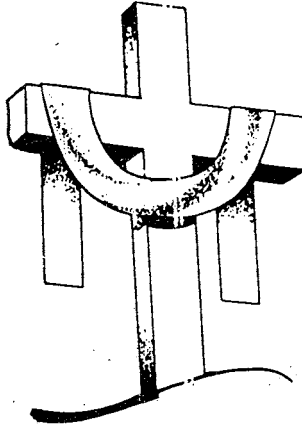
٥. العلاقات الأسرية المحطمة.

٦. المثالية المفرطة غير الواقعية.

٧. ضعف العشرة بالمسيح ونقص وسائل الشركة الحية بالله.

## نحو مواجهة فعالة لأزمات الحياة: (راجع فيلبي ٤: ٤-٩)

١. فرح الإيمان : والثقة فى تدبير الله المبدع والمتقن للزمان والأحداث.
٢. انتظار الرب : والتيقن من حكمته فى التأخير فهو إله الهزيع الرابع (مت ١٤: ٢٥)
٣. الاستمرار فى الصلاة : لفهم حكمة الله ونوال قوة لاستخدام الألم وتحويله للخير.
٤. الشكر : ثقة فى عطايا الله الصالحة أيا كانت نوعها حتى المؤلم والقاسى (ظاهريا)
٥. حفظ الذهن من أفكار اليأس والفشل واستبدال القلق بالسلام وإيجابية التفكير.
٦. العمل الإيجابى : لاستخراج أفضل ما فى الأحداث المؤلمة فقد تكون الأزمات محركا للإبداع والنصرة وتحويل المسار. ومن نماذج رجال الله الذين نجحوا فى تحويل الألم لخير الرسول العظيم بولس الذى استثمر أزمة السجن فى ربح المساجين والجنود للمسيح (فى ١: ١٢، ١٣، ٢٢: ٤ - أع ٢٨: ٣٠-٣١).





# الفصل السابع

## تنمية ثقافية

م. سمير مرقس ومجموعة التنمية الثقافية

١- التكوين الثقافي للشباب.

٢- مدخل إلى الوعي .. الوعي مسيحياً

٣- أسس التفكير السليم.

٤- أسس التفكير غير السليم.

٥- قراءة واقع المخدوم.

٦- القراءة .. فن.

٧- الحوار .. لماذا؟ وكيف؟

٨- أساليب تقديم الموضوعات.

# التكوين الثقافي للشباب

م. سمير مرقس

## (١) مدخل:

لقد بلغت حياتنا المعاصرة قدرا هائل من التعقيد والتركيب فها نحن نري تقدما تكنولوجيا مذهل، تتواكب معه تطورات مجتمعية متلاحقة في كل مكان من العالم .. وفي وسط هذا الخضم تظهر الحاجة ملحة إلى امتلاك قدرة ذاتية علي فهم أبعاد، وأسباب ومسار ومستقبل كل ما يدور حولنا ففي أحيان كثيرة نقف حائرين أمام ما يحدث بالعديد من الأسئلة بحثا عن إجابات تفسيرية.

## (٢) مفاهيم أساسية

من هنا يأتي الحديث عن ضرورة التنقيف الذاتي "باعتبار أن الثقافة إحدي أبعاد الكيان الإنساني، فالثقافة ليست ترفا أو رفاهية، وإنما ينظر لها على أنها ثمرة المعاشة الحية والتمرس في الحياة والتفاعل مع تجاربها".

وأنها بالضرورة تدفع الإنسان في أن تكون له "نظرة عامة" للوجود والحياة والمجتمع أن "معرفة الزمان (العصر)"، إحدى أهم الوصايا التي يوصينا بها القديس الأنبا أنطونيوس في رسائله. إن الثقافة ليست كما يتصور البعض حشد الذهن بامعلومات، وإنما هي ثقل الذهن والنفس والذوق وتنميتهم. ويرتبط هذا المعني لغويا بالصل اللغوي لكلمة Culture حيث تعني: تعهد النبات وحرثه ورعايته حتى يثمر".

وكلمة ثقف تحمل معني التهذيب والصل، فتثقيف الرمح هو صقله وشحذه وتقويمه بالنار. أن الثقافة بهذه المعاني، هامة جدا في عملية التطور الإنساني حيث أنها تصبح عملية مستمرة وممتدة من الرعاية والإعداد للعقل البشري.

## (٣) عملية التكوين الثقافي:

### (أ) الثقافة تكتسب:

يتصور البعض أحيانا أن الثقافة تولد مع الإنسان وأن هناك إستحالة في أن يصبح المرء منا - إذا أراد - مثقفا. ولكن الحقيقة التي لا يختلف عليها كل من تصدي لهذا الموضوع أن "الثقافة تكتسب ولا تورث".

ولا تؤثر العوامل الفسيولوجية أو السلافية بأي حال من الأحوال على ثقافة الإنسان.

(ب) مراحل عملية التكوين الثقافي

تمر عملية التكوين الثقافي بمرحلتين هما:

(١) مرحلة التنشئة الأولى:

(٢) مرحلة التكوين الثقافي الذاتي.

**أولاً مرحلة التنشئة الأولى:**

وفيها يكتسب الإنسان ثقافة المجتمع أو الجماعة التي ينتمي لها حيث يقبل القيم والاتجاهات والعادات والسلوك التي تسود في ذلك المجتمع أو الجماعة عن طريق التنشئة الولي حيث يقوم الآخرون بتشكيل الإنسان ثقافياً في هذه المرحلة.

**ثانياً: مرحلة التكوين الثقافي الذاتي:**

حيث يبدأ الإنسان بنقل ذاته، ويسعى بأب إلى النمو والانتقال إلى مستوى أعلى وأرقى في البناء الثقافي. ويقوم الإنسان ذاتياً بتشكيل ثقافته وتطويرها وفرزها في هذه المرحلة.

في أحيان كثيرة يقف التكوين الثقافي عند المرحلة الولي ولا يتجاوزها قط بإضافة بعض المعلومات التي يتحصل عليها سواء عن طريق التعليم أو بالسمع ونادراً ما نجد من يواصل مسيرة التكوين الثقافي وينتقل إلى مرحلتها الثانية.

(ج) كيف يمكن أن ينتقف الإنسان ذاته؟

(١) أن الوعي هو الدافع الرئيسي هو الذي يدفع الإنسان - أي إنسان - إلى أن يسعى بدأب لتثقيف نفسه فالإنسان الواعي دائماً في حالة تشوق إلى الأفضل، فهو لم يعرف بعد ويريد أن يعرف، وما يعرفه يحتاج إلى مزيد من العمق، لقد تبلور وعي هذا الإنسان من انه صاحب رسالة لأبد من توصيل محتواها إلى آخرين، ودور لا بد من ممارسته لأجل خير الآخرين.

(٢) تأتي بعد ذلك القدرات والمهارات الذاتية والتي يستخدمها المرء في تحقيق ثقافته الذاتية مثل:

الملاحظة: الذاكرة النشيطة لكل ما يراه ويسمعه ويقرأه.

التخيل: القدرة التحليلية وإيجاد علاقات.

الاستنتاج: البحث العلمي الدؤوب.

كل هذه القدرات والمهارات يمكن امتلاكها بالتدريب عملياً.

(٣) التتمية الثقافية عن طريق الوسائل المتنوعة مثل: القراءة، الوسائل السمعية والبصرية بأشكالها المختلفة.

(٤) تتنوع وتتعدد المجالات التثقيفية التي يمكن أن يهتم بها الإنسان، ولقد تم حصرها عبر التاريخ

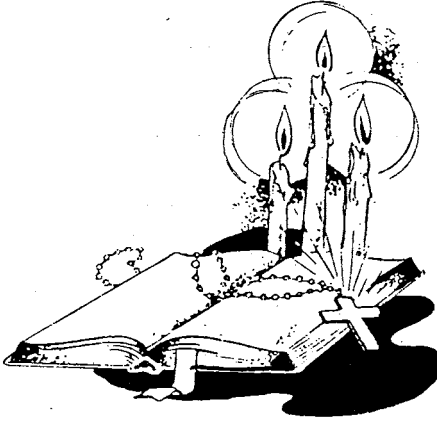
في عشرة مجالات هي كما يلي:

- ١- الدين      ٢- الفلسفة      ٣- اللغويات      ٤- العلوم  
٥- العلوم الاجتماعية      ٦- العلوم التطبيقية.      ٧- الفنون      ٨- الأدب  
٩- التاريخ      ١٠- المعارف العامة.

بالطبع نحن لا نقول بضرورة الاهتمام بكل هذه المجالات في آن واحد ولكننا دائماً ندعو إلى التثقيف في حده الأدنى على الأقل، فالتخصص في مجال معين لا يغني عن المعرفة الشاملة، والمعرفة الشاملة لا تغني عن التخصص والميل الشخصي لمجال بعينه خاصة وأنها لا تقبل بفكرة الفصل بين العلوم والمعارف.

٤- خاتمة:

وبعد، أصدقائي .. لم يكن لما سبق سوي محاولة للتأكيد على أهمية الثقافة وكيفية التكوين الثقافي. ولعل ما قدمناه يكون مفيداً وقابل للتطبيق مستثمرين فكرة الإجازة الصيفية في تحقيق ذلك.. ولا يسعنا أخيراً ألا أن نذكر قول القديس اكليمنضس الاسكندري: "أن المسيحي الحقيقي يلتهب شوقاً نحو المعرفة .. فلا حياة بدون معرفة، وما من معرفة حقيقية بدون حياة حق".





م. سمير مرقس

## (١) مدخل إلى الوعي :

### ١- مفهوم الوعي :

يعد الوعي أحد أهم المعايير التي تعكس مدى قدرة العقل الإنساني على التفاعل مع معطيات الواقع فالوعي هو محصلة العمليات الداخلية للإنسان التي تتداخل معاً (الخبرة، الثقافة، التفكير، التربية، القيم) وتترك إيجابياً في فهم الإنسان للعالم من حوله بل أيضاً لوجوده هو. كذلك يعكس الوعي نوعية ردود الأفعال وأسلوب الاستجابة للمواقف والظروف المتنوعة التي يواجهها المرء في حياته وخدمته. أيضاً يعكس الوعي قناعات الإنسان المختلفة تجاه القيم والحياة والأشياء والمجتمع.

باختصار يمكن القول أن الوعي : "هو القدرة الذاتية للإنسان على إدراك ما يدور حوله، وفهم الحقائق".

### ٢- الإنسان والوعي :

إن الإنسان وحده من بين كل الكائنات لديه القدرة على الوعي والمعرفة، فهو - كما يقولون - "الكائن القادر على الوعي". والوعي لا يتشكل إلا كمحصلة لكل من الجهد الإنساني، والواقع الاجتماعي معاً. لذا فإن الوعي الإنساني يكون في حالة تطور دائم بمقدار ما يكون الإنسان راغباً بصدق لأن يعرف ويفهم. وكذلك بمقدار ما يكون متفاعلاً مع المجتمع المحيط (الكنسي والعام) ومن ثم يتحدد دوره في الحياة.

ويرتبط وعي الإنسان بواقعه الذي يعيش فيه. فالإنسان مثلاً في العصور القديمة كان يتحرك "بغريزته" مثله مثل باقي الحيوانات، ثم تكونت لديه القدرة على التعرف على خصائص الحياة من حوله فبدأت إرهابات الوعي وبدأ قادراً على استخدام بعض مكونات الطبيعة لتعينه على استمرار الحياة.

ومع تطور الزمن وتعدد الواقع الاجتماعي، تطور الوعي الإنساني بدرجة كبيرة فاخترعت الكتابة ونظمت الزراعة وكانت الإبداعات الفنية والأدبية وتولدت الحرف الصناعية وابتكرت الآلات والماكينات ونشأت الفلسفات والأفكار ...

إن الإنسان القديم لم يكن وعيه يتجاوز "الإحساسات" - مثل الطفل - كأن يعي السخونة والبرودة. أما الآن فإن الإنسان عندما يرى أي ظاهرة فإنه يستطيع أن يدرك ماهيتها وأسباب حدوثها بل ومستقبلها. أن هذه النقلة من "المحسوسات" إلى "المدركات" هي نقلة كيفية في مسار الوعي الإنساني عبر التاريخ، وهي نفس النقلة التي يحاول دائماً الآباء والمربون أن يحدثوها في الأطفال في كل عصر وزمن. كذلك أيضاً هي نفس النقلة التي نحاول كخادم أن نحدثها في المخدمين.

إن الإنسان الحق هو الذي ينشد دائماً الكمال. (حسب وصية الرب، مت ٤٨:٥). والكمال المنشود هنا هو "كمال روحي - حضاري" بمعنى أن هناك دأباً "إنسانياً" على استعادة الإنسان - في العهد الجديد - لصورة الله في داخله ويضئ نوره قدام الناس (مت ١٦:٥)، وهذا هو الكمال في جانبه الروحي. أما الكمال في جانبه الحضاري فيعكسه سعي الإنسان الدعوب في أن تكون له إسهامه إيجابية في العالم. وهكذا يلتقي السعي لتحقيق الكمال "روحياً وحضارياً" في تألف وانسجام وتكامل دون خصومة أو تعارض أو تضاد أو تنافى.

ويقاس مدى سعي الإنسان "روحياً وحضارياً" بدرجة الوعي المكتسب على مستوى كل من : الفكر، والقول، والفعل، خلاصة القول أن الوعي هو نقطة البدء بالنسبة لأي إنسان في سعيه الدعوب نحو الكمال "المسيحي" عليه أن يكون كثير المعرفة - الوعي" كما يقول القديس اكليمنضس الأسكندري.

### الوعي المحسوسات      المدركات

ولأن الوعي يعنى ضمناً أن الإنسان يستوعب الخبرات التي يمر بها ويحول المعرفة المجردة إلى حياة متجسدة فإن الإنسان يضع لنفسه أهدافاً وتصورات ويحاول دوماً الابتكار والامتداد إلى ما هو قدام ويعكس ذلك السعي الدعوب نحو الكمال.

### ٣- مراحل تكون الوعي :

#### "يكتسب" و "يدرك"

يرتبط الوعي الإنساني إلى حد كبير بدرجة الوعي التي وصل إليها المجتمع، كذلك بمدى قدرة الإنسان الذاتية على أن يعي فيما بعد. أي أن الإنسان بصفة عامة - طالما يوجد العقل - يتشكل

لديه الوعي كنتيجة لما يكتسب من الحياة اليومية، مع الأخذ في الاعتبار أنه قد تتفاوت درجة الوعي المكتسب ولكن في كل الأحوال يوجد الوعي.

**فمثلاً :** لو أخذنا أحد الأطفال بعيداً عن المجتمع المعاصر ووضعناه في بيئة طبيعية (غابة مثلاً). فما هو الوعي الذي يتكون لديه بعد أن ينمو؟ أنه يبقى في مرحلة غريزية متدنية، وتحت سيطرة الأفعال المنعكسة. نفس الطفل لو تركناه يعيش وسط أسرته التي تنتمي إلى المجتمع المعاصر فإن وعيه يتشكل - ولاشك - حسب الوسائل والاتجاهات التربوية المعاصرة وفي مناخ القيم الناتجة من عصر ثورة التكنولوجيا.

إذن فإن للواقع الذي يعيش فيه الإنسان دوراً أساسياً في تشكيل الوعي الإنساني. وإن كان هذا لا يعني أن الإنسان لأنه يعيش في مجتمع متقدم فإن وعيه يكون بالضرورة متقدماً وناضجاً فهذا يتوقف على إدراك الوعي الذاتي للإنسان لذا فنحن يمكن أن نرى شخصاً في القديم تجاوز بالوعي مرحلة الاكتساب إلى مرحلة الإدراك فكانت الاختراعات والأفكار، وليس غريباً مثلاً أن تجد من يقول أني سقراط كان أكثر وعياً من بعض من يعيشون في هذا العصر. نفس الكلام ينطبق على الصفاة المثقفة والخادمة في أن وعيها يتجاوز الوعي العام السائد بحكم دورهم ورسالتهم.

#### ٤- الوعي ... درجات ومستويات :

##### (١) درجات الوعي الإنساني :

إن الإنسان باعتباره كائناً حياً فإن وعيه يتدرج تدرجاً تصاعدياً بمقدار ما ينمو الإنسان نفسه ويمكن تحديد الوعي الإنساني بدرجات ثلاث وذلك كما يلي :

الوعي الفطري .      الوعي الإدراكي .      الوعي التأصيلي

##### أولاً: الوعي الفطري :

وهو الوعي الحسي المباشر للإنسان والمرتبط برد الفعل فقط ولا يتعداه، مثل أن يلمس طفل سطحاً ساخناً فإنه يشعر بالسخونة دون أن يتطرق إلى سبب السخونة.

##### ثانياً: الوعي الإدراكي :

وهو ذلك الوعي الذي يكتسبه المرء ويستطيع به أن يفهم أسباب الظواهر وأبعادها.

##### ثالثاً: الوعي التأصيلي :

وهي تلك القدرة على فلسفة الأمور وتقديم اجتهاد جديد مبتكر.

##### (٢) مستويات الوعي الإنساني :

للووعي الإنساني عدة مستويات تتكون من الذات والعالم والله. ويتحدد مدى نجاح الإنسان في حياته اليومية على قدرته أن ينمو وعيه في كل مستوى من هذه المستويات ويثمر ثمرات متكاثراً

فى كل منها ونراه يدرك ذاته بإمكانياتها وقدراتها ويدرك العالم وكل ما يدور فيه ويعيش الحياة مع الله بصورة حقة.

## ٥- الوعي وقضايا أخرى :

### (١) الوعي والثقافة :

تلعب الثقافة دوراً كبيراً فى تشكيل الوعي الإنسانى على شتى المستويات : الذاتية، والاجتماعية والروحية أن الثقافة العامة والكنيسة تعتبر مؤشراً صادقاً على درجة الوعي التى يتمتع بها الإنسان.

إن العلاقة التى تربط الثقافة بالوعي هي علاقة طردية بمعنى أنه كلما يمعن الإنسان فى تنقيف نفسه بقدر ما يرتفع وعيه مع ملاحظة جوهر ونوعية الثقافة المكتسبة.

وعلى مستوى الثقافة الكنسية مثلاً : فإنه كلما دخل الإنسان إلى عمق الحياة الكنسية، سواء على مستوى الخبرة الروحية أو على مستوى المعرفة النظرية، وذلك بالتعمق فى العقائد المختلفة والمفاهيم اللاهوتية الأساسية، فإن وعيه بالله وبعضيته فى الجماعة الكنسية التى هي جسد المسيح تنمو وتزداد، وفى هذا المجال يقول القديس اكليمينضس الأسكندرى : "أن الإنسان العارف والواعي بالمسيح هو الذي كلما يشيخ فى حفظ أرثوذكسية التعليم المسيحى (الكنسى والرسولى) بمعنى (يتعمق) فى الحياة حسب المسيح بدقة وشمولية أكثر".

### (٢) الوعي والتغيير :

أن الوعي نقطة البدء لأي تغيير أو تطوير. فالإنسان الواعي دائماً فى حالة تشوق إلى الأفضل فهو لا يقبل الأمر الواقع لأن هناك دائماً ما هو أفضل. لذا فإن المنهج المسيحى فى التغيير يعتمد أساساً على الوعي فالإنسان الذي لم يزل أسيراً للخطية فإنه لا يستطيع أن يتمرر من الخطيئة إلا بعد أن يعرف سوء واقعة وهذا يحتاج إلى قدر من الوعي بالذات والمعرفة بالنفس كما يقول القديس انطونيوس. فالمعرفة تبدأ بالوعي، الوعي بأننا لم نعرف وما نعرفه يحتاج إلى مزيد من العمق.

إن الوعي فى هذه الحالة هو القدرة على رؤية الحقيقة عازية : حقيقة النفس، الآخرين، الواقع، الله. كذلك النفاذ تحت السطح والسعي النشط لدعم ما هو إيجابى ونقد ما هو سلبى للاقترب من الحقيقة بقدر الإمكان. ليتجاوز الإنسان بذلك اللحظة الراهنة إلى ما هو أفضل. فكم من البشر لهم "أعين ولا يبصرون" ولهم "أذن ولا يسمعون" كما يقول الكتاب المقدس فى مواضع كثيرة، لذا فهو لاء غير الواعين لا يتغيرون أبداً.

أن السيد المسيح له المجد يقدم لنا منهجاً فى التغيير يعتمد على غرس الوعي فى داخل الكيان الإنسانى فنجد دوماً يحاول إيقاظ الوعي الإنسانى من خلال المفاهيم الجديدة الكفيلة يتجاوز الواقع



إلى ما هو أفضل ففي الموعظة على الجبل نجده يقول للجموع : "سمعت أنه قيل للقديس أما أنا فأقول ... "إن رب المجد يحاول أن يفرس وعيا جديدا يتناسب والعهد الجديد يتغير من خلاله الإنسان".

التطور في الوعي يعني التطور في قبول الجديد والتغيير وتجاوز العتيق .  
(٢) الوعي الصادق والوعي الكاذب :

إن الوعي الصادق يعكس مدى "تطابق" ما لدى الإنسان من مفاهيم وأفكار ووجهات نظر على الواقع الذي يعيشه فنحن نجد هذا الإنسان على قدرة عالية على رؤية الحقيقة. فهو ليس مغتربا عنها أو يريد عن قصد أن ينفصل عن الواقع. وبالطبع تجاه الوعي الكاذب يعكس "عدم تطابق" أفكار الإنسان مع الواقع المحيط، هذا رغم احتمال اقتناع هذا الإنسان بأنه يعي الواقع وعيا تاما. وحتى تقرب إلى الأذهان الفكرة نقول : في بعض الأحيان تكون الفكرة التي يكونها بعض الخدام عن اجتماعاتهم أنها اجتماعات عميقة ومؤثرة لمجرد أن عدد الذين يحضرون كبير رغم أن برنامج الاجتماع ليس على المستوى المطلوب والجانب التنظيمي للاجتماع ليس على ما يرام. إذن هنا يتكون لدى هؤلاء الخدام وعيا غير حقيقي عن واقع الاجتماع. في نفس الوقت نجد من الخدام من يستطيع بدقة أن يكون وعيا صادقا وحقيقيا عن واقع اجتماعه ومخدميه حيث يتطابق الواقع مع وعيه المتكون.

## (ب) الوعي المسيحي :

أن الوعي والمعرفة يستخدمان بنفس المعنى في المسيحية فكل منهما يعنى الإدراك الإنساني ومنذ خلق الله الإنسان في "البداية" : خلقه يحمل في طبيعته التكامل بين الحياة والمعرفة - الوعي فالله هو مصدر الحياة، والحياة مع الله هي مصدر كمال المعرفة لدى كل إنسان.

إن الحياة الإنسانية لا تستقيم بدون معرفة أو وعي، كما أن المعرفة والوعي دون أن يكون لهما تجسيد وهدف ومعنى في الحياة يصبح الإنسان منفصلا ومعتزلا ليس له قيمة أو دور أو رسالة. ويؤكد القديس اكليمينضس الاسكندري على هذا الأمر بقوله : "لا حياة بدون معرفة، وما من معرفة حقيقية بدون حياة حق" إذن، هناك علاقة عضوية بين كل من الوعي والحياة : فنحن واعون بقدر ما نكون أحياء، وأحياء بقدر ما نكون واعون.

إن الله كما يقول القديس اكليمينضس الاسكندري غرس في البدء كل من شجرة الحياة وشجرة المعرفة - وسط الجنة - ليرينا أن الحياة هي بالمعرفة.

لقد كان نموذج آدم "قبل السقوط" يجسد هذا التكامل والانسجام بين الحياة والمعرفة والوعي، من خلال الإنسان التام بين إمكانياته البشرية وقدرة الله الدافعة والمكملة لحركته ليمارس سلطانه ومسئوليته في الكون. وعندما قرر الإنسان (آدم). أن يكتسب "المعرفة - الوعي" بعيدا عن الله ليصير مثله عارفا للخير والشر سقط وأستسلم وعيه لماذا؟

لأن معرفة الله للخير والشر شئ ومعرفة الإنسان لهما آخر فانه يعرف كل شئ لأنه كلى المعرفة ولا يسود على شئ بينما فى حالة الإنسان فإن معرفته بعيدا عن الله تؤدى به إلى الانقسام ويمكن أن يسود على الشر ولا يستطيع أن ينحاز كليا للخير.

لقد خرج آدم من دائرة الحياة الحق دائرة محبة الله الواهبة للإنسان كمال المعرفة، فحدث الانفصال والتمزق والقلق حيث بدأ يعتمد الإنسان على ذاته فى اكتساب المعرفة والوعي ووضع نفسه أسيرا للهم والغم حيث حدث تحول كفي في مزايا الوعي والمعرفة من النقيض، فبعد أن كان الوعي دافعا للإنسان نحو التقدم والنمو والأفضل ومصدرا للمجد والسلطان صار دافعا للتقهقر والنكوص إلى الأسواء وباتت مصدرا للألم والعبودية.

إن الكنيسة رتبت من خلال سر المعمودية أن يستعيد الإنسان وعيه المقنود ولذا يدعى سر المعمودية بسر "الاستنارة" فيه "تنبى وإذا تنبى نكمل" كما يقول القديس اكليمنضس الأسكندري. ولقد حرص المنهج الأبائى الأسكندري على التأكيد بأهمية أن يحافظ الإنسان على عطية الاستنارة فى حياته اليومية والتي بها يعيش حياة واعية حقه على كل المستويات ويؤكد المنهج الأبائى دوما علي أن "الوعي بالذات" هو نقطة الانطلاق التى يبدأ منها الإنسان مسيرة جهاده الحياتية فيها هو القديس اكليمنضس الاسكندري يقول : "أن أعظم كل الدروس هو أن يعرف (يعي) المرء نفسه ذلك أنه إذا عرف (وعى) نفسه فسيعرف الله، وإذا عرف الله، فسيصبح مثل الله. كذلك نجد القديس اسحق السريانى يقول : إن الإنسان أيقونة الله، من يعرف (يعي) نفسه، يعرف كل شئ".

وفى إرشادات القديس أنطونيوس نجد أن موضوع (الوعي بالذات) أو (معرفة النفس) يمثل جوهر المنهج الإنطوائى فى التدبير الداخلى للإنسان، ونستعرض معا بعض مما جاء فى رسائله حول هذا الموضوع :

#### الرسالة الثالثة:

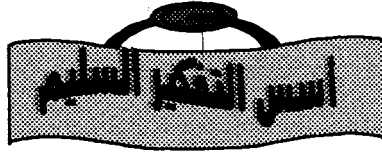
"أن من يعرف نفسه يعرف الله .. إذا عرف الإنسان اسمه الحقيقي فقط نظر اسم الحق".

#### الرسالة الرابعة :

"أكتب إليكم كأنا (عاقليين)، استطاعوا أن يعرفوا نفوسهم إن الله عرف ذاته فقد عرف الله. والذي يعرف الله جدير بأن يعبد به بالحق".

"يا أحبائي بالرب ... اعرفوا نفوسكم، لأن الذين يعرفون نفوسهم يعرفون زمانهم، والذين يعرفون زمانهم يستطيعون أن يبقوا ثابتين بلا اضطراب".

وبعد، ليتنا نستعيد الصورة الأولى فى التكامل العضوي بين الحياة والمعرفة - والوعي. كذلك نعيش عمق الاستنارة والوعي بالذات وبزيارتنا وبالله.



م. سمير مرتس

إن الحديث عن التفكير السليم قد يبدو ولأول وهلة حديث بعيد عن خدمتنا وروحياتنا نجد أن كثير من الاضطراب الذي قد يسود علاقاتنا وأفكارنا وقرارتنا وخدمتنا، مرجعه هو عدم تدبير الأمر تدبرا سليما من البداية. أيضا يغيب عنا موقفا عقلانيا نحتاجه في ممارساتنا وأفكار هذا الموقف الذي نعقل به الأشياء ونذكر في هذا الصدد قول السيد المسيح له المجد : "فكل من يسمع أقوالي هذه ويعمل بها أشبهه برجل عاقل بنى بيته على الصخر فنزل المطر وجاءت الأنهار وهبت الرياح ووقعت على ذلك البيت فلم يسقط لأنه مؤسساً على الصخر... (مت ٧: ٢٤-٢٥)

### (١) المسيحية تدعونا إلى استخدام التفكير بصورة منظمة:

لعل مثل "حساب النفقة" خير مثال يمكن ذكره في هذا المجال حيث ورد فيه ما يلي :  
'من منكم وهو يريد أن يبني برجاً لا يجلس أولاً ويحسب النفقة' هل عنده ما يلزم لكماله... (لو ١٤: ٢٨-٣٠).

إن المحلل لهذا النص يمكنه أن يستنتج ما يلي :

أن مبدأ أي أمر من الأمور في حياة منا هو :

- ❖ الإرادة الحرة الحية العاقلة الواعية
  - ❖ تلتقي مع هدف / أهداف في حياتنا.
  - ❖ فيحتاج الأمر إلى التدبير والتفكير والدراسة
  - ❖ والتخطيط والترتيب ووضع خطة عملية قابلة للتنفيذ.
  - ❖ تم معرفة الإمكانيات والقدرات المتوفرة.
  - ❖ وأخيراً المطلوب توفيره واستكماله.
- يريد.  
يبني.  
يجلس.  
يحسب.  
عنده  
لكماله

بهذا النص يدعونا السيد المسيح له المجد إلى ضرورة الأخذ بالتفكير السليم بهذا التسلسل المنطقي - ونحن نرى كيف طبق هذا المنهج عملياً من خلال المثال الذي طرحه رب المجد بعد ذلك والذي جاء فيه :

"وأي ملك إن ذهب لمقاتلة ملك آخر في حرب لا يجلس أولا ويتشاور هل يستطيع أن يلاقى بعشرة آلاف الذي يأتي عليه بعشرين ألفا وإلا فما دام ذلك بعيدا يرسل سفارة ويسأل ما هو للصلح" (لو ١٤: ٣٢-٣٢).

ويوضح هذا المثال التطبيقي أهمية عقله الأمور والتفكير فيها تفكيراً سليماً قبل تنفيذها.

## (٢) أسس التفكير السليم :

تمهيد :

إن أي إنسان لديه رغبة صادقة في أن يكون له دور في حياة العالم المعاصرة، الشديدة التعقيد، لابد وأن يأخذ بالأسباب التي تحقق له ذلك. هذا من خلال امتلاك ما يسمى : "بالأسلوب العلمي والمنظم في التفكير".

### ماذا نقصد بالتفكير العلمي السليم؟

إن التفكير العلمي السليم ليس هو حشد المعلومات العلمية أو المعرفة طرائق وأساليب مختلفة في أي ميدان من الميادين. وإنما التفكير السليم هو : طريقة الإنسان في النظر إلى الأمور تعتمد أساساً على العقل والبرهان المقنع - بالتجربة والدليل.

وهذه الطريقة يمكن أن تتوافر لدى أي شخص لم يكتسب تدريباً خاصاً في أي فرع من فروع العلم، كما يمكن أن يفقر إليها أشخاص تتوافر لهم من المعارف العلمية قدر كبير. إن التفكير السليم هو ذلك النوع من التفكير المنظم، الذي يمكن أن نستخدمه في شئون حياتنا اليومية، أو في النشاط الذي يبذله حين نمارس أعمالنا المهنية المعتادة أو في خدمتنا الكنسية، أو في علاقتنا من الناس ومع العالم المحيط بنا.

إن كل ما يشترط في هذا التفكير هو :

- أن يكون منظماً.
- أن يبنى على مجموعة من المبادئ التي نتعود تطبيقاتها في كل لحظة دون أن نشعر بذلك أي تصوير سلوكاً معتاداً.
- أحياناً ونحن نعرض لموضوع معين نعرضه متضمنين أفكار متناقضة أحياناً. أيضاً نأخذ بنتيجة أمر من الأمور يكون معتمداً على منطق خاطئ.

كما أن أحيانا ثالثة نخفق فى تدبير شئون حياتنا العملية وخدمتنا بسبب افتقادنا لمهارة التدبير السليم لذا ما أوجنا إلى اكتساب مهارة التفكير السليم.

**ما هى أسس التفكير السليم ؟**

إن للتفكير السليم أسسا وسمات عددها خمس كما يلى :

١. التراكمية.

٢. التنظيم ويشمل : ( أ ) المنهج (ب) الترابط.

٣. البحث عن الأسباب.

٤. الشمولية واليقين.

٥. الدقة والتجريد.

## **أولا : التراكمية :**

تشكيل البناء المعرفي للإنسان :

إن نقطة البداية للتفكير السليم تعتمد على قدر المعرفة التى يتحصل عليه الإنسان عبر حياته اليومية، فهي أشبه بالزاد الذي يغترف منه الإنسان عند الحاجة.

لا بد وأن تصير المعرفة الجديدة على ما سبقها وتكون فى النهاية إضافة إلى القديم.

إن المعرفة بهذه الصورة تصير اقرب إلى البناء الذي يشيد طباقا فوق طباق بحيث ينتقل سكان

البناء المعرفي دوما إلى الطابق الأعلى وتصبح الطوابق السفلي أساس يرتكز عليه البناء وهذا ما

يسمى **بالبناء المعرفي للإنسان**."

وهو فى النهاية مجموع ما يتحصل عليه من معارف تشكل فكره ووجدانه.

## **المعرفة متطورة :**

بالمنطق السابق فإن المعرفة لا حد لها وهى متطورة دوما، ومهما بدأ أن العلم قد وصل فى موضوع معين إلى رأى نهائي مستقر، فإن التطور سرعان ما يتجاوز هذا الرأى ويستعيض عنه برأى جديد، ففي وقت من الأوقات، مثلا بدأ أن فيزياء نيوتن هى الكلمة الأخيرة فى هذا الميدان، وأنها تعبر عن حقيقة مطلقة ودام هذا الاعتقاد ما يقرب من قرنين من الأزمان، ثم جاءت فيزياء "اينشتين" فابتلعت فيزياء "نيوتن" فى داخلها وتجاوزتها.

ومن هنا فإن المعرفة "نسبية" فما بعد حقيقة مطلقة ونهائية فى وقت من الأوقات ليس فى الواقع إلا حقيقة نسبية وهذا يعنى بالنسبة لكل إنسان أن ما يظنه نهائي من المعرفة التى يتحصل عليها لا يعد صحيحا فالمعرفة لا حد لها وتقسم بالتراكمية دائما، على أن التراكمية المعرفية نوعين :

## ٢- التراكمية الأفقية.

## ١- التراكمية الرأسية.

### (١) التراكمية الرأسية :

التي يسعى فيها الإنسان إلى المعرفة بعمق فى جزئية ما أو موضوع ما بحيث يعطيه حقه.

### (٢) التراكمية الأفقية :

وهو الاتجاه إلى التوسع والامتداد إلى ميادين جديدة فى المعرفة متنوعة ومتعددة.

## ثانيا : التنظيم :

يتواصل تفكيرنا وتعمل عقولنا فى كل لحظة من لحظات حياتنا الواعية بلا انقطاع. ولكن نوع التفكير الذي نسميه، علميا أو منظما أو سليما لا يمثل إلا قدرا ضئيلا من هذا التفكير، ذلك لأن عقولنا فى جزء كبير من نشاطها لا تعمل بطريقة منهجية منظمة، وإنما تصير بطريقة أقرب إلى التلقائية والعفوية، وكثيرا من يكون نشاطها مجرد رد فعل على المواقف التى نواجهها دون أي تخطيط أو تدبير بل أننا حين ننفرد بأنفسنا وننتصور أننا "نفكر" كثيرا ما ننقل من موضوع إلى موضوع بطريقة عشوائية، وتتداعى الأفكار فى ذهننا حرة طليقة من أي "تنظيم" ويسمى هذا "شرودا أو حلم يقظة" لذا فإن التنظيم أحد أهم الأسس التى يجب أتباعها عند التفكير والذي يلي التراكمية فالتنظيم من شأنه :

- ألا يترك الأفكار تسير حرة طليقة وإنما يربتها بطريقة محددة.
- إخضاع تفكيرنا لإرادتنا الواعية بحيث يتم التركيز فى الموضوع الذي نبحثه.
- إن الأمرين السابقين يحتاجان إلى مران وتدريب، وممارسة مستمرة من خلال ما يلي:

### (١) المنهج (٢) الترابط.

### (١) المنهج :

هو طريقة تفكير يتبع وفقا لخطة واعية تمر بالمراحل التالية :

#### ١- الملاحظة :

ملاحظة الظواهر المختلفة ورصد لما يدور حولنا سواء فى الخدمة أو الحياة العامة.

مثال :

ملاحظة ظاهرة عدم مناقشة الشباب فى الموضوعات الأسبوعية أو ظاهرة عدم مشاركة الشباب فى أنشطة الخدمة المختلفة أن الملاحظة هنا تقوم على أساس أن هذه الظاهرة قد تكررت وأصبحت مؤثرة فى الخدمة ولا بد من دراستها دراسة وافية.

## ٢- الاستعانة بكل المعلومات المتاحة حول الظاهرة :

يبدأ الشخص المهتم بالظاهرة في جمع كل المعلومات والمعطيات حولها وذلك من خلال :

- اللقاء الشخصي.
- استمارات البحث.
- قراءة أي مادة مكتوبة تلمس الظاهرة المعينة.

## ٣- اختبار ما تكون لديك من معلومات :

يقوم الشخص المهتم بدراسة ظاهرة معينة بتكوين أفكار أولية حولها يبدأ بعد ذلك باختيار مصداقيتها وسلبيات وإيجابيات كل منها والبدء في تكوين بدائل للحل واختيار انسبها.

## ٤- البدء في التنفيذ في إطار خطة متكاملة :

يبدأ في وضع إطار عام لخطة متكاملة لمواجهة الظاهرة.

## (٢) الترابط :

من المهم ألا يتعامل المرء مع الأمور بصورة جزئية أو مفككة وإنما بصورة كلية ومتكاملة بمعنى أنه إذا تصدى أحد منا لمشكلة معينة، إنما يتصدى لها في إطار رؤية عامة ومن ثم فإنه توجد ضرورة لترابط الأمور بعضها البعض.

مثلاً : لا يمكن فصل موضع اختيار الدراسة التي انوي دراستها عن ميولي وطموحاتي ومواهبي وإمكاناتي.

## ثالثاً : البحث في الاسباب :

لا يعد النشاط العقلي للإنسان سليماً ومنظماً وعلمياً إلا إذا استهدف فهم الظواهر وتعليلها، فهناك كثير من الأمور تحدث من حولنا نقف أمامها حائرين. كذلك هناك أمور نتعرض لها في حياتنا نتعامل معها بصورة قاصرة وتأتي نتائج لا نرضى عنها، سواء هذا أو ذاك فإنما بسبب عدم فهمنا لهذه الأمور من هنا تبرز الحاجة لدى الإنسان إلى البحث عن تعليل لكل شيء.

إن معرفة أسباب الظواهر تمكننا من أن نتحكم فيها على نحو أفضل، وبالتالي نصل إلى نتائج انجح بكثير من تلك التي لا ندري فيها أسباب الظواهر.

إن نقطة البداية في فهم الظواهر تبدأ بتدريب أنفسنا على ترديد كلمة : لماذا؟ أو كما

يقولون Know Why?

ربما لا نحصل على إجابات واضحة في بعض الأحيان، أو تكون الإجابات قاصرة، على أن

في كل الأحوال من المهم أن تطرح السؤال : "لماذا؟"

إن الطرح هو الخطوة الأولى فى الدخول إلى عمق المعرفة ويعد التساؤل عن الأسباب من المراحل الأولى فى حياة الفرد نفسه :

• ففي السنوات الأولى عمر الطفل تحكم تصرفاته الدوافع الطبيعية والاستجابات المباشرة، ويسودها مبدأ الفعل ورد الفعل.

• ولكن فى مرحلة معينة، تحد إلى سن السابعة، وربما قبل ذلك، يبدأ الطفل ترديد هذا السؤال إيذاناً بدخوله مرحلة استخدام التفكير العقلي.

### **رابعاً : الشمولية واليقين:**

إن الشخص الذي يسعى إلى امتلاك التفكير السليم عليه أن يتعامل مع الظواهر "برؤية شاملة" تضمن ألا يتعامل المرء مع هذه الظواهر من منطلق : ذاتي أو شخصي، وإنما من منطلق موضوعي وعام بمعنى أنه إذا تعرض أحدنا لموقف من المواقف أو لاحظ شيئاً ما حوله عليه أن يتعامل معها بصورة شاملة وموضوعية.

مثال : إذا أشيع فى مكان العمل أن هناك علاوة ستصرف للموظفين فإن الشخص غير الموضوعي سوف يصدق هذه الإشاعة مباشرة دون أن يتحقق منها بل وسيروج لها. هذا لأنه يريد ذاتياً أن يصدق هذه الإشاعة وتصير يقيناً بالنسبة له ولكنه يقين غير مستند لأي أساس من الصحة.

أما الشخص الموضوعي سوف يقف أمام هذه الشائعة متسائل :

• هل هناك ما يستوجب هذه العلاوة؟

• هل يوجد فائض من الربح فى الميزانية يسمح بصرف علاوة؟

• هل .... وهل ....؟

إن هذا الشخص يعتمد على الأدلة والبراهين لا الأوهام والتحذيرات. أن النتيجة الطبيعية للتفكير الموضوعي التى يصل لها هذا الشخص انه لا يصل إلى اليقين والتأكد إلا بعد تحقق وتفكير لذا يسمى اليقين فى هذه الحالة : "يقين موضوعي".

وما ينطبق على الإشاعات، ينطبق على الأخبار التى يقرأها الإنسان فى الجرائد والمجلات، والخرافات المتداولة، وما يسمعه من كلمات. وليس غريباً أن الإنسان الذي كلما تبنى "الشمولية" أسلوباً فى تفكيره نجده دائماً حريص فى عباراته وكلامه ويستخدم ألفاظاً من نوعية : "من المحتمل"، "من المرجح"... وذلك حتى يختبر ويتحقق من الظواهر والأمر.

### **خامساً : الدقة :**

يستخدم الكثيرون منا فى حياتهم اليومية عبارات "مطاطة" تتسم بالغموض، تبعد عن الدقة، كأن يقول شخص مثلاً : "قلبي يحدثني بأنه..."، أو يقول آخر "أنا بيتيهأ لي..." أن التفكير السليم لا

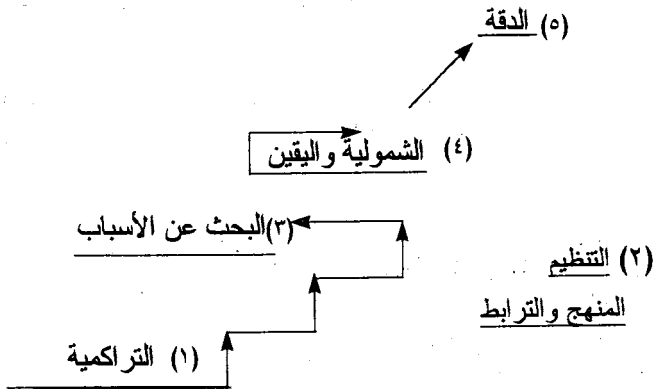


يقبل مثل هذه الانطباعات والإحاثية، فمن غير المقبول أن تترك عبارة واحدة دون تحديد دقيق. إن الدقة تأتي من قدرة الإنسان على التعبير عن الأمور المختلفة "كيفاً" و "كماً"

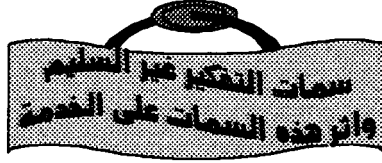
فكلما تمكن الإنسان من أن يعتمد في أسلوبه، ولغته وممارسته وحياته كلها على كل من "الكيف" و "الكم" كلما ازداد "دقة". إن الشخص الدقيق على سبيل المثال عندما يتسائل على شيء نجد إجابته تتضمن بالضرورة الكم والكيف، فمثلاً : إذا طلب منه وصفاً عن حالة الجو .. يقول أن الجو اليوم حاراً جداً حيث أن درجة الحرارة تجاوزت الأربعين وهذا غير طبيعي بالنسبة لهذا الوقت من السنة الذي فيه الحرارة أقل من ذلك بتسع درجات، وهذا الوقت الذي قد يجب أن الجو لا يطاق أو غير طبيعي.. وفي حقل الخدمة مثلاً : إذا سئل أحدنا ما هو تقييمك عن الندوة التي أقيمت في الاجتماع فيقول قائل أنها ندوة "حلوة" بينما الشخص الدقيق يقول لقد كانت الندوة معبرة عن احتياج شباب الاجتماع وكان العرض الذي قام به المتكلم شيقاً ومحدد حيث لم يستغرق سوى ثلاث ساعة واحتوى هذا العرض على عدد ٤ نقاط وكانت الاستجابة بعد ذلك إيجابية حيث قام عدد ١٥ شاباً وقاموا بمناقشة المتكلم وكانت الأفكار التي طرحت تتلخص .. السخ وبعد أن الأخذ بالتفكير السليم من شأنه الآتي:

١. أن يكون الإنسان في : سلوكه منظماً، وفي علاقاته موضوعياً وفي تناوله للأشياء تكون نظرته شاملة.

٢. أن تكون الصلة وثيقة بين : المعرفة العملية المنظمة وبين الإدراك الحسي العادي بمعنى أن نربط بين ما نفكر فيه وما نحن بصدد دراسته وبين الواقع وما نحن بصدد تنفيذه.



وأخيراً الرب قادر أن يمارس التفكير السليم لأجل أن نعيش حياة الكمال المسيحي مثبالي السيد المسيح له المجد الذي كان ينمو في كل شيء.



م. سمير مرقس

## مقدمة :

أن رؤية الحقيقة كاملة تحتاج إلى قدر كبير كما تتطلب دراسة متأنية بمنهج حساب الناقدة (لو ١٤: ٣٨) وذلك حتى تأتي أحكامنا وممارستنا موضوعية ودقيقة ولهذا يوصينا رب المجد بما يلي: لا تحكموا حسب (الظاهر) (بسطحية)، بل احكموا حكماً عادلاً (مدروساً ومتعمقاً) (يو ٧: ٢٤). لهذا تهدف هذه الورقة إلى الحديث عن سمات التفكير غير السليم التي تؤدي بنا إلى التعامل مع الأمور والأشخاص والقضايا والخدمة بصورة سطحية تؤثر سلباً على معالجته للأمور وعلى علاقاته وخدمته.

## تعريف سمات التفكير غير السليم:

ونقصد بها تلك الأساليب الفكرية الخاطئة التي يعتمد عليها المرء في حياته اليومية على كل المستويات بحيث يكون من نتائج استخدام هذه الأساليب أعاقته عن الوصول إلى الحقيقة أو الفهم الصحيح كما تعكس قصورا فكريا بصورة واضحة.

وسوف نتعرض في هذه الورقة إلى عدد من هذه السمات الفكرية غير السليمة وذلك بالترتيب التالي:

- |              |              |                    |
|--------------|--------------|--------------------|
| (١) التحيز   | (٢) الإيحاء. | (٣) الانطباعية     |
| (٤) التعميم. | (٥) التحايل. | (٦) التبسيط المخل. |

## (١) التحيز:

### تعريف (التحيز الفكري):

من أهم سمات التفكير غير السليم واشدها خطراً سمة "التحيز الفكري" والتحيز الفكري هو ذلك الأسلوب الذي يمارسه الشخص في التوحد بأفكاره وآرائه بدرجة شديدة جداً إلى الحد الذي يجعله لا يرى غير أفكاره وآرائه ولا يتصور وجود أفكار وآراء أخرى من المحتمل أن تكون أفضل مما يطرحة هو، كل ذلك من منطلق أنه يملك الرأي الحق.

**مظاهر (التحيز) الفكري: وللتحيز الفكري مظاهر يمكن أجمالها فيما يلي:**

### **(١) النظرة الأحادية:**

أن الشخص المتحيز فكرياً عادة ما يكون ذا نظرة أحادية أي أنه ينظر للأمور من جانب واحد هو الجانب الذي يتفق مع ثقافته وتكوينه الفكري، غير مدرك أن للأمر الواحد جوانب متعددة. فمثلاً نجد البعض يري أن السبيل لحل المشكلة الاقتصادية يمكن في السفر إلى الخارج ويحاول آخرون إقناعهم بأنه يمكن حل هذه المشكلة بطرق ووسائل أخرى علينا تجربتها أولاً قبل اللجوء لفكرة ولكننا جد هؤلاء المنحازين قد توحّدوا تماماً بفكرة السفر واصبحوا يبشرون بها ولا يرون غيرها خلاً للمشكلة الاقتصادية.

ورأيه وإذا ما حاول محاوروه تقديم أفكار أخرى أو إيداء الرأي فإنه لا ينصت على الإطلاق بل يعيد ما سبق أن قاله مرة أخرى دون أدنى تأثير بما قيل محاوريه وهكذا يصير الحوار من طرف واحد.

### **(٢) ردود الفعل العنيفة:**

في أحيان كثيرة إذا ما لاقى "المتحيز فكرياً" مواجهة من الآخرين فإنه يتوتر وينفعل وقد يدتد ويصف من خالفوه بأنهم لا يفهمون وفي حالة ما إذا كان له سلطان عليهم فإنه قد يستخدم هذا السلطان لضررهم إيماناً منه بأنه وحده يملك الرأي الحق.

### **لماذا التحيز؟**

لاشك أن الشخص الذي لم يتعود الانفتاح الفكري منذ وقت مبكر والذي لم يمارس القدرة على اختبار الأفكار والمفاهيم والآراء المختلفة فإنه من الصعب عليه إلا يتحيز فالتحيز يعني أنه يتبنى فكرة أو رأي غالباً أمله عليه من فوق بحيث لا يجتهد في محاولة نقد ما يتبناه أو رؤية ما يمكن أن يثريه. لذا فإنه من النادر أن نجد شخصاً يتسم بالتحيز الفكري يقبل ما هو جديد بسهولة، فما يتحيز له من أفكار وآراء يحميه ويؤمنه ضد كل ما هو جديد مفيداً وجيداً لذا فإن الشخص المتحيز فكرياً تسيطر عليه أفكاره إلى حد كبير.

### **(ب) الإيحاء:**

### **لماذا نعني بالإيحاء؟**

ويقصد بالإيحاء ذلك الأسلوب الذي يعتمد عليه المرء لإقناع الآخرين بأفكاره وآرائه لا عن طريق منهجي مقنع مقدماً أسباب وأبعاد ما يطرحه وإنما يستخدم أساليب شكلية مبهرة ومؤثرة لتسريب أفكاره للآخرين وهذا ما يسمى بالإيحاء.

## أشكال الإحياء:

### (١) استخدام المؤثرات الحسية والجمالية:

إن الشخص الذي يستخدم الإحياء أسلوباً لتمرير أفكاره للآخرين نجده دوماً يعتمد لا على المنهج الفكري المنظم والسليم بل على المؤثرات الحسية والجمالية المبهرة مثل:

- التلوين الصوتي - الجمال اللفظي - التأثير النفسي - التكرار الكلامي المتنوع.

ويتساوى الشخص الذي يعتمد على المؤثرات الحسية الجمالية تماماً مع الذي يروج لسلعة من السلع من خلال الإعلان حيث نجد صاحب الإعلان يستخدم الموسيقى والتراكيب اللفظية الملفتة، سهولة الحفظ، والترديد مستخدماً أسلوباً أفضل التفضيل في الترويج لسلعته واصفاً إياها بأنها: الأقوى، والأجمل والأحسن... الخ كل ذلك دون أن يتطرق المعلن إلى جوهر المنتج، وأسباب تفوقه على المنتجات الأخرى، بحيث يقع المستهلك بحق بالدليل العملي والبرهان الحي ولا يكتفي بالأسلوب الموحى والمبهر الذي يعتمد على الحس فقط.

ولعل من أبرز الأمثلة التي يمكن التذليل عليها في هذا المجال من يريد أن يغري شخصاً بممارسة خاطئة فإنه يعتمد على الإحياء أكثر من التذليل العقلي كما في حالة تشجيع شخص على الإدمان.

كذلك هؤلاء الوعاظ الذين ينتهجون منهجاً غير أرثوذكسي يعتمد على العاطفة والوجدان فيفجر لديهم طاقة نفسية سرعان ما تخبو وتفتت:

### (٢) الاستشهاد بأسماء لها ثقل:

أيضاً من ضمن أشكال الإحياء المستخدمة ما نجده عند البعض عندما يطرح موضوعاً من الموضوعات على الآخرين فإنه يعمل على الاستشهاد بأسماء بعض الأشخاص الموثوق في فكرهم ورويتهم، وباعتبار أن لهم ثقف فكري ومعنوي في المجال للنقاش وذلك بغرض الإحياء بأهمية وقيمة ما يقول. وهنا نجد أن الأفكار المطروحة تستمد قيمتها بعدد الأسماء التي تم الاستشهاد بها ولا بما احتوته من قيمة حقيقية.

### (٣) السؤال الموحى بالإجابة:

أن المستخدم لهذا الشكل من أشكال الإحياء نجده يحاول من خلال مناقشته لأمر من الأمور مع الآخرين يطرح سؤالاً يمثل تحدياً لهم، وفي نفس الوقت يوحي لهم بالإجابة التي يود هو أصلاً سماعها منهم من خلال صيغة السؤال المطروح التي تتضمن الإجابة. فمثلاً نجد الشخص الذي يود أن يعطي انطباعاً لصديق له بعدم جدوى الذهاب للكنيسة يقول له: هل تذهب إلى الكنيسة أم أنك تأخرت عن الموعد المحدد؟ أو يقول: لماذا تذهب للكنيسة رغم أن مشاكلك لم تحل؟

وهكذا ففي الحالة الأولى مثلاً نجده يوحى له بأن الوقت تأخر .. وفي الحالة الثانية يوحى بأنه يوجد علاقة مباشرة بين التردد على الكنيسة وحل المشاكل الخاصة للإنسان، وفي الحالتين فإننا نجد صاحب السؤالين يحاول أن يضمن الإجابة التي يود سماعها في مسئوليه المطروحين بحيث يعوق صديقه عن التفكير تماماً في جوهر المسار بصورة منهجية ومنطقية فتأتي إجابته لا كمحصلة لتفكير ولكن في حدود الإجابة الموحية التي يريد لها السائل.

**أصدقائي ..** لاشك أن المتأمل لكثير من الحوارات التي تتم بيننا وبين الآخرين سوف يلمح اعتماد البعض على أسلوب "الإيحاء" باعتباره أسلوباً لا يجهد صاحبه كثيراً بل يكاد يعفيه من أن يفكر تفكيراً سليماً. ومنظماً ومنهجياً فيما يتعرض له من أمور وما يطرحه على الآخرين من موضوعات بل تصبح المسألة كلها محصورة في اختيار الشكل الإيحائي الأمثل الذي يقنع الآخرين من دون جهد حقيقي.

لذا فإن دعوتنا لكم جميعاً هو أن تكون لدينا قدرة حقيقية ذاتية تحصننا من الوقوع في أسر الإيحاء..

## (ج) الانطباعية:

### ماؤنا نقصر بالانطباعية؟

الانطباعية هي أن يحكم المرء على الأمور والقضايا حسب ما يترائي له من الخارج دون جهد حقيقي يبذل للدخول إلى العمق والجوهر، وعليه يصير حكم المرء في هذه الحالة (حكماً انطباعياً) أي حكم قائم على الانطباع وليس الموضوعية.

### ملامح الانطباعية في حياتنا اليومية:

أن المتأمل لتفكير وسلوك الكثير منا في الحياة اليومية يجد سيادة المنهج الانطباعي، ففي الحياة كثيرة - مثلاً نحكم على شخص ما إيجاباً أو سلباً حسب ما يوحى به لنا شكله الخارجي .. فنقول: "فلان ظله ثقيل" لمجرد أنه هادئ، وقليل الكلام وقد يكون العكس هو الصحيح. وفي حقل الخدمة نجد البعض يحكم على اخوته انطباعياً بأنهم روحانيون أو غير روحانيون من مظهرهم الخارجي دون الدخول إلى العمق من خلال علاقة أخويه حية.

وما ينطبق في حالة الحكم على الأشخاص ينطبق أيضاً في حالة الحكم على الأمور والموضوعات والقضايا .. فنجد مثلاً البعض يحكم على جهد ونشاط آخرين بأنه جهد لا طائل له رغم حيويته وأهميته ذلك لأن هذا الجهد قد لا يكون متفقاً معه أو لم يبذل جهداً حقيقياً لمعرفة طبيعته وآثاره وفوائده.

## أسباب الانطباعية:

هناك عدة أسباب تؤدي بالمرء أن يتبنى منهجاً انطباعياً في الحكم على الأمور والأشخاص وذلك كما يلي:

### (١) الفرق في الذاتية والتحيزات الخاصة:

أن الشخص الذي لا يري ولا يؤمن ألا بذاته أي يكون أسيراً لها كذلك اعتزازه شديد بينائه الفكري فإنه لا يكون حريصاً بالقدر الكافي على تفهم الآخرين أو التعمق في القضايا وعليه يقع في فخ الانطباعية القائمة على السطحية.

### (٢) الانقياد الدائم للعاطفة..

أن الشخص الذي يسلم قيادة حياته للعاطفة دائماً بحكم في الأمور بوجدانه ومشاعره من خلال مجموعة الانطباعات التي تحدد موقفه من الأشخاص والقضايا لذا فإننا نجد البعض لا يدقق كثيراً في الاختيار بين البدائل عند الاختيار بين فرصتين للعمل مثلاً - حيث يتم الاختيار لا عن دراسة وإنما حسب الانطباع نجد أيضاً ذلك يتكرر أيضاً عند اختيار شريك الحياة حيث يتم الاختيار بناء على الانطباع الخارجي.

### (٣) فقدان الرؤية والمنهج:

لا شك أن الإنسان الذي يتبنى رؤية ومنهج في حياته تكون لديه القدرة بالضرورة على ضبط موافقة ووجهات نظره وأحكامه، وغيبة المنهج والرؤية تعني الجموح (أم ٢٩: ١٨) أي الأحكام المتعجلة والسطحية والانطباعية التي لا تقوم على أساس موضوعي.

### (د) التعميم:

ماؤز نعني (بالتعميم)؟

التعميم هو تلك النظرة المطلقة للأمور والتي يعتمد فيها المرء على إطلاق حكم عام وإجمالي على أمر من الأمور دون التعمق فيه وفهم خصوصيته والإطار الزمني والموضوعي الخاص به. **مظاهر التعميم في حياتنا اليومية:**

أزعم أن التعميم من أكثر سمات التفكير غير السليم ممارسة في حياتنا اليومية وبمنظرة سريعة على ما يدور حولنا يتأكد لنا ذلك فمثلاً: نجد إنساناً يحكم حكماً عاماً على أن شباب هذا العصر يتسمون بعدم الصبر والعجلة. ربما يكون هذا الإنسان قد صادف شباباً من هذه النوعية ولكن لا

يمكن تعميم الخصوصية التي أتم بها هؤلاء على كل الشباب أو في إسقاط التحيز الخاص لهذا الإنسان في صورة حكم عام مطلق.

وفي نفس الوقت فإنه وحتى لو افترضنا جدلاً صحة هذه المقولة وهي أن شباب هذا العصر غير صبور ومتعجل فإنه علينا أن نضع هذا الحكم في إطاره الموضوعي والزمني الصحيح بمعنى أن العصر الذي نعيش فيه يتسم بالسرعة والتغير المطرد في كل شئ وعلى كل المستويات، وبالتالي فإنه ينبغي أن يكون حكمنا على شباب هذا العصر في هذا الإطار. فسمات العصر تعكس نفسها على كل منا - ولا شك - ومن ثم تصبح القضية أذن هي قضية إيقاع الشباب المتناسب شكلاً وموضوعاً مع العصر أكثر منها تعجيل أو عدم صبر وفي هذه الحالة يتم تصويت الرأي العام ويصير أكثر دقة كما يلي:

نعم عصرنا السرعة وينعكس ذلك على الشباب بمقدار متفاوت حيث يتأثر بعضهم بذلك ولكن هذا لا يمنع من وجود آخرين لديهم القدرة على التعامل مع العصر بشكل متوازن..

**أصدقائي** أن تناولنا لهذه القضية وقضايا أخرى كثيرة في ضوء ما حاولنا إيضاحه سابقاً سوف يكون من شأنه تغيير نظرتنا للأمور ونتجنب الوقوع في فخ التعميم الذي يتسم غالباً بعدم الدقة وعدم التعمق وإسقاط تحيزاتنا الخاصة في رأي عام. بل تكون آرائنا وأفكارنا دقيقة ونتائج فحص ومتجردة من أي هوى.

**(هـ) التحايل:**

**ماؤز نعني بالتحايل؟**

هو ذلك الأسلوب الفكري الذي يلجأ إليه البعض لتمرير الأفكار والآراء المختلفة اعتماداً على أساليب الالتواء، والمغالطة المقصودة والغش الفكري حيث يفتقد هؤلاء تقديم أفكارهم بصورة منهجية واقعية ومنظمة.

**مظاهر التحايل في حياتنا (اليومية):**

**(١) الروغان:**

حيث يلجأ إليه البعض عندما يجد نفسه طرفاً في حوار من مصلحته في هذه اللحظة ألا يخوض فيه رغم أهميته وحيويته أو غير قادر على الخوض فيه فيبدأ في استبدال القضية الرئيسية محل النقاش بقضايا أخرى فرعية ربما تكون بعيدة كل البعد عن الموضوع الرئيسي أو على أقصى الظروف تكون جزئية وهامشية بالنسبة للقضية الرئيسية.

فمثلاً عندما يكون هناك أحد الطلاب الذين يهملون دروسهم ثم يأتيه آخر بأهمية الاستذكار ويحاول مناقشة هذا الطالب في قضية التعليم في مصر وما هو عائد ذلك مستقبلاً.

بالطبع قد يكون ذلك مجال للنقاش بصفة عامه ولكنه ليس مبرراً كافياً لموقفه من الاستذكار.

## (٢) المرافعة:

وهي ما اصطلح على تسميته في حياتنا اليومية (الف والدوران) حيث يلجأ إليها مستخدموها عندما لا يريد حسم أمر من الأمور أو الإجابة بكلام محدد حول موضوع المثار بل يترك النقاش تائهاً يروح ويجيء دون أي تحديد.

## (٣) غش الحقائق:

حيث يلجأ إليها البعض وذلك إما باستبدال الحقيقية الأساسية بحقيقة أخرى فرعية أي إخفائها، أو بتشويهها أو المبالغة فيها بالقدر الذي يجعل البعض لا يقبلها كل ذلك بهدف التحايل على الآخرين لغرض ما في نفس الذي يعتمد الأسلوب غش الحقائق.

**أصدقائي** وبعد كانت هذه بعض ملامح التحايل في حياتنا اليومية والتي يلجأ إليها البعض سواء عن قصد أو بدون قصد والتي تعكس في الحالتين عدم قدرة حقيقة لدى هؤلاء البعض على مواجهة القضايا والأمور بصورة فكرية ومنهجية سليمة ومنظمة فالأكيد أنه في ظل غياب الرؤية والمنهج لدى الشخص يضطر إلى أن يعوض ذلك النقص والغياب باللجوء إلى التحايل والتي يصفها بعضنا أحياناً بالفهلوة.

## (و) التبسيط المخل:

ماؤا نعني بالتبسيط (المخل):

التبسيط المخل هو ذلك الأسلوب الذي يلجأ إليه البعض عند تناولهم لقضية من القضايا أو موضوع من الموضوعات حيث يضعون هذه القضية أو هذا الموضوع في قالب بسيط للدرجة التي يحذفون فيها جميع التعقيدات والتميزات الأبعاد المرتبطة بالموضوع أو القضية محل النقاش ويتخيل أصحاب هذا الأسلوب أنهم ألما بالموضوع أو القضية إماماً تاماً رغم أنهم في الحقيقة يسطحون الأمر تسطيحاً كاملاً.

## أسباب التبسيط (المخل):

أن المتأمل لحياتنا اليومية يستطيع أن يلمح ببسر إلى حد يسود أسلوب (التبسيط المخل) بالقدر الذي أصبح فيه هذا الأسلوب منهجاً عاماً، أن اللغة تسود حواراتنا يغلب عليها النظر الخارجي السطحي للأمور وللتبسيط المخل أسباب من ضمنها ما يلي:



### (١) الكسل العقلي :

أن الشخص الذي لم يتعود على التفكير أو الإيمان والتعمق في الأمور نجده يتكلم دائماً بلفظة التبسيط فيها هو يقول مثلي (أن الجزر بيقوى النظر) دون أن يقدم أي إثبات أو برهان على ذلك.

### (٢) تعمد إخفاء جانب أو أكثر من الحقيقة :

يلجأ أحياناً بعض الأشخاص إلى تبسيط موضوع من الموضوعات بصورة متعمدة بحيث يبرز جانباً معيناً يهمه إبرازه دون أن يبرز جوانب أخرى مرتبطة بنفس الموضوع.

### (٣) ادعاء المعرفة :

إن مدعى المعرفة دائماً عند تناولهم لأي موضوع فإنهم غالباً يتعاملون معه بصورة مبسطة موحية بالمعرفة الدقيقة فمثلاً نجد البعض يتكلم عن (أن كل شيء نسبي) حسب ما يقول اينشتاين، بالطبع الموضوع أعقد بكثير من هذه المقولة التي تطرح ببساطة.

أصدقائي .... ما أحوجنا إلى العمق والتأني في دراسة الأمور بكل أبعادها وتفصيلاتها



# قراءة واقع المخدم

م. سمير مرقس

## (١) مدخل :

إن تعامل الخادم مع مخدميه لابد أن ألا يقتصر فقط على الشكل المدرسي، بمعنى الاكتفاء فقط بتحضير الدرس وتقديمه والتأكد من فهم المخدمين لكل ما جاء فيه، هذا مطلوب، ولكن يجب أن تمتد خدمتنا أيضا إلى ما هو أعمق وأبعد من ذلك والذي يحقق التعايش الكامل مع المخدمين، وهو الهدف الأسمى من الخدمة ومثالنا في ذلك السيد المسيح له المجد. وأتصور أن نقطة البداية التي تحقق لنا هذا الهدف الأسمى، التعايش الكامل مع المخدمين، تكون من خلال استخدامنا لأسلوب قراءة واقع المخدم.

## (٢) ماذا نعني بقراءة واقع المخدم؟

لن ما نعنيه بأسلوب قراءة واقع المخدم هو دراسة كل ما يتعلق بحياة المخدم. فإذا كان تغيير المخدم نحو الأفضل هو أحد المهام الأساسية للخادم - بمعونة الروح القدس، فإنه لن يتأتى هذا دون أن نعرف كل شيء عن هذا المخدم من حيث :

- مواطن القوة والتميز بهدف دعمها وصلتها وتطويرها.
- معوقات النمو بهدف إزالتها.
- مشاكل في حياة المخدم بهدف حلها.
- الظروف المحيطة بحياة المخدم.

ومن الضروري أن يكون جليا أن المخدم الذي تخدمه هو "نتاج واقع" فالمخدم يتشكل ويتأثر بالواقع الذي يعيش فيه، ويجب ألا ينظر الخادم إلى ظروف ومشاكل المخدم بعيدا عن الواقع الذي يعيش فيه. كذلك ينبغي ألا يضع الخادم توقعات عالية بالنسبة للمخدم دون النظر إلى واقعة. بعبارة أخرى فإن المخدم المنطوي الغير منفتح على الآخرين قد أصبح كذلك بسبب ظروف معينة في واقعة. خلاصة القول : المخدم نتاج واقع ومن ثم، ولا حدث التغيير المطلوب وتحقيق المعايير الكاملة، لابد من قراءة الواقع الخاص بالمخدم أي دراسته.

### (٣) منفع قراءة الواقع :

أ- "وصف الواقع" هو البداية الصحيحة لقراءة الواقع وينطلق من سؤال يقول :

ما الذي نراه فى واقع المخدم؟

إن واقع المخدم يتضمن أبعاد متعددة، ومستويات مختلفة، ومجالات متنوعة وذلك كما يلى :

#### ١- (الاحتياجات الأساسية :

فكل شخص منا له احتياجات منها ما هو مشترك بين كل الناس ومنها ما هو خاص بالشخص نفسه ومن ضمن هذه الاحتياجات.

- الاحتياجات المادية من مأكـل وملبس ومعيشة.
- الاحتياجات المعنوية من تقدير وتشجيع ورضا وإحساس بالحب والأمان والانتماء.
- فى ضوء ذلك يبدأ الخادم فى طرح الأسئلة التالية فى إطار وضعه لواقع المخدم :
- حصر احتياجات المخدم الأساسية.
- مدى توفر كل منها فى واقع المخدم.
- أسباب عدم توفر اي منها.

#### ٢- (العلاقات الإنسانية والاجتماعية للمخدم :

الإنسان كائن اجتماعي فهو يولد فى مجتمع ويصبح عضوا فيه، بل وتتعدد المجتمعات التى ينتمى إليها الإنسان مع الزمن. فهناك مجتمع الأسرة، ومجتمع الكنيسة، ومجتمع العمل، والمجتمع العام.

فى إطار قراءة واقع المخدم يصبح من الضروري طرح الأسئلة التالية :

- هل المخدم فى حالة انفتاح على نفسه وعلى الآخرين؟
- ما هي طبيعة العلاقة بينه وبين أهله "والدية وأخوته"؟
- ما هو مدى الانسجام أو الخصام بينه وبين الآخرين؟

#### ٣- (القرارات الذاتية :

قسم الله لكل منا موهبة ما "حسب وعد الكتاب"، بالإضافة إلى ما يكتسبه الإنسان عبر حياته من خبرات وقدرات. ومن ثم تصبح هناك ضرورة لأن يرصد الخادم القدرات الذاتية والمواهب المميزة لكل مخدم يقوم بخدمته مما يمكنه من توجيهه الاتجاه الصحيح فى حياته ويكون النمو هو السمة المميزة لقدرات المخدم الذاتية.

- وعليه يصبح لزاما على الخادم فى إطار وضعه لواقع المخدم ان يسأل ما يلى :
- هل لدى المخدم مواهب وقدرات خاصة؟
- هل يدرك المخدم "الوزنات" التى وضعها فيه الله؟
- كيف يستثمر المخدم وزناته؟
- إذا لم يكن يدرك المخدم قدراته هل يمكن معرفة أسباب ذلك؟ وكيف يعي هذه القدرات؟

## ٤- التنشئة الاجتماعية والتعليم :

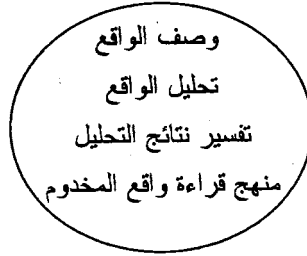
- إن كان من التنشئة الاجتماعية والتعليم يشكلا إلى حد كبير شخصية المخدم ومن ثم فإن وصف كل منهما يصبح ضروريا وذلك كما يلى :
- ما هي أهم سمات تنشئة المخدم الاجتماعية "إيجابيا وسلبيا"؟
  - مدى استجابة المخدم للتعليم؟
  - هل أثر التعليم على المخدم من حيث إحداث تغيير فى حياته؟
  - ما هي الظروف والأبعاد المختلفة التى صاحبت عملية التنشئة الاجتماعية للمخدم؟
  - لماذا يحدث تشرب من التعليم وهل يؤثر ذلك على انتظام المخدم فى الخدمة؟

## ٥- القيم والمعتقدات الخاصة بالمخدم

- كلما تقدم المخدم فى العمر كلما حاول ن تكون له نظرة ورؤية فيما حوله وهو ما اصطلاح على تسميته "البناء القيمي" للإنسان أتصور أن الخادم عليه أن يكون دائم الاقتراب من المخدم من حيث تصويب قيمة ومعتقداته أو دعمها وتطويرها فى ضوء الحياة المسيحية وذلك كما يلى :
- كيف يرى المخدم الحياة؟
  - قيمة المال، قيمة الجمال، الحرية، ..ما تصور المخدم لكل منها؟
  - كيف يشكل المخدم قيمه ومعتقداته؟
  - هل يتطرق المخدم فى اعتناقه لرأى ما أو معتقد؟
  - الله فى حياة المخدم، أين؟ وما هي نظراته لله؟
  - كيف يعبر عن قيمه ومعتقداته؟
- (ب) "تحليل الواقع"، هو الخطوة التالية التى تعقب عملية الوصف، حيث يقوم الخادم بتحليل المعلومات التى تراكمت لديه وتنظيمها وذلك "كميا وكيفيا" واستخراج الملاحظات، الظواهر المختلفة.

(ج) "تفسير نتائج التحليل"، من واقع التحليل للمعلومات التي تراكمت لدى الخادم يبدأ فى محاولة تفسير ما جاء من نتائج سواء على مستوى المخدم الواحد أو على مستوى مجموع من يخدمهم وذلك كما يلي:

- سيادة النظرة المادية والنفعية للأمور والمرتبطة بالثقافة السائدة للمجتمع "اللي تغلب به العيب به" "معاك قرش تساوى قرش".
  - الارتباط بين نوعية التنشئة الاجتماعية والقدرة على الابتكار والاستثمار الأمثل للقدرات الذاتية.
  - ارتفاع نسبة المتسربين من التعليم الرسمي ووجود علاقة بين ذلك وبين التسرب من الخدمة.
- وهكذا يحاول الخادم من خلال تبنيه لأسلوب قراءة واقع المخدم أن يلم تماما بحياة المخدم وبالمطبع فإن المشاكل التى تظهر من خلال قراءة الواقع سوف يحاول أن يقوم بحلها الخادم

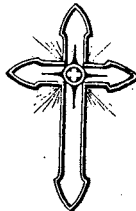


#### (٤) خاتمة :

لا شك أن الخادم فى سعيه نحو تحقيق المعاشة الكاملة مع المخدم يحتاج إلى جهد خارق ووقت متسع إلا أننا فى عمل الروح القدس، العطية المميزة للجماعة المسيحية، الذى يرشد ويبارك ويعزى خدام الله، كما لا نشك لحظة فى إن رباط المحبة الكامل هو أساس العلاقة بين الخادم والمخدم وهى التى تدفعه على تحقيق المعاشة الكاملة مع مخدميه لبلوغ الحياة الأفضل.

فالخادم المقدس بالزوح، والمحـب لمخدميه، يبذل نفسه لأجلهم دون النظر لصيق الوقت أو العدد الزائد للمخدمين أو أي معوق آخر.

إن لقراءة واقع المخدم أهمية كبيرة فى خدمتنا واعتماده أسلوبا أساسيا من أساليب الخدمة يحقق ثمرات متكاثرًا.



# القراءة فن

م. سمير مرقس

## مقدمة :

تلعب القراءة دوراً أساسياً في حياة الإنسان المعاصر بصفة عامة وفي حياة خادم الشباب بصفة خاصة. فهي من جهة تشكل سمة بارزة من سمات النشاط اليومي بالنسبة للإنسان. ومن جهة ثانية، فإن القراءة كنشاط ثقافي تعد أحد العناصر المكونة لشخصية الإنسان. ومن جهة ثالثة، يحتاجها خادم هذه الأيام باعتبار القراءة - لم تزل - أحد وسائل تحصيل المعرفة

فالقراءة رغم التطور الخرافي في وسائل الإعلام الأخرى، لم تزل لها أهميتها وقوتها لأنها تتيح للمرء أن يتفاعل مع ما يقرأ ويقيم حواراً مع المادة المكتوبة وأيضاً تشغل كل ملكاته من تخيل، وتفكير، ومراجعة، وذاكرة، ونقد....

ما أحوجنا أن نكتسب مهارة القراءة ونزيد من كفاءة قرائتنا لما سوف يعود على خدمتنا من ثمر.

وسوف نحاول أن نناقش الآتي :

١. أنواع القراءة.

٢. مراحل القراءة المثلى.

٣. القراءة... مهارات تكتسب.

وسوف نقوم من خلال المناقشة الحرة والحية بتطبيق بعض التمارين العملية من خلال قراءة بعض النصوص الكتابية والعامة لدفع معدلات سرعة القراءة، واختيار كتاب...

## أنواع القراءة :

يقول فرنسيس بيكون :

'هناك كتب تستحق أن يتذوقها القارئ، وكتب تستحق أن يلتهمها، وكتب تستحق أن تمضغ وتهضم'.

يلخص لنا هذا القول أنواع القراءة أو طرق التعامل مع المادة المكتوبة، سواء كانت خاصة بالتحضير لخدمتنا أو زيادة إطلاعنا في شتى المجالات، حيث حدد هذه الأنواع في ثلاث أنواع أو ثلاث طرق للتعامل هي كما يلي :

## أولاً : طريقة التفوق :

ويقصد بها التعامل مع الكتاب بصورة محدودة دون الإغراق في تفاصيله، حيث يقرأ القارئ بعض الفقرات أو العبارات التي ترد على المادة المكتوبة وذلك حسب الحاجة والاهتمام دون الحاجة إلى قراءة الكتاب كله.

فمثلاً إذا كان القارئ يرغب في تحضير موضوع محدد عن سر التناول ولديه كتاب عن الأسرار مجتمعة فإنه يركز قراءته على ما يحتاجه دون الحاجة إلى قراءة باقي محتوى الكتاب، وهكذا إذا كان يريد معرفة أمر من الأمور العامة.

## ثانياً : طريقة الاهتمام :

ويقصد بها القراءة السريعة والإلمام بمحتوى المادة المكتوبة دون التأني في المضمون. وهذا النوع من القراءة، تلجأ له متى احتجنا إلى رد سريع على أمر من الأمور أو نكون في حالة نريد بها تمضية وقت فنلجأ إلى القراءة حيث تكون قراءة غير متعمقة وغير مجهدة.

## ثالثاً : طريقة المضغ والهضم :

ويقصد بها القراءة المتأنية للكتاب ودراسته بتأني واهتمام واستيعاب ما يحويه جيداً أن القارئ الذي يتبع هذه الطريقة يجد نفسه في النهاية ملماً إماماً جيداً بما يقرأ ويستطيع أن يحدث الآخرين بإجادة عن ما قرأه.

وبعد أن نوع القراءة المتبع يتحدد حسب الهدف النهائي من القراءة لذا فلا بد أن يسأل كل منا نفسه بداية قبل الشروع في علمية القراءة. ما الذي أريده من هذا الكتاب أو هذا النص؟

- هل تريد معرفة الخطوط العامة أو الصورة الإجمالية لموضوع ما؟
- هل تريد معرفة الإجابة على سؤال محدد في ذهنك؟
- هل تريد التحقق من بعض مراجع موضوع ما يشغلك؟

## أ- نحو قراءة مثلى :

من أجل أن تكون علمية القراءة مفيدة ومثمرة فلا بد أن تتسم بالتنظيم والمنهجية والعمق. وتتم عملية القراءة في عدة مراحل هي كما يلي :

### المرحلة الأولى : مرحلة القراءة العامة الأولية للكتاب :

حيث يتعرف القارئ بصورة أولية على الفكرة العامة للكتاب ومحتواه من خلال :

• قراءة فهرس الكتاب.

• قراءة مقدمة الكتاب.

• قراءة ما قد يكون مكتوبا على ظهر الغلاف الخلفي.

• التعرف على تبويب الكتاب.

وتعد هذه المرحلة هامة جدا بالنسبة للقارئ حيث تمهد القارئ لعملية القراءة وتكسر أي حاجز يمنعه من الدخول إلى عملية القراءة.

### المرحلة الثانية : مرحلة التساؤلات الأولية :

حيث يضع القارئ لنفسه مجموعة من الأسئلة حول موضوع الكتاب أو النص الذي بين يديه والتي يتوقع أن يجد الإجابة عليها في ضوء قراءته الأولية للكتاب.

### المرحلة الثالثة : مرحلة القراءة :

#### (1) منحيية القراءة :

بداية لابد للقارئ أن يفحص ما يقرأ فحصا دقيقا يتضمن ما يلي :

1. التعرف على طريقة منطق الكتاب في عرض أفكاره.
2. القدرة على اكتشاف مصداقية الأفكار، ومعقولية الوقائع والأحداث أو الأرقام المدعمة للأفكار.
3. التقاط أهم ما يطرحه الكاتب من قضايا ويتبناه من أفكار.
4. القدرة على تحليل النص ونقده ونقارنه بنصوص أخرى.
5. لابد للقارئ في النهاية من أن يبني لنفسه وجهة نظر وموقف مع أو ضد ما قرأه من خلال تقييم موضوعي.

#### (2) تنظيم القراءة :

على القارئ أن يضع نظاما يتبعه أثناء عملية القراءة يتضمن الآتي :

1. وضع جدول زمني للقراءة يراعى ظروف وقت القارئ وحجم الكتاب، "لابد من وضع تاريخ لانتهاء من القراءة".
2. وضع خطوط تحت العبارات الهامة.
3. كتابة تعليقات على الفقرات الهامة في هامش الكتاب.



٤. تسجيل النصوص الهامة فى كراس معد لذلك مع الإشارة إلى رقم الصفحة وعنوان الفقرة، وعنوان الفصل، اسم الكتاب وأسم المؤلف.
٥. يمكن للقارئ أن يكتب عناوين خاصة به على أي مقتطف من الكتاب ويسجله فى كراسه الخاص.
٦. يمكن استخدام بعض الأقلام الملونة لتمييز أهم ما جاء فى الكتاب.

### المرحلة الرابعة : مرحلة استعادة ما تم قراءته :

- حيث يقوم القارئ باسترجاع أهم ما جاء فى الكتاب وذلك بواسطة أسلوبين :
١. أن يقوم القارئ بتلخيص الجزء المراد استرجاعه وذلك بأسلوبه هو ثم يقارن ما كتبه بما جاء فى الكتاب.
٢. أن يستعرض مضمون ما قرأه مع آخرين ويتم عمل تقييم على مدى قدرته الاستيعابية لمحتوى النص وقدرته على نقله للآخرين.
- خطوط القراءة المثلى: - قراءة أولية للكتاب - علمية القراءة - تساؤلات - عملية القراءة .

### (٣) القراءة ... مهارات تكتسب :

يردد البعض انه لا يحب القراءة، والبعض الآخر يقول انه لا يجد الوقت الكافي للقراءة. واحب أن أؤكد انه متى أردنا أن تكون خدمتنا خدمة مثمرة ونامية وفعالة فإنه لا مفر من "القراءة" فالخادم لا يستطيع أن يعد موضوعا أو درسا فى الخدمة بدون أن يحضر له التحضير بالضرورة لا بد وأن يتضمن قراءة العديد من المراجع أو الكتب أو المقالات.

أيضا لا يستطيع الخادم أن يجيب على تساؤلات مخدميه دون أن تكون لديه المعرفة الكافية والحصول على هذه المعرفة فإن إحدى أهم وسائل الحصول عليها هي القراءة.

إننا لابد أن نفتتح أن القراءة من المهارات التى اكتسابها وذلك من خلال أن نضع حدا أدنى من الوقت للقراءة يوميا تتدرج فى الزيادة كل فترة، على أن تكون عملية القراءة نفسها ممتعة وذلك بالتلخيص والحوار الداخلي ثم الحوار مع الآخرين بحيث تتحول القراءة من فعل جاف إلى حياة وحوار ونقل للخبرة.

وتشير الإحصاءات أن القارئ العادي يستطيع قراءة ٣ كلمات فى الثانية الواحدة ١٨٠ كلمة فى الدقيقة، ٢٥٠٠ كلمة فى الربع ساعة.

وعليه فإن من يواظب على القراءة يوميا لمدة ربع ساعة (١٥) دقيقة، فإنه يكون قد قرأ ما يقرب من ٩٠٠٠٠٠ كلمة وجدير بالذكر أن متوسط أي كتاب يتراوح بين ٦٠٠٠٠، ١٠٠٠٠٠ كلمة.

بهذا يمكن المواظبة على القراءة اليومية لمدة ربع ساعة أن يقرأ المرء سنويا تقريبا : ١١ كتابا.

وبالطبع كلما زادت الفترة المخصصة للقراءة اليومية كلما زاد عدد الكتب المقروءة سنويا.

### خاتمة:

وبعد هذه أول مهارة من المهارات الثقافية التي يجب أن تتوفر في خادم الشباب يعقبها مهارات أخرى مثل : أسس التفكير السليم، قواعد الحوار والمناقشة وانعكاس كل منهما على خدمتنا ...  
إن هذه المهارات يتم تحضيرها ومناقشتها من خلال نشاط مجموعة التنمية الثقافية والتي نتمنى في أقرب وقت أن تقوم بإعداد مادة متكاملة في هذا الإطار..



## الحوار... لماذا؟ وكيف؟

م. سمير مرتس

### (١) مدخل:

يتسم الإنسان الواعي بأنه في حالة حوار دائم على كل المستويات :

+ مع النفس + مع الآخرين + مع الله

ونحن نقصد بالحوار الدائم هو إدراك الإنسان إلى أهمية أن يخضع كل ما يفكر فيه وكل ما يمارسه من أفعال تتصل بذاته، أو بالآخرين أو بالله إلى نقاش دائم يهدف إلى تطوير أفكاره وتصويب ممارساته.

وعليه فإن ذلك الحوار الذي يديره هذا الإنسان الواعي يصبح طاقة لتجديد كيانه، وتفجير قدراته الإبداعية وبقد رما يعيش الإنسان الواعي حياة الحوار الدائم بمقدار ما يكون مجددا ومبدعا.

ولا شك انه ما أحوجا - نحن خدام الله - إلى أن نعيش بروح الحوار مع أنفسنا أولا ومع من نخدمهم بالتالي فالعصر الذي نعيش فيه يتسم بكل من التركيب والتناقض الشديدين، ومن ثم تصبح "الضرورة موضوعة" إلى تبنى روح الحوار وممارسته بهدف استجلاء ما هو غامض وما هو معقد، وتجاوز ما هو سلبي، والاستجابة لكل التحديات كل ذلك بهدف بناء جماعة متماسكة حقا.

### (٢) ماهية الحوار؟

إن الحوار هو نوع من "التفاعل" بين الإنسان وأخيه، وبين الخادم والمخدوم، انه تعبير عن رقى العلاقة الإنسانية المبنية على قاعدة المشاركة الفكرية، والإسهام الفكري المتبادل بين الأطراف المتحاوره وذلك بهدف الرقى نحو الأفضل من خلال منهج تفاعلي فيما يبين أطراف الحوار يؤدي إلى تواصل حقيقي بينهم وتحقيق حوار فعال.

### (٣) ما هو الهدف من الحوار؟

هل الحوار هدفه هو مجرد الحوار؟ إذا كان الحال كذلك فإن الحوار إذن يصبح ثرثرة لا طائل منها أو عائد أو يصبح "مونولوجا" يلقيه كل طرف دون النظر لما يطرحه باقي أطراف الحوار.

إن الهدف الحقيقي من الحوار هو :

"عرض وجهات النظر المختلفة، وفحصها، وتقييمها، وإدراك جوهرها، وتقديمها، والتفاعل الحقيقي بين المتحاورين من أجل حوار فعال".

#### (٤) شروط الحوار الفعال... مسيحياً :

أ. إن "الحب" هو نقطة البداية لأي حوار فعال. فإذا لم أكن قادراً على حب من أحاوره فلن أستطيع أن أقيم أي نوع من الحوار الفعال. فالحب أساس الحوار إذا لم يكن هو الحوار نفسه. إن الحوار في حقيقته "افتتاح" ولا يمكن أن يفتح المرء ما لم يكن آمناً غير مهدد. ولن يتحقق الأمان إلا بقدر ما يكون الإنسان مصالحاً ذاته.

ب. إن الحوار - كذلك - لا يمكن أن يتحقق بدون قدر من "التواضع" فالحوار الفعال لا يتأتى في جو من الغرور. إذ كيف يمكن لي أن ادخل في حوار مع الآخرين إذا كنت اعتبر نفسي شيئاً مختلفاً عنهم، أو أنه صاحب العلم والمعرفة الذي لا بد للآخرين أن تعلموا ويعرفوا منه.

ت. "التكافؤ" أيضاً شرط أساسي للحوار الفعال. فالأصل في الحوار هو احترام، كل طرف لنظيره، وتسليمه الضمني أن ما لدى الأنا لا يعلو على ما لدى الآخرين والعكس صحيح بالقدر نفسه، فالحوار الفعال لا يقبل أن يفرض أحد الأطراف المتحاوره منهج "افعل التفضيل" على محاوريه حيث يكون هو الأفضل والآخر والأكثر منهما...

ث. يضاف إلى ما سبق "الثقة بالنفس" إذ أن المحاور الواثق في نفسه يدرك تماماً أنه لا يمتلك الحقيقة وحده أو هو فقط القادر على الحوار، بل من الطبيعي أن يوجد غيره لديه قدرة على الحوار وأيضاً لديه ما يطرحه ويقول. لهذا فهو لا يضطرب عند طرح فكرة مناقضة لفكرته أو يضيق بالرأي الآخر، أو يفرض حوار من لديه منطقاً أوقع من منطقته. أن المحاور الواثق بنفسه يعلم تمام العلم أن الحوار الفعال حقاً هو الذي يصل فيه المتحاورون إلى الحقيقة معاً كنتاج مشترك لحوارهم. فكل طرف من الأطراف يؤثر ويتأثر، يعلم ويتعلم، ينمى وينمو، يغير ويتغير... دون أي حساسية.

ج. إن الحوار الفعال لا يمكن أن يتحقق بدون وجود المناخ من "الحرية" فالحرية تدفع المرء بان يجاهر برأيه فلا خوف ممن هو أقوى أو في سلطة، وعليه يزدهر الحوار ويثمر.

#### (٥) الحوار .. عملية حية :

الحوار مثله مثل أي عملية حية له بداية ينطلق منه، ثم ينمو، ويصل إلى نهاية يتولد منها حوار جديد. ويوضح الشكل التالي مسار عملية الحوار.

طرف (ب)	طرف (أ)
يعرض فكرته	نقطة بدء
تفسير المحتوى	حوار
إنصات بتركيز	لا نهائي
تحليل	ممتد
تفسير المحتوى	

ولمزيد من التفصيل والتوضيح يمكننا أن نميز بين الحوار الفعال والحوار الغير فعال كما يلي :

### الحوار غير الفعال

- الحوار المتوقف :  
(ب) ————— (أ)
- الحوار لا يتجاوز الأنا :  
الأنا ————— الأنا
- الحوار ينتهي ولا يتجدد :

### الحوار الفعال

- الحوار المتواصل :  
(أ) ————— (ب)
  - الحوار يتجاوز الأنا :  
الأنا ————— هو
  - الحوار ممتد ويتجدد :
- نقطة بدء في حوار لا نهائي وأفاق مفتوحة نقطة بدء ————— نقطة نهاية.  
وحوار متجدد

إن الحوار الفعال القائم على التفاعل بين الأطراف لا ينقطع أو يتوقف بل هو متواصل ويتجاوز الأنا، ومتجدد دائما. إن الحوار في هذه الحالة يكون حوار أحياء يرفض الإكليشيات السابقة التجهيز، انه حوار يحمل الابتكار والجديد، يستمتع به أطرافه، يشبعهم وينيرهم، يكسر النمطية، ويخلق في الإنسان المتوهج رغبة في الاكتشاف.

### (٦) الخطوات التي يسير فيها الحوار :

- بلورة الفكرة أو المفهوم الذي تريد أن تعبر عنه للآخرين بصورة واضحة ومحددة.
- اختار الكلمات المناسبة التي تعبر بها عن فكرتك، كذلك الموقف الذي يجسد هذه الفكرة بصورة علمية مقبولة واضحة من الآخرين.
- لا تأخذ وقتا طويلا عند التعبير عن فكرتك.
- راعى ألا تكرر الكلام.

٥. يؤخذ فى الاعتبار الشروط السابق ذكرها عن الحوار عند الحديث من : حب، تواضع، وثقة بالنفس....

٦. فى نفس الوقت فإن الطرف الآخر يكون منصتا بتركيز.

٧. يحاول الطرف الآخر أن يترجم ما يسمعه إلى أفكار وأراء يصل به إلى أقصى فهم ممكن ويعينه على استمرار الحوار.

## (٧) الحوار فى الخدمة:

كما ذكرنا أنفاً فإن هناك 'ضرورة موضوعة' لتبنى منهج الحوار فى خدمتنا، فبدون حوار لا يوجد تواصل وبدون التواصل لا يوجد تعليم. فالتعليم الحق هو القائم على الحوار والقادر على غرس روح المشاركة فى المخدم مما يدعم فيه الثقة بأنه عضو حى فى جسد المسيح. ولا شك أننا سوف نجد فرقاً كبيراً عند اعتماد الأسلوب التعليمي الذي يعتمد على الحوار بحق عن ذلك الأسلوب الذي قد يتبناه البعض والذي يقتصر على التلقين. وبالطبع فإن فى أي خدمة يوجد التنوع بين أعضاء هذه الخدمة من حيث التفاوت فى العقليات والثقافات والخبرة، كذلك يوجد من يتفاعل مع الجديد ومن لا يستسيغ بسهولة الجديد، أيضاً هناك من يجادل للجدل وهناك من لديه قدرة حقيقية على الحوار. ولكن يتوقف الأمر كله على القادة فى الخدمات المتنوعة والمؤمنين بالحوار كمنهج على ضبط إيقاع التنوع بين أعضاء الخدمات المختلفة.

## (٨) الحوار فى المجموعات الشبابية:

يأخذ الحوار فى المجموعات الشبابية عدة أشكال وذلك كما يلي:

١. حوار يكون محوره أمين الاجتماع حيث يبدأ من عنده وتصب لديه كل الآراء حيث يعيد صياغتها وإعادة طرحها ويتأكد من فهم الآخرين.
٢. حوار تسود فيه الحوارات الجانبية ويضيع جوهر الموضوع الرئيسي وتعدد الموضوعات وتتحرف إلى موضوعات فرعية.
٣. حوار تختلط فيه الحوارات الجانبية والفرعية بالحوار الرئيسي.
٤. حوار منضبط حيث الجميع فى حالة تركيز فى الموضوع الرئيسي ودرجة الاستجابة جيدة ويسير الحوار سيره الطبيعي.

## (٩) ملاحظات لمن يدير الحوار :

- راعى ألا تعظ أو تفرض وجهة نظرك الخاصة.
- لا توقف المناقشات بصورة مفاجئة.
- لا تسعى تلخيص ما جاء إلا بهدف تسهيل الحوار دون الاستعراض أو تحميل الكلام بما لم يقل.
- لا تأخذ صورة القائد المسيطر.
- حاذر من أن تنتقص من فكرة أي شخص.
- شجع الجميع على الحوار.
- حاول أن تكن لك علاقة بكل المشاركين في الحوار.
- لا تدخل في جدل مع المشاركين بغرض ترجيع حق على الآخر.



## أساليب تقديم الموضوعات

م. سمير مرقس

### تمهيد :

منذ أن بدأ السيد المسيح له المجد رسالته الكرازية وخرج إلى الجموع يتعامل معهم ويحدثهم عن بشارته، استخدم له المجد أساليب كثيرة ومتنوعة في توصيل كلمته إلى الناس، فنجدته تارة يستخدم التعليم المباشر من خلال الموعظة على الجبل (الإصحاحات ٦،٥، ٧ من إنجيل متى). وتارة يستخدم الأمثال حيث يسجل لنا الكتاب المقدس ما يقرب من ثلاثين مثلاً قدمهم السيد المسيح له المجد في مواضع مختلفة بفرض إرسال فكرة معينة أو تعليم ما عن طريق مثل عملي مقبول من واقع وذهن الناس، أيضاً المعجزات الحية المتعددة والتي تتضمن العمق التعليمي، كذلك التعليم العملي من خلال المواقف والممارسات الحياتية مع الناس مثل حرصه مثلاً على جمع الكسر المتبقية في نهاية معجزة إشباع الجموع.

**خلاصة القول :** لقد قدم لنا السيد المسيح له المجد المثل العملي، ومنذ وقت مبكر، على أهمية تبويب الأساليب التي من خلالها نستطيع أن نقدم بها المضمون التعليمي للمخدومين، وذلك من منطلق أن كل شخص من الذين نتعامل معهم يختلف عن الآخر، فكل عضو من أعضاء الجماعة له قدرته الاستيعابية، وثقافته الخاصة، وبناءه الفكري المميز له، بل مزاجه الخاص، وورود أفعال كل منهم مختلفة تبعاً لما سبق، وعليه فإن تنوع أساليب الاتصال من الأمور الضرورية جداً في خدمتنا وتأتي في إطار حديثنا عن أساليب الخدمة.

### (١) ما هو الهدف من هذا الموضوع؟

نحن نعيش في عصر اصطلاح على تسميته بعصر ثورة المعلومات والاتصالات ويقصد به هذه القفزة المذهلة في تكنولوجيا الإعلام والاتصال وانتقال المعلومات والمعرفة. لذا تبدو الحاجة ملحة ونحن نعرض الحديث عن أساليب الخدمة أن نراجع مع الأساليب المستخدمة في تقديم الموضوعات للمخدومين، وإلى أي حد استطاعت التأثير فيهم وتغييرهم حقيقياً. ولا شك أن هذا التغيير الذي نتحدث عنه يتوقف إلى حد كبير على مدى جودة الأسلوب المستخدم في أن يلقي قبولاً مثمرًا في ذهن ووجدان المخدوم.



## (٢) أساليب تقديم الموضوعات :

تتعدد الأساليب المستخدمة في تقديم الموضوعات، فمنها ما هو معروف ويمارس بكثرة منذ زمن، ومنها ما هو جديد استحدث وبدأت ممارسته مؤخرا ومنها ما بدأ العالم المتقدم ممارسته ولم يمارس بعد هنا.

بداية سوف نعدد هذه الأساليب ثم نختار بعضا منها للحديث عن مزاياه وعيوبه وسوف نحاول أن يكون الاختيار ممثلا للقديم، والحديث، والمبتكر من هذه الأساليب.

### أ- قائمة بأسماء الأساليب (المستخدمة في تقديم الموضوعات) :

- |                   |                        |                    |
|-------------------|------------------------|--------------------|
| (١) المحاضرة.     | (٤) المحاضرة النقاشية. | (٧) تمثيل الأدوار. |
| (٢) الندوة.       | (٥) الإثارة الذهنية.   | (٨) وسائل الإيضاح. |
| (٣) دراسة الحالة. | (٦) المناظرة.          | (٩) الألعاب.       |

### ب- نماذج مختارة للأساليب لتقديم الموضوعات :

#### ١- المحاضرة : Lecture

**تعريف:** يقوم به شخص واحد حيث يقدم مادة وافية في موضوع ما لفترة من الزمن. ويوصف هذا الأسلوب بأنه اتصال في اتجاه واحد، حيث يقوم المحاضر بإلقاء محاضراته التي تتضمن أفكارا ومعلومات وافية ومركزة.

**مزايا هذا الأسلوب :**

تقديم مادة وافية وغزيرة في وقت قليل.

**عيوب هذا الأسلوب :**

١. احتمال أن يمل المخدمين سريعا في حالة إذا ما كان المحاضر ليس لديه الحضور أو القبول، كذلك في حالة تقديم الموضوع بصورة رتيبة مهما كان مستوى المحتوى المقدم.
٢. إحباط المخدمين لو أن المحاضرة لم تف بكل توقعاتهم.
٣. احتمال أن يفقد المتلقي التواصل المطلوب . (يسرح)

#### ملاحظات يجب أن تراعى عند اختيار أسلوب المحاضرة :

١. اختيار موضوع يصلح لأسلوب المحاضرة.
٢. تحديد وقت المحاضرة.
٣. معرفة الخطوط العامة للمحاضرة.

٤. معرفة نوعية المشاركين من حيث المستوى التعليمي والاهتمام العام بالموضوع المثار.
٥. توفر نص المحاضرة كاملا ومكتوبا قبل موعد المحاضرة متى أمكن على ان توزع على المشاركين بعد المحاضرة.

## ٢- الندوة : Symposium :

**تعريف:** هي حلقة نقاشية يشارك فيها أكثر من متكلم حيث يقوم كل منهم بعرض رؤيته في إحدى زوايا الموضوع المثار.

مزايا هذا الأسلوب :

١. استضافة أكثر من متكلم ومعرفة رؤية كل منهم في الموضوع المثار والذي له جوانب متعددة مما يثرى الموضوع.
٢. يستخدم هذا الأسلوب في الموضوعات الخلافية والموضوعات متعددة الأبعاد (الاختلاط، الجنس...)
٣. توفر التنوع الفكري لمتكلمين من ذوى اتجاهات متعددة.

عيوب هذا الأسلوب :

١. عدم التزام أحد المتكلمين بالوقت المخصص له.
  ٢. كثرة الجدل بين الحاضرين أو الخروج عن المسار الأساسي للندوة.
  ٣. تجاوز حدود اللياقة.
- ملاحظات يجب أن تراعى عند استخدام أسلوب الندوة :
- أن يكون منظم الندوة ملما بالموضوع إماما جيدا أو يعرف خلفية عامة عن كل متكلم، وله قدرة قيادية على إدارة الندوة وتوجيه الضيوف والمشاركين عند الحاجة مع مراعاة الوقت المحدد لكل متكلم، وللقاش.

## ٣- دراسة الحالة : Case Study :

**تعريف:** يقصد بها تقديم حالة حية أو مسجلة (مرئية، مكتوبة، مسموعة) وتعتبر عن موضوع أو مشكلة ما، ويقوم الحاضرون بدراسة الحالة وتقييمها واستخلاص التعاليم المطلوبة من خلال مناقشة حية حول حالة حقيقية.

مزايا هذا الأسلوب :

١. تقديم خبرة حقيقية تمس مشكلة واقعية.
٢. يكسب المشاركون القدرة على معرفة المشكلة بأبعادها : (الجنور، التطور، النهاية)

٣. اكتساب القدرة على التحليل ورؤية الحالة من جوانب متعددة.

عيوب هذا الأسلوب :

١. يتطلب مهارة معينة في تسجيل وعرض الحالة.
٢. قد تتطلب المناقشة خبرات وتخصصات لا تتوفر في المشاركين ولكن يمكن علاج ذلك بتخصيص ندوة يناقش فيها ما قد أثير أثناء عرض الحالة.
- ملاحظات عامة يجب أن تراعى :

١. أن تكون كل المعلومات المرتبطة بالحالة متوفرة.
٢. الذي يقوم بإعداد الحالة للدراسة عليه أن يكون محايدا.
٣. على المعد ومن يشاركه الإمام بكل أبعاد الحالة.
٤. كلما استخدم شكلا فنيا لتقديم الحالة كلما كان ذلك مفيدا : في الرد، المؤثرات...

#### ٤- الإثارة الخفية: Brainstorm :

تعريف : وهي محاولة لاستطلاع رأى أعضاء الجماعة في موضوع ما أو قضية مثارة بشكل يتضمن تحديا فكريا للمشاركين.

حيث يقوم المشاركون بتنفيذ الآراء في تسلسل منطقي وبصورة جماعية والوصول إلى رأى أو آراء في نهاية اللقاء.

مزايا هذا الأسلوب :

١. طرح مجموعة من الأفكار المتنوعة خلال وقت محدد.
  ٢. قبول كل وجهات النظر المطروحة.
  ٣. تشجيع المشاركين على الحوار.
  ٤. تنمية عادة الإنصات للرأي المطروح.
  ٥. كل فكرة تطرح من أحد الأعضاء تثير فكرة جديدة لدى عضو آخر.
  ٦. يساهم في معرفة اتجاهات التفكير العامة لدى أعضاء الجماعة.
- عيوب هذا الأسلوب :

١. قد يخرج بعض من المشاركين بأفكار خاطئة.
٢. قد لاتصل المجموعة في النهاية إلى رأى نهائي قاطع.
٣. احتمال أن تتوه بعض الأفكار الهامة والحيوية في زحام النقاش.
٤. قد يسبب سير النقاش أحيانا بعض الإحباط.
٥. بطينو التفكير لا يستطيعوا المشاركة وقد يكونوا سببا في إعاقة سير النقاش.

٦. أن لا تكون الأفكار المتولدة على المستوى المطلوب.
- ملاحظات يجب أن تراعى عند استخدام أسلوب الإثارة الذهنية :
١. إدراك المشاركين بأن هناك احتمالا وارد في أن تكون بعض الأفكار المثارة خاطئة.
٢. عدم تحول النقاش إلى صراع فكري أو مناظرة.

### ملاحظات عامة ضامية :

- على الخادم أن يراعى ما يلي عند استخدام أي أسلوب من أساليب تقديم الموضوعات وذلك كما يلي :
١. توافق الأسلوب المستخدم مع الموضوع المطروح.
٢. تنمية قدرات الخادم على امتلاك مهارة كل أسلوب. فإذا كان الأسلوب المستخدم يحتاج إلى مهارة في الطرح أو الحوار مثلا فلا بد من توفر القدرة الذاتية على ذلك.
٣. أن الهدف الأسمى من طرح أي موضوع في إطار البرنامج التعليمي العام هو أحداث تأثير في ثلاثة محاور أساسية هي :
- (أ) الاتجاهات (ب) المهارات (ج) المعلومات.
- وعليه فإنه يجب أن يراعى ذلك مهما كان الأسلوب المستخدم في تقديم الموضوع.

